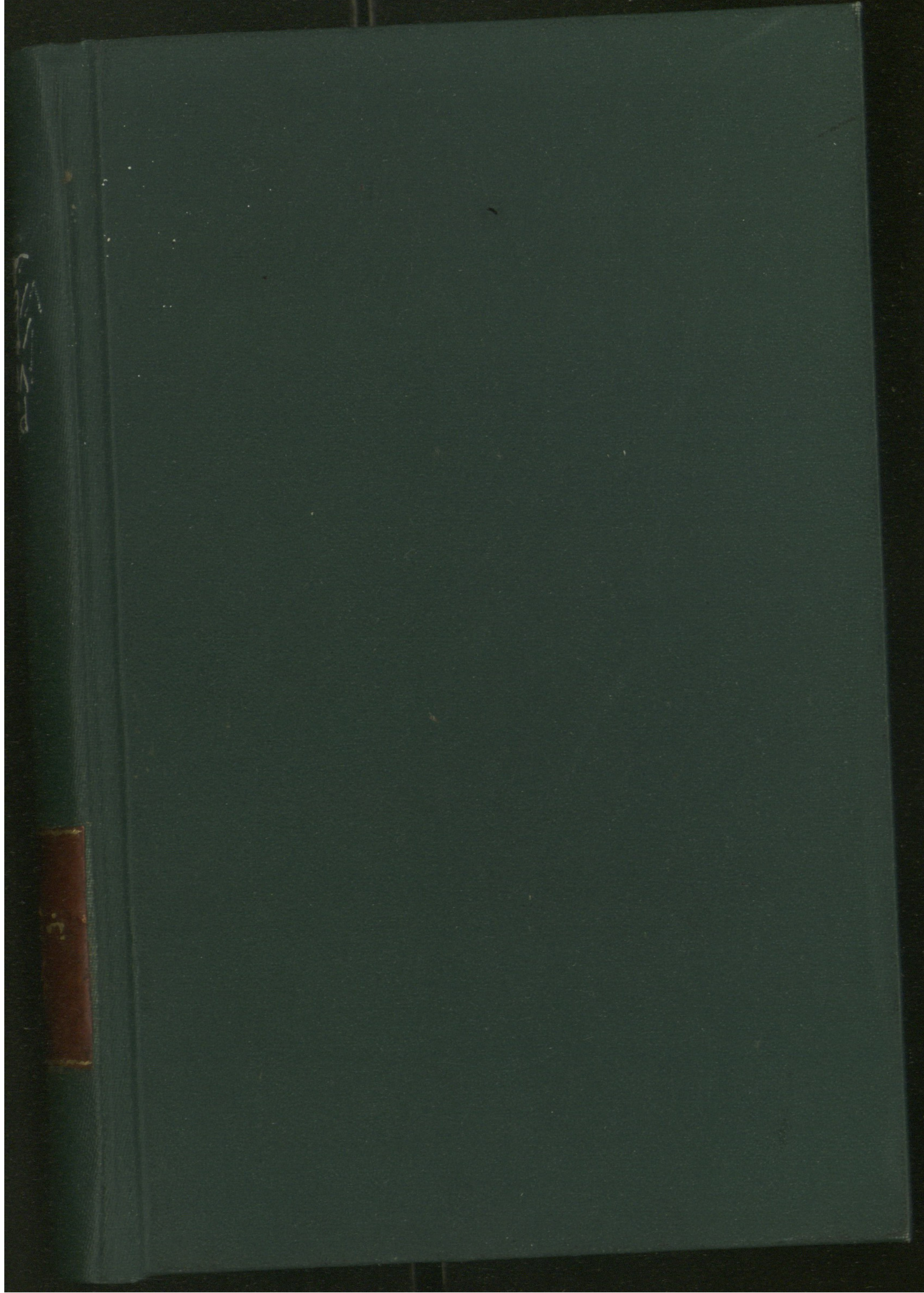
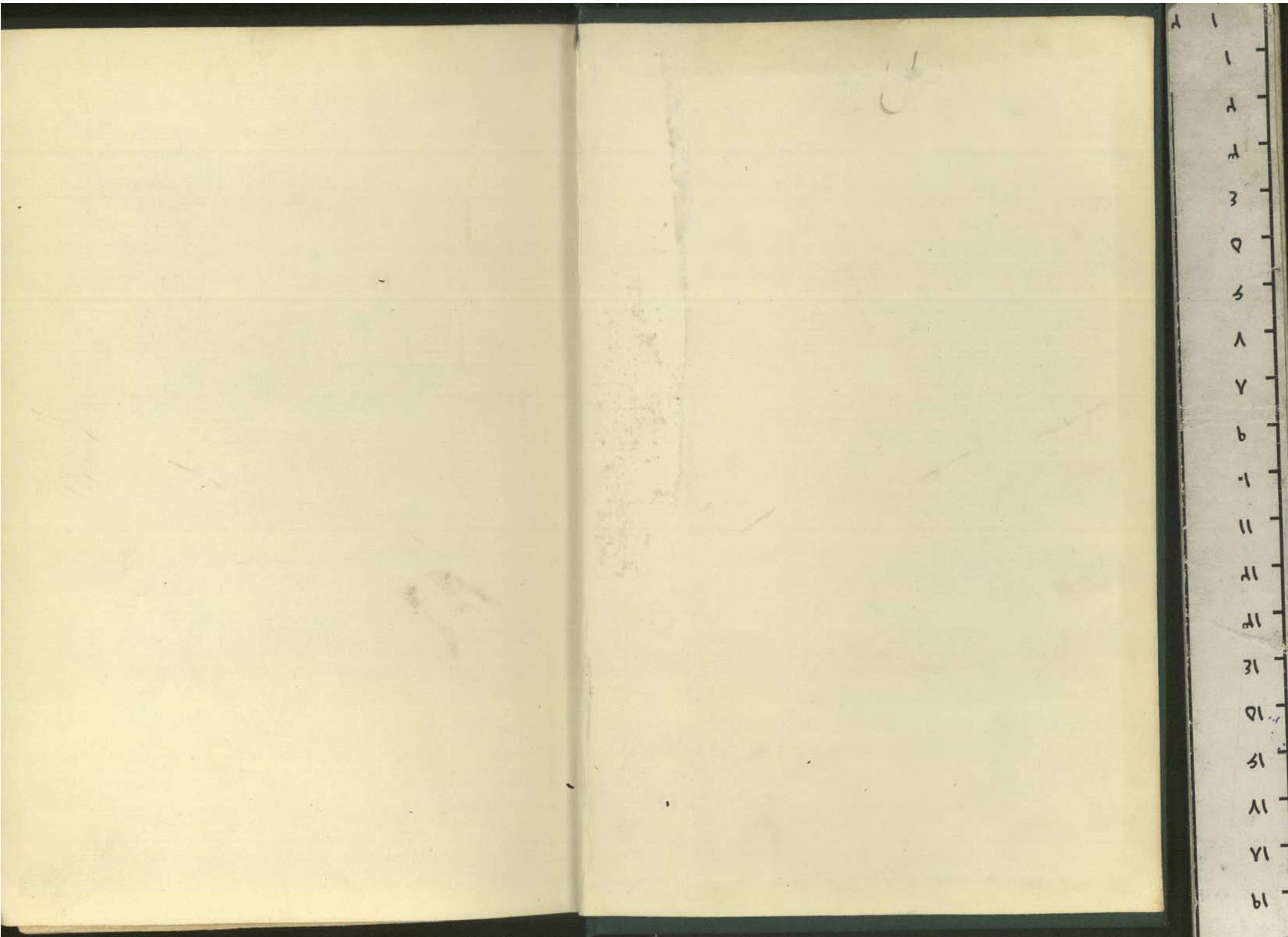
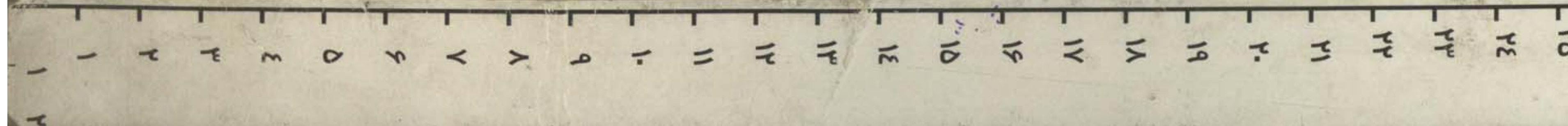






الأنوار الزاهية

في

ديوان أبي العتاهية

جمعهُ

احد الآباء اليسوعيين

نقلًا عن رواية النمري وكتب مشاهير الادباء

كالاصفهاني والمبرّد وابن عبد ربّهِ والمسعودي والماوردي والغزالي وغيرهم



طبعة ثانية مصحَّحة

المطبعة الكاثوليكية

للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٨

مقدّمة

جامع الديوان

بسم الله الحي السرمدي

الحمد لله الذي نظم عقود الأكوان . وألّف اجزاء البريّة بمقدارٍ وعددٍ وميزان . ثم نشر عليها من سابغ جوده دواوين الإحسان . وأفاض بجود الفضل والأمتنان . احمده حمدَ شاعرٍ بكرمهِ . شاكرٍ على جزيل نعمه

وبعدُ فقد أطبق اهلُ الأدب ان الشعرَ مُستراد ألباب الأُدباء . ومُنتزه ارواح الالبّاء . وروضٌ تسجعُ على افنانهِ حمائم البلاغة . وحليُّ اذهانٍ يُخرجها العقلُ باجمل صياغة . فكان ذلك داعياً لنا الى نشر الطيّب من تريه الشعر . نهديهِ لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نرَ ديواناً ترفّع عن شَيْن الغزَل وعارهِ . الّا ديوان ابي العتاهية بهجة عصره ونجارهِ . ضمّنهُ خيار المعاني . المصوغة بمطايب الشعر وحسن المباني . من خُطَب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس الاشرار المتقاعسة . وتنبه عقول الابرار المتناعسة . وتصدف خواطر الاحداث عن الاهواء . وتصرف بهِمَمهم الى الزُّهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء . وعثرنا من الديوان على نُسختين . بالرواية مختلفتَين . فنظمناهما في سلكٍ واحد وأضفنا الى رواية ابي عُمر يوسف النمري جانباً كبيراً ممّا خلَت عنهُ نُسختا الديوان .

تيسّر لنا جمعهُ من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف دواعي القصائد . ضنًّا منّا على هذه الفرائد البدائد . ورجاء ان تتسع من مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولمّا رأينا ان الديوان لم يتضمّن الّا القصائد الزُّهديَّة . عزّزناهُ بقسم ثانٍ ضمنّا بهِ نشر ما اختلف عن الزُّهد في الفنون الادبية . ممّا تهيأ لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتّبناهُ على ستة ابواب هي المديح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والرثاء . فأضحى لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنميقهِ بالشكل الكامل لقرَّة عين الناظر . وألحقناهُ بفهرس يتضمَّن تفسير الغريب . إدناء للغرض من سبيل قريب . وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطإ فربَّما يكون فاتنا شيء لم ننتبه الى اصلاحهِ . فنرجو من اللبيب ان يستر ذلك بنيل سماحهِ . والله الموفّق للصواب



ترجمة

ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلًا عن الاصفهاني والنمري وابن خلّكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سُوَيد بن كيسان العنَزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور. مولدهُ سنة ١٣٠هـ (٧٤٨ م) بعين التمر وهي بُليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار. ويذكر ان اصل اجداده من عَنَزة وان ابا جدّه كيسان كان من اهل عين تمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيمًا صغيرًا يكفلهُ قرابة لهُ من عَنَزة فسباهُ خالد مع جماعة صبيان من اهلها . فوجَّه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليهِ وبحضرتهِ عبّاد بن رفاعة العنزي . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم فيخبرهُ كل واحد بمبلغ معرفتهِ حتى سأل كيسان فذكر لهُ انهُ من عَنَزة . فلمّا سمعهُ عبّاد يقول ذلك استوهبهُ من ابي بكر وقد كان خالصًا لهُ فأوهبهُ لهُ فاعتقهُ فتولّى عنزة . وكان ابوهُ القاسم حجّامًا من اهل ورجة ولذلك يقول ابو العتاهية في شعرهِ لمن عيّرهُ بنسبهِ :

ألا انّما التقوى هو العزُّ والكرَمْ ‏ وحُبُّك للدنيا هو الفقرُ والعدَمْ
وليس على عبدٍ تقيٍّ نقيصةٌ ‏ اذا صحّح التقوى وان حاك او حجمْ

ونشأ ابو العتاهية بالكوفة وكان يعمل الجرار الخُضر هو واهلهُ وكان في اول امرهِ يتخنّث ويحمل زاملة المخنّثين فقيل لهُ في ذلك فقال : أُريد ان احفظ كلامهم . وكان ابو العتاهية نظيفًا ابيض اللون اسود

الشعر لهُ وَفرة جعْدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان لهُ عبيد من السودان ولأخيهِ زيد ايضًا عبيـد منهم يعملون الخزَف في أُتون لهم فاذا اجتمع منهُ شيءٌ القوهُ الى اجير لهم يُقال لهُ ابو عبَّاد اليزيدي من اهل طارق الجرَّار بالكوفة فيبيعهُ على يديهِ ويردُّ فضلهُ اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك اخوهُ زيد لا هو . وسُئل عن ذلك فقال : انا جرَّار القـوافي واخي جرَّار التجارة . حدَّث بعضُ مُعاصريهِ قال : انا رأيتُ ابا العتاهيـة وهو جرَّار يأتيهِ الأحداث والمتأدّبون فينشدهم اشعارهُ فيأخذون ما تكسَّر من الخزَف فيكتبونها فيها . وكُنّي بأبي العتاهية لانهُ كان يحبُّ الشهرة والمجون والتعتُّه . وقيل انهُ سُمّي بذلك لان الخليفة المهدي قال لهُ يومًا : انت انسان متحذلِق متعتِّه . فاستوت لهُ من ذلك كنيةٌ غلبت عليهِ دون اسمهِ وكنيتهِ وسارت لهُ في الناس . ويقال للرجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناحية . وفيهِ يقول والبة بن الحُباب وكان يهاجيهِ :

كان فينا يكنّى ابا اسحاقِ ... وبها الرَّكبُ سار في الآفاقِ
فتكنّى مُعتوِّتها بعتاهٍ ... يالها كُنيةً اتت باتفاقِ
خلَق الله لحيـةً لك لا م ... تنفكُّ معقودةً بداء الحلاقِ

ثم قال الشعر فبرع فيهِ وتقدَّم ويقال : اطبعُ النـاس بشَّارٌ والسيِّدُ الحميري وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرتهِ . وكان ابو العتاهية غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلُّف ألا انهُ مع ذلك كثير الساقط المرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى . واكثر شعرهِ في الزُّهد والامثال

ولمَّا رأى ابو العتاهية اقتدارهُ على الشعر قدِم مع ابراهيم الموصلي الى بغداد ثم افترقا ونزل هو الحيرة . ثم اشتهر ذكرهُ وسمع بهِ الخليفة المهدي فاقدمهُ الى بغداد فدخل عليهِ ابو العتاهية وامتدحهُ ونال جوائزهُ . ولهُ اخبار مع الهادي والرشيد والمأمون وكانوا كلهم معجَبين بشعرهِ . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انهُ يتكلم بالشعر في جميع حالاتهِ ويخاطب بهِ جميع اصناف الناس . قال المبرّد : كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعرهِ ديباجةٌ ويخرج القول منهُ كمخرج النفَس قوَّةً وسهولةً واقتـداراً . وذكر اليزيدي عن الفـرَّاء قال : دخلتُ على جعفر بن يحيى فقال : ياابا زكريا ما تقول فيما اقول . قلتُ : وما تقول . قال : ازعم ان ابا العتاهية اشعرُ اهل هذا العصر . فقلتُ : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

وسُئل ابو نوّاس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتـاهية فقالوا : هو اشعر الإنس والجنّ . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئتُ ان اجعل كلامي كلَّهُ شعراً لفعلتُ . قال محمد بن ابي العتاهية : سُئل ابي هل تعرف العَروض . فقال : انا اكبر من العروض . ولهُ اوزان لا تدخل في العروض .

وبقيَ ابو العتاهية عند المهديّ يحضر ناديهُ وينال برَّهُ وتعرَّف بجاريتهِ عُتبة وأخذ يذكرها بشعرهِ فغضب المهديُّ لذلك وأمر بحبسهِ فكتب اليهِ يستعطفهُ :

ألا ايهـا الملك المُرجَّى ... عليهِ نواهضُ الدنيا تحومُ
أقلني زلَّةً لم اجرِ منهـا ... الى لومٍ ولا مثلي ملومُ
وخلّصني تخلَّصْ يوم بعثٍ ... اذا للنـار برِّزت الجحيمُ

فرقَّ لهُ وأمر باطلاقهِ

حدّث ابو جبلة بن محمد قال : رأيتُ ابا العتاهية بعد ما تخلّص من حبس المهدي وهو يلازم طبيباً على بابنا ليكحل عينهُ فقيل لهُ : قد طال وجعُ عينك فأنشأ يقول :

أيا ويحَ نفسي ويحها ثم ويحها ... أما من خلاصٍ من شباك الحبائلِ
أيا ويحَ عيني قد اضرّ بها البكا ... فلم يُغنِ عنها طبُّ ما في المكاحلِ

ولمّا بويع للهادي استخفى ابو العتاهيــة خوفاً منهُ وكان الهادي ينقم عليهِ لملازمتهِ اخاهُ هارون ثم انفذ اليهِ رقعةً فيها :

ألا شافعٌ عنــد الخليفة يشفعُ ... فيــدفعُ عنّا شرَّ مـــا نتوقّعُ
يروّعني موسى على غيرِ عثرةٍ ... وما لي أرى موسى من العفو اوسعُ

فأرسل اليهِ الهادي الامان وأمر لهُ بمال ولم يزل عندهُ مكرّماً حتى توفي . وتولّى الامر هارون الرشيد فدخل عليهِ وامتدحهُ بقصائد غرّاء . وكان لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر . وكان الخليفة يجري عليهِ في كل سنة خمسين الف درهمٍ سوى الجوائز والمعاون

فلمّا قدم الرشيد من الرَّقة لبس ابو العتاهية الصوف وتزهّـــد وترك حضور المنادمة والقول في الغزَل فحبسهُ الرشيد لذلك وضيّق عليهِ . ومن غريب ما حدث لهُ في ذلك ما اخبر عن نفسهِ قال : لمّا تركتُ قــول الشعر فأُدخلتُ السجن وأُغلق الباب عليَّ فدهشتُ كما يدهش مثلي لتلك الحال واذا انا برُجل جالس في جانب الحبس مقيّد فجعلتُ انظر اليهِ ساعةً ثم أنشد :

تعوّدتُ مرَّ الصـــبر حتى أَلِفتهُ ... وأسلمني حسن العـــزاء الى الصـــبرِ
وصيّرني يأسي من الناس راجياً ... لحسن صنيع الله من حيث لا ادري

فقلت لهُ : أعِد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية

ما اسوأ أدبك واقلَّ عقلك . دخلتَ عليَّ الحبس فما سلّمتَ تسليم المُسلم على المسلم . ولا سألتَ مسألة الحرّ ولا توجّعتَ توجّع المبتلى للمبتلَى . حتى اذا سمعتَ بيتين من الشعر الذي لا فضــل فيك غيرهُ لم تصبر عن استعادتها ولم تقدّم قبــل مسألتك عنها عذراً لنفسك في طلبها . فقلتُ : ياأخي اني دُهشتُ لهذه الحال . فلا تعذلني واعذرني متفضــلاً بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والحيرة منك لأنك حُبستَ في ان تقول شعراً بهِ ارتفعتَ وبلغتَ فاذا قلتَ أمِنتَ وانا مأخوذٌ بأن ادلَّ على عيسى بن زيد ليُقتــل او أُقتل دونهُ وانّي لا ادلُّ عليهِ ابداً . والساعة يُدعى بي فأُقتل فأيّنا احقُّ بالدهش . فقلت لهُ : انت اولى سلّمك الله وكفاك . ولو علمتُ أن هذه حالك ما سألتك . قال: فلا نبخــل عليك اذاً . ثم اعاد البيتين حتى حفظتها . قال : فسألتهُ من هو . قال: انا ابوحاضرة داعية عيسى بن زيد وابنهِ احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليهِ ماءً كان عنده في جرّة ولبس ثوباً نظيفاً كان عنده ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدّم قبلي الى الرشيد فسألهُ عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنـــهُ واصنع ما انت صانعٌ . فلو انهُ تحت ثوبي هذا ما كشفتهُ عنهُ . وأمر بضرب عنقهِ فضُرب ثم قال لي : اظنك قد ارتعت يااسماعيل . فقلت : دون ما رأيتهُ تسيل منهُ النفوس . فقال : ردّوه الى محبسهِ . فرُددت وانتحلتُ هـــذين البيتين وزدت فيها :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما ... تكرّهت منهُ طال عتبي على الدهرِ

وكان قومٌ من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونهُ الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث . ويحتجون بان شعرهُ انما هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموهُ بذلك . وكان بعض من مالَ بهِ هواه الى المجون وغلب عليهِ في ذلك الجنون يمقت ابا العتاهية ويحسده ويعتابهُ لانصرافهِ عن طبقتهِ من الشعراء المُجّان اذ بان لهُ من ضلالهم ما زهّده في افعالهم . فمال عنهم ورفض مذاهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبةً صادقةً وسلك طريقةً جميلةً فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المُثلى وداخل العلماء والصالحين ونوَّر الله تعالى قلبهُ . فشغلهُ الفكر في الموت وما بعدهُ ونظم ما استفادهُ من اهل العلم من السُّنن وسيَر السلف الصالح واشعارهُ في الزهد والمواعظ والحِكم لا مثيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين والسُّنة وما جرى من الحِكم على ألسنة هذه الأُمة . وكانت طبقتهُ الاولى تعيّبهُ حسداً لهُ وبغضةً حتى قالوا انهُ لا يؤمن بالبعث وانهُ زنديق وان شعرهُ ومواعظهُ انما هي في ذكر الموت وقد بان في شعرهِ لمن طالعهُ وعني بهِ كذبهم وافتراؤهم لما فيهِ من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيد . وبرهان ذلك فيما نوردهُ من اشعارهِ في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصوليّ : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرَين متضادَّين لا من شيء . ثم انهُ بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا مُحدِث لهُ الّا الله . وكان يزعم ان الله سيردُّ كل شيء الى الجوهرَين المتضادَّين قبل ان تفنى الاعيان جميعًا وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعًا . وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ويتشيَّع بمذهب الزيديَّة البتريَّة المبتدعة لا يتنقص احداً ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبرا

ولمّا نسك جاس يحجم اليتامى والفقراء للسبيل . فسئل : ما تريد بذلك .

قال : اردت ان اضع من نفسي حسبما رفعتني الدنيا واضع منها ليسقط عنها الكبر واكتسب بما فعلتهُ الثواب . وقيل انهُ كان يُظهر الزهادة ويُبطن الزندقة فقال فيهِ ابراهيم بن المهدي :

ان المنيَّة امهلتك عتاهي — والموت لا يسهو وقلبك ساهي
ياويحَ ذي السنّ الضعيف أمالهُ — عن غيهِ قبل الممات تناهي
وكّلتَ بالدنيا تبكيها وتندبها وأنت عن القيامة لاهي
والعيش حلوٌ والمنون مريرةٌ — والدار دار تفاخرٍ وتباهي
فاختر لنفسك دونها سُبلًا ولا — تتحامقنَّ لها فانك لاهي
لا يعجبنّك أن يُقال مفوَّهٌ — حسَن البلاغة او عريض الجاهِ
اصلح جُهولاً من سريرتك التي — تخلو بها وارهب مقام اللهِ
اني رأيتك مُظهراً لزهادة — تحتاج منك لها الى أشباهِ

وأُخبر عنهُ انهُ اجتمع في ايام زهدهِ بابي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعذلهُ ويلومهُ في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال لهُ ابو نواس :

أتراني ياعتاهي — تاركًا تلك الملاهي
أتراني مُفسداً بالنسكِ عند القوم ساهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك وكان ابو العتاهية مع زهدهِ شديد البخل دائم الحرص دائم الجوع شحيحًا على نفسهِ ولهُ في ذلك اخبار عجيبة . حدَّث ثمامة قال : دخلتُ يومًا الى ابي العتاهية فاذا هو يأكل خبزًا بلا شي .. فقيل لهُ : كأنك رأيتهُ يأكل خبزًا وحدهُ . قال : ولكني رأيتهُ يتأدَّم بلا شيء . فقيل لهُ : وكيف ذلك . فقال : رأيت قدّامهُ خبزًا يابسًا من رقاق فطير وقدحًا فيهِ لبن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منهُ بقليل ولا كثير . فقلت لهُ : كأنك اشتهيتَ ان تتأدَّم بلا شيء وما رأيت احداً قبلك تأدَّم بلا شيء

وأخبر ابن عيسى الخزيمي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار يلتقط النوى ضعيفٌ سيء الحال متجمل عليهِ ثيابٌ فكان يمرُّ بأبي العتاهية طرفي النهار فكان يقول ابو العتاهة : اللهمَّ أغنِه عمَّا هو بسبيله شيخٌ ضعيف سيّء الحال عليهِ ثيابٌ متجمـل . اللهمَّ أعِنهُ اصنعْ لهُ بارك فيهِ . فبقيَ على هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدَّق عليهِ بدرهم ولا دانق قط وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت لهُ يوماً : ياابا اسحاق اني اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انهُ فقير مقلّ فلمَ لا تتصدق عليهِ بشيء . فقال : اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء لخيراً كثيراً . قال محمد بن عيسى الخزيمي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنهُ محراك أتون وكان يُجري عليهِ في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوماً فقال لي : والله ما اشبع . فقلتُ : وكيف ذاك . قال : لاني ما أفتر من الكدّ وهو يجري عليَّ رغيفين بغير إدام فان رأيتَ ان تكلمهُ حتى يزيدني رغيفاً فتؤجر . فوعدتهُ بذلك . فلما جلستُ معهُ مرَّ بنا الخادم فكرهتُ اعلامهُ انهُ شكا اليَّ ذلك . فقلت لهُ : ياابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفَين . فقلت لهُ : لا يكفيانهِ . قال : من لم يكفهِ القليل لم يكفهِ الكثير وكل من اعطى نفسهُ شهوتها هالك . وهذا خادمٌ يدخل الى عيالي فان لم اعوّدهُ القنـاعة والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ومالي . فمات الخادم بعد ذلك فكفنهُ في إزارٍ وفراش لهُ خَلَق . فقلت لهُ : سبحـان الله خادمٌ قديم الحرمة طويل الخدمة

واجب الحقّ تكفنهُ في خلَق وانما يكفيك لهُ كفنٌ بدينار . فقال : انهُ يصير الى البلى والحيُّ اولى بالجديد من الميت . فقلت لهُ : يرحمك الله ياابا اسحاق فلقد عوَّدتهُ الاقتصاد حيّاً وميتاً

وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون ولهُ فيهِ مدائح . ثم عاد الى زهدهِ وانقطع عن اصحابهِ الى ان مرض مرضهُ الاخير فأتاه بِشر بن الوليد يعوده وقال لهُ : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيءَ مُخارق فيضع فمهُ على أُذُني ثم يغنيني :

سيُعرَض عن ذكري وتُنسى مودَّتي   ويحدث بعـدي للخليل خليلُ
اذا ما انقضت عني من الدهر ليلةٌ   فانَّ غناء الباكيات قليلُ

ولمَّا أحسَّ بالموت أخذ يردّد قولهُ :

الهي لا تعـذّبني فاني   مقرٌّ بالذي قد كان منّي
فما لي حيـلةٌ الَّا رجائي   لعفوك ان عفوتَ وحسن ظنّي
وكم من زلَّةٍ لي في الخطايا   وانت عليَّ ذو فضـلٍ ومنَّ
اذا فكَّرتُ في ندمي عليها   عضضتُ اناملي وقرَعتُ سنّي

وقيل انهُ قال لابنتهِ رقية في علّتهِ التي مات فيها : قومي يابُنيَّة فاندبي اباكِ بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولها :

لعِب البلى بمعـالمي ورسومي   وقُبِرتُ حيّاً تحت ردم همومي
لزم البلى جسمي فأوهن قوَّتي   انَّ البلى لموكَّـلٌ بلزومي

واختُلف في سنة موتهِ . قال ابنـهُ : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين (٨٢٦ م) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين (٨٢٧ م) وقيل ايضاً انهُ توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (٨٢٩ م) هو وابراهيم الموصلي وابو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودُفن حيـال قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر ان يكتب على قبره :

أُذنَ حيّ تسمَّعي   اسمعي ثم عِي وعي
أنا رهنٌ بمضجعي   فاحذري مثل مصرعي
عشتُ تسعين حِجَّةً   أسلمتني لمضجعي
كم ترى الحيَّ ثابتاً   في ديار التزعزع
ليس زادٌ سوى التقى   فخذي منهُ أو دعي

ورثى ابا العتاهية ابنهُ محمد فقال :

يا ابي ضمَّك الثرى   وطوى الموتُ اجمعكْ
ليتني يوم مُتَّ صر   تُ الى حُفرَةٍ معكْ
رحم الله مصرعكْ   برَّد الله مضجعكْ

وكان ابنهُ هذا شاعراً وهو القائل :

قد افلح السالمُ الصموتُ   كلام راعي الكلام قوتُ
ما كل نطقٍ لهُ جوابٌ   جوابُ ما يكرَهُ السكوتُ
يا عجباً لامرىءٍ ظلومٍ   مستيقنٍ انهُ يموتُ



الجزء الأول

في الزهديات

قَافِيَةُ الأَلِفِ

قال ابو العتاهية في وصف طباع اهل عصرهِ (من البسيط)

اَلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ عَادَاتٌ وَاَهْوَاءُ ... وَقَدْ يَكُونُ مِنَ ٱلْاَحْبَابِ اَعْدَاءُ
لِلْحُكْمِ شَاهِدُ صِدْقٍ مَنْ تَعَمَّدَهُ ... وَلِلْحَلِيمِ عَنِ ٱلْعَوْرَاتِ اِغْضَاءُ
كُلٌّ لَهُ سَعْيُهُ وَٱلسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ ... وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاءُ
لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ عِنْدَ عَالِمِهِ ... مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَدْرِ مَا ٱلدَّاءُ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا ... يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا
لَمْ يُخْلَقِ ٱلْخَلْقُ اِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعًا ... تَفْنَى وَتَبْقَى اَحَادِيثٌ وَاَسْمَاءُ
يَا بُعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطِفُهُ ... قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَٱلنَّاسُ اَحْيَاءُ
يُقْصِي ٱلْخَلِيلُ اَخَاهُ عِنْدَ مِيتَتِهِ ... وَكُلُّ مَنْ مَاتَ اَقْصَتْهُ ٱلْاَخِلَّاءُ
لَمْ تَبْكِ نَفْسُكَ اَيَّامَ ٱلْحَيَاةِ لِمَا ... تَخْشَى وَاَنْتَ عَلَى ٱلْاَمْوَاتِ بَكَّاءُ
اَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ سَرَفِي ... اِنِّي وَاِنْ كُنْتُ مَسْتُورًا لَخَطَّاءُ
لَمْ تَقْتَحِمْ بِي دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ مَعْصِيَةً ... اِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ ٱلنُّورِ ظَلْمَاءُ
كَمْ رَاتِعٍ فِي رِيَاضِ ٱلْعَيْشِ تَتْبَعُهُ ... مِنْهُنَّ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهْيَاءُ
وَلِلْحَوَادِثِ سَاعَاتٌ مُصَرَّفَةٌ ... فِيهِنَّ لِلْحَيْنِ اِدْنَاءٌ وَاِقْصَاءُ
كُلٌّ يُنَقَّلُ فِي ضِيقٍ وَفِي سَعَةٍ ... وَلِلزَّمَانِ بِهِ شَدٌّ وَاِرْخَاءُ

قال في ذمّ الدنيا (من الطويل)

لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ بَقَاء　　كَفَاكَ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ دَارَ فَنَاء
فَلَا تَعْشَقِ ٱلدُّنْيَا اُخَيَّ فَاِنَّمَا　　يُرَى عَاشِقُ ٱلدُّنْيَا بِجُهْدِ بَلَاء
حَلَاوَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِمَرَارَةٍ　　وَرَاحَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِعَنَاء
فَلَا تَمْشِ يَوْمًا فِي ثِيَابِ مَخِيلَةٍ　　فَاِنَّكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَمَاء
لَقَلَّ ٱمْرُؤٌ تَلْقَاهُ لِلّٰهِ شَاكِرًا　　وَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاء
وَلِلّٰهِ نَعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ　　وَلِلّٰهِ اِحْسَانٌ وَفَضْلُ عَطَاء
وَمَا ٱلدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي ٱخْتِلَافِهِ　　وَمَا كُلُّ اَيَّامِ ٱلْفَتَى بِسَوَاء
وَمَا هُوَ اِلَّا يَوْمُ بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ　　وَيَوْمُ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَخَاء
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ اَرْجُ اُحْرَمُ نَفْعَهُ　　وَمَا كُلُّ مَا اَرْجُوهُ اَهْلُ رَجَاء
اَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ لَا بَلْ لِرَيْبِهِ　　يُخَرِّمُ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ اِخَاء
وَشَتَّتَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ　　وَكَدَّرَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ صَفَاء
اِذَا مَا خَلِيلِي حَلَّ فِي بَرْزَخِ ٱلْبِلَى　　فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبُعْدَ لِقَاء
اَزُورُ قُبُورَ ٱلْمُتْرَفِينَ فَلَا اَرَى　　بَهَاءً وَكَانُوا قَبْلَ اَهْلَ بَهَاء
وَكُلُّ زَمَانٍ وَاصِلٌ بِصَرِيمَةٍ　　وَكُلُّ زَمَانٍ مُلْطَفٌ بِجَفَاء
يَعِزُّ دِفَاعُ ٱلْمَوْتِ عَنْ كُلِّ حِيلَةٍ　　وَيَعْيَا بِدَاءِ ٱلْمَوْتِ كُلُّ دَوَاء
وَنَفْسُ ٱلْفَتَى مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا　　وَلِلنَّقْصِ تَنْمُو كُلُّ ذَاتِ نَمَاء
وَكَمْ مِنْ مُفَدًّى مَاتَ لَمْ يَرَ اَهْلَهُ　　حَبَوْهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاء

اَمَامَكَ يَا نَوْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ　　يَدُومُ ٱلْبَقَا فِيهَا وَدَارُ شَقَاء
خُلِقْتَ لِاِحْدَى ٱلْغَايَتَيْنِ فَلَا تَنَمْ　　وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاء
وَفِي ٱلنَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدَا مَا تَعَاشَرُوا　　وَلٰكِنْ كَسَاهُ ٱللّٰهُ ثَوْبَ غِطَاء

وقال في تقوى الله (من المتقارب)

اَشَدُّ ٱلْجِهَادِ جِهَادُ ٱلْهَوَى　　وَمَا كَرَّمَ ٱلْمَرْءَ اِلَّا ٱلتُّقَى
وَاَخْلَاقُ ذِي ٱلْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ　　بِبَذْلِ ٱلْجَمِيلِ وَكَفِّ ٱلْاَذَى
وَكُلُّ ٱلْفُكَاهَاتِ مَمْلُولَةٌ　　وَطُولُ ٱلتَّعَاشُرِ فِيهِ ٱلْقِلَى
وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ　　وَكُلُّ تَلِيدٍ سَرِيعُ ٱلْبِلَى
وَلَا شَيْءَ اِلَّا لَهُ آفَةٌ　　وَلَا شَيْءَ اِلَّا لَهُ مُنْتَهَى
وَلَيْسَ ٱلْغِنَى نَشَبٌ فِي يَدٍ　　وَلٰكِنْ غِنَى ٱلنَّفْسِ كُلُّ ٱلْغِنَى
وَاِنَّا لَفِي صُنُعٍ ظَاهِرٍ　　يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يُرَى

وقال في غرور الدنيا (من الطويل)

نَصَبْتِ لَنَا دُونَ ٱلتَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا　　اَمَانِيَّ يَفْنَى ٱلْعُمْرُ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَفْنَى
مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا　　اِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ اُخْرَى
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ فِيمَا قَضَى ٱللّٰهُ خُطَّةٌ　　مِنَ ٱلْاَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي ٱلْعَبْدُ وَٱلْمَوْلَى
وَاِنَّ ٱمْرَءًا يَسْعَى لِغَيْرِ نِهَايَةٍ　　لَمُنْغَمِسٌ فِي لُجَّةِ ٱلْفَاقَةِ ٱلْكُبْرَى

وقال في معناهُ (من السريع)

اَمَا مِنَ ٱلْمَوْتِ لِحَيٍّ لَجَا　　كُلُّ ٱمْرِئٍ آتٍ عَلَيْهِ ٱلْفَنَا

تَبَارَكَ ٱللهُ وَسُبْحَانَهُ   لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَٱنْقِضَا
يُقَدِّرُ ٱلإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ   أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ ٱلْقَضَا
وَيُرْزَقُ ٱلإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا   يَرْجُو وَأَحْيَانًا يَضِلُّ ٱلرَّجَا
ٱلْيَأْسُ يَحْمِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ   وَٱلطَّمَعُ ٱلْكَاذِبُ دَاءٌ عَيَا
مَا أَزْيَنَ ٱلْحِلْمَ لِأَصْحَابِهِ   وَغَايَةُ ٱلْحِلْمِ تَمَامُ ٱلتُّقَى
وَٱلْحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ ٱلْفَتَى   وَٱلشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعْمَ ٱلْجَزَا
يَا آمِنَ ٱلدَّهْرِ عَلَى أَهْلِهِ   لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَٱنْتِهَا
بَيْنَا يُرَى ٱلإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ   أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ ٱلْبِلَى
لَا يَفْخَرِ ٱلنَّاسُ بِأَحْسَابِهِمْ   فَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

وقال في إيثار الباقية على الفانية (من مجزوء الكامل)

ٱلْمَرْءُ آفَتُهُ هَوَى ٱلدُّنْيَا   وَٱلْمَرْءُ يَطْغَى كُلَّمَا ٱسْتَغْنَى
إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ ٱلدُّنْيَا   فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى
فَكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَجِدَّتِهَا   فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى
وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا دُوَلٌ   بَيْنَ ٱلْبَرِيَّةِ قَلَّمَا تَبْقَى
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا   كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا   بِأَعَزَّ مِنْ قَنَعٍ وَلَا أَعْلَى
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا   أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ ٱلتَّقْوَى
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى ٱلْقُبُورِ فَمَا   مَيَّزْتُ بَيْنَ ٱلْعَبْدِ وَٱلْمَوْلَى

مَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا مُنَغَّصَةً   لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ ٱلْبَلْوَى
دَارُ ٱلْفَجَائِعِ وَٱلْهُمُومِ وَدَارُ م   ٱلْبُؤْسِ وَٱلأَحْزَانِ وَٱلشَّكْوَى
بَيْنَا ٱلْفَتَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ   إِذْ صَارَ تَحْتَ تُرَابِهَا مُلْقَى
تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا   لَا شَيْءَ بَيْنَ ٱلنَّعْيِ وَٱلْبُشْرَى
وَلَقَلَّ يَوْمٌ ذَرَّ شَارِقُهُ   إِلَّا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ يُنْعَى
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَمَا   عِنْدَ ٱلزَّمَانِ لِعَاتِبٍ عُتْبَى
وَلَئِنْ عَتَبْتَ عَلَى ٱلزَّمَانِ لِمَا   يَأْتِي بِهِ فَلَقَلَّ مَا تَرْضَى
ٱلْمَرْءُ يُوقِنُ بِٱلْقَضَاءِ وَمَا   يَنْفَكُّ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى
لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ   جَهَدَ ٱلْخَلَائِقُ دُونَ أَنْ يَفْنَى
يَا بَانِيَ ٱلدَّارِ ٱلْمُعِدَّ لَهَا   مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ ٱلأُخْرَى
وَمُمَهِّدَ ٱلْفُرُشِ ٱلْوَثِيرَةِ لَا   تُغْفِلْ فِرَاشَ ٱلرَّقْدَةِ ٱلْكُبْرَى
وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَدْ أَجَبْتَ لِمَا   تُدْعَى لَهُ فَٱنْظُرْ لِمَا تُدْعَى
أَتُرَاكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ م   ٱلأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى
فَلَتَلْحَقَنَّ بِعَرْصَةِ ٱلْمَوْتَى   وَلَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ ٱلْهَلْكَى
مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ   فَمَتَى يَنَالُ ٱلْغَايَةَ ٱلْقُصْوَى
بِيَدِ ٱلْفَنَاءِ جَمِيعُ أَنْفُسِنَا   وَيَدُ ٱلْبِلَى فَلَهَا ٱلَّذِي يُبْنَى
لَا تَغْتَرِرْ بِٱلْحَادِثَاتِ فَمَا   لِلْحَادِثَاتِ عَلَى ٱمْرِئٍ بُقْيَا
لَا تَغْبِطَنَّ فَتًى بِمَعْصِيَةٍ   لَا تَغْبِطَنَّ خَلَا أَخَا ٱلتَّقْوَى

سُبحانَ من لا شيء يعدلُهُ   كم مِن بصيرٍ قلبُهُ اعمى
سُبحانَ من أعطاكَ مِن سعةٍ   سُبحانَ من اعطاكَ ما اعطى
فلئن عقلتَ لتشكرنَّ وإن   تشكر فقد اغنى وقد اقنى
ولئن بكيتَ لرحلةٍ عجلًا   نحوَ القبورِ فمثلُها ابكى
ولئن قنعتَ لتظفرنَّ بما   فيهِ الغنى والراحةُ الكبرى
ولئن رضيتَ على الزمانِ فقد   أرضى وأغضبَ قبلكَ النوكى
ولقلَّ من تصفو خلائقُهُ   ولقلَّ من يصفو لهُ المحيا
ولربَّ مزحةِ ناطقٍ برزت   مِن لفظةٍ وكأنها افعى
والحقُّ ابلجُ لا خفاءَ بهِ   مذ كانَ يبصرُ نورَهُ الاعمى
والمرءُ مسترعى امانتَهُ   فليرعها باصحِّ ما يرعى
والرزقُ قد فرضَ الالهُ لنا   منهُ ونحنُ بجمعهِ نُعنى
عجبًا عجبتُ لطالبٍ ذهبًا   يفنى ويرفضُ كلَّما يبقى
حقًّا لقد سعدت وما شقيت   نفسُ امرئٍ رضيت بما تُعطى

وقال من المقصور في القناعة والزهد (من السريع)

الحمدُ للهِ على ما نرى   كلُّ من احتيجَ اليهِ زها
يا ايها المبتكرُ الرائحُ م   المشتغلُ القلبِ الطويلُ العنا
نعمَ الفراشُ الارضُ فاقنع بهِ   وكن عن الشرِّ قصيرَ الخطى
ما اكرمَ الصبرَ وما احسنَ م   الصدقَ وما ازينَهُ بالفتى

الخرقُ شؤمٌ والتقى جنَّةٌ   والرفقُ يمنٌ والقنوعُ الغنى
نافِس اذا نافستَ في حكمةٍ   آخِ اذا آخيتَ اهلَ التقى
ما خيرُ من لا يُرتجى نفعُهُ   يومًا ولا يؤمَنُ منهُ الاذى
واللهُ للناسِ باعمالهم   وكلُّ ناوٍ فلهُ ما نوى
وطالبُ الدنيا المكدودُ بها   في فاقةٍ ليسَ لها منتهى

وقال من المقصور يصف الموت وسكراتِهِ ويذكر مَن هلك من اصحابِهِ (من الكامل)

مَن احسَّ لي اهلَ القبورِ ومن رأى   مَن احسَّهم لي بينَ اطباقِ الثرى
مَن احسَّ لي مَن كنتُ آلفُهُ ويأ م   لفُني فقد انكرتُ بعدَ الملتقى
مَن احسَّهُ لي اذ يعالجُ غصةً   متشاغلًا بعلاجها عمَّن دعا
مَن احسَّهُ لي فوقَ ظهرِ سريرهِ   يمشي بهِ نفرٌ الى بيتِ البلى
يا ايها الحيُّ الذي هو ميتٌ   افنيتَ عمرَكَ في التعلُّلِ والمنى
اما المشيبُ فقد كساكَ رداءَهُ   وابتزَّ عن كتفيكَ اردِيةَ الصبا
ولقد مضى القرنُ الذينَ عهدتَهم   لسبيلِهم ولتلحقنَّ بمن مضى
ولقلَّ ما تبقى فكن متفطنًا   ولقلما يصفو سرورُكَ ان صفا
وهي السبيلُ فخذ لنفسكَ عدَّةً   فكأنَّ يومَكَ عن قليلٍ قد اتى
إنَّ الغنيَّ هو القنوعُ بعينهِ   ما ابعدَ الطمعَ الحريصَ من الغنى
لا تشغلنَّكَ لو ونيتَ عن الذي   اصبحتَ فيهِ لا لعلَّ ولا عسى
خالف هواكَ اذا دعاكَ لريبةٍ   فلربَّ خيرٍ في مخالفةِ الهوى

عِلْمُ ٱلْمَحَجَّةِ بَيِّنٌ لِمُرِيدِهِ … وَأَرَى ٱلْقُلُوبَ عَنِ ٱلْمَحَجَّةِ فِي عَمَى

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتُهُ … مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا

وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ ٱلْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ … دُونِ ٱلْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى

سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا … رُسُلٌ إِلَيْكَ وَهُنَّ يُسْرِعْنَ ٱلْخُطَى

وَلَئِنْ نَجَوْتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةُ م … ٱلْمَلِكِ ٱلرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتُ فَبِٱلْجَزَا

يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا … وَلَقَدْ تَرَى ٱلْأَيَّامَ دَائِرَةَ ٱلرَّحَى

وَلَكَمْ أَبَادَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مُتَحَصِّنٍ … فِي رَأْسِ أَرْعَنَ شَاهِقٍ صَعْبِ ٱلذُّرَى

أَيْنَ ٱلْأُلَى شَادُوا ٱلْحُصُونَ وَجَنَّدُوا … فِيهَا ٱلْجُنُودَ تَعَزُّزًا أَيْنَ ٱلْأُلَى

أَيْنَ ٱلْحُمَاةُ ٱلصَّابِرُونَ حَمِيَّةً … يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ لِحَرِّ مُخْتَلِفِ ٱلْقَنَا

وَذَوُو ٱلْمَنَابِرِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلدَّسَا … كِرِ وَٱلْحَضَائِرِ وَٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُرَى

وَذَوُو ٱلْمَوَاكِبِ وَٱلْكَتَائِبِ وَٱلنَّجَائِبِ م … وَٱلْمَرَاتِبِ وَٱلْمَنَاصِبِ فِي ٱلْعُلَى

أَفْنَاهُمُ مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا … مَا مِنْهُمُ أَحَدٌ يُحِسُّ وَلَا يُرَى

وَهُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلظَّاهِرُ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي … هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى

وَهُوَ ٱلْمُقَدِّرُ وَٱلْمُدَبِّرُ خَلْقَهُ … وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى

وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ … فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى

وَهُوَ ٱلَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ … بَعْدَ ٱلضَّلَالِ مِنَ ٱلضَّلَالِ إِلَى ٱلْهُدَى

حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي … حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى

وَٱللَّيْلُ يَذْهَبُ وَٱلنَّهَارُ وَفِيهِمَا … عِبَرٌ تَمُرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولِي ٱلنُّهَى

يَا مَعْشَرَ ٱلْأَمْوَاتِ يَا ضِيفَانَ تُرْبِ م … ٱلْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمُ طَعْمَ ٱلثَّرَى

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَحَى ٱلتُّرَابُ وُجُوهَكُمْ … أَهْلَ ٱلْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ ٱلْحُلَى

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ كَفَى بِنَأْيِ دِيَارِكُمْ … إِنَّ ٱلدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ ٱلنَّوَى

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ لَا تَوَاصُلَ بَيْنَكُمْ … مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ ٱلْقُوَى

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ … فَدَعَوْتُهُ لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى

أَ أُخَيَّ لَمْ يَقِكَ ٱلْمَنِيَّةَ إِذْ أَتَتْ … مَا كَانَ أَطْعَمَكَ ٱلطَّبِيبُ وَمَا سَقَى

أَ أُخَيَّ لَمْ تُغْنِ ٱلتَّمَائِمُ عَنْكَ مَا … قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا ٱلرُّقَى

أَ أُخَيَّ كَيْفَ وَجَدْتَ مَسَّ خُشُونَةِ م … ٱلْمَأْوَى وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضِيقَ ٱلْمُتَّكَا

قَدْ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا … فَأَجَلُّ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى

فَٱلْيَوْمَ حَقَّ لِيَ ٱلتَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى … حُكْمُ ٱلْإِلٰهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى

يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً … وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى

وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أُخَيَّ تَقَطَّعَتْ … كَبِدِي فَأَقْلَقَتِ ٱلْجَوَانِحَ وَٱلْحَشَا

وقال من المقصور في معناه (من الكامل)

يَا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ … أَنَّى سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خَلَسِ ٱلرَّدَى

يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ … مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى

أَنَسِيتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُحَشْرِجٌ … مَا إِنْ تُفِيقُ وَلَا تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا

أَمَّا خُطَاكَ إِلَى ٱلْعَمَى فَسَرِيعَةٌ … وَإِلَى ٱلْهُدَى فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ ٱلْخُطَى

وقال من المقصور يصف عموم الموت (من الكامل) (١)

اِنَّ (٢) اَلطَّبِيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِهِ   لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهٍ اَتَى
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِالدَّاءِ الَّذِي   قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ اَلْمُدَاوِي وَالْمُدَاوَى وَالَّذِي   جَلَبَ اَلدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ اشْتَرَى

ومن قولهِ ايضاً (من الطويل)

اِلَى اللهِ فِيمَا نَالَنَا نَرْفَعُ الشَّكْوَى   فَفِي يَدِهِ كَشْفُ الْمَضَرَّةِ وَالْبَلْوَى
خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنَ اَهْلِهَا   فَلَا نَحْنُ فِي الْاَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْاَحْيَا

ويستحسن ايضاً قولهُ (من الطويل)

حَيَاتُكَ اَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا   مَضَى نَفَسٌ مِنْهَا نَقَصْتَ بِهَا جُزْءَا
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ   وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الْهُزْءَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الطويل)

اَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا   سَرِيعٍ تَدَاعِيهَا وَشِيكٍ فَنَاؤُهَا
تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيَا التُّقَى وَالنُّهَى فَقَدْ   تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا
غَدًا تَخْرَبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ اَهْلُهَا   جَمِيعًا وَتُطْوَى اَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
تَرَقَّ مِنَ الدُّنْيَا اِلَى اَيِّ غَايَةٍ   سَمَوْتَ اِلَيْهَا فَالْمَنَايَا وَرَاءَهَا

---

(١) قال ابو عمر النمريُّ لا ادري آهذه الابيات هي لهُ او لغيرهِ والله سبحانهُ وتعالى أعلم بالصواب . قال المصحح : اننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة . وكل الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية . وقيل ان هارون الرشيد تمثل بهذه الابيات عند وفاتهِ

(٢) وفي رواية : ارى

وَمَنْ كَلَّفَتْهُ النَّفْسُ فَوْقَ كَفَافِهَا   فَمَا يَنْقَضِي حَتَّى الْمَمَاتِ عَنَاؤُهَا

وقال يبكّت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بَكَى شَجْوَهُ الْاِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ   فَمَا اكْتَرَثُوا مِمَّا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ
فَاَكْثَرُهُمْ مُسْتَقْبِحٌ لِصَوَابِ مَنْ   يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَائِهِ
فَاَيُّهُمُ الْمَرْجُوُّ فِينَا لِدِينِهِ   وَاَيُّهُمُ الْمَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحِكَم والامثال (من السريع)

يَا طَالِبَ الْحِكْمَةِ مِنْ اَهْلِهَا   اَلنُّورُ يَجْلُو لَوْنَ ظَلْمَائِهِ
وَالْاَصْلُ يَسْقِي اَبَدًا فَرْعَهُ   وَتُثْمِرُ الْاَكْمَامُ مِنْ مَائِهِ
مَنْ حَسَدَ النَّاسَ عَلَى مَالِهِمْ   تَحَمَّلَ الْهَمَّ بِاَعْبَائِهِ
وَالدَّهْرُ رَوَّاغٌ بِاَبْنَائِهِ   يَغُرُّهُمْ مِنْهُ بِحَلْوَائِهِ
يُلْحِقُ آبَاءً بِاَبْنَائِهِمْ   وَيُلْحِقُ الْاِبْنَ بِآبَائِهِ
وَالْفِعْلُ مَنْسُوبٌ اِلَى اَهْلِهِ   كَالشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِاَسْمَائِهِ

وقال في صفاتهِ تعالى (من الخفيف)

جَلَّ رَبٌّ اَحَاطَ بِالْاَشْيَاءِ   وَاحِدٌ مَاجِدٌ بِغَيْرِ خَفَاءِ
جَلَّ عَنْ مُشْبِهٍ لَهُ وَنَظِيرٍ   وَتَعَالَى حَقًّا عَلَى الْقُرَنَاءِ
عَالِمُ السِّرِّ كَاشِفُ الضُّرِّ يَعْفُو   عَنْ قَبِيحِ الْاَفْعَالِ يَوْمَ الْجَزَاءِ
مَا عَلَى بَابِهِ حِجَابٌ وَلٰكِنْ   هُوَ مِنْ خَلْقِهِ سَمِيعُ الدُّعَاءِ
لُذْ بِهِ اَيُّهَا الْغَفُولُ وَبَادِرْ   تَحْظَ مِنْ فَضْلِهِ بِنَيْلِ الْعَطَاءِ

وقال في الاعتذار (منْ مجزوء الكامل)

لِلّهِ اَنتَ عَلَى جَفَائِكْ   مَاذَا اُؤمِلُ مِنْ وَفَائِكْ
اِنّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ م لَوَاثِقٌ بِجَمِيلِ رَايِكْ
فَكَّرْتُ فِيمَ جَفَوْتَنِي   فَوَجَدتُ ذَاكَ لِطُولِ نَايِكْ
فَرَاَيْتُ اَنْ اَسْعَى اِلَيْكَ م وَاَنْ اُبَادِرَ فِي لِقَائِكْ
حَتَّى اُجَدِّدَ مَا تَغَيَّرَ م لِي وَاَخْلَقَ مِنْ اِخَائِكْ



قَافِيَةُ اَلْبَاءِ

قال يذمّ الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر)

اَذَلَّ اَلْحِرْصُ وَاَلطَّمَعُ اَلرِّقَابَا   وَقَدْ يَعْفُو اَلْكَرِيمُ اِذَا اَسْتَرَابَا
اِذَا اَتَّضَحَ اَلصَّوَابُ فَلَا تَدَعْهُ   فَاِنَّكَ قَلَّمَا ذُقْتَ اَلصَّوَابَا
وَجَدتَّ لَهُ عَلَى اَللَّهَوَاتِ بَرْدًا   كَبَرْدِ اَلْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا
وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي   اَاَخْطَاَ فِي اَلْحُكُومَةِ اَمْ اَصَابَا
وَاِنَّ لِكُلِّ تَلْخِيصٍ لَوَجْهًا   وَاِنَّ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا
وَاِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوَقْتًا   وَاِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا
وَاِنَّ لِكُلِّ مُطَّلَعٍ لَحَدًّا   وَاِنَّ لِكُلِّ ذِي اَجَلٍ كِتَابَا
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ اَلْمَنَايَا   وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ اَلْخَرَابَا
وَكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا   وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعًا تُرَابَا
اَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرِ عَيْنٍ   بِهَا اِلَّا اَضْطِرَابًا وَاَنْقِلَابَا
كَاَنَّ مَحَاسِنَ اَلدُّنْيَا سَرَابٌ   وَاَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ اَلسَّرَابَا
وَاِنْ يَكُ مُنْيَةٌ عَجِلَتْ بِشَيْءٍ   تُسَرُّ بِهِ فَاِنَّ لَهَا ذَهَابَا
فَيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَاَنْتَ تَبْنِي   وَتَتَّخِذُ اَلْمَصَانِعَ وَاَلْقِبَابَا

اَراكَ وَكُلَّما فَتَّحتَ بابًا … مِنَ الدُّنيا فَتَحتَ عَلَيكَ نابا
اَلَمْ تَرَ اَنَّ غُدوَةَ كُلِّ يَومٍ … تَزيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ اقتِرابا
وَحُقَّ لِموقِنٍ بِالْمَوتِ اَنْ لا … يُسَوِّغَهُ الطَّعامَ وَلا الشَّرابا
يُدَبِّرُ ما تَرى مَلِكٌ عَزيزٌ … بِهِ شَهِدَتْ حَوادِثُهُ وَغابا
اَلَيسَ اللهُ في كُلٍّ قَريبًا … بَلى مِن حَيثُ ما نودي اَجابا
وَلَمْ تَرَ سائِلًا لِلّهِ اَكدى … وَلَمْ تَرَ راجِيًا لِلّهِ خابا
رَأَيتَ الرّوحَ جَدبَ العَيشِ لَمّا … عَرَفتَ العَيشَ مَخضًا وَاحتِلابا
وَلَستَ بِغالِبِ الشَّهَواتِ حَتّى … تُعِدَّ لَهُنَّ صَبرًا وَاحتِسابا
فَكُلُّ مُصيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ … تَخِفُّ اِذا رَجَوتَ لَها ثَوابا
كَبِرنا اَيُّها الاَترابُ حَتّى … كَاَنّا لَمْ نَكُنْ حينًا شَبابا
وَكُنّا كَالغُصونِ اِذا تَثَنَّتْ … مِنَ الرَّيحانِ مونِعَةً رِطابا
اِلى كَمْ طولُ صَبوَتِنا بِدارٍ … رَأَيتَ لَها اغتِصابًا وَاستِلابا
اَلا ما لِلكُهولِ وَلِلتَّصابي … اِذا ما اغتَرَّ مُكتَهِلٌ تَصابى
فَزِعتُ اِلى خِضابِ الشَّيبِ مِنّي … وَاِنَّ نُصولَهُ فَضَحَ الخِضابا
مَضى عَنّي الشَّبابُ بِغَيرِ وُدّي … فَعِندَ اللهِ اَحتَسِبُ الشَّبابا
وَما مِن غايَةٍ اِلّا المَنايا … لِمَنْ خَلِقَتْ شَبيبَتُهُ وَشابا

وقال ايضاً ينذر الانسان بقرب منيتهِ (من الطويل)

اِذا ما خَلَوتَ الدَّهرَ يَومًا فَلا تَقُلْ … خَلَوتُ وَلٰكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقيبُ

وَلا تَحسَبَنَّ اللهَ يُغفِلُ ما مَضى … وَلا اَنَّ ما يَخفى عَلَيهِ يَغيبُ
لَهَونا لَعَمرُ اللهِ حَتّى تَتابَعَتْ … ذُنوبٌ عَلى آثارِهِنَّ ذُنوبُ
فَيا لَيتَ اَنَّ اللهَ يَغفِرُ ما مَضى … وَيَأذَنُ في تَوباتِنا فَنَتوبُ
اِذا ما مَضى القَرنُ الَّذي كُنتَ فيهِمِ … وَخُلِّفتَ في قَرنٍ فَاَنتَ غَريبُ
وَاِنَّ امرَأً قَدْ سارَ خَمسينَ حِجَّةً … اِلى مَنهَلٍ مِن وِردِهِ لَقَريبُ
نَسيبُكَ مَنْ ناجاكَ بِالوُدِّ قَلبُهُ … وَلَيسَ لِمَنْ تَحتَ التُّرابِ نَسيبُ
فَاَحسِنْ جَزاءً ما اجتَهَدتَ فَاِنَّما … بِقَرضِكَ تُجزى وَالقُروضُ ضُروبُ

ولهُ في قلّة الاصحاب وتقلّبهم (من البسيط)

لِكُلِّ اَمرٍ جَرى فيهِ القَضا سَبَبُ … وَالدَّهرُ فيهِ وَفي تَصريفِهِ عَجَبُ
مَا النّاسُ اِلّا مَعَ الدُّنيا وَصاحِبِها … فَكَيفَ ما انقَلَبَتْ يَومًا بِهِ انقَلَبوا
يُعَظِّمونَ اَخا الدُّنيا فَاِنْ وَثَبَتْ … عَلَيهِ يَومًا بِما لا يَشتَهي وَثَبوا
لا يَحلُبونَ لِحَيٍّ دَرَّ لِقحَتِهِ … حَتّى يَكونَ لَهُم صَفوُ الَّذي حَلَبوا

وقال يحذّر الانسان بالموت (من الوافر)

اَلا لِلّهِ اَنتَ مَتى تَتوبُ … وَقَد صَبَغَتْ ذَوائِبَكَ الخُطوبُ
كَاَنَّكَ لَستَ تَعلَمُ اَيَّ حَثٍّ … يَحُثُّ بِكَ الشُّروقُ كَما الغُروبُ
اَلَستَ تَراكَ كُلَّ صَباحِ يَومٍ … تُقابِلُ وَجهَ نائِبَةٍ تَنوبُ
لَعَمرُكَ ما تَهُبُّ الرّيحُ اِلّا … نَعاكَ مُصَرِّحًا ذاكَ الهُبوبُ
اَلا لِلّهِ اَنتَ فَتًى وَكَهلًا … تَلوحُ عَلى مَفارِقِكَ الذُّنوبُ

هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ   فَلَا يَلْعَبْ بِكَ ٱلْأَمَلُ ٱلْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ اَنْ تُدْعَى حَكِيمًا   وَاَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ   وَتَذْكُرُ مَا ٱجْتَرَمْتَ فَلَا تَذُوبُ
اَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَؤُوبُ يَوْمًا   وَتُوشِكُ اَنْ تَغِيبَ وَلَا تَؤُوبُ
اَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ   وَاَيُّ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ
رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ صَاحِبُهُمْ قَلِيلٌ   وَهُمْ وَٱللّٰهُ مَحْمُودٌ ضُرُوبُ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهُوبًا   وَلٰكِنَّ ٱلْإِلٰهَ هُوَ ٱلْوَهُوبُ
تَحَاشَى رَبُّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ   وَحَاشَا سَائِلِيهِ بِاَنْ يَخِيبُوا

وقال ايضًا يؤنّب الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْحِرْصُ مَنْ لَهُ اَدَبُ   لِلْمَرْءِ فِي ٱلْحِرْصِ هِمَّةٌ عَجَبُ
لِلّٰهِ عَقْلُ ٱلْحَرِيصِ كَيْفَ لَهُ   فِي كُلِّ مَا لَا يَنَالُهُ اَرَبُ
مَا زَالَ حِرْصُ ٱلْحَرِيصِ يُطْمِعُهُ   فِي دَرْكِهِ ٱلشَّيْءَ دُونَهُ ٱلطَّلَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ ٱلْحَرِيصِ قَطُّ وَلَا   فَارَقَهُ ٱلتَّعْسُ مِنْهُ وَٱلنَّصَبُ
اَلْبَغْيُ وَٱلْحِرْصُ وَٱلْهَوَى فِتَنٌ   لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى ٱلْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ   اِنْ هِيَ صَحَّتْ اَذًى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِٱلْكَفَافِ مُقْتَنِعًا   لَمْ تَكْفِهِ ٱلْاَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ اَمْكَنَ ٱلشَّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ   لَمْ يَزَلِ ٱلرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ ٱلدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا   يَحْذَرُ شِدَّاتِهِ وَيَرْتَقِبُ

مَنْ لَزِمَ ٱلْحِقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِدًا   تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا ٱلْكُرَبُ
اَلْمَرْءُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلَةٍ   تُقْتَلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ
وَٱلْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ   وَٱلْمَوْتُ فِي كُلِّ ذَاكَ مُقْتَرِبُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صِبًا   وَٱلْعُجْبُ وَٱللَّهْوُ مِنْكَ وَٱللَّعِبُ
دَارُكَ تَنْعِي اِلَيْكَ سَاكِنَهَا   قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ ٱلْحُقُبُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ مُنْذُ كَانَ غَدًا   يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ ٱلْحَرَبُ
اِيَّاكَ اَنْ تَأْمَنَ ٱلزَّمَانَ فَمَا   زَالَ عَلَيْنَا ٱلزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
اِيَّاكَ وَٱلظُّلْمَ اِنَّهُ ظُلَمٌ   اِيَّاكَ وَٱلظَّنَّ اِنَّهُ كَذِبُ
بَيْنَا تَرَى ٱلْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ   اِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
اِنِّي رَأَيْتُ ٱلشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا   مُصْطَبِرًا لِلْحُقُوقِ اِذْ تَجِبُ
وَقَدْ عَرَفْتُ ٱللِّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ   عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
اِحْذَرْ عَلَيْكَ ٱللِّئَامَ اِنَّهُمُ   لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
فَنِصْفُ خَلْقِ ٱللِّئَامِ مُذْ خُلِقُوا   ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَغَبُ
فِرَّ مِنَ ٱللُّؤْمِ وَٱللِّئَامِ وَلَا   تَدْنُ اِلَيْهِمْ فَاِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنوّ الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

اَيَا اِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ   وَنَحْنُ مَعَ ٱلْاَهْلِينَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ
اُعَدِّدُ اَيَّامِي وَاُحْصِي حِسَابَهَا   وَمَا غَفْلَتِي عَمَّا اَعُدُّ وَاَحْسِبُ
غَدًا اَنَا مِنْ ذَا ٱلْيَوْمِ اَدْنَى اِلَى ٱلْفَنَا   وَبَعْدَ غَدٍ اَدْنَى اِلَيْهِ وَاَقْرَبُ

وقال يعاتب نفسهُ (من المنسرح)

لَا عُذْرَ لِي قَدْ اَتَى ٱلْمَشِيبُ فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى اَتُوبُ
اِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَنَفْسِي وَمَسَّنِي مِنْهُمَا ٱللُّغُوبُ
وَلَسْتُ اَدْرِي اِذَا اَتَانِي رَسُولُ رَبِّي بِمَا اُجِيبُ
هَلْ اَنَا عِنْدَ ٱلْجَوَابِ مِنِّي اُخْطِئُ فِي ٱلْقَوْلِ اَمْ اُصِيبُ
اَمْ اَنَا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ نَاجٍ اَمْ لِيَ فِي نَارِهِ نَصِيبُ
يَارَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي بِجَنَّةٍ مِنْكَ لَا اَخِيبُ

وقال يذكر تقريع الله لهُ عن ذنوبهِ يوم الدين (من مجزوء الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي وَمَا لَاقَيْتُ مِنْ كَرْبِي
فَيَا ذُلِّي وَيَا خَجَلِي اِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي
اَمَا اَسْتَحْيَيْتَ تَعْصِينِي وَلَا تَخْشَى مِنَ ٱلْعَتْبِ
وَتُخْفِي ٱلذَّنْبَ مِنْ خَلْقِي وَتَأْبَى فِي ٱلْهَوَى قُرْبِي
فَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ عَسَى تَعُودُ اِلَى رِضَا ٱلرَّبِّ

ويروى لابي العتاهية قولهُ وكان مرّ بمقبرة فرأى قبر صديق لهُ (من الكامل)

مَالِي مَرَرْتُ عَلَى ٱلْقُبُورِ مُسَلِّمًا قَبْرَ ٱلْحَبِيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي
لَوْ كَانَ يَنْطِقُ بِٱلْجَوَابِ لَقَالَ لِي اَكَلَ ٱلتُّرَابُ مَحَاسِنِي وَشَبَابِي

وقال محذرًا (من المتقارب)

نَعَى لَكَ شَرْخَ ٱلشَّبَابِ ٱلْمَشِيبُ وَنَادَتْكَ بِٱسْمِ سِوَاكَ ٱلْخُطُوبُ
وَقَبْلَكَ دَاوَى ٱلطَّبِيبُ ٱلْمَرِيضَ فَعَاشَ ٱلْمَرِيضُ وَمَاتَ ٱلطَّبِيبُ

وقال في معناه ايضًا (من الكامل)

اِنَّ ٱلْفَنَاءَ مِنَ ٱلْبَقَاءِ قَرِيبُ اِنَّ ٱلزَّمَانَ اِذَا رَمَى لَمُصِيبُ
اِنَّ ٱلزَّمَانَ لِاَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ لَوْ كَانَ يَنْجَعُ فِيهِمِ ٱلتَّأْدِيبُ
صِفَةُ ٱلزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِيغَةٌ اِنَّ ٱلزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ
وَاَرَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلْبَقَاءَ وَطُولَهُ لَكَ مُهْرِمٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجَرِّبًا لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ ٱلتَّجْرِيبُ
وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ ٱلزَّمَانُ بِاَلْسُنٍ عَرَبِيَّةٍ وَاَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ
لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلَهُ لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفَجُّعٌ وَنَحِيبُ
اَلنَّحْتَ فِي طَلَبِ ٱلصِّبَا وَضَلَالِهِ وَٱلْمَوْتُ مِنْكَ وَاِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ
وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا اَرَاكَ بِعَاقِلٍ وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا اَرَاكَ تُصِيبُ
وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونَ دَارِ تَقَلُّبٍ اَبْلَى وَاَفْنَى دَارَكَ ٱلتَّقْلِيبُ
اَمَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا اَخِي هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ
زُغْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ ٱلْبِلَى فَلَهُ عَلَى كُلِّ ٱبْنِ اُنْثَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ
كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا اَخِي كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِهِ وَاَنْتَ لَبِيبُ
وَلَقَدْ حَلَبْتَ ٱلدَّهْرَ اَشْطُرَ دَرِّهِ حِقَبًا وَاَنْتَ مُجَرِّبٌ وَاَرِيبُ
وَٱلْمَوْتُ يَرْتَصِدُ ٱلنُّفُوسَ وَكُلُّنَا لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلتُّرَابِ نَصِيبُ
اِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُنِيبُ اِنْ وَثَبَ ٱلْبِلَى بَلْ يَا اُخَيَّ مَتَى اَرَاكَ تُنِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ عَائِبًا مُتَسَرِّعًا اَيَعِيبُ مَنْ هُوَ بِٱلْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِغَفْلَتِي وَلِغِرَّتِي   وَٱلْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأُجِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي   وَلَهَا إِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ
لِلّٰهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يَخُونُنِي   وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَصَلِيبُ
لِلّٰهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلِينِهَا   أَيَّامَ لِي غُصْنُ ٱلشَّبَابِ رَطِيبُ
إِنَّ ٱلشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ ٱلْوَرَى   مَا لِلْمَشِيبِ مُخَادِنٌ وَحَبِيبُ

ولهُ في معناهُ (من البحر ذاتهِ) (١)

اَلظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ   وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ إِلَى ٱلْبَقَاءِ وَطُولِهِ   إِنَّ ٱلْبَقَاءَ إِلَى ٱلنُّفُوسِ حَبِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَصَرْفِهِ   حَتَّى ٱنْحَسَرْتُ وَإِنَّنِي لَعَجِيبُ
وَعَجِبْتُ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي غَفَلَاتِهِ   وَٱلْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبُ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ   كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ   يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ
أَمِنَ ٱلْبِلَى تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلِلْبِلَى   مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَإِنِ ٱعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ   وَٱلصَّفْوُ يَكْدُرُ وَٱلشَّبَابُ يَشِيبُ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِٱلْأَهِلَّةِ مُفْنِيًا   وَٱلشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
يَا صَاحِبَ ٱلسَّقَمِ ٱلطَّبِيبِ بِدَائِهِ   حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَأَنْتَ طَبِيبُ
قَدْ يُغْفِلُ ٱلْفَطِنُ ٱلْمُجَرَّبُ حَظَّهُ   حَتَّى يُضِيعَ وَإِنَّهُ لَلَبِيبُ

(١) وهذه الابيات ليست في بعض النسخ

وَإِذَا ٱتَّقَى ٱللّٰهَ ٱلْفَتَى وَأَطَاعَهُ   فَهُنَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

ولهُ في سَكَرات الموت وتلافي الدينونة (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا ٱلْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا   وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ ٱلْكُتُبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُوَافِي سَعْيَهَا   وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبْ
جَفَّتِ ٱلْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلُ بِمَا   حَتَمَ ٱللّٰهُ عَلَيْنَا وَكَتَبْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ   رَجَعَ ٱلدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَٱنْقَلَبْ
وَعَبِيدٍ خُوِّلُوا سَادَاتِهِمْ   فَٱسْتَقَرَّ ٱلْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبْ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى   لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِٱلْأَمْسِ ذَهَبْ
وَٱقْنَعِ ٱلْيَوْمَ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ   كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبْ
يَهْرُبُ ٱلْمَرْءُ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَهَلْ   يَنْفَعُ ٱلْمَرْءَ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلْهَرَبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَاسِي مَرَّةً   كُرَبَ ٱلْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرَبْ
أَيُّهَا ذَا ٱلنَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ   عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ ٱلْعَجَبْ
وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ   ثُمَّ قَبْرٌ وَنُزُولٌ وَجَلَبْ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ   وَمَوَازِينٌ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ (١) عَنْ حَدِّهِ   فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ
حَسْبِيَ ٱللّٰهُ إِلٰهًا عَادِلًا (٢)   لَا لَعَمْرُ ٱللّٰهِ مَا ذَا بِلَعِبْ

(١) وفي بعض الروايات يزلَّ ويضلَّ   (٢) وفي نسخة: واحدًا

وقال يتعجّب ممّن لا يهتمّ بآخرتهِ تائبًا (من الكامل)

سُبحانَ رَبِّكَ ما اراكَ تَتوبُ ... وَالرَّاسُ مِنكَ بِشَيبِهِ مَخضوبُ
سُبحانَ رَبِّكَ ذي الجَلالِ اما تَرى ... نُوَبَ الزَّمانِ عَلَيكَ كَيفَ تَنوبُ
سُبحانَ رَبِّكَ كَيفَ يَغلِبُكَ الهَوى ... سُبحانَهُ انَّ الهَوى لَغَلوبُ
سُبحانَ رَبِّكَ ما تَزالُ وَفيكَ عَن ... اِصلاحِ نَفسِكَ فَترَةٌ وَنُكوبُ
سُبحانَ رَبِّكَ كَيفَ يَلتَذُّ امرُؤٌ ... بِالعَيشِ وَهوَ بِنَفسِهِ مَطلوبُ

ولهُ في صروف الدهر وتقلباتهِ (من السريع)

يا رُبَّ رِزقٍ قَد اَتى مِن سَبَبْ ... وَسَلَّمَ العَبدُ اِلَيهِ الطَّلَبْ
وَرُبَّ مَن قَد جاءهُ رِزقُهُ ... مِن حَيثُ لا يَرجو وَلا يَحتَسِبْ
ما اَنفَعَ العَقلَ لِاَصحابِهِ ... وَزينَةُ العَقلِ تَمامُ الاَدَبْ
اِنّي اَرى المَغرورَ مِن غِرَّةٍ م ... الدَّهرِ عَلى كَثرَةِ ما يَنقَلِبْ
ما يَستَقيمُ الاَمرُ اِلّا التَوى ... وَلا يَجيءُ الشَّيءُ اِلّا ذَهَبْ
وَالدَّهرُ لا تَفنى اَعاجيبُهُ ... لِكُلِّما فَكَّرتَ فيهِ عَجَبْ

وقال يذمُّ الحريص على الدنيا وملاذّها (من البسيط)

لَقَد لَعِبتُ وَجَدَّ المَوتُ في طَلَبي ... وَاِنَّ في المَوتِ لي شُغلًا عَنِ اللَّعِبِ
لَو شَمَّرَت فِكرَتي فيما خُلِقتُ لَهُ ... ما اشتَدَّ حِرصي عَلى الدُّنيا وَلا طَلَبي
سُبحانَ مَن لَيسَ مِن شَيءٍ يُعادِلُهُ ... اِنَّ الحَريصَ عَلى الدُّنيا لَفي تَعَبِ

وقال يُحصي عَدَد الماضين (من الكامل)

يا نَفسُ اَينَ اَبي وَاَينَ اَبو اَبي ... وَاَبوهُ عُدّي لا اَبا لَكِ وَاحسُبي
عُدّي فَاِنّي قَد نَظَرتُ فَلَم اَجِدْ ... بَيني وَبَينَ اَبيكِ آدَمَ مِن اَبِ
اَفَاَنتِ تَرجينَ السَّلامَةَ بَعدَهُم ... هَلّا هُديتِ لِسَمتِ وَجهِ المَطلَبِ
قَد ماتَ ما بَينَ الجَنينِ اِلى الرَّضيعِ م ... اِلى الفَطيمِ اِلى الكَبيرِ الاَشيَبِ
فَاِلى مَتى هذا اَراني لاعِبًا ... وَاَرى المَنِيَّةَ اِن اَتَت لَم تَلعَبِ

وقال يذكر ايام الشباب (من الوافر)

بَكَيتُ عَلى الشَّبابِ بِدَمعِ عَيني ... فَلَم يُغنِ البُكاءُ وَلا النَّحيبُ
فَيا اَسَفًا اَسِفتُ(١) عَلى شَبابٍ ... نَعاهُ الشَّيبُ وَالرَّاسُ الخَضيبُ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبابِ وَكانَ غُصنًا ... كَما يَعرى مِنَ الوَرَقِ القَضيبُ
فَيا لَيتَ الشَّبابَ يَعودُ يَومًا ... فَاُخبِرَهُ بِما فَعَلَ المَشيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدوا لِلمَوتِ وَابنوا لِلخَرابِ ... فَكُلُّكُمُ يَصيرُ اِلى تَبابِ (٢)
لِمَن نَبني وَنَحنُ اِلى تُرابٍ ... نَصيرُ كَما خُلِقنا مِن تُرابِ
اَلا يا مَوتُ لَم اَرَ مِنكَ بُدًّا ... اَتَيتَ وَما تَحيفُ وَما تُحابي (٣)
كَاَنَّكَ قَد هَجَمتَ عَلى مَشيبي ... كَما هَجَمَ المَشيبُ عَلى شَبابي

(١) وفي نسخة : بكيتُ (٢) وفي نسخة : الى ذهاب
(٣) وفي رواية : ابيتَ فلا تحيف ولا تحابي . وفي غيرها : اتيتَ بما تحيف ولا تحابي

اَيَا دُنْيَايَ مَا لِيَ لَا اَرَانِي   اَسُومُكِ مَنْزِلًا اِلَّا نَبَا بِي(١)
اَلَا وَارَاكَ تَبْذُلُ يَا زَمَانِي   لِيَ الدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِاسْتِلَابِي
وَاِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو صُرُوفٍ   وَاِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو انْقِلَابِ
فَمَا لِي لَسْتُ اَحْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا   فَاَحْمَدَ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْحِلَابِ
وَمَا لِيَ لَا اُلِحُّ عَلَيْكَ اِلَّا   بَعَثْتَ الْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ
اَرَاكَ وَاِنْ طُلِبْتَ بِكُلِّ وَجْهٍ   كَحُلْمِ النَّوْمِ اَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
اَوِ الْاَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا   وَلَيْسَ يَعُودُ اَوْ لَمْعِ السَّرَابِ
وَهٰذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَاةٍ   وَاَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الرِّكَابِ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ   بِمَا اَسْدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ
تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْخَطَايَا   كَاَنِّي قَدْ اَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا   فَاِنِّي لَا اُوَفَّقُ لِلصَّوَابِ
سَاُسْاَلُ عَنْ اُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا   فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
بِاَيَّةِ حُجَّةٍ اَحْتَجُّ يَوْمَ م الْحِسَابِ اِذَا دُعِيتُ اِلَى الْحِسَابِ
هُمَا اَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي   كِتَابِي حِينَ اَنْظُرُ فِي كِتَابِي
فَاِمَّا اَنْ اُخَلَّدَ فِي نَعِيمٍ   وَاِمَّا اَنْ اُخَلَّدَ فِي عَذَابِي

اخبَر صاحب الاغاني عن الشاعر ابن ابي الابيض قال: اتيتُ ابا العتاهية فقلتُ لهُ: انّي اقول الشعر في الزهد ولي فيهِ اشعار كثيرة وهو مذهبٌ استحسنهُ لاني ارجو ان لا آثمَ فيهِ وسمعتُ شعرك في هذا المعنى فاحببتُ ان استزيد منهُ واُحبُّ ان

(١) وفي نسخةٍ: مالي لا اراكِ تسومي منزلًا الّا بيابي. (وفي غيرها:) بنابي

تنشدني من جيّد ما قلتَ. فقال: اعلم انَّ ما قلتُهُ ردي. قلتُ: وكيف. قال: لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين. فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظهُ مماً لا تخفى على جمهور النَّاس مثل شعري ولاسيَّما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلَّاب الغريب وهو مذهبٌ اَشْغَفُ الناس بهِ الزُّهاد واصحابُ الحديث والفقهاء والعامَّة واعجب الاشياء اليهم ما فهموهُ. فقلتُ: صدقتَ. ثمَّ انشدني قصيدتهُ:

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثمَّ انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه. فصرتُ الى ابي نواس فاَعلمتهُ ما دار بيننا فقال: والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوءًا

وقد رُوي ايضاً لابي العتاهية قولهُ (من الطويل)

نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ   وَنَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ
وَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا   وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهْوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

وقال ايضاً في المقابر ومن احتلَّها (من مجزوّ الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُجِيبُ م اِذَا دَعَاهُنَّ الْكَئِيبُ
حُفَرٌ مُسَقَّفَةٌ عَلَيْهِنَّ م الْجَنَادِلُ وَالْكَثِيبُ
فِيهِنَّ وِلْدَانٌ وَاَطْفَالٌ م وَشُبَّانٌ وَشِيبُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ   نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ م مُجَدَّلًا وَهْوَ الْحَبِيبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَاِنَّمَا   عَهْدِي بِرُؤْيَتِهِ قَرِيبُ

وقال يذمّ الطمع ويمدح القُنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكِ يَا دُنْيَا فَاَعْذَرْتُ فِي الطَّلَبْ   فَمَا نِلْتُ اِلَّا الْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالنَّصَبْ

فلمّا بدا لي انّني لستُ واصلًا   الى لذّةٍ الّا بأضعافها تعب
وأسرعتُ في ديني ولم اقضِ بُغيتي   هربتُ بديني منك ان نفع الهرب
تخلّيتُ ممّا فيك جهدي وطاقتي   كما يتخلّى القوم من عرّة الجرب
فما تمّ لي يومًا الى اللّيل منظرٌ   أُسرّ به الّا اتى دونه شغب
وانّي لممّن خيّب الله سعيه   لئن كنتُ ارعى لُجّة مُرّة الحلب
ارى لك ان لا تستطيب لخلّةٍ   كأنّك فيها قد امنت من العطب
ألم ترها دار افتراقٍ وفجعةٍ   اذا رغب الانسان فيها فقد ذهب
أُقلّب طرفي مرّةً بعد مرّةٍ   لأعلم ما في النفس والقلب ينقلب
وسربلتُ اخلاقي قنوعًا وعفّةً   فعندي بأخلاقي كنوزٌ من الذهب
فلم ار حظًّا كالقنوع لأهله   وان يُجمل الانسان ما عاش في الطلب
ولم ار فضلًا تمّ الّا بشيمةٍ   ولم ار عقلًا صحّ الّا على ادب
ولم ار في الأعداء حين خبرتهم   عدوًّا لعقل المرء اعدى من الغضب
ولم ار بين العسر واليسر خلطةً   ولم ار بين الحيّ والميت من سبب

وقال يصف فناء الدنيا وعرصات الآخرة (من المتقارب)

ألا كلّ ما هو آتٍ قريبُ   وللارض من كلّ حيّ نصيبُ
وللناس حبٌّ لطول البقاء م   فيها وللموت فيهم دبيبُ
والدهر شدٌّ على اهله   فبينٌ مشتٌّ ونبلٌ مصيبُ
وكم من اناسٍ رأيناهم   تفانوا فلم يبق منهم عريبُ

وصاروا الى حفرةٍ تحتوي   ويسلم فيها الحبيب الحبيبُ
ارى المرء تعجبه نفسه   فأعجب والامر عندي عجيبُ
وما هو الّا على نقصه   فيومًا يشبّ ويومًا يشيبُ
ألا يعجب المرء من نفسه   اذا ما نعاها اليه المشيبُ
اذا عبتَ امرًا فلا تأته   وذو اللبّ مجتنبٌ ما يستعيبُ
ودع ما يريبك لا تأته   وجُزه الى كلّ ما لا يريبُ
اراك لدنياك مستوطنًا   ألم تدر انّك فيها غريبُ
أغرّك منها نهارٌ يضيء   وليلٌ يجنّ وشمسٌ تغيبُ
فلا تحسب الدار دار الغرور   فتصفو لصاحبها او تطيبُ

وقال يذمّ من لم يُبالِ في آخرته مرحًا (من المتقارب)

أنلهو وأيّامنا تذهبُ   ونلعب والموت لا يلعبُ
عجبتُ لذي لعبٍ قد لها   عجبتُ وما لي لا اعجبُ
أيلهو ويلعب من نفسه   تموتُ ومنزله يخربُ
نرى كلّما ساءنا دائبًا   على كلّ ما سرّنا يغلبُ
نرى الخلق في طبقات البلى   اذا ما هم صعّدوا صوّبوا
نرى اللّيل يطلبنا والنهار م   لم ندر ايّهما اطلبُ
احاط الجديدان جمعًا بنا   فليس لنا عنهما مهربُ
وكلٌّ له مدّةٌ تنقضي   وكلٌّ له اثرٌ يكتبُ

اِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَهْيَ ٱلْمَشِيبِ م يَا اَيُّهَا ٱللَّاعِبُ ٱلْاَشْيَبُ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ ٱلْحَادِثَاتُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ اَوْ تُنْكَبُ
سَتُعْطِي وَتُسْلَبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ آخِرَ مَا يُسْلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طَالَمَا اَحْلَوْلَى مَعَاشِي وَطَابَا   طَالَمَا سَحَّبْتُ خَلْفِي ٱلثِّيَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَعَقْلِي   طَالَمَا نَازَعْتُ صَحْبِي ٱلشَّرَابَا
طَالَمَا كُنْتُ اُحِبُّ ٱلتَّصَابِي   فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَاَصَابَا
اَيُّهَا ٱلْبَانِي قُصُورًا طِوَالًا   اَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ ٱلسَّحَابَا
اِنَّمَا اَنْتَ بِوَادِي ٱلْمَنَايَا   اِنْ رَمَاكَ ٱلْمَوْتُ فِيهِ اَصَابَا
اَيُّهَا ٱلْبَانِي لِهَدْمِ ٱللَّيَالِي   اِبْنِ مَا شِئْتَ سَتَلْقَ خَرَابَا
اَاَمِنْتَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ يَأْبَى   بِكَ وَٱلْاَيَّامُ اِلَّا ٱنْقِلَابَا
لَوْ تَرَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ   اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا تُحَاكِي ٱلسَّرَابَا
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَفَيْءٍ تَوَلَّى   وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ ٱلضَّبَابَا
نَارُ هٰذَا ٱلْمَوْتِ فِي ٱلنَّاسِ طُرًّا   كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَزِيدُ ٱلْتِهَابَا
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ   وَٱكْتِئَابٌ قَدْ يَسُوقُ ٱكْتِئَابَا
مَا ٱسْتَطَابَ ٱلْعَيْشَ فِيهَا حَلِيمٌ   لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا ٱسْتَطَابَا
اَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلَّذِي قَدْ اَبَى اَنْ   يَهْجُرَ ٱللَّهْوَ بِهَا وَٱلشَّبَابَا
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا   وَبَنَى بَعْدَ ٱلْقِبَابِ قِبَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا   وَاَبَى لِلْغَيِّ اِلَّا ٱرْتِكَابَا
اَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى ٱلْمَوْتَ فِيهَا   مُسْتَشِيطًا قَدْ اَذَلَّ ٱلرِّقَابَا
اَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ   آخِرَ ٱلْاَيَّامِ اِلَّا ذَهَابَا (١)
اِنَّمَا تَنْفِي ٱلْحَيَاةَ ٱلْمَنَايَا   مِثْلَمَا يَنْفِي ٱلْمَشِيبُ ٱلشَّبَابَا
مَا اَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ   نَالَهَا اِلَّا اَذًى وَعَذَابَا
بَيْنَمَا ٱلْاِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ   اِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَاَجَابَا
غَيْرَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ   يَتْرُكُ ٱلدُّورَ خَرَابًا يَبَابَا (٢)
اَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ   اَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا
اَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ   قَبْلَنَا مَا ٱسْتَلَبُوهُ ٱسْتِلَابَا
اِنَّمَا دَاعِي ٱلْمَنَايَا يُنَادِي   اِحْمِلُوا ٱلزَّادَ وَشُدُّوا ٱلرِّكَابَا
جَعَلَ ٱلرَّحْمٰنُ بَيْنَ ٱلْمَنَايَا   اَنْفُسَ ٱلْخَلْقِ جَمِيعًا نِهَابَا
لَيْتَ شِعْرِي عَلَى لِسَانِي اَيَقْوَى   يَوْمَ عَرْضِي اَنْ يَرُدَّ ٱلْجَوَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِيَمِينِي اُعْطَى   اَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَاكَ ٱلْكِتَابَا
سَامِحِ ٱلنَّاسَ فَاِنِّي اَرَاهُمْ   اَصْبَحُوا اِلَّا قَلِيلًا ذِيَابَا
اَفْشِ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَاَكْثِرْ   ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا
وَٱسْأَلِ ٱللّٰهَ اِذَا خِفْتَ فَقْرًا   فَهْوَ يُعْطِيكَ ٱلْعَطَايَا ٱلرِّغَابَا

(١) وفي نسخة: ان ترى في النّاس الّا مصابا   (٢) وفي نسخة: تبابا

ولهُ في ايثار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبٌّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ ٱلْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ ٱلسَّيْبِ
لَهِجْتُ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَهُ دَارُ ٱلْمَنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ
لِيَخْلُ ٱمْرُؤٌ دُونَ ٱلثِّقَاتِ بِنَفْسِهِ فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحُ ٱلْجَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي عَمًى وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ ٱلْبَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُرِي ٱلنَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

ولهُ في طلب الباقي دون الفاني (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ مَلِكِ ٱلْمُلُوكِ وَوَارِثِ ٱلْأَسْبَابِ
وَمُدَبِّرِ ٱلدُّنْيَا وَجَاعِلِ لَيْلِهَا سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ إِلَّا عَطِيَّةِ رَبِّكَ ٱلْوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّنَا فِي دَارِ مُعْتَمَلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نوائب الدهر وصروفهُ (من الكامل)

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ وَنَوَائِبٍ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ(١) مِنْ شَبَابِكَ وَٱنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ.(٢) إِلَيْكَ بِآئِبِ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلرَّاكِبِ
لَا يُعْجِبَنَّكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ(٣) قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا ٱلتَّسَالُبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخةٍ: تقطَّع (٢) وفي نسخةٍ: تعلمهُ (٣) وفي روايةٍ: قَرْنٍ

وقال يحثُّ المرء على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرَابٍ خُلِقْتَ لَا شَكَّ فِيهِ وَغَدًا أَنْتَ صَائِرٌ لِلتُّرَابِ
كَيْفَ تَلْهُو وَأَنْتَ فِي حَمَأَةِ ٱلطِّينِ م وَتَمْشِي وَأَنْتَ ذُو إِعْجَابِ
تَسْأَلُ ٱللهَ زُلْفَةً وَٱعْتِصَابًا وَخَلَاصًا مِنْ مُؤْلِمَاتِ ٱلْعَذَابِ
فَخَفِ ٱللهَ وَٱتْرُكِ ٱلزَّهْوَ وَٱذْكُرْ مَوْقِفَ ٱلْخَاطِئِ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ

ولهُ في الاغراء بالتوبة (من مجزوء الكامل)

سُبْحَانَ عَلَّامِ ٱلْغُيُوبِ عَجَبًا لِتَصْرِيفِ ٱلْخُطُوبِ
تَعْرَى فُرُوعُ ٱلْأُنْسِ بِي وَتَجْتَنِي ثَمَرَ ٱلْقُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْتَرِّ م ينَ بِٱلْأَمَلِ ٱلْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تُوبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَٱسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ م ٱلرَّحْمَانَ غَفَّارَ ٱلذُّنُوبِ
أَمَّا ٱلْحَوَادِثُ فَٱلرِّيَاحُ م بِهِنَّ دَائِمَةُ ٱلْهُبُوبِ
وَٱلْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ وَٱلْخَلْقُ مُخْتَلِفُ ٱلضُّرُوبِ
وَٱلسَّعْيُ فِي طَلَبِ ٱلتُّقَى مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ ٱلْكَسُوبِ
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو ٱلْفَتَى م ٱلْمَحْمُودُ مِنْ لَطْخِ ٱلْعُيُوبِ

ولهُ في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ ٱلتَّجْرِيبُ وَٱلْأَدَبُ لَمْ يَثْنِهِ شَيْبُهُ وَلَا ٱلْحِقَبُ
يَا أَيُّهَا ٱلْمُبْتَلَى بِهِمَّتِهِ أَلَمْ تَرَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ اَيِّ خَلْقِ ٱلْإِلٰهِ يَعْجَبُ مَنْ   يَعْجَبُ وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُ عَجَبُ
وَبِٱلرِّضَى وَٱلتَّسْلِيمِ يَنْقَطِعُ م   ٱلْهَمُّ وَبِٱلْكِبْرِ يَكْثُرُ ٱلْعَطَبُ
وَعِنْدَ حُسْنِ ٱلتَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ م   ٱلْجِدُّ وَيَثْبُتُ ٱللَّهْوُ وَٱللَّعِبُ
وَفِي جَمِيلِ ٱلْقُنُوعِ يَنْخَفِضُ م   ٱلْعَيْشُ وَبِٱلْحِرْصِ يَعْظُمُ ٱلتَّعَبُ
اِنَّ ٱلْغِنَى فِي ٱلنُّفُوسِ وَٱلْعِزُّ م   تَقْوَى ٱللهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ
وَحَادِثَاتُ ٱلْاَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا   تَجْرِي بِشَيْءٍ اِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منهُ (من مجزوّ الكامل)

اَيْنَ ٱلْمَفَرُّ مِنَ ٱلْقَضَاءِ م مُشَرِّقًا   وَمُغَرِّبَا
اُنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا   اَوْ مَلْجَأً اَوْ مَهْرَبَا
سَلِّمْ لِأَمْرِ ٱللهِ وَٱرْضَ م   بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبَا
وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُّ مِنْ   حَدَثٍ يَجِيءُ لِيَذْهَبَا
وَكَذَاكَ لَمْ يَزَلِ ٱلزَّمَانُ   بِاَهْلِهِ مُتَقَلِّبَا
تَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ ٱلْمَنِيَّةِ م   بِٱلْفِرَارِ تَقَرُّبَا
فَلَقَدْ نَعَاكَ ٱلشَّيْبُ يَوْمَ م   رَأَيْتَ رَأْسَكَ اَشْيَبَا
ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ بِلَهْوِهِ   وَاَتَى ٱلْمَشِيبُ مُؤَدِّبَا
وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ   حَسْبُ ٱمْرِئٍ مَا جَرَّبَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ طَالِبُ ٱلدُّ م   نْيَا مُعَنًّى مُتْعَبَا
يَبْنِي ٱلْخَرَابَ وَاِنَّمَا   يَبْنِي ٱلْخَرَابَ لِيَخْرَبَا

وقال في معناهُ (من الكامل)

ٱلْمَرْءُ يَطْلُبُ وَٱلْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهْ   وَيَدُ ٱلزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهْ
لَيْسَ ٱلْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ   اَللهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهْ
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَاِنَّ مَنْ   يُرْضِي ٱلزَّمَانَ اَقَلُّ مِمَّنْ يُغْضِبُهْ
اَيُّ ٱمْرِئٍ اِلَّا عَلَيْهِ مِنَ ٱلْبِلَى   فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهْ
ٱلْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ   مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَرِيهٌ مَشْرَبُهْ
وَتَرَى ٱلْفَتَى سَلِسَ ٱلْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ   وَسْطَ ٱلنَّدِيِّ كَاَنَّهُ لَا يَرْهَبُهْ
وَاَسَرُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى فِي نَفْسِهِ   يَبْتَزُّهُ نَابُ ٱلزَّمَانِ وَمِخْلَبُهْ
وَلَرُبَّ مُلْهِيَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ   اَلْفَيْتَهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهْ
مَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَاءُ اَكْبَرَ هَمِّهِ   نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتْعِبُهْ
فَٱصْبِرْ عَلَى ٱلدُّنْيَا وَزَجِّ هُمُومَهَا   مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهْ
مَا زَالَتِ ٱلْاَيَّامُ تَلْعَبُ بِٱلْفَتَى   طَوْرًا تُحَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهْ
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثٍ   تَأْتِي بِهِ ٱلْاَيَّامُ طَالَ تَعَجُّبُهْ

وقال يصف احوال الموت والميّت (من الطويل)

نُنَافِسُ فِي ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا   لَقَدْ حَذَّرَتْنَاهَا لَعَمْرِي خُطُوبُهَا
وَمَا نَحْسَبُ ٱلسَّاعَاتِ تُقْطَعُ مُدَّةً   عَلَى اَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَبِيبُهَا
كَاَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي   اِلَى حُفْرَةٍ يُحْثَى عَلَيَّ كَثِيبُهَا
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَاِلَى مَتَى   يَدُومُ طُلُوعُ ٱلشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَاِنّي مِمَّنْ يَكْرَهُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْبِلَى   وَيُعْجِبُهُ رِيحُ ٱلْحَيَاةِ وَطِيبُهَا
أَيَا هَادِمَ ٱللَّذَّاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ   تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
فَكَمْ ثَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ   وَبَاكِيَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا
وَدَاعِيَةٍ حَرَّى تُنَادِي وَاِنَّنِي   لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا
رَأَيْتُ ٱلْمَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ   وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلٌّ اِلَى ٱلرَّحْمَانِ مُنْقَلَبُهْ   وَٱلْخَلْقُ مَا لَا يَنْقَضِي عَجَبُهْ
سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ ٱسْمُهُ وَعَلَا   وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجُبُهْ
وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ   لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهْ
وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكَنَّفَهُ   حُبُّ ٱلْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهْ
قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ   صِفْرًا وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلَبُهْ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُحِبَّ لَهَا   أَنْتَ ٱلَّذِي لَا يَنْقَضِي تَعَبُهْ
اَصْلَحْتَ دَارًا هَمُّ اَهْلِهَا أَسَفٌ   جَمَّ ٱلْفُرُوعِ كَثِيرَةً شُعَبُهْ
اِنَّ ٱسْتِهَانَتَهَا بِمَنْ صَرَعَتْ   فَبِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رُتَبُهْ
وَاِنِ ٱسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ اَجْنِحَةٌ   حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطَبُهْ
اِنِّي حَلَبْتُ ٱلدَّهْرَ اَشْطُرَهُ   فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلَبُهْ
فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا   تَغْرُرْكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهْ
كَرَمُ ٱلْفَتَى ٱلتَّقْوَى وَقُوَّتُهُ   مَحْضُ ٱلْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسَبُهْ

حِلْمُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُهُ   وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ اَدَبُهْ
وَٱلْاَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي   حَوَّاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهْ
اِيتِ ٱلْاُمُورَ وَأَنْتَ تُبْصِرُهَا   لَا تَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهْ

وقال يتعجب من المرء لا يكترثُ بآخرتهِ (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا   وَجَنَّةِ ٱلْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ ٱلَّتِي شَوَّقَ م ٱللهُ اِلَيْهَا اِذْ نَامَ طَالِبُهَا
اِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ ٱلْحُبِّ م لِلدُّنْيَا وَاَهْلُ ٱلتُّقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسَعْهُ ٱلدُّنْيَا لِبُلْغَتِهِ   ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَامَحَ ٱلْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ م ٱلْاَرْضُ وَلَانَتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا
وَٱلْمَرْءُ مَا دَامَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا   يَنْفَكُّ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ   مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزوءِ الكامل)

دَارٌ بُلِيتُ بِحُبِّهَا   خَوَّانَةٌ لِمُحِبِّهَا
كُلٌّ مُعَنًّى مُبْتَلًى   بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَبِخَتْلِهَا وَغُرُورِهَا   وَبِبُعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا   وَبِحُبِّهَا وَبِسَبِّهَا
اِنْ لَمْ تُعَنْ بِقَنَاعَةٍ   ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا
مَا تَنْقَضِي لَكَ لَذَّةٌ   اِلَّا بِرَوْعَةِ خَطْبِهَا

إِنْ أَقْبَلَتْ بِغَضَارَةٍ   سَحَّ النَّعِيُّ بِجَنْبِهَا

ولهُ في التأهُّب للموت (من البسيط)

إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ وَالْبُهْتَانَ وَالْغِيبَهْ   وَالشَّكَّ وَالْكُفْرَ وَالطُّغْيَانَ وَالرِّيبَهْ
مَا زَادَكَ السِّنُّ مِنْ مِثْقَالِ خَرْدَلَةٍ   إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ الْمَوْتُ تَقْرِيبَهْ
فَمَا بَقَاؤُكَ وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ   تَصْعِيدَةٌ مِنْكَ أَحْيَانًا وَتَصْوِيبَهْ
وَإِنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُحْصَى تَقَلُّبُهُ   فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْكَ تَقْلِيبَهْ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزوء الكامل)

اِصْبِرْ عَلَى نُوَبِ الزَّمَانِ م وَرَيْبِهِ   وَتَقَلُّبِهْ
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعَتَّبَ م دَامَ   وَصْلُ تَعَتُّبِهْ
شَرَفُ الْفَتَى طَلَبُ الْكَفَافِ م بِعِفَّةٍ   فِي مَكْسَبِهْ
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيكِهِ   مُتَجَمِّلًا فِي مَطْلَبِهْ

قَافِيَةُ التَّاء

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لِمْ لَا نُبَادِرُ مَا نَرَاهُ يَفُوتُ   إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا سَنَمُوتُ
مَنْ لَمْ يُوَالِ اللهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي   نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيُّهُ الطَّاغُوتُ
عُلَمَاؤُنَا مِنَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا   وَهُمُ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ
تُفْنِيهِمِ الدُّنْيَا بِوَشْكِ زَوَالِهَا   فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ
وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا   يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ
يَا بَرْزَخَ الْمَوْتَى الَّذِي نَزَلُوا بِهِ   فَهُمُ رُقُودٌ فِي ثَرَاهُ خُفُوتُ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ   قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المنسرح)

كَأَنَّنِي بِالدِّيَارِ قَدْ خَرِبَتْ   وَبِالدُّمُوعِ الْغِزَارِ قَدْ سُكِبَتْ
فَضَحْتِ لَا بَلْ جَرَحْتِ وَاجْتَحْتِ يَا   دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكِ قَدْ كَلِبَتْ
الْمَوْتُ حَقٌّ وَالدَّارُ (١) فَانِيَةٌ   وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
يَا لَكِ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ   أَيُّ امْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طُلِبَتْ

(١) وفي رواية : الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا ٱلْغُوَاةُ عَاكِفَةً   وَمَا تُبَالِي ٱلْغُوَاةُ مَا رَكِبَتْ
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنَغِّصَةً   لَا دَرَّ دَرُّ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱحْتُلِبَتْ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا   كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
فِي ٱلنَّاسِ مَنْ تَسْهُلُ ٱلْمَطَالِبُ م أَحْيَانًا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا صَعُبَتْ
وَشِرَّةُ ٱلنَّاسِ رُبَّمَا جَمَحَتْ   وَشَهْوَةُ ٱلنَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
مَنْ لَمْ يَسَعْهُ ٱلْكَفَافُ مُقْتَنِعًا   ضَاقَتْ عَلَيْهِ ٱلدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ
وَبَيْنَمَا ٱلْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ م ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا ٱشْتَهَى إِذِ ٱنْقَلَبَتْ
مَا كَذَّبَتْنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا م ٱلْأَمْوَاتَ وَٱلْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَٱلْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ   وَأَيُّ طَعْمٍ لِلَذَّةٍ ذَهَبَتْ
وَيْحَ عُقُولِ ٱلْمُسْتَعْصِمِينَ بِدَارِ م ٱلذُّلِّ فِي أَيِّ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ
مَنْ يُبْرِمُ ٱلِانْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ   يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا ٱلْتَهَبَتْ
وَمَنْ يُعَزِّيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا   وَمَنْ يُقِيلُ ٱلدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
يَا رُبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ   فَتِلْكَ عَيْنٌ تُسْقَى بِمَا جَلَبَتْ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتِ م ٱلْآجَالُ مِنْ (١) وَقْتِهَا وَٱقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ ٱلْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ   كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
أَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ   فَمَا لِي لَا أُبَادِرُ مَا يَفُوتُ

(١) وفي رواية : في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبَرْ وَمَنْ يَكْبَرْ يَمُتْ   وَٱلْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ أَتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا   مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
أَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ مَا هٰذَا ٱلصِّبَا   لَوْ نَهَيْتَ ٱلنَّفْسَ عَنْهُ لَٱنْتَهَتْ
أَنَسِيتَ ٱلْمَوْتَ جَهْلًا وَٱلْبِلَى   وَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذًى   وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنَتْ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ ٱلْمَرْءُ بِهِ   سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتْ
بَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ   حَرَكَاتٌ مُقْلِقَاتٌ إِذْ خَفَتْ
أَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا   فِي ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ إِلَّا مَا أَبَتْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ   كَيْفَمَا زَجَّيْتَ فِي ٱلدُّنْيَا زَجَتْ
رَحِمَ ٱللّٰهُ ٱمْرَءًا أَنْصَفَ مِنْ   نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ ذَوِي ٱلْعُقُولِ ٱلْمُشْعَبَاتْ   أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ ٱلتُّرَّهَاتْ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا   وَأَمَا وَرَبِّ مِنًى وَرَبِّ ٱلرَّاقِصَاتْ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْأَسْتَارِ م وَٱلْمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَٱلْهَدَايَا ٱلْمُشْعَرَاتْ
إِنَّ ٱلَّذِي خُلِقَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا وَمَا   فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنِ ٱلصِّفَاتْ
فَلْيَنْظُرِ ٱلرَّجُلُ ٱللَّبِيبُ لِنَفْسِهِ   فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتْ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ   مَا أَقْرَبَ ٱلْمَحْيَا ٱلطَّوِيلَ مِنَ ٱلْمَمَاتْ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ ٱلْغُرُورِ وَعَنْ دَوَا   عِيهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتْ
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ذَوُو ٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْمَنَا   بِرِ وَٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ ٱلْمُشْرِفَاتْ
وَٱلْمُلْهِيَاتُ فَمَنْ لَهَا وَٱلْغَادِيَاتُ م   ٱلرَّائِحَاتُ مِنَ ٱلْجِيَادِ ٱلصَّافِنَاتْ
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلثَّرَى فَتَرَاهُمُ (١)   أَهْلَ ٱلدِّيَارِ ٱلْخَاوِيَاتِ ٱلْخَالِيَاتْ
هَلْ فِيكُمُ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ م   قَرَارُ أَرْوَاحِ ٱلْعِظَامِ ٱلْبَالِيَاتْ
فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ ٱلْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ   وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ ٱلْبَاكِيَاتْ
وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ   صُمَّ ٱلْجِبَالِ ٱلرَّاسِيَاتِ ٱلشَّامِخَاتْ
مَنْ كَانَ يَخْشَى ٱللّٰهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً   لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتْ
وَإِذَا أَرَدْتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَا   فِسْ فِي ٱدِّخَارِ ٱلْبَاقِيَاتِ ٱلصَّالِحَاتْ
وَخَفِ ٱلْقِيَامَةَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا   يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ ٱلْمُخْبَآتْ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار النّاس لها (من الطويل)

مِنَ ٱلنَّاسِ مَيْتٌ وَهْوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ   وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهْوَ فِي ٱلنَّاسِ مَيِّتْ
فَأَمَّا ٱلَّذِي قَدْ مَاتَ وَٱلذِّكْرُ نَاشِرٌ   فَمَيْتٌ لَهُ دِينٌ بِهِ ٱلْفَضْلُ يُنْعَتْ
وَأَمَّا ٱلَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ   فَأَحْمَقُ أَفْنَى دِينَهُ وَهْوَ أَمْوَتْ
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ   وَحَاكِمُ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَثَبِّتْ
سَأَضْرِبُ أَمْثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا   يَسِيرُ بِهَا مِنِّي رَوِيٌّ مُبَيِّتْ
وَحَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا   تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتْ

(١) وفي نسخة : هم بين اطباق التراب فنادهم

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ   وَإِلَّا فَإِنِّي لَا أَظُنُّكَ تَثْبُتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ   وَأَنَّ لِسَانَ ٱلرُّشْدِ لِلْغَيِّ مُسْكِتُ
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ سَكْرَةٌ   وَأَيُّ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ يُفْلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ ٱلْمَوْتِ عَيْنُهُ   لِحَصْدِ ٱلرَّدَى مَا ظَلَّتِ ٱلْأَرْضُ تُنْبِتُ

ولهُ في وصف القبور واهلها (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي ٱلْحَيَاةِ فَهَاتِ   كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ لَيْسَ فِي ٱلْأَمْوَاتِ
مَا أَقْرَبَ ٱلشَّيْءَ ٱلْجَدِيدَ مِنَ ٱلْبِلَى   يَوْمًا وَأَسْرَعَ كُلَّمَا هُوَ آتِ
ٱللَّيْلُ يَعْمَلُ وَٱلنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَّا م   يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ ٱلْغَفَلَاتِ
يَا ذَا ٱلَّذِي ٱتَّخَذَ ٱلزَّمَانَ مَطِيَّةً   وَخُطَا ٱلزَّمَانِ كَثِيرَةُ ٱلْعَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ   لَوْ قَدْ أَتَاكَ مُهَدِّمُ ٱللَّذَّاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ   وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي ٱلْغَمَرَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً   لَيْسَ ٱلثِّقَاتُ لِأَهْلِهَا بِثِقَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا   فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ ٱلتَّرِكَاتِ
مَا مَنْ (١) أَحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ   حَتَّى تُقَطِّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
زُرْتَ ٱلْقُبُورَ قُبُورَ أَهْلِ ٱلْمُلْكِ فِي م   ٱلدُّنْيَا وَأَهْلِ ٱلرَّتْعِ فِي ٱلشَّهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبٍ   وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحٍ عَطِرَاتِ

(١) وفي نسخة : يا من

فَاِذَا بِاَجْسَادٍ عَرِينَ مِنَ ٱلْكِسَا   وَبِاَوْجُهٍ فِي ٱلتُّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا ٱلْاَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ   بِيضٍ تَلُوحُ وَاَعْظُمٍ نَخِرَاتِ
اِنَّ ٱلْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَمَنْظَرٌ   يُفْنِي ٱلشَّجَى وَيُهَيِّجُ ٱلْعَبَرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْعِبَادَ بِقَدْرِهِ   بَارِي ٱلسُّكُونِ وَنَاشِرِ ٱلْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية (من الطويل)

اَلَحَّتْ مُقِيمَاتٌ عَلَيْنَا مُلِحَّاتُ   لَيَالٍ وَاَيَّامٌ لَنَا مُسْتَحِثَّاتُ
فَنَحْنُ مِنَ ٱلدُّنْيَا اِلَى كُلِّ لَذَّةٍ   وَلٰكِنَّ آفَاتِ ٱلزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شَيَّدُوا وَتَحَصَّنُوا   فَمَا سَبَقُوا ٱلْاَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَكَمْ مِنْ اُنَاسٍ قَدْ رَاَيْنَا بِغِبْطَةٍ   وَلٰكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
لَقَدْ اَغْفَلَ ٱلْاَحْيَاءَ حَتَّى كَاَنَّهُمْ   بِمَا اَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ ٱللّٰهِ اَمْوَاتُ
اَلَا اِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ اَنَّهُ   لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ   تَمُرُّ شُهُورٌ ذَاهِبَاتٌ وَسَاعَاتُ
اَخِي اِنَّ اَمْلَاكًا تَوَافَوْا اِلَى ٱلْبِلَى   وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ ٱلْعَيْشِ آفَاتُ
اَلَمْ تَرَ اِذْ رُصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلٌ   لَهُمْ تَحْتَهَا لُبْثٌ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
دَعِ ٱلشَّرَّ وَٱبْغِ ٱلْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ   فَلِلْخَيْرِ عَادَاتٌ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ   عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميمين (من الطويل)

اُحِبُّ مِنَ ٱلْاِخْوَانِ كُلَّ مُوَاتِ   وَفِيٍّ يَغِضُّ ٱلطَّرْفَ عَنْ عَثَرَاتِي

يُرَافِقُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ اُرِيدُهُ   وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
وَمَنْ لِي بِهٰذَا لَيْتَ اَنِّي اَصَبْتُهُ   فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ ٱلْحَسَنَاتِ
تَصَفَّحْتُ اِخْوَانِي فَكَانَ اَقَلَّهُمْ   عَلَى كَثْرَةِ ٱلْاِخْوَانِ اَهْلُ ثِقَاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

اَشْرِبْ فُؤَادَكَ بِغُضَّةَ ٱللَّذَّاتِ   وَٱذْكُرْ حُلُولَ مَنَازِلِ ٱلْاَمْوَاتِ
لَا تُلْهِيَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ   تَفْنَى وَتُورِثُ دَائِمَ ٱلْحَسَرَاتِ
اِنَّ ٱلسَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ   عَبَدَ ٱلْاِلٰهَ بِاَحْسَنِ ٱلْاِخْبَاتِ
اَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا بِطَهُورِهَا   وَمِنَ ٱلضَّلَالِ تَفَاوُتُ ٱلْمِيقَاتِ
وَاِذَا ٱتَّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَٱجْعَلَنْ   مِنْهُ ٱلْاَجَلَّ لِاَوْجُهِ ٱلصَّدَقَاتِ
فِي ٱلْاَقْرَبِينَ وَفِي ٱلْاَبَاعِدِ تَارَةً   اِنَّ ٱلزَّكَاةَ قَرِينَةُ ٱلصَّلَوَاتِ
وَٱرْعَ ٱلْجِوَارَ لِاَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا   بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنَ ٱلْحَاجَاتِ
وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ اِنْ رُزِقْتَ تَسَلُّطًا   وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى ٱللَّذَّاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر)

كَاَنَّكَ فِي اُهَيْلِكَ قَدْ اُتِيتَا   وَفِي ٱلْجِيرَانِ وَيْحَكَ قَدْ نُعِيتَا
كَاَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمُ غَرِيبًا   بِكَاْسِ ٱلْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيتَا
وَاَصْبَحَتِ ٱلْمَسَاكِنُ مِنْكَ قَفْرًا   كَاَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيتَا
كَاَنَّكَ وَٱلْحُتُوفُ لَهَا سِهَامٌ   مُفَوَّقَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيتَا
وَاَنَّكَ اِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا   اِلَى اَجَلٍ تُجِيبُ اِذَا دُعِيتَا

إِلَى أَجَلٍ تَعُدُّ لَكَ اللَّيَالِي ... إِذَا وَفَّيتَ عِدَّتَهَا فَنِيتَا
وَكُلُّ فَتًى تُغَافِصُهُ المَنَايَا ... وَيُبْلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلِيتَا
فَكَمْ مِنْ مُوجَعٍ يُبْكِيكَ شَجْوًا ... وَمَسْرُورِ الفُؤَادِ بِمَا لَقِيتَا

وله في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيْرُ أَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا ... وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا
وَالنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى ... م الأَيَّامِ مِنْكَ وَقَدْ سَلِمْتَا
أَمَّا الزَّمَانُ فَوَاعِظٌ ... وَمُبَيِّنٌ لَكَ إِنْ فَهِمْتَا
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي الأُمُو ... رِ إِنِ انْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا
أَنْتَ المُهَذَّبُ إِنْ رَضِيتَ ... م بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا
إِنَّ الأُلَى طَلَبُوا التُّقَى ... يَتَيَقَّظُونَ وَأَنْتَ نِمْتَا
أَحْسِنْ وَإِلَّا لَمْ تُصِبْ ... إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا
وَإِذَا نَقِمْتَ عَلَى امْرِئٍ ... خُلُقًا فَجَانِبْ مَا نَقِمْتَا
وَارْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ ... فَلَيَرْحَمَنَّكَ إِنْ رَحِمْتَا
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنَ ... م الأَبْرَارِ وَاعْطِفْ إِنْ ظُلِمْتَا
وَإِذَا اتَّقَيْتَ اللهَ فِي ... كُلِّ الأُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابله بما كان عليه من اللهو في ايام الشباب (من الطويل)

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي ... وَقَدْ قَعَدَتْ بِي الحَادِثَاتُ وَقَامَتِ
وَعُمِّمْتُ مِنْ نَسْجِ القُبُورِ عِمَامَةً ... رُقُومُ البِلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً ... فَصِرْتُ كَأَنِّي مُنْكَرٌ لِعَلَامَتِي
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ ... إِلَى الغَيْبَةِ القُصْوَى فَثَمَّ قِيَامَتِي
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً ... تُقَطَّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي إِنَابَتِي (١)
مُنَى النَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ المَرْءَ عَشْوَةً ... إِذَا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتِ
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢) ... أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالَامَتِ
أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا ... لَرَدَّدْتُ تَوْبِيخِي لَهَا وَمَلَامَتِي
فَلِلَّهِ نَفْسِي أَوْطَأَتْنِي مِنَ العَشَا ... حُزُونًا وَلَوْ قَوَّمْتُهَا لَاسْتَقَامَتِ
وَلِلَّهِ يَوْمِي أَيَّ يَوْمٍ فَظَاعَةٍ ... وَأَفْظَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمُ قِيَامَتِي
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِحُفْرَةٍ ... وَهُمْ بِهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي ... أَبَاطِيلُهَا فِي الجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي
وَلِلَّهِ أَصْحَابُ المَلَاعِبِ لَوْ صَفَتْ ... لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتِ
وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنَتْ أَنَّ جَنَّةً ... وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ

وقال في فناء البشر (من الكامل)

اِيتِ القُبُورَ فَنَادِهَا أَصْوَاتَا ... فَإِذَا أَجَبْنَ فَسَائِلِ الأَمْوَاتَا
أَيْنَ المُلُوكُ بَنُو المُلُوكِ فَكُلُّهُمْ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي التُّرَابِ رُفَاتَا
كَمْ مِنْ أَبٍ وَأَبِي أَبٍ لَكَ تَحْتَ ... م أَطْبَاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخَرٌ ... تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَاتَا

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : منى النفس مساً يوطئ المرء عشوة

هَيْهَاتَ اِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ   هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
مَا اَسْرَعَ الْاَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ   لَا بُدَّ مِنْهُ وَاَقْرَبَ الْمِيقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

اَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتِ   فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
اُنَافِسُ فِي طِيبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ   سَوَاءٌ اِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ
وَاَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا   تَرَفَّعْتُ فِيهِ ازْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
وَاَطْمَعُ فِي الْمَحْيَا وَعَيْشِي اِنَّمَا   مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَمَاتِ
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ اَنَّنِي   اَرَى النَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
فَلِلَّهِ عَقْلِي اِنَّ عَقْلِي لَنَاقِصٌ   وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَاغْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمَنَّيْتَا   وَمَا لَكَ اِلَّا مَا وُهِبْتَ وَاَمْضَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرُ مَا   اَكَلْتَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ وَاَفْنَيْتَا
وَمَا لَكَ اِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ   اَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِغَيْرِكَ اَبْقَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا   كَسَوْتَ وَاِلَّا مَا لَبِسْتَ فَاَبْلَيْتَا
وَمَا اَنْتَ اِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ   كَاَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا
فَلَا تَغْبِطَنَّ الْحَيَّ فِي طُولِ عُمْرِهِ   بِشَيْءٍ تَرَى اِلَّا بِمَا تَغْبِطُ الْمَيْتَا
اَلَا اَيُّهَا ذَا الْمُسْتَهِينُ بِنَفْسِهِ   اَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا
اِذَا مَا غُبِنْتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تُبَلْ   وَاِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَطَنْتَ وَبَالَيْتَا

وَاِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ   وَاِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا
لَهِجْتَ بِاَنْوَاعِ الْاَبَاطِيلِ غِرَّةً   وَاَدْنَيْتَ اَقْوَامًا عَلَيْهَا وَاَقْصَيْتَا
وَجَمَّعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ   وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا
وَصَغَّرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِنَ اَهْلِهَا   فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِالْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا
وَاَلْقَيْتَ جِلْبَابَ الْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً   وَاَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا وَاَمْسَيْتَا
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُحْ عَنْ مُحَرَّمٍ   وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا اَخَذْتَ وَاَعْطَيْتَا
وَنَافَسْتَ فِي الْاَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا   وَاَسْرَفْتَ فِي اِنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا
وَاَجْلَيْتَ عَنْكَ الْغُمْضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ   تَنَطَّقْتَ فِي الدُّنْيَا بِهَا وَتَغَطَّيْتَا
تَمَنَّى الْمُنَى حَتَّى اِذَا مَا بَلَغْتَهَا   سَمَوْتَ اِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَّيْتَا
اَيَا صَاحِبَ الْاَبْيَاتِ قَدْ نُجِّدَتْ لَهُ   سَتُبْدَلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي الثَّرَى بَيْتَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا   فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا   فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا
اَيَا رَبُّ مِنَّا الضُّعْفُ اِنْ لَمْ تُقَوِّنَا   عَلَى شُكْرِ مَا اَبْلَيْتَ مِنْكَ وَاَوْلَيْتَا
اَيَا رَبِّ نَحْنُ الْفَائِزُونَ غَدًا لَئِنْ   تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا
اَيَا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ   تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

ولهُ في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكْ بِالتُّقَى حَتَّى تَمُوتَا   وَلَا تَدَعِ الْكَلَامَ وَلَا السُّكُوتَا
فَقُلْ حَسَنًا وَاَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ   وَلَا تَنْفَكَّ عَنْ سُوءٍ صَمُوتَا

لَكَ الدُّنْيَا بِاَجْمَعِهَا كَمَالًا   اِذَا عُوفِيتَ ثُمَّ اَصَبْتَ قُوتَا
اِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا   فَلَا تَأْمَنْ عَلَيْهِ اَنْ يَفُوتَا
يُعَلِّلُنِي الطَّبِيبُ اِلَى قَضَاءٍ   فَاِمَّا اَنْ اُعَافَى اَوْ اَمُوتَا
سَقَى اللّٰهُ القُبُورَ وَسَاكِنِيهَا   مَحَلًّا اَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الطويل)

كَأَنَّ المَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صَفَاتِي   وَقَوَّسْنَنِي حَتَّى قَصَفْنَ قَنَاتِي
وَبَاشَرْتُ اَطْبَاقَ الثَّرَى وَتَوَجَّهَتْ   بِنَعْيِي (١) اِلَى اَنْ غِبْتُ عَنْهُ نُعَاتِي
فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي   وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتِ
حُتُوفُ المَنَايَا قَاصِدَاتٌ لِمَنْ تَرَى   مُوَافِينَ بِالرَّوْحَاتِ وَالغَدَوَاتِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ   بِمُهْجَتِهِ الاَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسَّرٌ مِنْ نِسَائِهِ   يُنَادِينَ بِالوَيْلَاتِ مُخْتَجِرَاتِ
اَقَمْنَ عَلَيْهِ الوَيْلَ (٢) تَحْثِي اَكُفُّهُمْ   عَلَيْهِ تُرَابَ الاَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائبها (من الطويل)

اِذَا اَنْتَ لَايَنْتَ الَّذِي خَشُنَتْ لَانَتْ   وَاِنْ اَنْتَ هَوَّنْتَ الَّذِي صَعُبَتْ هَانَتْ
تَزِينُ اُمُورًا اَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً   اَلَا رُبَّمَا شَانَتْ اُمُورًا وَمَا زَانَتْ
وَتَأْتِي وَتَمْضِي الحَادِثَاتُ سَرِيعَةً   وَكَمْ غَدَرَتْ بِي الحَادِثَاتُ وَكَمْ خَانَتْ
وَلِلدِّينِ دَيَّانٌ غَدًا يَوْمَ فَصْلِهِ   تُدَانُ نُفُوسُ النَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

(١) وفي نسخة: بنعيسي وهو غلط   (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرباه

وقال في سرعة زوالها وفي من يغترُّ بها (من الطويل)

اَمَا وَالَّذِي يُحْيِي بِهِ وَيُمِيتُ   لَقَلَّ فَتًى اِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ
وَمَا مِنْ فَتًى اِلَّا سَيَبْلَى جَدِيدُهُ   وَتُفْنِي الفَتَى الرَّوْحَاتُ وَالدَّلَجَاتُ
يَغُرُّ الفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ   وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ الحَرَكَاتُ
وَمَنْ يَتَتَبَّعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ   مُلِحًّا تُقَسِّمْ عَقْلَهُ الشَّهَوَاتُ
وَمَنْ يَأْمَنِ الدُّنْيَا وَلَيْسَ بِحُلْوِهَا   وَلَا مُرِّهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ
اَجَابَتْ نُفُوسٌ دَاعِيَ اللّٰهِ فَانْقَضَتْ   وَاُخْرَى لِدَاعِي المَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ
وَمَا زَالَتِ الاَيَّامُ بِالسُّخْطِ وَالرِّضَا   لَهُنَّ وَعِيدٌ مَرَّةً وَعِدَاتُ
اِذَا ازْدَدْتَ مَالًا قُلْتَ مَالِي وَثَرْوَتِي   وَمَا لَكَ اِلَّا اللّٰهُ وَالحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ اِلَى الغَايَاتِ يَوْمًا اَمْكَنَتْ   بِحُلُولِهِنَّ بَوَادِرُ الآفَاتِ
كَمْ مِنْ مُؤَخِّرِ غَايَةٍ قَدْ اَمْكَنَتْ   لِغَدٍ وَلَيْسَ غَدٌ لَهُ بِمُوَاتِ
حَتَّى اِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طِلَابُهَا   ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
تَأْتِي المَكَارِهُ حِينَ تَأْتِي جُمْلَةً   وَاَرَى السُّرُورَ يَجِيءُ فِي الفَلَتَاتِ

وقال يحيي اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا الدُّنْيَا اِلَيْنَا فَاَسْمَعَتْ   وَنَادَتْ اَلَا جَدَّ الرَّحِيلُ وَوَدَّعَتْ
عَلَى النَّاسِ بِالتَّسْلِيمِ وَالبِرِّ وَالرِّضَا   فَمَا ضَاقَتِ الحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مُنًى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا   فَحَنَّتْ اِلَى مَا فَوْقَهَا وَتَطَلَّعَتْ

سلام على اهل القبور احبتي   وان خلقت اسبابهم وتقطعت
فما ماتت الاحياء الا ليبعثوا   والا لتجزى كل نفس بما سعت

وقال يلوم نفسهُ على جهلها وانصبابها الى اللذّات (من الطويل)

الا من لنفسي بالهوى قد تمادت   اذا قلت قد مالت عن الجهل عادت
وحسب امرئ شرًّا باهمال نفسه   وامكانها من كل شيء ارادت
تزاهدت في الدنيا واني لراغب   ارى رغبتي ممزوجة بزهادتي
وعودت نفسي عادة ولزمتها   اراه عظيمًا ان افارق عادتي
ارادة مدخول وعقل مقصر   ولو صح لي عقلي لصحت ارادتي
ولو طاب لي غرسي لطابت ثماره   ولو صح لي غيبي لصحت شهادتي
ايا نفس ما الدنيا باهل نحبها   دعيها لاقوام عليها تعادت
الا قلما تبقى نفوس لاهلها   اذا راوحتهن المنايا وغادت
الا كل نفس طال في الغي عمرها   تموت وان كانت عن الموت حادت
الا اين من ولَّى به اللهو والصبا   واين قرون قبل كانت فبادت
كان لم اكن شيئًا اذا صرت في الثرى   وصار مهادي رضرضًا ووسادتي
وما ملجأ لي غير من انا عبده   الى الله انهي شقوتي وسعادتي

وقال في انصرام الايّام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قد رايت القرون قبل تفانت   درست وانقضت سريعًا وبانت
كم اناس رأيت اكرمت الدنيا م   ببعض الغرور ثم اهانت

كم امور قد كنت شددت فيها   ثم هونتها عليك فهانت
هي دنيا كحية تنفث السم م   وان حية بلمسها لانت

وقال يذكر خذلان النّفس يوم دينونتها (من الطويل)

الا ان لي يومًا أدان كما دنت   ليحصي كتابي ما اسأت واحسنت
اما والذي ارجوه للعفو انه   ليعلم ما اسررت منه واعلنت
كفى حزنًا اني احس ضنى البلى   يقبح ما زينت في وحسنت
واعجب من هذا هنات تغرني   تيقنت منهن الذي قد تيقنت
تصعدت مغترًا وصوبت في المنى   وحركت من نفسي اليها وسكنت
وكم قد دعتني همتي فاجبتها   وكم لوثتني همتي فتلوثت
اصون حقوق الود طرًّا على الملا   فان خنت انسانًا فنفسي الذي خنت
ولي ساعة لا شك فيها وشيكة   كاني وقد حنطت فيها وكفنت
الم تر ان الارض منزل قلعة   وان طال تعميري عليها وازمنت
واني لرهن بالخطوب مصرف   ومنتظر كاس الردى حيثما كنت

ولهُ في تلوّن الدنيا وزخرفها (من الطويل)

ايا عجب الدنيا لعين تعجبت   ويا زهرة الايام كيف تقلبت
تقلبني الايام بدءًا وعودة   تصعدت الايام لي وتصوبت
وعاتبت ايامي على ما يروعني   فلم ار ايامي من الروع اعتبت
سانعي الى الناس الشباب الذي مضى   تخرمت الدنيا الشباب وشيبت

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا تَنَفُّسِي ... إِذَا مَا ٱنْقَضَتْ تَنْفِيسَةٌ لِي تَقَرَّبَتْ
تَطَرَّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ ... إِلَى أَيِّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبَتْ
وَتَضْرِبُ لِي ٱلْأَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ ... وَقَدْ حَنَّكَتْنِي ٱلْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ
وَأَضْغَرَتِ ٱلشُّحَّ ٱلنُّفُوسُ فَكُلُّهَا ... إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِٱلسَّمَاحِ تَجَنَّبَتْ
لَقَدْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً ... وَأَتْعَبَتِ ٱلدُّنْيَا قُرُونًا وَأَنْصَبَتْ
هِيَ ٱلدَّارُ حَادِي ٱلْمَوْتِ يَحْدِي بِأَهْلِهَا ... إِذَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلنَّهَارِ وَغَرَّبَتْ
بُلِيتُ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِغُولٍ تَلَوَّنَتْ ... لَهَا فِتَنٌ قَدْ فَضَّضَتْهَا وَذَهَّبَتْ
وَمَا أَعْجَبَ ٱلْآجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا ... تَفُوزُ بِحُبِّ ٱلنَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ
رَأَيْتُ بَغِيضَ ٱلنَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ ... وَفَازَتْ بِوُدِّ ٱلنَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ

وروى ابن عبد ربّهِ والشريشي وغيرهما لابي العتاهية قولهُ (من مجزوّ الوافر):

هِيَ ٱلدُّنْيَا إِذَا كَمُلَتْ ... وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ
وَتَفْعَلُ فِي ٱلَّذِينَ بَقُوا ... كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلَتْ

ولهُ وهو من ابلغ ما قال في الزهد (من مجزوّ الكامل) (١)

وَعَظَتْكَ أَجْدَاثٌ صُمُتْ ... وَنَعَتْكَ أَزْمِنَةٌ خُفُتْ
وَتَكَلَّمَتْ عَنْ أَوْجُهٍ ... تَبْلَى وَعَنْ صُوَرٍ شُتُتْ
وَأَرَتْكَ قَبْرَكَ فِي ٱلْحَيَا ... ةِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهّاد سُئِلَ يومًا ما ابلغ العظات . قال : النظر في محلّة الاموات . ورواية هذه الابيات مختلفة جدًّا . فروايتها للسعودي هي :

يَا شَامِتًا بِمَنِيَّتِي ... إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَمْ تَفُتْ
فَلَرُبَّمَا ٱنْقَلَبَ ٱلشَّمَا ... تُ فَحَلَّ بِٱلْقَوْمِ ٱلشُّمُتْ

وحدَّث المعلى بن ايوب قال: دخلت يومًا على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسهِ لاطية فقلتُ للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على العامَّة : من هذا . فقال : اما تعرفهُ . فقلتُ : لو عرفتهُ ما سألتك عنه . فقال : هذا ابو العتاهية . فسمعت المأمون يقول لهُ : انشدني احسن ما قلت في الموت فانشدهُ (وهو من مجزوء الكامل) :

أَنْسَاكَ مَحْيَاكَ ٱلْمَمَاتَا ... فَطَلَبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا ٱلثَّبَاتَا
أَوَثِقْتَ بِٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ ... تَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَاتَا
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى ٱلْحَيَا ... ةِ وَطُولِهَا عَزْمًا بَتَاتَا
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ ... قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ ... أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ ٱنْفِلَاتَا
وَمَنِ ٱلَّذِي طَلَبَ ٱلتَّفَلُّتَ ... مِنْ مَنِيَّتِهِ فَفَاتَا

وعظتكَ احداثٌ صمتْ ... وبكتك ساكتة خفتْ
وتكلَّمت عن اعظمٍ ... تبلى وعن صورٍ سبَتْ
وارتكَ قبرك في القبو ... رِ وانت حيٌّ لم تمُتْ

وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمَّد بن عبد البر النمري :

وعظتكَ احداثٌ خُفُتْ ... فيهنَّ اجسادٌ سُبُتْ
وتكلَّمتْ لك بالبلى ... فيهنَّ السنةٌ صُمُتْ
وارتكَ قبرك في القبو ... رِ وانت حيٌّ لم تمُتْ
وكانني بك عن قريبٍ ... رهنُ حتفٍ لم يَفُتْ

كُلٌّ تُصَبِّحُهُ ٱلْمَنِيَّةُ م اَوْ تُبَيِّتُهُ بَيَاتَا

قال : فلما نهض تبعتهُ فقبضتُ عليهِ في الصحن او في الدهليز فكتبتها عنهُ (اه)

ومما انشدهُ ابو العتاهية للمأمون في الموت قولهُ (من السريع)

كَمْ غَافِلٍ اَوْدَى بِهِ ٱلْمَوْتُ ‏ ‏ لَمْ يَأْخُذِ ٱلْأُهْبَةَ لِلْفَوْتِ
مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ ‏ ‏ زَالَ عَنِ ٱلنِّعْمَةِ بِٱلْمَوْتِ

فقال لهُ المأمون : احسنت وطيبت المعنى وامر لهُ بعشرين الف درهم

ويروى لابي العتاهية قولهُ في النهي بمعرض الامر (من السريع)

اِسْمَعْ فَقَدْ اَذَّنَكَ ٱلصَّوْتُ ‏ ‏ اِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ ٱلْفَوْتُ
خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا ‏ ‏ آخِرُ هٰذَا كُلِّهِ ٱلْمَوْتُ

وقال يصف مماراة الاصحاب (من السريع)

آمَنْتُ بِٱللّٰهِ وَاَيْقَنْتُ ‏ ‏ وَٱللّٰهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ
كَمْ مِنْ اَخٍ لِي خَانَنِي وُدُّهُ ‏ ‏ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى صُنْعِهِ ‏ ‏ اِنِّي اِذَا عَزَّ اَخِي هُنْتُ
مَا اَعْجَبَ ٱلدُّنْيَا وَتَصْرِيفَهَا ‏ ‏ كَمْ لَوَّنَتْنِي فَتَلَوَّنْتُ
لِلْبَيْنِ يَوْمٌ اَنَا رَهْنٌ بِهِ ‏ ‏ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمٌ لَقَدْ بِنْتُ
مَا اَنَا اِلَّا خَائِضٌ فِي مُنًى ‏ ‏ قَبَّحْتُهَا طَوْرًا وَحَسَّنْتُ
يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا اخْتَرْتُ مِنْ ‏ ‏ شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ
يَا رُبَّ اَمْرٍ دَلَّ عَنِّي اِذَا ‏ ‏ مَا قُلْتُ اِنِّي قَدْ تَمَكَّنْتُ
وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى اَعَاجِيبُهُ ‏ ‏ اِنْ اَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

ويروى لهُ قولهُ يقرع من لا يحسن التوبة (من الوافر)

تَتُوبُ مِنَ ٱلذُّنُوبِ اِذَا مَرِضْتَا ‏ ‏ وَتَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ اِذَا بَرِيتَا
اِذَا مَا ٱلضُّرُّ مَسَّكَ اَنْتَ بَاكٍ ‏ ‏ وَاَخْبَثُ مَا يَكُونُ اِذَا قَوِيتَا
فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّاكَ مِنْهَا ‏ ‏ وَكَمْ كَشَفَ ٱلْبَلَاءَ اِذَا بُلِيتَا
وَكَمْ غَطَّاكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ ‏ ‏ مَدَى ٱلْاَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نُهِيتَا
اَمَا تَخْشَى بِاَنْ تَأْتِي ٱلْمَنَايَا ‏ ‏ وَاَنْتَ عَلَى ٱلْخَطَايَا قَدْ دُهِيتَا
وَتَنْسَى فَضْلَ رَبٍّ جَادَ فَضْلًا ‏ ‏ عَلَيْكَ وَلَا ٱرْعَوَيْتَ وَلَا خَشِيتَا

وقال على لسان اهل القبور (من الطويل)

تُنَاجِيكَ اَمْوَاتٌ وَهُنَّ سُكُوتُ ‏ ‏ وَسُكَّانُهَا تَحْتَ ٱلتُّرَابِ خُفُوتُ
اَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ ‏ ‏ لِمَنْ تَجْمَعُ ٱلدُّنْيَا وَاَنْتَ تَمُوتُ
وَاِنَّكُمُ اِذْ مَا عَلَيْنَا تُسَلِّمُوا ‏ ‏ نَرُدُّ عَلَيْكُمْ وَٱللِّسَانُ صَمُوتُ

وقال يحض نفسهُ على زيارة القبور والاتعاظ بها (من الخفيف)

نَفْسِي زُورِي ٱلْقُبُورَ وَٱعْتَبِرِيهَا ‏ ‏ حَيْثُ فِيهَا لِمَنْ يَزُورُ عِظَاتُ
وَٱنْظُرِي كَيْفَ حَالُ مَنْ حَلَّ فِيهَا ‏ ‏ بَعْدَ عِزٍّ وَهُمْ بِهَا اَمْوَاتُ
حَرِصُوا اَمَّلُوا كَحِرْصِكِ يَا نَفْ ‏ ‏ سُ وَوَافَاهُمُ ٱلْحِمَامُ فَمَاتُوا
فَٱلسَّرَاةُ ٱلْعِظَامُ مِنْهُمْ عِظَامٌ ‏ ‏ فِي بُطُونِ ٱلثَّرَى حُطَامٌ رُفَاتُ
فَكَاَنْ قَدْ حَلَلْتَ فِي مَصْرَعِ ٱلْقَوْ ‏ ‏ مِ وَحَلَّتْ بِجِسْمِكِ ٱلْمَثُلَاتُ

وروى صاحب محاضرة الادباء لهُ قولهُ وهو من الامثال (من المنسرج)

مَا كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوَابٌ ‏ ‏ جَوَابُ مَا يُكْرَهُ ٱلسُّكُوتُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل)

اِقطعِ الدُّنيا بما انقطعتْ   وَادفعِ الدُّنيا اذا اندفعتْ
وَاقبلِ الدُّنيا اذا سلستْ   وَاتركِ الدُّنيا اذا امتنعتْ
يطلبُ الدُّنيا الفتى عَجَبًا   وَالغِنَى في النَّفسِ اذ قنِعتْ

وقال في القناعة والكفاف (من البسيط)

لا يُعجبنَّكَ ايا ذا حُسنُ مَنظرةٍ   لم يَجعلِ اللهُ فيها حُسنَ مَخبرةْ
خيرُ اكتسابِ الفتى ما كانَ من عملٍ   ذاكَ وصبرٌ على عسرٍ وميسرةْ
وافضلُ الزُّهدِ زهدٌ كانَ عن جدةٍ   وافضلُ العفوِ عفوٌ عندَ مقدرةْ
لا خيرَ لا خيرَ للانسانِ في طمعٍ   يصيرُ منهُ الى ذلٍّ ومحقرةْ
استغفرُ اللهَ من ذنبي واسألُهُ   عيشًا هنيًّا باخلاقٍ مطهرةْ

وقال في سرعة كرور الموت وآفاته (من المتقارب)

رضيتَ لنفسكَ سوآتها   ولم تألُ حبًّا لمرضاتها
فحسَّنتَ اقبحَ اعمالها   وصغَّرتَ اكبرَ زلّاتها
وكم من سبيلٍ لاهلِ الصِّبا . سلكتَ بهم عن بُنيّاتها
وايُّ الدَّواعي دواعي الهوى   تطلّعتَ عنها لآفاتها
وايُّ المحارمِ لم تنتهكْ   وايُّ الفضائحِ لم تأتها
كأنّي بنفسكَ قد عوجلتْ   على ذاكَ في بعضِ غِرّاتها
وقامتْ نوادبُها حُسَّرًا   تداعي برنّةِ اصواتها

ألم ترَ انَّ دبيبَ الليالي   يُسارقُ نفسكَ ساعاتها
وهذي القيامةُ قد اشرفتْ   على العالمينَ لميقاتها
وقد اقبلتْ بموازينها   واهوالها ثمَّ روعاتها
وانّي لفي بعضِ اشراطها   وآياتها وعلاماتها
ركنّا الى الدُّنيا دارِ الغرورِ   اذا سحرتنا بلذّاتها
فما نرعوي لأعاجيبها   ولا نتعرّفُ حالاتها
نُنافسُ فيها وايّامُها   تُرَدِّدُ فينا بآفاتها
اما يتفكّرُ احياؤها   فيعتبرون بامواتها

قال صاحب الاغاني: حدَّث اليزيديّ عن عمّهِ اسمعيل بن محمّد بن ابي محمّد قال: قلتُ لابي العتاهية وقد جاءنا: يا ابا اسحاق شعرك كلّهُ حسن عجيب ولقد مرَّت بي منذ ايّام ابيات لك استحسنتها جدًّا وذلك انّها مقلوبة ايضًا فاواخرها كانّها رأسها لو كتبها الانسان الى صديق لهُ كتابًا والله لقد كان حسنًا وهي ارفع ما يكون شعرًا قال: وما هي. قلتُ (من الكامل):

المرءُ في تأخيرِ لذّتهِ   كالثوبِ يَخلُقُ (١) بعدَ جدّتهِ
وحياتُهُ نفسٌ يُعدُّ لهُ   ووفاتُهُ استكمالُ عدّتهِ
ومصيرُهُ من بعدِ مُدّتهِ   بَلِيًا وذا من بعدِ وحدتهِ
من ماتَ مالَ (٢) ذوو مودّتهِ   عنهُ وحالوا (٣) عن مودّتهِ

(١) وفي رواية : يبلى   (٢) وفي رواية : حال
(٣) وفي رواية : مالوا

ازِفَ(١) الرَّحِيلُ وَنَحْنُ فِي لَعِبٍ   مَا نَسْتَعِدُّ لَهُ بِعُدَّتِهِ
وَلَقَلَّمَا تَبْقَى الْخُطُوبُ عَلَى   اثَرِ الشَّبَابِ وَحَرِّ وَقْدَتِهِ
عَجَبًا لِمُنْتَبِهٍ يُضَيِّعُ مَا   يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدَتِهِ

وقال يؤنّب نفسهُ عن اثامها (من الطويل)

بُلِيتُ بِنَفْسٍ شَرِّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا   بِجُرْحٍ تَمَادَى بِي اِذَا مَا نَهَيْتُهَا
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا بِهِ   وَكَمْ مِنْ جِنَايَاتٍ عِظَامٍ جَنَيْتُهَا
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً   وَلٰكِنَّنِي ضَيَّعْتُهَا وَأَبَيْتُهَا
دَعَانِي اِلَى الدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ الْهَوَى   فَارْسَلْتُ دِينِي مِنْ يَدٍ وَاتَيْتُهَا
وَلِي حِيَلٌ عِنْدَ الْمَطَامِعِ كُلِّهَا   تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَرَمَيْتُهَا
اَقُولُ لِنَفْسِي اِنْ شَكَتْ ضِيقَ نَفْسِهَا   كَانِّي بِهَا فِي الْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا
وَلِي فِي خِصَالِ الْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ   يُثَبِّطُنِي عَنْهَا اِذَا مَا نَوَيْتُهَا
وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقَضِي   كَانْ قَدْ اَتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدْ نَعَتْ   اِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا
وَلَوْ اَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ   فَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي الْهَوَى وَعَصَيْتُهَا
اَيَا ذَا الَّذِي فِي الْغَيِّ الْقَتْهُ نَفْسُهُ   وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا
كَفَانَا بِهٰذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغِرَّةً   لِاَنَّكَ حَيُّ النَّفْسِ فِي الْاَرْضِ مَيْتُهَا

(١) وفي نسخة : ازق   (٢) وفي نسخة : منها

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانهِ (من المنسرح)

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَبْغِي بِحِكْمَتِهِ   تَسَلُّفَ الْحَمْدِ قَبْلَ نِعْمَتِهِ
وَلَيْسَ هٰذَا الَّذِي قَضَى بِهِ م الرَّحْمٰنُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
نَعُوذُ بِاللّٰهِ ذِي الْجَلَالِ وَذِي م الْاِكْرَامِ مِنْ سُخْطِهِ وَنِقْمَتِهِ
مَا الْمَرْءُ اِلَّا اِذَا بَدَا الْحَسَنُ م الظَّاهِرُ مِنْهُ وَطِيبُ طُعْمَتِهِ
مَا الْمَرْءُ اِلَّا بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ   سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدْلِ قِسْمَتِهِ

وقال يونّب المرء عن تشاغلهِ عن آخرتهِ (من الكامل)

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ اَوْطَنْتَهَا   وَاَمِنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ اَمِنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالْمُنَى   وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَى وَفَتَنْتَهَا
اِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ اَنْكَرْتَ اَحْوَالَ م الشَّبِيبَةِ مِنْكَ وَاسْتَتْبَعْتَهَا
اَوَلَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنَكَّرَتْ   عَمَّا عَهِدْتَ وَرُبَّمَا لَوَّنْتَهَا
اَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ   كَرُمَتْ عَلَيْكَ نَصَحْتَهَا وَاَهَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَاَنَّكَ خِلْتَ اَنَّكَ م خَالِدٌ   فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَفِقْتَ تُزَيِّنُ الدُّ م نْيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَشِنْتَهَا
اُذْكُرْ اَحِبَّتَكَ الَّذِينَ ثَكِلْتَهُمْ   اُذْكُرْ رُهُونًا فِي التُّرَابِ رَهَنْتَهَا
وَالْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ   لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيهِ تعالى (من المنسرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجَجٌ   قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهْ
قَدْ عَلِمُوا اَنَّهُ الْاِلٰهُ وَلٰكِنْ م عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهْ

قَافِيَةُ الثَّاء

قال ابو العتاهية يحث الانسان على قلة الاكتراث بالدنيا (من الخفيف)

قَـلْ لِلَيْلِ وَالنَّهَارِ اُكْتِرَاثِي ‍ وَهُمَا دَائِبَانِ فِي اَسْتِحْثَاثِي
مَا بَقَائِي عَلَى اَخْـتِرَامِ اَللَّيَالِي ‍ وَدَبِيبِ اَلسَّاعَاتِ بِالْأَحْدَاثِ
يَا اَخِي مَـا اَغَرَّنَا بِالْمَنَايَا ‍ فِي اَتِّخَاذِ اَلْأَثَاثِ بَعْدَ اَلْأَثَاثِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ اِذَا مَا ‍ وَلْوَلَتْ بِاَسْمِكَ اَلنِّسَاءُ اَلرَّوَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ مُسَجًّى ‍ تَحْتَ رَدْمٍ حَثَاهُ فَوْقَكَ حَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُـكَ م ‍ فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ
اِنَّ يَوْمًا يَـكُونُ فِيـهِ بِمَالِ م اَلْمَرْءِ اَدْلَى بِهِ ‍ ذَوُو اَلْمِيرَاثِ
لَحَقِيقٌ بِاَنْ يَـكُونَ اَلَّذِي يَرْ ‍ حَلُ عَمَّا حَوَى قَلِيـلَ اَلتَّرَاثِي
اَيُّهَا اَلْمُسْتَغِيثُ بِي حَسْبُكَ اَللهُ م مُغِيثُ اَلْأَنَامِ ‍ مِنْ مُسْتَغَاثِ
فَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمِ قُنُـوطٍ ‍ قَـدْ اَتَى اَللهُ بَعْدَهُ بِالْغِيَـاثِ

ومن قولهِ ايضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَاِذَا اَنْقَضَى هَمُّ اَمْرِئٍ فَقَدِ اَنْقَضَى ‍ اِنَّ اَلْهُمُومَ اَشَدُّهُنَّ اَلْاَحْدَاثُ

(١) وفي نسخةٍ : وكيف وما وهو غلط

قَافِيَةُ الجِيم

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

اَلنَّاسُ فِي اَلدِّينِ وَاَلدُّنْيَا ذَوُو دَرَجٍ ‍ وَاَلْمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلَجِ
مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لُبَانَتُهُ (١) ‍ وَلِلْمَضَايِقِ اَبْوَابٌ مِنَ اَلْفَرَجِ
مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَاَرْضُ اَللهِ وَاسِعَةٌ ‍ فِي كُلِّ وَجْهِ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنْفَرَجِ
قَدْ يُدْرِكُ اَلرَّاقِدُ اَلْهَادِي بِرَقْدَتِهِ ‍ وَقَدْ يَخِيبُ اَخُو اَلرَّوْحَاتِ وَاَلدَّلَجِ
خَيْرُ اَلْمَذَاهِبِ فِي اَلْحَاجَاتِ اَنْجَحُهَا ‍ وَاَضْيَقُ اَلْاَمْرِ اَقْصَاهُ مِنَ اَلْفَرَجِ
لَقَدْ عَلِمْتُ وَاِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي ‍ اَنَّ اَبْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنَ اَلْحُجَجِ
اَمَنْ يَكُونُ تَقِيًّا عِنْـدَ ذِي حَرَجٍ ‍ مَا يَتَّقِي اَللهَ اِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجِ

ولهُ في الصبر والقناعة (من الرَّمل)

لَيْسَ يَرْجُو اَللهَ اِلَّا خَائِفٌ ‍ مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا
قَلَّمَا يَنْجُو اَمْرُؤٌ مِنْ فِتْنَـةٍ ‍ عَجَبًا مِمَّـنْ نَجَا كَيْفَ نَجَـا
تَرْغَبُ اَلنَّفْسُ اِذَا رَغَّبْتَهَـا ‍ وَاِذَا زَجَّيْتَ بِالشَّيْءِ زَجَا

(١) وفي نسخةٍ : وما عاش قضى ليلًا من لبانتهِ : وذلك مختل الوزن فضلًا عن انهُ لا معنى لهُ

وقال في معناه (من مجزوء الكامل)

أُسْلُكْ مِنَ ٱلطُّرُقِ ٱلْمَنَاهِجْ   وَٱصْبِرْ وَإِنْ حُمِلْتَ لَاعِجْ
وَٱنْبُذْ هُمُومَكَ إِنْ تَضِيقَ م بِهَا   فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجْ
وَٱقْضِ ٱلْحَوَائِجَ مَا ٱسْتَطَعْتَ م وَكُنْ لِهَمِّ أَخِيكَ فَارِجْ
فَلَخَيْرُ   أَيَّامِ   ٱلْفَتَى يَوْمٌ قَضَى فِيهِ ٱلْحَوَائِجْ

ولهُ ايضاً في ذلك (من الرَّمل)

ذَهَبَ ٱلْحِرْصُ بِأَصْحَابِ ٱلدَّلَجْ   فَهُمُ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لُجَجْ
لَيسَ كُلُّ ٱلْخَيْرِ يَأْتِي عَجَلًا   إِنَّمَا ٱلْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجْ
لَا يَزَالُ ٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ   حَاجَةٌ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجْ
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقْتُ بِهِ   ثُمَّ يَأْتِي ٱللهُ مِنْهُ بِٱلْفَرَجْ

وانشد في سرعة انفراج الهموم (من الطويل)

خَلِيلَيَّ إِنَّ ٱلْهَمَّ قَدْ يَتَفَرَّجُ   وَمَنْ كَانَ يَبْغِي ٱلْحَقَّ فَٱلْحَقُّ أَبْ
وَذُو ٱلصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَٱلْعَدْلُ قَائِمٌ   عَلَى طُرُقَاتِ ٱلْحَقِّ وَٱلشَّرُّ أَعْو
وَأَخْلَاقُ ذِي ٱلتَّقْوَى وَذِي ٱلْبِرِّ فِي ٱلدُّجَى   لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْ
وَنِيَّاتُ أَهْلِ ٱلصِّدْقِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ   وَأَلْسُنُ أَهْلِ ٱلصِّدْقِ لَا تَتَلَجْ
وَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى ٱللهِ حُجَّةٌ   وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ ٱللهِ مَخْرَ
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ   وَنَحْنُ سَنَمْضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْ
رُوَيْدَكَ يَا ذَا ٱلْقَصْرِ فِي شَرَفَاتِهِ   فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَخَفٌّ وَتُزْ

وَإِنَّكَ عَمَّا ٱخْتَرْتَهُ لَمُبَعَّدٌ   وَإِنَّكَ مِمَّا فِي يَدَيْكَ لَمُخْرَجُ
أَلَا رُبَّ ذِي ضَيْمٍ غَدَا فِي كَرَامَةٍ   وَمُلْكٍ وَتِيجَانِ ٱلْخُلُودِ مُتَوَّجُ
لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا لَدَيَّ نَفِيسَةٌ   وَإِنْ زَخْرَفَ ٱلْغَادُونَ فِيهَا وَزَبْرَجُوا
وَإِنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةً   فَإِنِّي إِلَى حَظِّي مِنَ ٱلدِّينِ أَحْوَجُ

وقال في من تخدعهُ الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو   فَفِي ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى لَكَ ٱلْمَسْلَكُ ٱلنَّهْجُ
رَأَيْتُ خَرَابَ ٱلدَّارِ يُحْلِيهِ لَهْوُهَا   إِذَا ٱجْتَمَعَ ٱلْمِزْمَارُ وَٱلطَّبْلُ وَٱلصَّنْجُ
أَلَا أَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ   فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مُحْتَجُّ
تُدِيرُ صُرُوفَ ٱلْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا   بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلَّ آوِنَةٍ سَحْجُ
وَلَا تَحْسَبِ ٱلْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا   فَقَدْ يَسْتَقِيمُ ٱلْحَالُ طَوْرًا وَيَعْوَجُّ
مَنِ ٱسْتَظْرَفَ ٱلشَّيْءَ ٱسْتَلَذَّ بِظَرْفِهِ(١)   وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَجُّ
إِذَا لَجَّ أَهْلُ ٱللُّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ   كَذَاكَ لَجَاجَاتُ ٱللِّئَامِ إِذَا لَجُّوا
تَبَارَكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ إِلَّا ٱلتُّقَى(٢) بِهِ   وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا بِهِ ٱلنَّارُ وَٱلثَّلْجُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

ٱللهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجَى   وَٱلْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجَى
وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظِمٍ   شَيْئًا يُقَضِّي مِنْهُ حَاجَا
كَدَرَ ٱلصَّفَاءِ مِنَ ٱلصَّدِيقِ م فَلَا تَرَى إِلَّا مِزَاجَا

(١) وفي نسخة: اظرافهُ وهو غلط   (٢) وفي نسخة: الرُّقى

وَإِذَا ٱلْأُمُورُ تَزَاوَجَتْ فَٱلصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ م حَلِيفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ ٱلصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ ٱلزُّجَاجَا
يَأْبَى ٱلْمُعَلَّقُ بِٱلْهَوَى إِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا
أُرْفُقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي أَوَدٍ رَأَيْتُ لَهُ ٱعْوِجَاجَا
وَٱلْمَوْتُ يَخْتَلِجُ ٱلنُّفُوسَ م وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ ٱخْتِلَاجَا
اِجْعَلْ مُعَرَّجَكَ ٱلتَّكَرُّ م مَ مَا وَجَدْتَ لَهَا ٱنْعِرَاجَا
يَا رُبَّ بَرْقٍ شِمْتُهُ عَادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجَاجَا
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ م عُذُوبَةٍ مِلْحًا أُجَاجَا
وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حِسَانٍ عُدْنَ أَخْلَاقًا سِمَاجَا
هَوِّنْ عَلَيْكَ مَضَايِقَ م ٱلدُّنْيَا تَعُدْ سُبُلًا فِجَاجَا
لَا تَضْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا ٱنْفِرَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا



قَافِيَةُ ٱلْحَاءِ

قال ابو العتاهية يصف المرء التقيّ ورغد عيشهِ (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْحَقَّ أَبْلَجُ لَائِحُ ... وَأَنَّ لِحَاجَاتِ ٱلنُّفُوسِ جَوَائِحُ
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ ٱلنَّاسِ شَرَّهُ ... فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ ٱللهِ عَمَّا يَضُرُّهُ ... وَأَكْثَرَ ذِكْرَ ٱللهِ فَٱلْعَبْدُ صَالِحُ
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ ... فَلَيْسَ لَهُ وَٱلْحَمْدُ لِلهِ مَادِحُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ ٱلْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ ... وَمَا يَسْتَطِيبُ ٱلْعَيْشَ إِلَّا ٱلْمُسَامِحُ
وَبَيْنَا ٱلْفَتَى وَٱلْمُلْهِيَاتُ يُذِقْنَهُ ... جَنَى ٱللَّهْوِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ ٱلنَّوَائِحُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا أَصْفَاكَ فِي ٱللهِ وُدَّهُ ... وَكَانَ عَلَى ٱلتَّقْوَى مُعِينًا لَنَاصِحُ
وَإِنَّ أَلَبَّ ٱلنَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ ... بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ ٱلْجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغاني قال: حدَّث الصولي عن أَبي صالح العدوي. قال: أَخبرني ابو العتاهية. قال: كان الرشيد مما يعجبهُ غناء الملَّاحين في الزلَّالات اذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال: قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤُلاء شعرًا يغنون فيهِ فقيل لهُ ليس أَحد أَقدر على هذا من أَبي العتاهيـة وهو في الحبس. قال: فوجَّه اليَّ الرشيد قل شعرًا حتَّى أَسمعهُ منهم ولم يأمر باطلاقي فغاظني ذلك فقلت والله لاقولن شعرًا

يحزنهُ ولا يسرّ بهِ فعملت شعرًا ودفعتهُ الى من حفظه من الملّاحين . فلما ركب الحرّاقة سمعهُ وهو (من مجزوّ الرمل) :

خَانَكَ ٱلطَّرْفُ ٱلطَّمُوحُ   اَيُّهَا ٱلقَلبُ ٱلْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ م دُنُـوٌّ   وَنُزُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ   تَوْبَـةٌ مِنْـهُ نَصُوحُ
كَيْفَ اِصْلَاحُ قُلُوبٍ   اِنَّمَـا هُنَّ قُرُوحُ
اَحْسَنَ ٱللّٰهُ بِنَـا م اِنَّ   ٱلْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَاِذَا ٱلْمَسْتُورُ مِنَّا   بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فُضُوحُ (١)
كَمْ رَاَيْنَـا مِنْ عَزِيزٍ   طُوِيَتْ عَنْهُ ٱلْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيـلٍ   صَائِحٌ(٢) ٱلدَّهْرِ ٱلصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ ٱلنَّاسِ فِي   ٱلْاَرْضِ عَلَى ٱلْبَعْضِ فُتُوحُ
سَيَصِـيرُ ٱلْمَـرْءُ يَوْمًا   جَسَدًا مَا فِيـهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ   عَلَمُ ٱلْمَوْتِ يَـلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَـةٍ م وَٱلْمَوْتُ   يَغْـدُو وَيَرُوحُ
لِبَنِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدُّنْيَا م   غَبُـوقٌ وَصَبُـوحُ
رُحْنَ فِي ٱلْوَشْيِ (٣) وَاَصْبَحْنَ م عَلَيْهِنَّ   ٱلْمُسُوحُ

(١) ويروى : واذا المشهور منا   بين برديهِ نضوح قال الماوردي اخذ : هذا عن قول بعض الحكما : لو كان للخطايا   ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا (٢) ويروى : طائر

(٣) قال المسعودي وغيرهُ : لمّا مات الخليفة المهدي لبست جاريتهُ حسَنة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ م لَـهُ   يَوْمٌ نَطُـوحُ (١)
نُحْ عَلَى نَفْسِـكَ يَا م مِسْكِينُ   اِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)
لَسْتَ بِٱلْبَاقِي (٣) وَلَوْ م عُمِّرْتَ   مَا عُمِّرَ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي وينتحب وكان الرشيد من اغزر الناس دموعًا في وقت الموعظة وأشدّهم عسفًا في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائهِ أومأ الى الملّاحين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاتهُ بطول الحياة (من الوافر)

اُؤَمِّلُ اَنْ اُخَلَّدَ وَٱلْمَنَايَا   يَثِبْنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ٱلنَّوَاحِي
وَمَا اَدْرِي اِذَا اَمْسَيْتُ حَيًّا   لَعَلِّي لَا اَعِيشُ اِلَى ٱلصَّبَاحِ

اخبر بعضهم قال : تقدَّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنهِ بان يملي عليهِ خطبةً يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك (من الرمل) :

لَاحَ شَيْبُ ٱلرَّاسِ مِنِّي فَٱتَّضَحْ   بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحْ
فَلَهَوْنَا وَفَرِحْنَـا ثُمَّ لَمْ   يَدَعِ ٱلْمَوْتُ لِذِي ٱللُّبِّ فَرَحْ
يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَـكُمْ   يَنْبَغِي لِلدِّينِ اَنْ لَا يُطَّرَحْ
وَٱحْمَدُوا ٱللّٰهَ ٱلَّذِي اَكْرَمَكُمْ   بِنَـذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَنَصَحْ
بِخَطِيبٍ فَتَحَ ٱللّٰهُ بِـهِ   كُلَّ خَـيْرٍ نِلْتُمُوهُ وَشَرَحْ

وغيرها من حَشَمهِ المسوح والسواد جزعًا عليهِ فقال ابو العتاهية هذه الابيات : رُحْنَ في الوشي الخ

(١) وفي روايةٍ : كل نطّاحٍ وان عا   شَ لهُ يومٌ نطوحُ
(٢) وفي روايةٍ : فعلى نفسكَ نُح ان   كُنتَ لا بدَّ تنوحُ
(٣) وفي روايةٍ : لتموتن ويروى : لتنوحنَّ

اِبْنُ مَنْ لَوْ يُوزَنُ ٱلنَّاسُ بِهِ   فِي ٱلتُّقَى وَٱلْبِرِّ طَاشُوا وَرَجَحْ
فَنَذِيرُ ٱلْخَيْرِ اَوْلَى بِٱلْعُلَى   وَنَذِيرُ ٱلْخَيْرِ اَوْلَى بِٱلْمِدَحْ

ويروى لهُ قولهُ (من مجزوء الكامل)

حَرِّكْ مُنَاكَ اِذَا هَمَمْتَ م فَاِنَّهُنَّ كَٱلْمَرَاوِحْ



قَافِيَةُ ٱلدَّالِ

قال ابو العتاهية في نعمة السفيه ومنّتهِ (من مجزوّ الكامل)

اِنِّي لَاَكْرَهُ اَنْ يَكُو نَ لِفَاجِرٍ عِنْدِي يَدُ
فَتُجَرَّ مَحْمَدَتِي اِلَيْهِ م وَلَيْسَ مِمَّنْ يُحْمَدُ

حدّث الصولي عن مُحمَّد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيءٍ فَفَخَرَ عليهِ الكنانيّ واستطال بقومٍ من اهلهِ . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ اَبٍ وَجَدِّ   وَنَسَبٍ يُعْلِيكَ سُورَ ٱلْمَجْدِ
مَا ٱلْفَخْرُ اِلَّا فِي ٱلتُّقَى وَٱلزُّهْدِ   وَطَاعَةٍ تُعْطِي جِنَانَ ٱلْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وِرْدٍ لِاَهْلِ ٱلْوِرْدِ   اِمَّا اِلَى خَجَلٍ وَاِمَّا عَدِّ

ورُوِي انهُ جاس في دكان ورّاق فاخذ كتاباً فكتب على ظهرهِ على البديهة (من المتقارب)

اَلَا اِنَّنَا كُلُّنَا بَائِدُ   وَاَيُّ بَنِي آدَمٍ خَالِدُ
وَبَدْءُهُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ   وَكُلٌّ اِلَى رَبِّهِ عَائِدُ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي ٱلْاِلٰهَ(١) م اَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ ٱلْجَاحِدُ

(١) وفي نسخة : المليك

وَلِلّٰهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ   وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ   تَدُلُّ عَلَى انَّهُ ٱلْوَاحِدُ (١)

ولمَّا انصرفَ اجتاز ابو نواس بالموضع فرآى الابيات فقال : لمن هذا . فقيل لهُ : لابي العتاهية . فقال : لوددتها لي بجميع شعري . وروى صاحب الاغاني ان ابا العتاهية كان يُرمى بالزندقة فجاء يوماً الى الخليل بن اسد النوجشاني . فقال : زعم النّاس اني زنديق والله ما ديني الّا التوحيد . فقال لهُ الخليل : فقل شيئاً نتحدَّثُ بهِ عنك . فقال الابيات السابقة

وقال في صفاتهِ تعالى (من الطويل)

لَكَ ٱلْحَمْدُ يَاذَا ٱلْعَرْشِ يَاخَيْرَ مَعْبُودِ   وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودِ
شَهِدْنَا لَكَ ٱللّٰهُمَّ انْ لَسْتَ مُحْدَثًا   وَلٰكِنَّكَ ٱلْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمَجْحُودِ (٢)
وَانَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ   وَانَّكَ مَوْجُودٌ وَلَسْتَ بِمَحْدُودِ
وَانَّكَ رَبٌّ لَا تَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ   قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودِ

وقال يحثُّ الانسان على الارعواء عن جهلهِ في امر اخرتهِ (من المنسرح)

يَا رَاكِبَ ٱلْغَيِّ غَيْرَ مُرْتَشِدِ (٣)   شَتَّانَ بَيْنَ ٱلضَّلَالِ وَٱلرَّشَدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ اتَيْتَ مُعْتَمِدًا   فَٱسْتَغْفِرِ ٱللّٰهَ ثُمَّ لَا تَعُدِ
يَا ذَا ٱلَّذِي نَقْصُهُ زِيَادَتُهُ   اِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَزِدِ
مَا اسْرَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ بِسَا   عَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى ٱلْامَدِ
عَجِبْتُ مِنْ آمِلٍ وَوَاعِظُهُ م   ٱلْمَوْتُ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكَدِ
لَيَجْرِيَنَّ ٱلْبِلَى عَلَيْنَا بِمَا   كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبَدِ

(١) وفي نسخة : على انهُ واحد (٢) وفي نسخةٍ : بمولود (٣) وفي نسخة : متَّئد

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ اَخِي ثِقَةٍ   كَلَّفْتَنِي غَمْضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ اَضَفْتَ اِلَى م   ٱلْقِلَّةِ مِنْ ثَرْوَةٍ وَمِنْ عَدَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَّحْتَنَا بِكَ م   ٱلشَّمْسُ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ ٱلْاَسَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لَا اَرَاكَ مِنَ م   ٱلْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى اَحَدِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ دَائِمًا اَبَدًا   قَدْ يَصِفُ ٱلْقَصْدَ غَيْرُ مُقْتَصِدِ
مَنْ يَسْتَتِرْ بِٱلْهُدَى يُبَرَّ وَمَنْ   يَبْغِ اِلَى ٱللّٰهِ مَطْلَبًا يَجِدِ
قُلْ لِلْجَلِيدِ ٱلْمَنِيعِ لَسْتَ مِنَ م   ٱلدُّنْيَا بِذِي مَنْعَةٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ ٱلْمُدَّةِ ٱلْقَصِيرَةِ لَا   تَغْفُلْ عَنِ ٱلْمَوْتِ قَاطِعِ ٱلْمُدَدِ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ   وَٱبْدَأْ فَقَوِّمْ مَا فِيكَ مِنْ اَوَدِ
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ م   ٱلنَّقْصَ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدِ
قَدْ مَلَأَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ اَرْضٍ وَمَا   يَنْزِعُ مِنْ بَلْدَةٍ اِلَى بَلَدِ

وقال يحذّر الانسان من الدنيا ويحثهُ على الاعتصام بالله (من المتقارب)

اَلَا اِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدُ   لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ
رَأَيْتُ ٱلْمُلُوكَ وَاِنْ عَظُمَتْ   فَاِنَّ ٱلْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ   وَكُلٌّ يَزُولُ وَكُلٌّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ اُولُو قُوَّةٍ   وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ عَلَى ٱلْحَادِثَاتِ   لِشَيْءٍ مِنَ ٱلْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
وَاَيُّ مَنِيعٍ يَفُوتُ ٱلْفَنَا   اِذَا كَانَ يَبْلَى ٱلصَّفَا وَٱلْحَدِيدُ

أَلَا إِنَّ رَأْيًا دَعَا ٱلْعَبْدَ أَنْ   يُنِيبَ إِلَى ٱللهِ رَأْيٌ سَدِيدُ (١)
فَلَا تَتَكَثَّرْ بِدَارِ ٱلْبِلَى   فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ   فَتِلْكَ ٱلَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
تَيَقَّظْ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ   يَمِيدُ بِكَ ٱلسُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ٱلْفَنَا   وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْغُلَامُ ٱلرَّشِيدُ (٢)
وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْمُسِنُّ ٱلْكَبِيرُ   وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلصَّغِيرُ ٱلْوَلِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ   وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
أَرَاكَ تُؤَمِّلُ وَٱلشَّيْبُ قَدْ   أَتَاكَ بِنَعْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ   وَأَنْتَ بِظَنِّكَ فِيهَا تَزِيدُ
وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ   إِلَيْكَ مَدَى ٱلدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ
تُرِيدُ مِنَ ٱللهِ إِحْسَانَهُ   فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
وَمَنْ يَشْكُرِ ٱللهَ لَمْ يَنْسَهُ   وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ
وَلَمْ يَكْفُرِ ٱلْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ   وَلَمْ يَشْكُرِ ٱللهَ إِلَّا سَعِيدُ

حدَّث شبيب بن منصور قال: كنتُ في الموقف واقفًا على باب الرشيد فاذا رجل بَشِعُ الهيئة على بغلٍ قد جاء. فوقف وجعل الناس يسلّمون عليهِ ويسائلونهُ ويضاحكونهُ. ثم وقف في الموقف فاقبل النَّاس يشكون احوالهم. فواحدٌ يقول: كنتُ منقطعًا الى فلان يصنع بي خيرًا. ويقول آخر: امَّلتُ فلانًا فخاب املي. وفعل بي ويشكو آخر من حالهِ. فقال الرجل:

---

(١) وفي رواية: رشيد   (٢) وفي رواية: الجليد

فَتَشَتُّ ذِي ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا   أَحَدٌ أَرَاهُ لِآخَرٍ حَامِدْ
حَتَّى كَأَنَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ   قَدْ أُفْرِغُوا فِي قَالَبٍ وَاحِدْ

فسالتُ عنهُ فقيل: هو ابو العتاهية

وقال في تلافي الموت بالاعمال (من الرمل)

مَا رَأَيْتُ ٱلْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدْ   دُونَ كَدٍّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدْ
كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَنِمًا   لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ ٱلْيَوْمِ لِغَدْ
إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١)   لَيْسَ يَفْدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدْ
قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَوْ   بَقِيَتْ لِي (٢) دَائِمًا طُولَ ٱلْأَمَدْ (٣)
إِنَّنِي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ   أَوْ أَرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعْدِ غَدْ
أَجْمَعُ ٱلْمَالَ لِغَيْرِي دَائِبًا   وَأُقَاسِي ٱلْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدْ
لِمَنِ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي أَجْمَعُهُ   أَلِنَفْسِي أَمْ لِأَهْلِي وَٱلْوَلَدْ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا (٤)   غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ ٱللُّبَدْ
وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ   أَلِغَيٍّ قَدْ مَضَى أَمْ لِلرَّشَدْ
إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ   فَإِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ
يَفْصِلُ ٱللهُ إِلٰهِي مَا يَشَا   مَا لِأَمْرِ ٱللهِ فِينَا مِنْ مَرَدّْ
يُرْزَقُ ٱلْأَحْمَقُ رِزْقًا وَاسِعًا   وَتَرَى ذَا ٱللُّبِّ مَعْسُورًا بِكَدْ (٥)

---

(١) وفي روايةٍ: قاصدًا   (٢) وفي رواية: ظُلْتُ فيها
(٣) وفي نسخةٍ: الابد   (٤) وفي نسخة: من بعد اذ
(٥) وفي نسخةٍ: نكد

اخبر المسعوديّ قال : مرّ عابد براهب في صومعة فقال لهُ : عظني . فقال : اعظك وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فاتّعظ بقول ابي العتاهية حيث يقول (من الطويل)

اَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُولَدُ وَلَسْتُ اَرَى حَيًّا لِشَيْءٍ يُخَلَّدُ
تَجَرَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَاِنَّكَ اِنَّمَا سَقَطْتَ اِلَى ٱلدُّنْيَا وَاَنْتَ مُجَرَّدُ
وَاَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَاِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ (١)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ اَذْهَبَ ٱلدَّهْرُ عِزَّهُ فَاَصْبَحَ مَحْرُومًا(٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تَحْمَدِ ٱلدُّنْيَا وَلٰكِنْ ذُمَّهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ ٱللّٰهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربّانيّة وانقطاع المرء الى خدمتهِ تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِاَنِّي لَهُ عَبْدُ . فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ
وَلَا مُلْكَ اِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهُهُ هُوَ ٱلْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ ٱلْبَعْدُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي ٱللّٰهَ وَٱجْتَهِدِي لَهُ فَقَدْ فَاتَتِ ٱلْاَيَّامُ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ
فَخَيْرُ مَمَاتٍ قِتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ وَخَيْرُ ٱلْمَعَاشِ ٱلْخَوْفُ مِنْهُ اَوِ ٱلزُّهْدُ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي مِنْهُ حِيلَةٌ وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ
عَجِبْتُ لِخَوْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْهَزْلِ بَيْنَهُمْ صَرَاحًا كَاَنَّ ٱلْهَزْلَ عِنْدَهُمُ جِدُّ
نَسُوا ٱلْمَوْتَ وَٱرْتَاحُوا اِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا كَاَنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو

وقال يحث على الصبر في المحن وصروف الدهر (من الكامل)

اِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ وَٱعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
اَوَ مَا تَرَى اَنَّ ٱلْمَصَائِبَ جَمَّةٌ وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرْصَدِ

(١) وفي رواية : ويبعد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزّه فاصبح مرجومًا

مَنْ لَمْ يُصَبْ مِمَّنْ(١) تَرَى بِمُصِيبَةٍ هٰذَا سَبِيلٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُفْرَدِ(٢)
وَاِذَا ذَكَرْتَ ٱلْعَابِدِينَ وَذُلَّهُمْ فَٱجْعَلْ مَلَاذَكَ بِٱلْاِلٰهِ ٱلْاَوْحَدِ

ولهُ في شمول الموت (من البسيط)

اَلْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدَا وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا اَحَدَا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ مَنْ فَاتَهُ ٱلْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا وَغِرَّتَهَا اَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا اَهْلَهَا اَبَدَا

وقال في زوال العمر (من المتقارب)

اُضِيعُ مِنَ ٱلْعُمْرِ مَا فِي يَدِي وَاَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي فِي يَدِ
اَرَى ٱلْاَمْسَ قَدْ فَاتَنِي رَدُّهُ وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدِ
وَاِنِّي لَاَجْرِي اِلَى غَايَةٍ قَدِ ٱسْتَقْبَلَ ٱلْمَوْتَ لِي مَوْلِدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ ٱلرَّدَى اُصَعِّدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدِ
فَاُوشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ اَكُونُ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْبَرْزَخِ ٱلْاَبْعَدِ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبهُ (من الخفيف)

اَلْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ ٱلْبِلَادِ وَٱلْمَنَايَا تُبِيدُ كُلَّ ٱلْعِبَادِ
لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ اَرَاهَا مِثْلَ مَا نِلْنَ مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ اَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ نِزَارٍ هُنَّ اَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ اِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي ٱلْاَصْفَرِ م اَهْلِ ٱلْقِبَابِ وَٱلْاَطْوَادِ

(١) وفي نسخة فمن وهو غلط (٢) وفي رواية : بموحد

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا   سَانَ اَرْبَابِ فَارِسٍ وَٱلسَّوَادِ
اَيْنَ دَاوُدُ اَيْنَ اَيْنَ سُلَيْمَا   نُ ٱلْمَنِيعُ ٱلْاَعْرَاضِ وَٱلْاَجْنَادِ(١)
رَاكِبُ ٱلرِّيحِ قَاهِرُ ٱلْجِنِّ وَٱلْاِنْسِ م بِسُلْطَانِهِ   مُذِلُّ ٱلْاَعَادِي
اَيْنَ نُمْرُودُ وَٱبْنُهُ اَيْنَ قَارُو   نُ وَهَامَانُ اَيْنَ ذُو ٱلْاَوْتَادِ
اِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَٱعْتِبَارًا   وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ ٱلرَّشَادِ
وَرَدُوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ ٱلْمَنَايَا   ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ ٱلْاِيرَادِ
اَيُّهَا ٱلْمُزْمِعُ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا م تَزَوَّدْ   لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ ٱللَّيَالِي وَشِيكًا   بِٱلْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى ٱسْتِعْدَادِ
اَتَنَاسَيْتَ اَمْ نَسِيتَ ٱلْمَنَايَا   اَنَسِيتَ ٱلْفِرَاقَ لِلْاَوْلَادِ
اَنَسِيتَ ٱلْقُبُورَ اِذْ اَنْتَ فِيهَا   بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَٱنْفِرَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلسِّبَاقِ وَاِذْ اَنْتَ م تُنَادَى   فَمَا تُجِيبُ ٱلْمُنَادِي
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَاِذْ م نَفْسُكَ تَرْقَى   عَنِ ٱلْحَشَا وَٱلْفُؤَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَاِذْ اَنْتَ م مِنَ ٱلنَّزْعِ   فِي اَشَدِّ ٱلْجِهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلصُّرَاخِ وَاِذْ م يَلْطِمْنَ   حُرَّ ٱلْوُجُوهِ وَٱلْاَسْادِ
بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوًا   خَافِقَاتِ ٱلْقُلُوبِ وَٱلْاَكْبَادِ
يَتَجَاوَبْنَ بِٱلرَّنِينِ وَيَذْرِفْنَ م دُمُوعًا   تَفِيضُ فَيْضَ ٱلْمَزَادِ
اَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ ٱلتَّلَاقِي   اَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ ٱلْمَعَادِ

(١) وفي نسخة : الاجياد

اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْوُقُوفِ اِلَى ٱللّٰهِ م وَيَوْمُ   ٱلْحِسَابِ وَٱلْاِشْهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْمَمَرِّ عَلَى ٱلنَّا   رِ وَاَهْوَالِهَا ٱلْعِظَامِ ٱلشِّدَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْخَلَاصِ مِنَ ٱلنَّا   رِ وَهَوْلِ ٱلْعَذَابِ وَٱلْاَصْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ مُلْكٍ   كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ قُوَّادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ دُنْيَا   كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ زُهَّادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي   لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ ٱلرُّقَادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي   هِمْتُ اُخْرَى ٱلزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيْتًا يَوْمَ اَبْكِي   بَيْنَ اَهْلِي وَحَاضِرِ ٱلْعُوَّادِ
كَيْفَ اَلْهُو وَكَيْفَ اَسْلُو وَاَنْسَى م ٱلْمَوْتَ   وَٱلْمَوْتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَادِ
اَيُّهَا ٱلْوَاصِلِي سَتَرْفِضُ وَصْلِي   عَنْكَ لَوْ قَدْ اُذِقْتَ طَعْمَ ٱفْتِقَادِي
يَا طَوِيلَ ٱلرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي   كُنْتَ مَيْتَ ٱلرُّقَادِ حَيَّ ٱلسُّهَادِ

ولهُ في الحِكم والاخاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ   وَاِذَا نُكِبْتَ فَاَظْهِرِ ٱلْجَلَدَا
وَاِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا   وَٱقْصِدْ فَخَيْرُ ٱلنَّاسِ مَنْ قَصَدَا
وَٱحْفَظْ اَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ   وَاِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضُدَا
وَٱرْفَعْ نَوَاظِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا   فَلَقَدْ يَكُونُ اَخُو ٱلرِّضَا سَنَدَا
وَتَعَاهَدِ ٱلْاِخْوَانَ اِنَّهُمُ   زَيْنُ ٱلْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْ   فَ تَرُدَّنَّ وَالْمُعَارُ يُرَدُّ
كَيْفَ يَهْوَى امْرُؤٌ لَذَاذَةَ أَيَّا   مٍ عَلَيْهِ الْأَنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

ولهُ في الاتكال على الله (من المنسرح)

اَلْحَمْدُ لِلهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ   فَهْوَ الَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي
عَلَيْهِ أَرْزَاقُنَا فَلَيْسَ مَعَ اللّـ   ـهِ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدِ

وقال في الكفاف وذمّ البخل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي يَسْعَدُ   وَأَنَّى وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجْوَدُ
وَأَصْبَحْتُ فِي غَابِرٍ بَعْدَهُمْ   تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُحْمَدُوا
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَغِيثُ   مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يَعْضُدُ
أَلَا تَسْأَلُ اللهَ مِنْ فَضْلِهِ   فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ
أَلَمْ تَعْيَ وَيْحَكَ مِمَّا تَقُو   مُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ
فَمَا يُحْرَمُ الْفَخْرَ أَصْحَابُهُ   وَلَا يُرْزَقُ الْمَالَ مَنْ يَجْهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَاقْنَعْ وَلَا   تُرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ
فَقَدْ حَلَفَ الْبُخْلُ أَلَّا يُرَى   بِهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ
وَإِنْ جَمَدَتْ عَنْكَ أَيْدِي الْعِبَادِ   فَإِنَّ يَدَ اللهِ لَا تَجْمُدُ (١)
تَرَى النَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا   بِلُؤْمِ الْفِعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا

(١) وفي رواية: تخمد

وَكُلٌّ يَرَى أَنَّهُ سَيِّدٌ   وَلَيْسَ لِأَفْعَالِهِ سُؤْدَدُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِلَى أَيِّهِمْ   إِذَا عَرَضَتْ حَاجَةٌ أَقْصِدُ
إِذَا جِئْتُ أَفْضَلَهُمْ لِلسَّلَا   مِ رَدُّوهُ أَحْشَاؤُهُ تُرْعَدُ
كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلسُّؤَا   لِ فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْأَرْمَدُ (١)
فَفِرَّ إِلَى اللهِ مِنْ لُؤْمِهِمْ   فَإِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَصْلَدُوا
وَإِنْ كَانَ ذُو الْمَجْدِ مُسْتَأْنِيًا   بِبَذْلِ النَّدَى فَمَتَى يُحْمَدُ

وقال في تربّص الآخرة وإعداد النفس لها (من البسيط)

إِيأَسْ مِنَ النَّاسِ وَارْجُ الْوَاحِدَ الصَّمَدَا   فَإِنَّهُ هُوَ أَعْلَى مِنَّةً وَيَدَا
إِنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ   مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا
فَقُلْ لَهُ تِهْ لَقَدْ أُعْطِيتَ مَنْزِلَةً   لَمْ يُعْطِهَا اللهُ فِي تَدْبِيرِهِ أَحَدَا
أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبْ بِنَفْسِكَ إِذْ   لَمْ تَدْرِ فِي الْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدُ   خَشِيَ الْإِلٰهَ وَعَيْشُهُ قَصْدُ
عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ   لِلهِ كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ
نَزِهٌ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا   لَا عَرْضَ يَشْغَلُهُ وَلَا نَقْدُ
حَذِرٌ حَمَى أَكْدَارَ مُهْجَتِهِ (٢)   مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكْدُ
مُسْتَجْهِلٌ فِي اللهِ مُحْتَقَرٌ   هَزْلُ الْخَلَائِقِ عِنْدَهُ جِدُّ

(١) وفي رواية: الاسود (٢) وفي رواية: حذرٌ يحامي النفسَ عن نهجة

مُتَذَلِّلٌ لِلّٰهِ مُرْتَقِبٌ   مَا لَيْسَ مِنْ إِتْيَانِهِ بُدُّ
رَفَضَ ٱلْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا   وَٱخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ ٱلْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ ٱلْمَحَلَّ بِهِ   لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ
فَٱشْدُدْ يَدَيْكَ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ   مَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا ٱلْقَصْدُ وَٱلزُّهْدُ

ولهُ يونب الخاطيء ويزجرهُ عن سهوهِ (من الوافر)

فَمَالَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَعْظٌ   وَلَا زَجْرٌ كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادِ
سَتَنْدَمُ إِنْ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ   وَتَشْقَى إِذْ يُنَادِيكَ ٱلْمُنَادِي
فَلَا تَأْمَنْ لِذِي ٱلدُّنْيَا صَلَاحًا   فَإِنَّ صَلَاحَهَا عَيْنُ ٱلْفَسَادِ
وَلَا تَفْرَحْ بِمَالٍ تَقْتَنِيهِ   فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ ٱلْمُرَادِ
وَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ وَأَنْتَ حَيٌّ   وَكُنْ مُتَنَبِّهًا قَبْلَ ٱلرُّقَادِ
أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ   لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادِ

وقال في النزاهة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يُجْرِي ٱلْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ   وَيَجْمَعُ مِنْ شَتَّى (١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
أَيَا صَاحِ إِنَّ ٱلدَّارَ دَارُ تَبَلُّغٍ   إِلَى بَرْزَخِ ٱلْمَوْتَى وَدَارُ تَزَوُّدِ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ   يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَغْتَدِي
تَبَلَّغْ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَلْ مِنْ كَفَافِهَا   وَلَا تَعْتَقِدْهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ   إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ ٱلْيَوْمِ أَوْ غَدِ

---

(١) وفي رواية : شتت

وقال يحثُّ على تعجيل عدَّتهِ لآخرتهِ (من مجزوء الكامل)

جِدُّوا فَإِنَّ ٱلْأَمْرَ جِدُّ   وَلَهُ أَعِدُّوا وَٱسْتَعِدُّوا
لَا يُسْتَقَالُ ٱلْيَوْمَ إِنْ   وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا   آجَالُكُمْ نَفَسٌ يُعَدُّ
وَحَوَادِثُ ٱلدُّنْيَا تَرُو   حُ عَلَيْكُمُ طَوْرًا وَتَغْدُو
وَٱلْمَوْتُ أَبْعَدُ سُنَّةٍ (١)   مَا بَعْدَ بُعْدِ ٱلْمَوْتِ بُعْدُ
إِنَّ ٱلْأُلَى كُنَّا نَرَى   مَاتُوا وَنَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ
يَا غَفْلَتِي عَنْ يَوْمِ يَجْمَعُ   م شِرَّتِي كَفَنٌ وَلَحْدُ
ضَيَّعْتُ مَا لَا بُدَّ لِي   مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ
أَأُخَيَّ كُنْ مُسْتَمْسِكًا   بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ
مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ م   أَيَّامٍ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ
هَوِّنْ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ م   ٱلنَّاسِ يُعْطَى مَا يَوَدُّ
إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا   يَكْفِيكَ مَا لِغِنَاكَ حَدُّ
وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ م   فَإِنَّمَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ
لَا تُمْضِ رَأْيَكَ فِي هَوًى   إِلَّا وَرَأْيُكَ فِيهِ قَصْدُ
مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَا   هُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

---

(١) وفي رواية : شقَّة

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

ما اشدَّ الموتَ حدًّا (١) ولكنْ   ما وراءَ الموتِ حقًّا اشدُّ
كلُّ حيٍّ ضاقتِ الارضُ عنهُ (٢)   سوفَ يكفيهِ منَ الارضِ لحدُ
كلُّ منْ ماتَ سها النّاسُ عنهُ   ليسَ بينَ الحيِّ والميتِ ودُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

ما اقربَ الموتَ جدًّا   اتاكَ يشتدُّ شدًّا
يا منْ يُراحُ عليهِ   بالموتِ طورًا ويُغدى
هلْ تستطيعُ لما قدْ   مضى منَ العيشِ ردًّا
الغيُّ اوضحُ منْ انْ   يراهُ ذو العقلِ رُشدا
سامحْ امورَكَ رفقًا   واجعلْ معاشَكَ قصدا
منْ حزمِ رأيكَ ألّا   تكونَ للمالِ عبدا
ما تأتهِ منْ جميلٍ   يُكسبْكَ اجرًا وحمدا
تموتُ فردًا وتأتي   يومَ القيامةِ فردا
طوبى لعبدٍ تقيٍّ   لمْ يألُ في الخيرِ جهدا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبهِ (من الطويل)

كأنّا وانْ كنّا نيامًا عنِ الرّدى   غدًا تحتَ احجارِ الصّفيحِ المنضّدِ

(١) وفي نسخة : جِدًّا (٢) وفي نسخة : فيهِ
(٣) وفي نسخة : ردُّ

نُرجّي خلودَ العيشِ جُبنًا وضلّةً (١)   ولمْ نرَ منْ آبائنا منْ مُخلَّدِ
لنا فكرةٌ في اوّلينا وعبرةٌ   بها يقتدي ذو العقلِ منها ويهتدي
ولكنّنا نأتي العمى وعيوننا   اليهِ روانٍ هكذا عنْ تعمُّدِ
كأنّا سفاها لمْ نُصبْ بمصيبةٍ   ولمْ نرَ منّا ميتًا جوفَ ملحدِ
بلى كمْ اخٍ لي ذي صفاءٍ حثوتُهُ   على الرّغمِ منّي مُلحدَ الرّمسِ باليدِ
اهيلُ عليهِ التّربَ منْ كلِّ جانبٍ   ارى ذاكَ منّي حقَّ زادِ المزوَّدِ
وقدْ كنتُ افديهِ واحذرُ نأيهُ   اذا كانَ منْ اصحابِ برٍّ مُجَدِّ

ولهُ في معناهُ (من الطويل ايضًا)

تُريدُ بقاءً والخطوبُ تكيدُ   وليسَ المنى للمرءِ كيفَ يُريدُ
ومنْ يأمنِ الايّامَ امّا اتّساعُها   فخَبْلٌ وامّا ضيقُها فشديدُ
وايُّ بني الايّامِ الّا وعندَهُ   منَ الدّهرِ علمٌ طارفٌ وتليدُ
يرى ما يزيدُ في الزّيادةِ نقصُهُ   الا انَّ نقصَ الشّيءِ حيثُ يزيدُ
ومنْ عجبِ الدّنيا يقينُكَ بالفنا   وانّكَ فيها للبقاءِ تُريدُ
المْ ترَ انَّ الحرثَ والنّسلَ كلَّهُ   يبيدُ فمنهُ قائمٌ وحصيدُ
لعمري لقدْ بادتْ قرونٌ كثيرةٌ   وانتَ كما بادَ القرونُ تبيدُ
وكمْ صارَ تحتَ الارضِ منْ جامدٍ بها   كذا الدّهرُ لا يبقى عليهِ عديدُ
وللدّهرِ علّاتٌ تجلّى وتختفي   وللدّهرِ وعدٌ مرّةً ووعيدُ

(١) وفي رواية : يُرجّى خلودُ العيشِ حينًا وضلّةً

وَرَبِّ ٱلْبِلَى إِنَّ ٱلْجَدِيدَ إِلَى ٱلْبِلَى   وَإِنَّ ٱلَّذِي يُبْلِي ٱلْجَدِيدَ جَدِيدُ

أَرَاعَكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ   وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ

سَقَطْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا   وَتَمْضِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ

وَحِدْتَ عَنِ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ   وَلَا بُدَّ عَمَّا أَنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ

وَأَرْشَدُ رَأْيِ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَمْحَضَ ٱلتُّقَى   وَإِنَّ ٱمْرَءًا مَحَضَ ٱلتُّقَى لَسَعِيدُ

هِيَ ٱلنَّفْسُ إِنْ تَصْدِقْكَ تَمْحَضْكَ نُصْحَهَا   وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ

وَمَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ   وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مُتْلِفٌ وَمُفِيدُ

هُوَ ٱللّٰهُ رَبِّي وَٱلْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ   وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الايّام وانقضائها (من الطويل)

سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا بِنُقْصَانِ نَاقِصٍ   مِنَ ٱلْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةِ زَائِدِ

وَمَنْ يَغْتَنِمْ يَوْمًا يَجِدْهُ غَنِيمَةً   وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدِ

وَمَا ٱلْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ   وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدِ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارِ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدِ   دَارٍ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا بِيدِي

لَقَدْ عَرَفْنَاكِ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ   بَانَتْ لَنَا فَٱنْقُصِي إِنْ شِئْتِ أَوْ زِيدِي

نَرَى ٱللَّيَالِيَ وَٱلْأَيَّامَ مُسْرِعَةً   فِينَا وَفِيكِ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدِ

جَدَّ ٱلرَّحِيلُ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا   يَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَخْلِيدِ

يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ   فِي كُلِّ وَجْهٍ فَرُوغِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

إِنْ كَانَتِ ٱلدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ   فَمَا عَنَائِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ

لَمْ يَكْسُنِي ٱلدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ   إِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ بِتَجْرِيدِ

وَلِي مِنَ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ   لَوْ قَدْ أَتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيدِي

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ ٱلْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ   مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ

وَكُلَّمَا وَلَدَتْهُ ٱلْوَالِدَاتُ إِلَى   مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ ٱلْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق اليهِ (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدِ   مِنْ مَلِيكٍ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدِ

قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ   ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدِ

حَجَبَتْهُ ٱلْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ   وَهْوَ فِيهَا أُنْسٌ لِكُلِّ وَحِيدِ

حَسْبُنَا ٱللّٰهُ رَبُّنَا هُوَ مَوْلًى   خَيْرُ مَوْلًى وَنَحْنُ شَرُّ عَبِيدِ

خَلَقَ ٱلْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ م شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعِيدِ

لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكِ يَا نَفْسُ م غَدًا بَيْنَ سَابِقٍ (١) وَشَهِيدِ

كُلُّنَا صَائِرٌ إِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلدَّيَّانِ م رَبِّ ٱلْأَرْبَابِ يَوْمَ ٱلْوَعِيدِ

وَٱلْمَنَايَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ   وَٱلْبِلَى مَرْصَدٌ لِكُلِّ جَدِيدِ

ولهُ في صولة الموت على كل البشر (من المنسرح)

لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدُ   كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ ٱلْجَلَدُ

كَأَنَّ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَا سَكَنُوا م ٱلدُّورَ وَلَمْ يَحْيَ مِنْهُمْ أَحَدُ

(١) وفي نسخةٍ : سائق

وَلَمْ يَكُونُوا اِلاَّ كَهَيْئَتِهِمْ   لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاعِيَ ٱلْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ   هَلْ لَكَ بِٱلْمَوْتِ اِنْ اَتَاكَ يَدُ
يَاسَاكِنَ ٱلْقُبَّةِ ٱلْمُطِيفَ بِهِ   حُرَّاسُهُ وَٱلْجُنُودُ وَٱلْعَدَدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا   دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا ٱلاَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطْرَفِ ٱلصِّبَا مَرِحًا   يَخْطِرُ مِنْكَ ٱلذِّرَاعُ وَٱلْعَضُدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَاَنْتَ غَدًا   يُورِدُكَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلَّذِي وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ م ٱلْمَوْتُ لَاَبْلَى جُفُونَكَ ٱلسَّهَدُ

ولهُ في تقوى الله وخوفهِ (من مجزوءِ الرمل)

اِتَّقِ ٱللهَ بِجَمْدِكْ   قَاصِدًا اَوْ بَعْضَ جَهْدِكْ
اَيُّهَا ٱلْعَبْدُ اِلَى كَمْ   تَشْتَرِي ٱلْغَيَّ بِرُشْدِكْ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدْتَ مَوْلَا   كَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكْ
اَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ م   مِنْ طَاعَةِ رَبِّكْ

روى الماوردي قال: كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله:

يَا اَبَا اِسْحَاقَ اِنِّي   وَاثِقٌ مِنْكَ بِوُدِّكْ
فَاَعِنِّي بِاَبِي اَنْتَ م   عَلَى غَيِّي بِرُشْدِكْ

فاجابهُ بقولهِ (من مجزوءِ الرمل):

اَطِعِ ٱللهَ بِجُهْدِكْ   عَامِدًا اَوْ فَوْقَ جُهْدِكْ
اَعْطِ مَوْلَاكَ ٱلَّذِي م   تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكْ

وقال في بِلى الانسان وما سيحلّ بهِ بعد وفاتهِ (من مجزوءِ الكامل)

سَتُبَاشِرُ ٱلاَجْدَاثَ وَحْدَكْ   وَسَيَضْحَكُ ٱلْبَاكُونَ بَعْدَكْ
وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ ٱلْبِلَى   وَسَتَخْلُقُ (٢) ٱلاَيَّامُ عَهْدَكْ
وَسَيَشْتَهِي ٱلْمُتَقَرِّبُو   نَ اِلَيْكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ بُعْدَكْ
لِلّٰهِ دَرُّكَ مَا اَجَدَّ م   كَ فِي ٱلْمَلَاعِبِ مَا اَجَدَّكْ
اَلْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ م   عَلَى ٱحْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكْ
فَلَيُسْرِعَنَّ بِكَ ٱلْبِلَى   وَلَيَقْصِدَنَّ ٱلْحَيْنُ قَصْدَكْ
وَلَيُفْنِيَنَّكَ بِٱلَّذِي   اَفْنَى اَبَاكَ بِهِ وَجَدَّكْ
لَوْ قَدْ ظَعَنْتَ عَنِ ٱلْبُيُوتِ م   وَدَوْحِهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكْ
لَمْ تَنْتَفِعْ اِلَّا بِفِعْلٍ   صَالِحٍ اِنْ كَانَ عِنْدَكْ
وَاِذَا ٱلاَكُفُّ مِنَ ٱلتُّرَابِ   نَفَضْنَ عَنْكَ قَعَدْتَ وَحْدَكْ
وَكَاَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا   مَا بَيْنَهُمْ حِصَصًا وَكَدَّكْ
يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْتَ م   لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكْ

ولهُ في المعنى ذاتهِ (من الطويل)

اَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا اَجَدَّهَا (٤)   كَاَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدْتَ وِرْدَهَا
وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ اِقَالَةٍ   اِذَا بَلَغَتْ مِنْ مُدَّةِ ٱلْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

---

(١) وفي رواية: وستستجدُّ (٢) وفي روايةٍ: وستخلف
(٣) وفي نسخة: وروحها (٤) وفي رواية: اما للمنايا ويحها ما احدها
(٥) وفي نسخة: حدها

أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً   وَإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا

وَلِلْمَرْءِ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ   إِذَا مَرَّتِ ٱلسَّاعَاتُ مَرَّيْنَ بَعْدَهَا(١)

لَكَ ٱلْخَيْرُ أَمَا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا   تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ جَهْدَهَا

سَتُسْلِمُكَ ٱلسَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا   إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةٌ لَكَ بَعْدَهَا

وَتَحْتَ ٱلثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعٌ   قَرِيبَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا

مَدَدْنَ ٱلْمُنَى طُولًا وَعَرْضًا وَإِنَّهَا   لَتَدْعُوكَ أَنْ تُهْدَى وَأَنْ لَا تُمِدَّهَا

وَمَالَتْ بِكَ ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا   وَمَنْ مَالَتِ ٱلدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا

إِذَا مَا صَدَقْتَ ٱلنَّفْسَ أَكْثَرْتَ ذَمَّهَا   وَأَكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَأَقْلَلْتَ حَمْدَهَا

بِنَفْسِكَ قَبْلَ ٱلنَّاسِ فَاعْنَ فَإِنَّهَا(٢)   تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحْدَهَا

وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلْتَ إِلَّا وَدِيعَةٌ   وَلَنْ تَذْهَبَ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا

إِذَا ذَكَّرَتْكَ ٱلنَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً   فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ ٱلْجِنَانِ وَخُلْدَهَا

أَلَسْتَ تَرَى ٱلدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشِهَا   وَأَتْعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا

وَأَدْنَى بَنِي ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱلْغَيِّ وَٱلْعَمَى   لَمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا

وَلَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْهَا فُضُولًا أَصَبْتَهَا   إِذَا لَمْ تَجِدْ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ فَقْدَهَا

إِذَا ٱلنَّفْسُ لَمْ تَصْرِفْ عَنِ ٱلْحِرْصِ جَهْدَهَا   إِذَا مَا دَعَتْهَا أَضْرَعَ ٱلْحِرْصُ خَدَّهَا

هَوَى ٱلنَّفْسِ فِي ٱلدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُولَهَا   كَمَا غَالَتِ ٱلدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

---

(١) وفي رواية . قرّبن عهدها   (٢) وفي نسخة : فَلْتُعْنَ انَّها

وقال في الزمان ومُرّ فجعاته (من المتقارب)

لَكَمْ فَجَعَ ٱلدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ   وَكَمْ أَثْكَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ وَالِدَهْ

وَكَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ   يَنُوءُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَهْ

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتًى مَاجِدًا   تَفَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَاجِدَهْ

يُشَمِّصُ فِي ٱلْحَرْبِ بِٱلدَّارِعِينَ   وَيُطْعِمُ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْبَارِدَهْ

رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِسَهْمِ ٱلرَّدَى   فَأَصْبَحَ فِي ٱلتَّلَّةِ(١) ٱلْهَامِدَهْ

فَمَالِي أَرَى ٱلنَّاسَ فِي غَفْلَةٍ   كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ سَامِدَهْ

شَرَوْا بِرِضَا ٱللّٰهِ دُنْيَاهُمُ   وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَائِدَهْ

إِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا كَٱلْأُسُو   دِ بَاتَتْ مُجَوَّعَةً حَارِدَهْ

يُطِيعُونَ فِي ٱلْغَيِّ أَهْوَاءَهُمْ   وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَهْ

تَرَى صُوَرًا تُعْجِبُ ٱلنَّاظِرِينَ   وَمَخْبَرَةً تَحْتَهَا فَاسِدَهْ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك الّا ببضعة من نفسك (من المنسرح)

يَا أَيُّهَا ذَا ٱلَّذِي سَتَنْقُلُهُ   مُ ٱلْأَيَّامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهْ

إِنَّ مَعَ ٱلدَّهْرِ فَٱعْلَمَنَّ غَدًا   وَٱنْظُرْ بِمَا يَنْقَضِي مَجِيءُ غَدِهْ

مَا ٱرْتَدَّ طَرْفُ ٱمْرِئٍ بِلَحْظَتِهِ(٢)   إِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهْ

---

(١) وفي رواية : الثلة   (٢) وفي رواية : بلذته

ويُروى ايضاً قولهُ (من المنسرح)

اَلمَرءُ يَشقى بِكُلِّ اَمرٍ لَم يُسعِدِ اللهُ فيهِ جَدَّهْ
وَكُلُّ شَيءٍ فَقَدتَ يَوماً وَاعتَضتَ عَنهُ نَسيتَ فَقدَهْ
لَم يَفقِدِ المَرءُ نَفعَ شَيءٍ سَدَّ لَهُ غَيرُهُ مَسَدَّهْ

ويروى لهُ ايضاً في محاذرة صديق السوء والعدو المماذق (من الوافر)

تَنَحَّ عَنِ القَبيحِ وَلا تُرِدهُ وَمَن اَولَيتَهُ خَيراً فَزِدهُ
سَتَلقى مِن عَدُوِّكَ كُلَّ كَيدٍ اِذا كادَ العَدُوُّ وَلَم تَكِدهُ

ويروى لهُ ايضاً ولعلهُ من بعض قصائدهِ المتقدمة (من الطويل)

فَتُبْ مِن ذُنوبٍ موبِقاتٍ جَنَيتَها فَما اَنتَ في دُنياكَ هٰذي مُخَلَّدُ

ومن امثالهِ (من الطويل)

اِذا وَضَعَ الرّاعي عَلى الاَرضِ صَدرَهُ فَحَقٌّ عَلى المِعزى بِاَن تَتَبَدَّدا

حدّث بعضهم قال: شاور رجل ابا العتاهية فيما ينقشهُ على خاتمهِ فقال: انقش: لا بارك الله في النّاس وانشد (من السريع):

بَرِمتُ بِالنّاسِ وَاَخلاقِهِم فَصِرتُ اَستَأنِسُ بِالوَحدَهْ
ما اَكثَرَ النّاسَ لَعَمري وَما اَقَلَّهُم في حاصِلِ العِدَّهْ

ولهُ في معناهُ (من مجزوء الرمل)

وَحدَةُ الاِنسانِ خَيرٌ مِن جَليسِ السوءِ عِندَهْ
وَجَليسُ الخَيرِ خَيرٌ مِن جُلوسِ المَرءِ وَحدَهْ

قافية الذال

قال ابو العتاهية يقرّع الدنيا ومن يغترُّ بها (من مجزوء الكامل)

اَصبَحتِ يا دارَ الاَذى اَصفاكِ مُمتَلِئٌ قَذى (١)
اَينَ الَّذينَ عَهِدتُهُم قَطَعوا الحَياةَ تَلَذُّذا
دَرَجوا غَداةَ رَماهُمُ رَيبُ الزَمانِ فَاَنفَذا
سَنَصيرُ اَيضاً مِثلَهُم عَمّا قَليلٍ هٰكَذا
يا هٰؤُلاءِ تَفَكَّروا لِلمَوتِ يَغذو مَن غَذا

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى اصبحتِ ممتلئاً قذى



قَافِيَةُ ٱلرَّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعاماً وزخرف مجالسهُ واحضر ابا العتاهية وقال لهُ: صف لنا ما نحنُ فيهِ من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا   فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ ٱلْقُصُورِ

فقال الرشيد: احسنت ثمَّ ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ(١) بِمَا ٱشْتَهَيْتَ م لَدَى ٱلرَّوَاحِ اوِ ٱلْبُكُورِ

فقال : حسنٌ ثمَّ ماذا . فقال :

فَاِذَا ٱلنُّفُوسُ تَقَعْقَعَتْ   فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ ٱلصُّدُورِ(٢)
فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا   مَا كُنْتَ اِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد. فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسرّهُ فحزنتهُ . فقال الرشيد : دعهُ فانَّهُ رآنا في عمًى فكره ان يزيدنا منهُ

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذّاتها (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارُ   يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ
وَمَالَكَ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدِّ رَاحَةٌ   وَلَا لَكَ فِيهَا اِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

(١) وفي نسخة : اليك
(٢) وفي رواية : واذا النفوس تغرغرت   بزفير حشرجة الصدور

وَمَا عَيْشُهَا اِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلٌ   سِرَاعٌ وَاَيَّامٌ تَمُرُّ قِصَارُ
وَمَازِلْتَ مَزْمُومًا تُقَادُ اِلَى ٱلْبِلَى   يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَاِنَّمَا   يُعَارُ لِرَدٍّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

اِنَّ ذَا ٱلْمَوْتَ مَا عَلَيْهِ مُجِيرُ   يَهْلِكُ ٱلْمُسْتَجَارُ وَٱلْمُسْتَجِيرُ
اِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِٱللَّيَالِي   وَبِاَحْدَاثِهَا فَاِنِّي خَبِيرُ
هُنَّ يُدْنِينَنَا مِنَ ٱلْمَوْتِ قِدْمًا   فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَٱلْكَبِيرُ
اَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْكَثِيرَ لِيَغْنَى   كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ ٱلْكَثِيرَ فَقِيرُ
وَاَقَلُّ ٱلْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي   لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي ٱلْكَثِيرُ
كَيْفَ تَعْمَى عَنِ ٱلْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى   عَجَبًا وَٱلْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ
قَدْ اَتَاكَ ٱلْهُدَى مِنَ ٱللّٰهِ نُصْحًا   وَبِهِ حَيَّاكَ(١) ٱلْبَشِيرُ ٱلنَّذِيرُ
وَمَعَ ٱللّٰهِ اَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا   وَاِلَى ٱللّٰهِ بَعْدَ ذَاكَ تَصِيرُ
وَٱلْمَنَايَا رَوَائِحٌ وَغَوَادٍ   كُلَّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ
لَا تَغُرَّنَّكَ ٱلْعُيُونُ فَكَمْ م اَعْمَى   تَرَاهُ وَاِنَّهُ لَبَصِيرُ
اَنَا اَغْنَى ٱلْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كِنٌّ م   وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيّؤ لهُ (من المنسرح)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ ٱلْقَدَرِ   وَٱلْمَوْتُ حَوْلَ ٱلْفَتَى وَبِٱلْاَثَرِ

(١) وفي نسخة : جاءك

بَيْنَا ٱلْفَتَى بِٱلصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ   حَتَّى رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِٱلْكَدَرِ
سَائِلْ عَنِ ٱلْأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ   فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي ٱلْخَبَرِ
كَمْ فِي لَيَالٍ وَفِي تَقَلُّبِهَا   مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكَرِ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَأْمَنُ ٱلزَّمَانَ وَقَدْ   عَايَنَ شِدَّاتِهِ لَفِي غَرَرٍ(١)
مَا أَمْكَنَ ٱلْقَوْلُ بِٱلصَّوَابِ فَقُلْ   وَٱحْذَرْ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ ٱلضَّرَرِ
مَا طَيِّبُ ٱلْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ م   ٱلْمُنْصِتِ إِلَّا لِطَيِّبِ ٱلثَّمَرِ
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضَيْكَ بَارِقَةٌ   تَنْهَاكَ عَمَّا أَرَى مِنَ ٱلْأَشَرِ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرِحًا   تَسْحَبُ ذَيْلَ ٱلسَّفَاهِ وَٱلْبَطَرِ
تَلْعَبُ لَعْبَ ٱلصَّغِيرِ بَلَهَ وَقَدْ   عَمَّمَكَ ٱلدَّهْرُ عِمَّةَ ٱلْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجِلًا   أَقْرَحْتَ مِنْكَ ٱلْجُفُونَ بِٱلْعِبَرِ
طَوَّلْتَ مِنْكَ ٱلْمُنَى وَأَنْتَ مِنْ م   ٱلْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصَرِ
لِلّٰهِ عَيْنَانِ تُكَذِّبَانِكَ فِي   مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ ٱلْعِبَرِ
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنٍ   سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى ٱلسَّفَرِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي   فَٱنْهَلَّ دَمْعِي كَوَابِلِ ٱلْمَطَرِ
فَقُلْ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ يَا ثِقَتِي   لَسْتُ بِنَاسِيكُمُ مَدَى عُمُرِي
يَا سَاكِنًا بَاطِنَ ٱلْقُبُورِ أَمَا   لِلْوَارِدِينَ ٱلْقُبُورَ مِنْ صَدَرِ
مَا فَعَلَ ٱلتَّارِكُونَ مُلْكَهُمُ   أَهْلُ ٱلْقِبَابِ ٱلْعِظَامِ وَٱلْحُجَرِ

(١) وفي رواية : عِبَرٍ وغدر

هَلْ يَبْتَنُونَ ٱلْقُصُورَ بَيْنَكُمُ   أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ عُلًى وَمِنْ خَطَرِ
مَا فَعَلَتْ مِنْهُمُ ٱلْوُجُوهُ أَقَدْ   بُدِّدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ ٱلصُّوَرِ
ٱللّٰهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي   وَٱللّٰهُ عِزِّي وَٱللّٰهُ مُفْتَخَرِي
لَسْتُ مَعَ ٱللّٰهِ خَائِفًا أَحَدًا   حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ ٱلْبَشَرِ

وقال في صروف الدهر وتقلُّباتِهِ (من الخفيف)

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ   وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ حُلْوٌ وَمُرُّ
وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ تَعْبُرُ بِٱلنَّا   سِ فَخَطْبٌ يَمْضِي وَخَطْبٌ يَكُرُّ
مَا أَغَرَّ ٱلدُّنْيَا لِذِي ٱللَّهْوِ فِيهَا   عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَغُرُّ
وَلِمَكْرِ ٱلدُّنْيَا خَطَاطِيفُ لَهْوٍ   وَخَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تَجُرُّ
وَلَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يُفَارِقُ مَا م   يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُقْشَعِرُّ
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءِ م   ٱللّٰهِ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضُرُّ

ولهُ في القناعة والاتكال على الله (من المنسرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ   جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ
مَا أَبْعَدَ ٱلشَّيْءَ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَا م   عِدْكَ عَلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ وَٱلْقَدَرُ

ولهُ في القناعة ايضاً (من الوافر)

طَلَبْتُ ٱلْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ   فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرَّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَٱسْتَعْبَدَتْنِي   وَلَوْ أَنِّي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرَّا

وقال في حفظ السرّ (من المتقارب)

اَمِنِّي تَخَافُ ٱنْتِشَارَ ٱلْحَدِيثِ   وَحَظِّيَ فِي صَوْنِهِ اَوْفَرُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنًى عَلَيْكَ   نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاتهِ (من البسيط)

اَلْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ ٱلنَّاسِ دَاخِلُهُ   يَا لَيْتَ شِعْرِيَ بَعْدَ ٱلْبَابِ مَا ٱلدَّارُ
اَلدَّارُ جَنَّـةُ خُلْدٍ اِنْ عَمِلْتَ بِمَا   يُرْضِي ٱلْالٰهَ وَاِنْ قَصَّرْتَ فَٱلنَّارُ(١)

قال يذكر القبور واهلها (من مجزوء الكامل)

اَخَوَيَّ مُرَّا بِٱلْقُـبُو م رِ وَسَلِّمَا قَبْلَ ٱلْمَسِيرِ
ثُمَّ ٱدْعُوَا مَنْ عَادَهَا (٢)   مِنْ مَاجِدٍ قَرْمٍ فَخُورِ
وَمُسَوَّدٍ رَحْبِ ٱلْفِنَاء م اَغَـرَّ كَٱلْقَمَرِ ٱلْمُنِـيرِ
يَا مَنْ تَضَمَّنَـهُ ٱلْمَقَابِرُ   مِنْ كَبِيرٍ اَوْ صَغِيرِ

(١) وقد ذُكرت هذه الابيات على غير منوال. حدَّث بعضهم قال: اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة:

الموت باب وكل الناس تدخلُهُ   يا ليت شعريَ بعد الباب ما الدارُ

فاجازهُ عُمر بن الخطاب بقولهِ:

الدار دارُ نعيمٍ ان عملت بما   يرضي الالهَ وان خالفت فالنارُ

فاجازهُ عثمان بقولهِ:

هما محلّان ما للناسِ غيرهما   فانظر لنفسك ايّ الدار تختارُ

فاجازهُ عليٌّ بقولهِ:

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا   وان هفوا هفوةً فالربُّ غفّارُ

(٢) وفي نسخة: ثم ادعوا يا من بها

هَلْ فِيكُمُ اَوْ مِنْكُمُ   مِنْ مُسْتَجَارٍ اَوْ مُجِيرِ
اَوْ نَاطِقٍ اَوْ سَامِعٍ   يَوْمًا بِعُرْفٍ اَوْ نَكِيرِ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اَحِبَّتِي   بَعْدَ ٱلْجَذَالَةِ وَٱلسُّرُورِ
بَعْدَ ٱلْغَضَارَةِ وَٱلنَّضَا رَةِ وَٱلتَّنَعُّمِ وَٱلْحُبُورِ
بَعْدَ ٱلْمَشَاهِدِ وَٱلْمَجَا لِسِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ
بَعْـدَ ٱلْحِسَانِ ٱلْمُسْمِعَا تِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ ٱلْخُدُورِ
وَٱلنَّاجِحَاتِ ٱلْمُنْجِيَـا تِ مِنَ ٱلْمَهَالِكِ وَٱلشُّرُورِ
اَصْبَحْتُمُ تَحْتَ ٱلثَّرَى   بَيْنَ ٱلصَّفَائِحِ وَٱلصُّخُورِ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اِلَيْكُمُ   لَا بُدَّ عَاقِبَـةُ ٱلْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ٱبْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ   وَمَجِيئُـهُ وَذَهَابُـهُ تَغْرِيرُ(١)
غَرَّتْهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِبَّةٌ   وَٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَٱلْبَقَاءُ يَسِيرُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَـا اَلَمْ تَرَ زَهْرَةَ م ٱلدُّنْيَـا عَلَى ٱلْاَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ
لَا تُعْظِمِ (٣) ٱلدُّنْيَا فَاِنَّ جَمِيعَ مَا   فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِـيرُ
نَلْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَنَالَ مِنَ ٱلْغِنَى   اِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَاَنْتَ فَقِيرُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ ٱلْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ   اِنَّ ٱلصَّغِيرَ مِنَ ٱلذُّنُوبِ كَبِيرُ

(١) وفي رواية: اذ ليس يعلم ما اليهِ يصير
(٢) وفي رواية: غرتك نفسك للحياة   (٣) وفي رواية: لا تغبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى ٱلْحَوَادِثِ قُوَّةٌ   أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْمَنُونِ خَفِيرُ(١)
أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَعَنْتَ(٢) إِلَى ٱلْبِلَى   وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى أنّ ابن سهل الكاتب دخل على ابي العتاهية فقال لهُ : انشدني من شعرك ما يُستحسَن. فانشدهُ (من السريع)

مَا أَسْرَعَ ٱلْأَيَّامَ فِي ٱلشَّهْرِ   وَأَسْرَعَ ٱلْأَشْهُرَ فِي ٱلْعُمْرِ(٣)
لَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ   مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ ٱلصَّبْرِ
فَٱخْطُ مَعَ ٱلدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا   وَٱجْرِ مَعَ ٱلدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
مَنْ سَابَقَ ٱلدَّهْرَ كَبَا كَبْوَةً   لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَى ٱلدَّهْرِ

اخبر صاحب الاغاني ان الفضل بن الربيع كان من اميل النّاس لابي العتاهية وكان في نفسهِ من البرامكة إحَن وشحناء حتى هلكوا فدخل عليهِ يوماً وقت فراغهِ فاقبل الربيع عليهِ يستنشدهُ ويسألهُ فحدَّثهُ ثمَّ انشدهُ (من الكامل) :

وَلَّى ٱلشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ   وَكَسَا ذُؤَابَتِيَ ٱلْمَشِيبُ خِمَارَا
أَيْنَ ٱلْبَرَامِكَةُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ   بِٱلْأَمْسِ أَعْظَمَ أَهْلِهَا إِخْطَارَا

فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغيَّر لونهُ وظهرت الكراهية في وجههِ فما رأى ابو العتاهية منهُ خيرًا بعد ذلك

قال ابو تمّام ومن احاسن اقوال ابي العتاهية التي لم يُسبَق اليها قولهُ لاحمد بن يوسف (من البسيط) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ ٱلْغِنَى   وَأَنَّ ٱلْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَقْرِ

---

(١) وفي رواية : غفير   (٢) وفي رواية : ماذا تقول اذا رحلت الى البلى
(٣) وفي رواية : ما اسرع الجمعة في شهرها   واسرع الشَّهرَ الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العتاهية : لم اقل شيئاً قطّ أحبّ اليَّ من هذين البيتين (من الخفيف) :

لَيْتَ شِعْرِي فَإِنَّنِي لَسْتُ أَدْرِي   أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي
وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُقْبَضُ رُوحِي   وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُحْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَٱعْلَمَنَّ عِثَارَا   فَإِلَى كَمْ أَمَا تَرَى ٱلْأَقْدَارَا
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا   لَمْ يَزِدْهُ ٱلتَّفْكِيرُ إِلَّا ٱعْتِبَارَا
تَتَوَخَّى ٱلْأُلَّافَ إِلْفًا فَإِلْفًا   وَتُنَقِّي ٱلْجِيرَانَ جَارًا فَجَارَا
لَوْ عَقَلْنَا إِذِ ٱلنَّهَارُ يَسُوقُ ٱللَّيْلَ م وَٱللَّيْلُ إِذْ يَسُوقُ ٱلنَّهَارَا
لَرَأَيْنَاهُمَا بِمَرٍّ حَثِيثٍ   يَطْوِيَانِ ٱلْأَعْمَارَ وَٱلْآثَارَا
مَا ٱسْتَوَى ٱلنَّاسُ مُنْذُ كَانُوا أُنَاسًا   خَلَقَ ٱللّٰهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة (من مجزوء الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايَنَ مَا يَسُوءُ م مِنَ ٱلْأُمُورِ وَمَا يَسُرّْ
وَلَرُبَّ حَتْفٍ فَوْقَهُ   ذَهَبٌ وَيَاقُوتٌ وَدُرّْ
فَٱقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى   وَٱمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرّْ

ولهُ في غرور الدنيا (من الطويل)

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي   تَفَاوَتَ أَيَّامِي بِعُمْرِي وَمَا أَدْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بِلًى   وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ
وَإِنَّا لَنُبْلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ   عَلَى قَدَرٍ لِلّٰهِ مُخْتَلِفٍ يَجْرِي

وَنَأْمَلُ انْ نَبْقَى طَوِيلًا كَأَنَّنَا   عَلَى ثِقَةٍ بِالْأَمْنِ مِنْ غِيَرِ الدَّهْرِ
وَنَعْبَثُ احْيَانًا بِمَا لَا نُرِيدُهُ   وَنَرْفَعُ اعْلَامَ الْمَخِيلَةِ وَالْكِبْرِ
وَنَسْمُو اِلَى الدُّنْيَا لِنَشْرَبَ صَفْوَهَا   بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ
فَلَوْ انَّ مَا نَسْمُو اِلَيْهِ هُوَ الْغِنَى   وَلٰكِنَّهُ فَقْرٌ يَجُرُّ اِلَى فَقْرِ
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو اِلَى الصِّبَا   فَتَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ
يَكُونُ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا   فَيَأْتِيهِ امْرُ اللّٰهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَمَا هِيَ اِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ انَّهَا   تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا اِلَى الْحَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل)

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَرْتَ اهْلَ الْمَقَابِرِ   هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ اِنْ لَمْ تُبَادِرِ
تَسَمَّعْ مِنَ الْايَّامِ اِنْ كُنْتَ سَامِعًا   فَاِنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَآمِرِ
وَلَا تَرْمِ بِالْاخْبَارِ مِنْ دُونِ خِبْرَةٍ (١)   وَلَا تَحْمِلِ الْاخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَاَيْنَا امْتِنَاعَهُ   فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ اِحْدَى الدَّوَائِرِ
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رُكِمَ التُّرْبُ فَوْقَهُ   وَعَهْدِي بِهِ بِالْامْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
وَكَمْ دَائِبٍ يَعْنِي (٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا   وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ
وَلَمْ ارَ كَالْامْوَاتِ ابْعَدَ شُقَّةً   عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرِ
وَلَمْ ارَ كَالْاجْدَاثِ مَنْظَرَ وَحْشَةٍ   وَلَا وَاعِظِي جُلَّاسِهِمْ كَالْمَقَابِرِ
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ   لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي روايــة : من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية يغني

اِذَا ابْقَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ   فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرِ
اِذَا انْتَ لَمْ تَزْدَدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ   لِمُولِيكَهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرِ
اِذَا انْتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضَى اللّٰهِ وَحْدَهُ   عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَابِرِ
اِذَا انْتَ لَمْ تَطْهُرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَنَا   فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ الْفُرَاتِ بِطَاهِرِ (١)
اِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢)   فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرِ
اِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَاِنَّمَا   بَلَاغُكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ
وَمَا الْحُكْمُ (٣) اِلَّا مَا عَلَيْهِ ذَوُو النُّهَى   وَمَا النَّاسُ اِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرِ
وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرَّ اِلَّا مُؤَدِّبًا   لِاهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ
ارَاكَ تُسَاوَى بِالْاصَاغِرِ فِي الصِّبَا   وَانْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْاكَابِرِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ حَمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ   لَهُ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرِ
وَلَمْ ارَ مِثْلَ الْمَوْتِ اكْثَرَ نَاسِيًا   تَرَاهُ وَلَا اوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرِ
وَانَّ امْرَءًا يَبْتَاعُ دُنْيَا بِدِينِهِ   لَمُنْقَلِبٌ مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرِ
وَكُلُّ امْرِءٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجَارَةٍ   اِلَى دَارِهِ الْاُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرِ
رَضِيتَ بَنِي الدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤)   مُلِحٍّ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرِ
الَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى اِذَا سَمَا (٥)   فَرَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدْيَةِ (٦) جَازِرِ

(١) وفي رواية : بظاهرِ (٢) وفي نسخة : رهبة
(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكاثر
(٥) وفي نسخةٍ : صبا (٦) وفي نسخة : بشفرة

وَلَا تَعدِلُ الدُّنيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ   لَدَى اللهِ اَوْ مِقْدَارَ زَغْبَةِ (١) طَائِرِ
فَلَمْ يَرضَ بِالدُّنيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ   وَلَمْ يَرضَ بِالدُّنيَا عِقَابًا لِكَافِرِ

وقال يتهدَّد الساهي عن الموت (من مجزوء الخفيف)

سَتَرَى بَعدَ مَا تَرَى   غَيرَ هٰذَا الَّذِي تَرَى
سَتَرَى مَا بَقِيتَ مَا   يَمنَعُ النَّاعِسَ الكَرَى
سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ م نَعِيمٍ   إِلَى الثَّرَى
سَتَرَى كُلَّ حَادِثٍ   كَيفَ يَجرِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامره تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ اَبِي لَوْ اَنَّنِي اَتَفَكَّرُ   رَضِيتُ بِمَا يَقْضِي عَلَيَّ وَيُقْدَرُ
تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحمَانِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ   اَرَدتَّ فَإِنَّ اللهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
مَتَى مَا يُرِدْ ذُو العَرشِ اَمْرًا بِعَبدِهِ   يُصِبْهُ وَمَا لِلعَبدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يَهلِكُ الاِنسَانُ مِنْ وَجهِ اَمنِهِ   وَيَنجُو بِإِذنِ اللهِ مِنْ حَيثُ يَحذَرُ

ولهُ في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا   وَحَاسَبُوا اَنفُسَهُمْ اَبصَرُوا
وَعَبَرُوا الدُّنيَا اِلَى غَيرِهَا   فَاِنَّمَا الدُّنيَا لَهُمْ مَعبَرُ
وَالخَيرُ مَا لَيسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ م المَعرُوفُ   وَالشَّرُّ هُوَ المُنكَرُ
وَالمَورِدُ (٣) المَوتُ وَمَا بَعدَهُ م الحَشرُ   فَذَاكَ المَورِدُ الاَكبَرُ

(١) وفي رواية: نغبة (٢) وفي نسخة: يخفى (٣) وفي رواية: الموعد

وَالمَصدَرُ النَّارُ اَوِ المَصدَرُ م الجَنَّةُ   مَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ
لَا فَخرَ اِلَّا الفَخرُ اَهلِ التُّقَى   غَدًا اِذَا ضَمَّهُمُ المَحشَرُ
لَيَعلَمَنَّ النَّاسُ اَنَّ التُّقَى   وَالبِرَّ كَانَا خَيرَ مَا يُذخَرُ
مَا اَحمَقَ الاِنسَانَ فِي فَخرِهِ   وَهُوَ غَدًا فِي حُفرَةٍ يُقبَرُ
مَا بَالُ مَنْ اَوَّلُهُ نُطفَةٌ   وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفخَرُ
اَصبَحَ لَا يَملِكُ تَقدِيمَ مَا   يَرجُو وَلَا تَاْخِيرَ مَا يَحذَرُ
وَاَصبَحَ الاَمرُ اِلَى غَيرِهِ   فِي كُلِّ مَا يُقضَى وَمَا يُقدَرُ

وقال في ذلّة الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَاَيتُ الدُّنيَا اِلَى مَا تَصِيرُ   كُلُّ شَيءٍ مِنهَا صَغِيرٌ حَقِيرُ
اِنَّا فِي حِيلَةِ التَّخَلُّصِ مِنهَا   وَعَلَى ذٰلِكَ الاِلٰهُ قَدِيرُ
هُوَ رَبِّي وَحَسبِيَ اللهُ رَبِّي   فَلَنِعمَ المَولَى وَنِعمَ النَّصِيرُ
اَيُّ شَيءٍ اَبغِي اِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م   وَقُوتٌ حِلٌّ وَثَوبٌ سَتِيرُ
مَا بِاَهلِ الكَفَافِ فَقرٌ وَلٰكِنْ   كُلُّ مَنْ لَمْ يَقنَعْ فَذَاكَ فَقِيرُ

ولهُ في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ اِلَى المَمَاتِ يَصِيرُ   كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيشِهِ مَغرُورُ
لَا صَغِيرٌ يَبقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهرِ م   وَلَا يَبقَى مَالِكٌ وَقَدِيرُ (١)
كَيفَ نَرجُو الخُلُودَ اَو نَطمَعُ العَيشَ م   وَآيَاتُ سَالِفِينَا القُبُورُ

(١) وفي نسخة: لا وليس يبقى كبير وهو مختل الوزن

رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْدًا عَلَيْنَا تَسْفِي ٱلرِّيحُ تُرْبَهَا وَتَمُورُ
مِنْهُمُ ٱلْوَالِدُ ٱلشَّفِيقُ عَلَيْنَا وَٱلْأَخُ ٱلْمُخْلِصُ ٱلْوَصُولُ ٱلْأَثِيرُ
وَٱبْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ
يَا لَهَا ذِلَّةً وَضِلَّةَ رَأْيٍ لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ
أَوْرَدَتْنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا إِنَّ هٰذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورُ

ولهُ في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ إِلَّا ٱلْخَائِنُ ٱلْبَطِرُ مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
لَا يَجْهَلُ ٱلرُّشْدَ مَنْ خَافَ ٱلْإِلٰهَ وَمَنْ أَمْسَى وَهِمَّتُهُ فِي دِينِهِ ٱلْفِكَرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي ٱلرَّأْيِ مُعْتَبَرُ
أَيْنَ ٱلْقُرُونُ وَأَيْنَ ٱلْمُبْتَنُونَ لَنَا هٰذِي ٱلْمَدَائِنَ فِيهَا ٱلْمَاءُ وَٱلشَّجَرُ
وَأَيْنَ كِسْرَى أَنُوشَرْوَانُ مَالَ بِهِ صَرْفُ ٱلزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكَهُ ٱلْغِيَرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ ٱلتُّقَى وَٱلْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ جَاءَتْ بِفَضْلِهِمِ ٱلْآيَاتُ وَٱلسُّوَرُ
أُعْدُدْ أَبَا بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقَ أَوَّلَهُمْ وَنَادِ مِنْ بَعْدُ فِي ٱلْفَضْلِ أَبَا عُمَرُ
وَعُدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانٍ أَبَا حَسَنٍ فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرْوَى وَيُذَّكَرُ
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ ٱلتُّقَى فِيهَا لِبِرِّهِمِ وَلَا ٱلْجَبَابِرَةُ ٱلْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
فَٱعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَٱحْذَرْ أَنْ تَوَرَّطَهَا فِي هُوَّةٍ مَا لَهَا وِرْدٌ وَلَا صَدَرُ
مَا يَحْذَرُ ٱللّٰهَ إِلَّا ٱلرَّاشِدُونَ وَقَدْ يُنْجِي ٱلرَّشِيدَ مِنَ ٱلْمَحْذُورَةِ ٱلْحَذَرُ

(١) وفي نسخة : وابن علم

وَٱلصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً مَعَ ٱلنَّجَاحِ وَخَيْرُ ٱلصُّحْبَةِ ٱلصَّبِرُ
اَلنَّاسُ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقَضِي ٱلسَّفَرُ
فَمِنْهُمُ قَانِعٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ وَمِنْهُمُ مُوسِرٌ وَٱلْقَلْبُ مُفْتَقِرُ
مَا يُشْبِعُ ٱلنَّفْسَ إِنْ لَمْ تُمْسِ قَانِعَةً شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا ٱلْبِدَرُ
وَٱلنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا نَحْوَ ٱلْمَجَاعَةِ حُبُّ ٱلْعَيْشِ وَٱلْبَطَرُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ (١) فَمَا يَمُوتُ وَفِي ٱلدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أُفَّ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارْ إِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ فِي دَارِ ٱلْقَرَارْ
أَبَتِ ٱلسَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً فِي بِلَى جِسْمِي بِلَيْلٍ وَنَهَارْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا مِثْلُ لَمْعِ ٱلْآلِ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْقِفَارْ
يَا عِبَادَ ٱللّٰهِ كُلٌّ زَائِلٌ نَحْنُ نَصْبٌ لِلْمَقَادِيرِ ٱلْجَوَارْ

ولهُ في معناهُ (من المديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارُ
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أُنَاسٍ ذَهَبَ ٱللَّيْلُ بِهِمْ وَٱلنَّهَارُ
فَهُمُ ٱلرَّكْبُ أَصَابُوا مُنَاخًا فَٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
وَهُمُ ٱلْأَحْبَابُ كَانُوا وَلٰكِنْ قَدُمَ ٱلْعَهْدُ وَشَطَّ ٱلْمَزَارُ
عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

(١) وفي رواية : أثرٌ

أَبَتِ ٱلْأَجْدَاثُ أَلَّا يَزُورُوا   مَا ثَوَوْا فِيهَا وَأَنْ لَا يُزَارُوا
وَلَكَمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ   وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
وَكَذَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا   يَذْهَبُ ٱلنَّاسُ وَتَخْلُو ٱلدِّيَارُ
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ فِيهِ   وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارُ
كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ حَيٌّ   وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ ٱلْفِرَارُ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاغٌ لِقَوْمٍ   هُوَ فِي أَيْدِيهِمِ مُسْتَعَارُ
فَٱعْلَمَنْ وَٱسْتَيْقِنَنْ أَنَّهُ لَا   بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ ٱلْمُعَارُ

وقال في التأهُّب للآخرة (من البسيط)

لِلنَّاسِ فِي ٱلسَّبْقِ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ مِضْمَارُ   وَٱلْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
اَلْمَوْتُ حَقٌّ وَلٰكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا   كَأَنَّ مَعْرِفَتِي بِٱلْمَوْتِ إِنْكَارُ
إِنِّي لَأَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا   أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
فَبِئْسَتِ ٱلدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ   وَهْيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ ٱلدَّارُ

وقال يحث نفسهُ على الباقي دون الفاني (من الوافر)

أَلَا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ   أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ ٱلْقَرَارِ
بِدَارٍ إِنَّمَا ٱللَّذَّاتُ فِيهَا   مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ
تَرَى ٱلْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا   وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارِ
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ ٱلْمَنَايَا   أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَٱبْتِكَارِي
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ   تَقَنَّعَ بِٱلْمَذَلَّةِ وَٱلصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) ٱلْغُرُورُ   لِأَمْرٍ مَا تَحُثُّ بِكَ ٱلشُّهُورُ
أَلَسْتَ تَرَى ٱلْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ   عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
أَتَدْرِي مَا يَنُوبُكَ فِي ٱللَّيَالِي   وَمَرْكَبُكَ ٱلْجَمُوحُ هُوَ ٱلْعَثُورُ
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهٍ   رَحَى ٱلْحِدْثَانِ دَائِرَةً تَدُورُ
أَلَا تَأْتِي ٱلْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ   فَتَسْمَعَ مَا تُخَبِّرُكَ ٱلْقُبُورُ
فَإِنَّ سُكُونَهَا حَرَكٌ (٢) تُنَاجِي   كَأَنَّ بُطُونَ غَابَتِهَا ظُهُورُ
فَيَا لَكَ رَقْدَةً فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ   لِشَارِبِهَا بِلًى وَلَهُ نُشُورُ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ ٱلْفَضْلَ إِلَّا   تَقِيُّ ٱلْقَلْبِ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
أُخَيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا   تَمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
فَلَا تَنْسَ ٱلْوَقَارَ إِذَا ٱسْتَخَفَّ م ٱلْحِجَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ ٱلْوَقُورُ
وَرُبَّ مُحَرِّكٍ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ   كَأَنَّ لِسَانَهُ ٱلسَّبُعُ ٱلْعَقُورُ
لِبَغْيِ ٱلنَّاسِ بَيْنَهُمُ دَبِيبٌ   تَضَايَقُ عَنْ وَسَاوِسِهِ ٱلصُّدُورُ
أُعِيذُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ   قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
بِدَارٍ مَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا   تُهَتَّكُ عَنْ فَضَائِحِهَا ٱلسُّتُورُ
أَلَا إِنَّ ٱلْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ   وَإِنَّ ٱلشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

---

(١) وفي نسخة: في   (٢) وفي نسخة: خرس
(٣) وفي رواية: من   (٤) وفي نسخة: محرش

وَإِنَّ ٱللهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ   وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ ٱلْغَفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ   تَخَلَّى ٱلْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلَبًا عَزِيزًا   تَكَشَّفُ عَنْ حَلَائِلِهِ ٱلْخُدُورُ
وَدُمِّيَتِ ٱلْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا   وَعُصِّبَتِ ٱلْمَعَاصِمُ وَٱلنُّحُورُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّمَا ٱلدُّنْيَا حُطَامٌ   وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجَهْل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ ٱلدَّهْرَا   فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرَا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَّلُوا أَنْ يُخَلَّدُوا   رَأَيْتُ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ تَجْزِرُهُمْ جَزْرَا(١)
بُلِيتُ بِدَارٍ مَا تُقَضَّى هُمُومُهَا   فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا ٱلتَّوَكُّلَ وَٱلصَّبْرَا
إِذَا مَا ٱنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرٍ فَقُلْتُ قَدْ   أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحْدَثَتْ لَيْلَةٌ أَمْرَا
أُحِبُّ ٱلْفَتَى يَنْفِي ٱلْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ   كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا
سَلِيمَ دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدًا   وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ   فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا
أَرَى ٱلْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ ٱلنَّاسَ رَاحَةً   تُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُحْيِي بِهَا يُسْرَا
وَلَيْسَتْ يَدٌ أَوْلَيْتَهَا بِغَنِيمَةٍ   إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعَدَّ لَهَا شُكْرَا
غِنَى ٱلْمَرْءِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ   فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ ٱلْغِنَى فَقْرَا

(١) وفي رواية : تزجرهم زجرا

وقال في نوب الدهر والاحتراز من صولاته (من المتقارب)

أَلَا رُبَّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرْ   كَثِيرِ ٱلتَّمَنِّي قَلِيلِ ٱلْحَذَرْ
إِذَا هَزَّ فِي ٱلْمَشْيِ أَعْطَافَهُ   تَعَرَّفْتَ مِنْ مَنْكِبَيْهِ ٱلْبَطَرْ
يُؤَمِّلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ   وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشَرْ
وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ   كَرِيمَ ٱلْمَسَاعِي عَظِيمَ ٱلْخَطَرْ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَّقَى   وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرْ
يَرِيشُ وَيَبْرِي(١) وَفِي يَوْمِهِ   لَهُ شُغُلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرْ
يَعُدُّ ٱلْغُرُورَ وَيَبْنِي ٱلْقُصُورَ   وَيَنْسَى ٱلْفَنَاءَ وَيَنْسَى ٱلْقَدَرْ
وَيَنْسَى ٱلْقُرُونَ وَرَيْبَ ٱلْمَنُونِ   وَيَنْسَى ٱلْخُطُوبَ وَيَنْسَى ٱلْعِبَرْ
وَيَنْسَى ٱلشُّهُورَ تُحِيلُ ٱلْأُمُورَ   فَإِمَّا بِخَيْرٍ (٢) وَإِمَّا بِشَرْ
يُجَرِّعُهُ ٱلْحِرْصُ كَأْسَ ٱلْعَمَى   وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ ٱلْغَرَرْ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهِدْنَاهُمُ   تَفَانَوْا وَنَحْنُ مَعًا بِٱلْأَثَرْ
أُخَيَّ أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ   لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ ٱلنَّظَرْ
فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبْوَةٍ   كَأَنْ لَسْتَ تَزْدَادُ إِلَّا صِغَرْ
تُؤَمِّلُ فِي ٱلْأَرْضِ طُولَ ٱلْحَيَاةِ   وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرْ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَمَلَّ ٱلْجَهَازَا   لِقُرْبِ ٱلرَّحِيلِ وَبُعْدِ ٱلسَّفَرْ
وَأَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا تَصِيرُ   إِلَيْهِ فَتُعْمِلَ فِيهِ ٱلْفِكَرْ

(١) وفي نسخة : يبلى   (٢) وفي رواية : لخير

وَانْ تَسْتَخِفَّ بِدَارِ ٱلْغُرُورِ   وَانْ تَسْتَعِدَّ لِاحْدَى ٱلْكِبَرْ
هِيَ ٱلدَّارُ دَارُ ٱلْاَذَى وَٱلْقَذَى(١)   وَدَارُ ٱلْفَنَاءِ وَدَارُ ٱلْغِيَرْ (٢)
وَلَوْ نِلْتَهَا بِحَذَافِيرِهَا   لَمُتَّ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا ٱلْوَطَرْ(٣)
لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنَا   قُرُونٌ لَنَا فِيهِمِ مُعْتَبَرْ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي اَبَعْدَ ٱلْمَشِيبِ   سِوَى ٱلْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرْ
كَاَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ   وَصَارَ عَلَيْكَ ٱلثَّرَى وَٱلْمَدَرْ
فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى(٤) عَلَى   سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ ٱلنَّفَرْ
وَقَدِّمْ لِذَاكَ فَاِنَّ ٱلْفَتَى   لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَذَرْ
وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنًى   يُعَظَّمْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يُحْتَقَرْ
وَمَنْ كَانَ بِٱلدَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ   فَاِنِّي مِنَ ٱلدَّهْرِ عِنْدِي خَبَرْ
نَرَى ٱلدَّهْرَ يَضْرِبُ اَمْثَالَهُ   لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ ٱلْعِبَرْ
فَلَا تَاْمَنَنَّ لَهُ عَثْرَةً   فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرْ
يَحُولُ(٥) عَلَى ٱلْمَرْءِ حَتَّى تَرَاهُ   يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ ٱلْكَدَرْ
وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ ٱلْخُطَى   بَطِيءَ ٱلنُّهُوضِ كَلِيلَ ٱلنَّظَرْ
اَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ ٱلْحَيَاةِ   وَطُولُ ٱلْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرْ (٦)

---

(١) وفي رواية : والقلى   (٢) وفي رواية : ودار الغرور ودار الغرر
(٣) وفي رواية : وطر   (٤) وفي رواية : ترجى
(٥) وفي رواية : يجول
(٦) وفي نسخة : ايا من يؤمل طول الخلود   وطول الخلود عليه خطر

اِذَا مَا كَبِرْتَ وَبَانَ ٱلشَّبَابُ   فَلَا خَيْرَ فِي ٱلْعَيْشِ بَعْدَ ٱلْكِبَرْ

ولهُ في من اغتالهم الدهر (من مجزوء الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرْ   اَيْنَ كِسْرَى اَيْنَ قَيْصَرْ
اَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ ٱلْمَا   لَ مَعَ ٱلْمَالِ فَاَكْثَرْ
اَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامِي   بِغِنَى ٱلدُّنْيَا وَيَفْخَرْ
لَيْتَ شِعْرِي اَيُّ شَيْءٍ   بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ اَنْظُرْ
قَدْ رَأَيْنَا ٱلدَّهْرَ يُفْنِي   مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرْ
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ   لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعْسِرْ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ ٱلْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ   لَهَانَ عَلَيْنَا ٱلْاَمْرُ وَٱحْتُقِرَ ٱلْاَمْرُ
وَلٰكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ   وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ ٱلْخَبَرْ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من المديد)

اِغْتَنِمْ وَصْلَ ٱلَّذِي كَانَ حَيًّا   فَكَفَى بِٱلْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرَا
وَاجْعَلِ ٱلْمَالَ اِلَى ٱللهِ زَادًا   وَٱجْعَلِ ٱلدُّنْيَا طَرِيقًا وَجِسْرَا
اِنَّمَا ٱلتَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا   تَاجِرٌ يَرْبَحُ حَمْدًا وَاَجْرَا

وقال يحث البشر على الحذيذ بالآخرة (من مجزوء الوافر)

اَلَا لَا اَيُّهَا ٱلْبَشَرُ   لَكُمْ فِي ٱلْمَوْتِ مُعْتَبَرُ
لِاَمْرٍ مَا بَنِي حَوَّا   ءَ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيسَ ٱلْمَوْتُ غَايَتَهَا　　فَأَيْنَ ٱلْخَوْفُ وَٱلْحَذَرُ
رَأَيْنَا ٱلْمَوْتَ لَا يُبْقِي　　عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ
لِحَثٍّ(١) تَقَارُبِ ٱلْآجَا　　لِ تَجْرِي ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ
تَعَالَى ٱللهُ مَاذَا م　　تَصْنَعُ ٱلْأَيَّامُ وَٱلْغِيَرُ
وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَا　　نِ لَا صِغَرٌ وَلَا كِبَرُ
وَمَا يَنْفَكُّ نَعْشُ جَنَا　　زَةٍ يَمْشِي بِهِ نَفَرُ
رَأَيْتُ عَسَاكِرَ ٱلْمَوْتَى　　فَهَاجَ لِعَيْنِيَ ٱلْعِبَرُ
مَحَلٌّ مَا عَلَيْهِمْ فِيهِ م　　أَرْدِيَةٌ وَلَا حُجَرُ
سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا　　هُنَاكَ ٱللَّبِنُ وَٱلْمَدَرُ
عُرَاةٌ رُبَّمَا غَابُوا　　وَكَانُوا طَالَمَا خَطَرُوا
وَكَانُوا طَالَمَا أَبْشَرُوا(٢)　　إِلَى ٱللَّذَّاتِ وَٱبْتَكَرُوا
فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِهِمْ　　إِلَى سَفَرٍ هُوَ ٱلسَّفَرُ
وَقَدْ أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ　　يُتَرْجِمُ(٣) دُونَهَا ٱلْخَبَرُ
تَفَكَّرْ أَيُّهَا ٱلْمَغْرُو　　رُ قَبْلَ تَفُوتَكَ ٱلْفِكَرُ
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظَّمْتَ م　　عِنْدَ ٱلْمَوْتِ مُحْتَقَرُ
فَلَا تَغْتَرَّ بِٱلدُّنْيَا　　فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

(١) وفي رواية : لحَثّ　　(٢) وفي نسخة : راحوا
(٣) وفي نسخة : يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِذَوِي ٱلْغُرُورِ بِهَا　　رُوَيْدَكُمُ أَلَا ٱنْتَظِرُوا
فَأَقْصَى غَايَةِ ٱلْمِيعَا　　دِ فِيمَا بَيْنَنَا ٱلْحُفَرُ
كَذَاكَ تَصَرُّفُ ٱلْأَيَّا　　مِ فِيهَا ٱلصَّفْوُ وَٱلْكَدَرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها　(من مجزوء الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ　　طُوبَى لِمُعْتَبِرٍ ذَكُورِ
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبٍ　　لِلّٰهِ أَوَّابٍ شَكُورِ
يَا دَارُ وَيْحَكِ أَيْنَ أَرْ　　بَابُ ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُصُورِ
مَنَّيْتِنَا وَغَرَرْتِنَا　　يَا دَارَ أَرْبَابِ ٱلسُّرُورِ
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ ٱلْجَمِيعِ م　　وَيَا مُنَغِّصَةَ ٱلسُّرُورِ
أَيْنَ ٱلَّذِينَ تَبَدَّلُوا　　حُفَرًا بِأَفْنِيَةٍ وَدُورِ
زُرْتُ ٱلْقُبُورَ فَحِيلَ بَيْنَ م　　ٱلزَّوْرِ فِيهَا وَٱلْمَزُورِ
أَأُخَيَّ مَالَكَ نَاسِيًا　　يَوْمَ ٱلتَّغَابُنِ فِي ٱلْأُمُورِ
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلرَّوَا　　حِ إِلَى ٱلْمَلَاعِبِ وَٱلْبُكُورِ
وَأَمِنْتَ مِنْ خُدَعٍ تُصَوِّ م　　رُهَا ٱلْوَسَاوِسُ فِي ٱلصُّدُورِ
وَعَلَيْكَ أَعْظَمُ حُجَّةٍ　　فِيمَا تُعَدُّ مِنَ ٱلْغُرُورِ
وَلَعَلَّ طَرْفَكَ لَا يَعُو　　دُ وَأَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ
أَرِضَ ٱلزَّمَانَ لِكُلِّ ذِي　　مَرَحٍ وَمُخْتَالٍ فَخُورِ
فَلَسَوْفَ تَقْدَمُ ظَهْرَهُ　　إِحْدَى ٱلْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لا تأمننّ مع الحوا دث عثرة الدهر العثور

لو انّ عمرك زيد فيه م جميع اعمار النسور

او كنت من زبر الحدي دوكنت من صمّ الصخور

او كنت معتصمًا باعلى م الريح او لجج البحور

لأتت عليك دوائر الدّ م نيا وكرّات الشهور

وقال في معناه (من المنسرح)

هل عند اهل القبور من خبر   هيهات ما من عين ولا اثر

ما اقطع الموت للصديق(١) وما   اقرب صفو الدنيا من الكدر

فكّرت فيما نسعى له فاذا   نحن جميعا منه على غرر

وان تفكّرت واعتبرت م وابصرت فانّي في دار معتبر

يا صاحب التيه منذ قرّبه م السلطان هذا من قلّة الفكر

ما لك لا ترجع السلام على م الزوّار الّا بطرفة النظر

تفعل هذا وانت من بشر   فكيف لو كنت من سوى البشر

ما انت الّا من العباد وان   اصبحت في امرة(٢) وفي خطر

الملك لله لا شريك له   تجري القضايا منه على قدر

ما اقدر الله ان يغيّر ما   اصبحت فيه فكن على حذر

واعلم بانّ الايام تلعب م بالمرء وانّ الزمان ذو غير ٭

(١) وفي نسخةٍ : للمريق   (٢) وفي رواية : امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة به تعالى (من البسيط)

الله ينجي من المكروه لا حذري   بحكمه الخير والارزاء في البشر

قد يسلم المرء ممّا قد يحاذره   وقد يصير الى المكروه بالحذر

الباطل المحض معروف برؤيته   والحقّ يعرف بالامثال والعبر

والغيب يثبته في العقل شاهده   والعلم اجمع من عين ومن اثر

وله يصف غرور الانسان بالدنيا (من الطويل)

رأيتك فيما يخطىء الناس تنظر   ورأسك من ماء الخطيئة يقطر

توارى بجدران البيوت عن الورى   وانت بعين الله لو كنت تشعر

وتخشى عيون الناس ان ينظروا بها   ولم تخش عين الله والله ينظر

وكم من قبيح قد كفى الله شرّه   الا انّه يعفو القبيح ويستر

الى كم تعامى عن امور من الهدى   وانت اذا مرّ الهوى بك تبصر

اذا ما دعاك الرشد احجمت دونه   وانت الى ما قادك الغيّ تبدر

وليس يقوم الشكر منك بنعمة   ولكن عليك الشكر ان كنت تشكر

وما كلّ ما لم يأت الّا كما مضى   من اللهو(١) في اللذات ان كنت تذكر

وما هي الّا ترحة بعد فرحة   كذلك شرب الدهر يصفو ويكدر

كأنّ الفتى المغترّ لم يدر انّه   تروح عليه الحادثات وتبكر

أجدّك اما كنت واللهو غالب   عليك واما السهو منك فيكثر

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتيهِ الّا كما مضى من الحقّ

وَاَمَّا بَنُو ٱلدُّنْيَا فَفِي غَفَلَاتِهِمْ   وَاَمَّا مُدَى(١) ٱلدُّنْيَا فَتَفْرِي وَتَجْزُرُ
وَاَمَّا جَمِيعُ ٱللَّهْوِ فِينَا فَمَيِّتٌ   وَلٰكِنَّ آجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ
لَهَوْتَ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرْتَهَا   كَاَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ
تَمَنَّى ٱلْمُنَى وَٱلرِّيحُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا   وَفَوْقَكَ اَمْوَاجٌ وَتَحْتَكَ اَبْحُرُ
اَلَمْ تَرَ يَا مَغْبُونُ مَا قَدْ غُبِنْتَهُ   وَاَنْتَ تَرَى فِي ذَاكَ اَنَّكَ تَتْجُرُ
خُدِعْتَ عَنِ ٱلسَّاعَاتِ حَتَّى غُبِنْتَهَا   وَغَرَّتْكَ اَيَّامٌ قِصَارٌ وَاَشْهُرُ
فَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي   وَيَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَعْمُرُ
وَمَا لَكَ اِلَّا ٱلصَّبْرُ وَٱلْبِرُّ عِنْدَهُ   وَاِلَّا ٱعْتِبَارٌ ثَاقِبٌ وَتَفَكُّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعُ غُرُورِ   وَدَارُ صُعُودٍ مَرَّةً وَحُدُورِ
كَاَنِّي بِيَوْمٍ مَا اَخَذْتُ تَاَهُّبًا   لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي
كَفَى عِبْرَةً اَنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ   تُصَيِّرُ اَهْلَ ٱلْمُلْكِ اَهْلَ قُبُورِ
خَلِيلَيَّ كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ   وَلٰكِنَّنِي لَمْ اَنْتَفِعْ بِحُضُورِي
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ ٱلسِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً   فَذَاكَ ٱلَّذِي لَا يَسْتَنِيرُ بِنُورِ
اَصَبْتُ مِنَ ٱلْاَيَّامِ لِينَ اَعِنَّةٍ   فَاَجْرَيْتُهَا رَكْضًا وَلِينَ ظُهُورِ
مَتَى دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا سُرُورٌ لِاَهْلِهَا   فَاَصْبَحَ مِنْهَا وَاثِقًا بِسُرُورِ

(١) وفي نسخة : يد

ولهُ في صفة البخيل وهو من منتخبات شعر الحماسة (من الكامل)

اِنَّ ٱلْبَخِيلَ وَاِنْ اَفَادَ غِنًى   لَتَرَى عَلَيْهِ مَخَايِلَ ٱلْفَقْرِ
لَيْسَ ٱلْغَنِيُّ بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ   فِي ٱلْمَالِ لَيْسَ بِوَاسِعِ ٱلصَّدْرِ
مَا فَاتَنِي خَيْرُ ٱمْرِىءٍ وَضَعَتْ   عَنِّي يَدَاهُ مَؤُونَةَ ٱلشُّكْرِ

وقال يحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

اُذْكُرْ مَعَادَكَ اَفْضَلَ ٱلذِّكْرِ   لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ ٱلْحَشْرِ
يَوْمَ ٱلْكَرَامَةِ لِلْاُلَى صَبَرُوا   فَٱلْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ ٱلصَّبْرِ
فِي كُلِّ مَا تَلْتَذُّ اَنْفُسُهُمْ   اَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي
اَاُخَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ   بِمُنًى تَلَجْلَجُ(١) مِنْكَ فِي ٱلصَّدْرِ
تُرْتَاحُ مِنْ خَيْرٍ اِلَى سَعَةٍ(٢)   وَتَفِرُّ مِنْ فَقْرٍ اِلَى فَقْرِ
قَدْ طُفْتَ كَٱلظَّمْآنِ مُلْتَمِسًا   لِلْآلِ فِي ٱلدَّيْمُومَةِ ٱلْقَفْرِ
تَبْغِي ٱلْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَاْخَذِهِ   لِتَنَالَ رَوْحَ ٱلْيُسْرِ بِٱلْعُسْرِ
اَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى لَعِبًا   وَغِنَاكَ اَنْ تَرْضَى عَنِ ٱلدَّهْرِ
وَٱلْخَيْرُ مَالٌ اَنْتَ كَاسِبُهُ   مَا كَانَ عِنْدَ ٱللّٰهِ مِنْ ذُخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

اَلَا اِلَى ٱللّٰهِ تَصِيرُ ٱلْاُمُورْ   مَا اَنْتِ يَا دُنْيَايَ اِلَّا غُرُورْ
اِنَّ ٱمْرَءًا يَصْفُو لَهُ عَيْشُهُ   لَغَافِلٌ عَمَّا تُجِنُّ ٱلْقُبُورْ

(١) وفي رواية تجلجل   (٢) وفي رواية : من غير الى تعب

نحنُ بنو الارضِ وسكّانها   منها خُلقنا والیها نصیرْ (١)
لا والذي امسيتُ عبدًا لهُ   ما دامَ في الدُّنيا لحيٍّ سُرورْ
حتّى متى انتَ حريصٌ على   كثيرِ ما يكفيكَ منهُ اليسيرْ
اذا عرفتَ اللهَ فاقنعْ بهِ   فعندكَ الحظُّ الجزيلُ الكثيرْ
تباركَ اللهُ فسبحانهُ   من جهلَ اللهَ فذاكَ الفقيرْ

وقال في حكمهِ تعالى وفي الاتكال عليهِ (من المنسرح)

اللهُ اعلى يدًا واكبرْ   والحقُّ فيما قضى وقدَّرْ
وليسَ للمرءِ ما تمنّى   وليسَ للمرءِ ما تخيَّرْ
هوِّنْ عليكَ الامورَ واعلمْ   انَّ لها موردًا ومصدرْ
واصبرْ اذا ما بُليتَ (٢) يومًا   فانَّ ما قد سلِمتَ اكثرْ
ما كلُّ ذي نعمةٍ مجازى   كم منعمٍ لا يزالُ يكفرْ
يا بؤسَ للناسِ ما دهاهمْ   صاروا وما ينكرونَ منكرْ
يا ايُّها الاشيبُ الذي قدْ   حذَّرهُ شيبُهُ وانذرْ
خذْ ما صفا من جميعِ امرِ م   الدُّنيا ودعْ عنكَ ما تكدَّرْ
والطفْ لكلِّ امرئٍ برفقٍ   واقبلْ منَ الناسِ ما تيسَّرْ
فانَّما المرءُ من زجاجٍ   ان لم يُرَفَّقْ بهِ تكسَّرْ
وكلُّ ذي سكرةٍ فاعمى   حتّى اذا ما افاقَ ابصرْ

(١) وفي نسخة : نخور   (٢) وفي رواية : نكبت

ارضَ المنايا لكلِّ طاغٍ   وارضَ المنايا لمن تجبَّرْ
يا ربَّ ذي اعظمٍ رُفاتٍ   كانَ اذا ما مشى تبختَرْ
في الموتِ شغلٌ لكلِّ حيٍّ   وايُّ شغلٍ لمن تفكَّرْ

ولهُ بيت مفرد في المبادرة للعمل الصالح (من الخفيف)

البدارَ البدارَ بالعملِ الصا   لحِ ما دمتَ تستطيعُ البدارا

وقال في رفع الأمر اليهِ عزَّ وجلّ (من الطويل)

الى اللهِ كلُّ الامرِ في الخلقِ كلِّهِ   وليسَ الى المخلوقِ شيءٌ منَ الامرِ
اذا انا لم اقبلْ منَ الدهرِ كلَّما   تكرَّهتُ منهُ طالَ عتبي على الدهرِ
تعوَّدتُ مسَّ الضرِّ حتّى الفتُهُ   واحوجني طولُ العزاءِ الى الصبرِ
ووسَّعَ صبري بالاذى الانسَ بالاذى   وقد كنتُ احيانًا يضيقُ بهِ صدري
وصيَّرني يأسي منَ الناسِ راجيًا   لسرعةِ لطفِ اللهِ من حيثُ لا ادري

وقال في فناء الدنيا وفي شكرهِ تعالى (من السريع)

كلُّ حياةٍ فلها مدَّةٌ   وكلُّ شيءٍ فلهُ آخرُ
سبحانَ من الهمني حمدهُ   ومن هو الاوَّلُ والآخرُ
ومن هو الدائمُ في ملكهِ   ومن هو الباطنُ والظاهرُ
يا قاطعَ الدهرِ بلذّاتهِ   ليسَ لهُ ناهٍ ولا آمرُ
اتاكَ يا مغرورُ سهمُ الردى   والموتُ في سطوتهِ قاهرُ
يا ربِّ انّي لكَ في كلِّما   قدَّرتَ عبدٌ آملٌ شاكرُ

فَٱغْفِرْ ذُنُوبِي اِنَّهَا جَمَّةٌ   وَٱسْتُرْ خَطَآئِي اِنَّكَ ٱلسَّاتِرُ

ولابي العتاهية يذكر يزيد بن عبد الملك الامويّ وكان لهُ جارية يحبها حبًّا شديدًا ارادان يحيى ليلة بصحبتها فشرقت الجارية بحبّ رمان وماتت فجزع يزيد عليها جزعًا مفرطًا حتى مات من الجزع فقال ابو العتاهية (من البسيط) :

يَا رَاقِدَ ٱللَّيْلِ مَسْرُورًا بِاَوَّلِهِ   اِنَّ ٱلْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقْنَ اَسْحَارَا
لَا تَفْرَحَنَّ بِلَيْلٍ طَابَ اَوَّلُهُ   فَرُبَّ آخِرِ لَيْلٍ اَجَّجَ ٱلنَّارَا
عَادَتْ تُرَابًا اَكُفُّ ٱلْمُلْهِيَاتِ وَقَدْ   كَانَتْ تُحَرِّكُ عِيدَانًا وَاَوْتَارَا

ولهُ فيمَنْ لحِقَ بتقوى الله وعَدَلَ عن الدنيا (من المنسرح)

مَاذَا يُرِيكَ ٱلزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهْ   وَمِنْ تَصَارِيفِهِ وَمِنْ غِيَرِهْ
طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ   وَٱقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكَرِهْ
طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ ٱلْمَعَادُ وَمَا   اَخْبَرَهُ ٱللهُ يَوْمًا مِنْ خَبَرِهْ
طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ اِلَّا تُقًى   لِلّٰهِ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهْ
قَدْ يَنْبَغِي لِامْرِئٍ رَأَى نَكَبَا   تِ ٱلدَّهْرِ اَلَّا يَنَامَ مِنْ حَذَرِهْ
بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقٌ لِصَفَاءِ   م ٱلْعَيْشِ يَوْمًا يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهْ
كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدَثًا   قَدْ اَوْقَرَتْهُ ٱلْاَكُفُّ مِنْ مَدَرِهْ
اَخْرَجَهُ ٱلْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ   وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجَرِهْ
اِذَا ثَوَى فِي ٱلْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ   فَزُرْهُ فِيهَا وَٱنْظُرْ اِلَى خَطَرِهْ
مَا اَسْرَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلَى   م ٱلْاِنْسَانِ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهْ
وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَفَاصِلِهِ   نَعَمْ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهْ

ٱلْوَقْتُ آتٍ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا   تَنْظُرْ اِلَى طُولِهِ وَلَا قِصَرِهْ
لَمْ يَمْضِ مِنَّا قُدَّامَنَا اَحَدٌ   اِلَّا وَمَنْ خَلْفَهُ عَلَى اَثَرِهْ
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِبْرَتِهِ   وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهْ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

اُقْسِمُ بِٱللهِ وَآيَاتِهِ   شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَهْ
مَا شَرَفُ ٱلدُّنْيَا بِشَيْءٍ اِذَا   لَمْ يَتْبَعْهُ شَرَفُ ٱلْآخِرَهْ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتَ وَلَمْ يَنْسَهُ   لَمْ يَنْسَكَ ٱلْمَوْتُ وَمَا تَذْكُرُهْ
يُسَوِّفُ ٱلْمَرْءُ بِتَقْدِيمِهِ   لِلْبِرِّ وَٱلْاَيَّامُ لَا تُنْظِرُهْ
مَنْ يَصْنَعِ ٱلْمَعْرُوفَ لِلّٰهِ لَا   يَمْنَعْهُ كُفْرُ ٱلَّذِي يَكْفُرُهْ

وقال على لسان القبور (من الكامل)

اِنِّي سَأَلْتُ ٱلْقَبْرَ مَا فَعَلَتْ   بَعْدِي وُجُوهٌ فِيكَ مُنْعَفِرَهْ
فَاَجَابَنِي صُيِّرَتْ رِيحُهُمُ   تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحٍ عَطِرَهْ
وَاَكَلْتُ اَجْسَادًا مُنَعَّمَةً   كَانَ ٱلنَّعِيمُ يَهُزُّهَا نَضِرَهْ
لَمْ اُبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَتْ   بِيضٍ تَلُوحُ وَاَعْظُمٍ نَخِرَهْ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

اِذَا ٱلْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ   فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَةٌ
وَكُلُّ ٱلْاُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ   تُكَشِّفُ مَكْنُونَهَا ٱلْخِبْرَةُ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِئٍ حُفْـرَةً   فَصَارَتْ لِحَافِرِهَـا حُفْرَهْ
وَلَيسَ عَلَى مِثْلِ صَرفِ ٱلزَّمَا   نِ يَبْقَى اَمِيرٌ وَلَا اِمْرَهْ
كَذَاكَ ٱلزَّمَـانُ وَتَصْرِيفُـهُ   لِكُلِّ ذَوِي خِبْرَةٍ عِبْرَهْ(١)

وقال في ادّخار الصالحات للاخرة (من الكامل)

اَلْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِـرُهُ   وَلَقَلَّ مَا تَزْكُو(٢) سَرَائِرُهُ
وَلَقَلَّ مَـا تَصْفُو طَبَائِعُـهُ   وَيَصِحُّ بَاطِنُـهُ وَظَاهِـرُهُ
اَلنَّاسُ فِي ٱلدُّنْيَـا ذَوُو ثِقَةٍ   وَٱلدَّهْـرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
لَاخَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَـا لِذِي بَصَرٍ   نَفَذَتْ(٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
لَوْ اَنَّ ذِكْرَ ٱلْمَوْتِ لَازِمُنَـا   لَمْ يَنْتَفِعْ بِٱلْعَيْشِ ذَاكِرُهُ(٤)
كَمْ قَدْ ثُكِلْنَا(٥) مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ   وَمُعَاشِرٍ كُنَّا نُعَاشِرُهُ
اَيْنَ ٱلْمُلُوكُ وَاَيْنَ جُنْدُهُمُ(٦)   صَارُوا مَصِيرًا اَنْتَ صَائِرُهُ
فَسَبِيلُنَـا فِي ٱلْمَوْتِ مُشْتَرَكٌ   تَتْلُو اَصَاغِـرَهُ اَكَابِرُهُ
مَنْ كَانَ عِنْـدَ ٱللهِ مُدَّخِرًا   فَسَتَسْتَبِـينُ غَـدًا ذَخَائِرُهُ
اَمِنَ ٱلْفَنَاءَ عَلَى ذَخَـائِرِهِ   وَجَرَى لَهُ بِٱلسَّعْدِ طَائِرُهُ

(١) وفي رواية : لكل اخي حسرة عبره
(٢) وفي رواية : تصفو (٣) وفي نسخة : نقدت وهي غلط
(٤) وفي رواية : الموت لو صحَّ اليقين بهِ لم ينتفع بالموت ذاكرهُ
(٥) وفي نسخة : ثقلنا
(٦) وفي رواية : اين الملوك واين عزُّهم : ويروى : واين غرتهم

يَا مَنْ يُرِيدُ ٱلْمَوْتُ مُهْجَتَـهُ   لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَادِرُهُ
هَلْ اَنْتَ مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ   مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ(*)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْـهُ اَسِرَّتُهُ   وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ(١)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْـهُ مَدَائِنُـهُ   وَتَفَرَّقَتْ مِنْـهُ عَسَاكِرُهُ(٢)
وَبِمَنْ اَذَلَّ ٱلدَّهْرُ مَصْرَعَهُ   فَتَبَرَّأَتْ مِنْـهُ عَشَائِرُهُ(٣)
مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدَ اَثْقَلَهُ   فِيهَا مِنَ ٱلْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى   عَنْـهُ ٱلنَّعِيمُ فَتِلْكَ سَاتِرُهُ
فَقَرِيبُـهُ ٱلْاَدْنَى مُجَانِبُهُ   وَصَدِيقُـهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ
يَا مُؤْثِرَ ٱلدُّنْيَـا وَطَالِبَهَا   وَٱلْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ(٤)
نَلْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَنَالَ مِنَ م ٱلدُّنْيَـا فَاِنَّ ٱلْمَوْتَ آخِرُهُ

(*) اخبر الماوردي والشريشي والمسعودي عن الاصمعي انهُ قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابهِ ودموعهُ تنحدر على خدَّيهِ فظللتُ قائمًا حتى سكن وحان منهُ التفاتة فقال لي : اجلس يا اصمعيُّ. فجلستُ فقال لي : ارأيتَ ما كان . قلتُ : نعم يا امير المؤمنين . قال : أَما والله لو كان لِأَمر الدُنيا ما رأَيت دموعي . ثمَّ رمى اليَّ بالقرطاس فاذا فيهِ شعر لابي العتاهية بخطّ جليل وهو :

(هَلْ انت معتبر بمن خربت الخ)

ثم قال : كاني والله أُخاطَب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الاَّ قليلًا حتَّى مات ويروى بمن خليت

(١) وفي رواية : فغدا وقد عطلت (٢) وفي نسخة : وتعطلت منه منابرهُ
(٣) وفي رواية : عساكرهُ
(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا لِلذَّتهِ والمستعد لمن يكابرهُ

وقال يذكر الموتى من اصحابهِ (من المتقارب)

اَخٌ طَالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ   فَقَدْ صِرْتُ اَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ اَغْدُو اِلَى قَصْرِهِ   فَقَدْ صِرْتُ اَغْدُو اِلَى قَبْرِهِ
وَكُنْتُ اَرَانِي غَنِيًّا بِهِ   عَنِ ٱلنَّاسِ لَوْ مُدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ   فَاَمْرِي يَجُوزُ عَلَى اَمْرِهِ
فَتًى لَمْ يُخَلِّ ٱلنَّدَى سَاعَةً   عَلَى يُسْرِهِ كَانَ اَوْ عُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ   وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيًّا اِلَى رَبِّهِ   وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ
اَتَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً   رُوَيْدًا تَخَتَّلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُغْنِ اَجْنَادُهُ حَوْلَهُ   وَلَا ٱلْمُسْرِعُونَ اِلَى نَصْرِهِ
وَاَصْبَحَ يَغْدُو اِلَى مَنْزِلٍ   سَحِيقٍ تُوُفِّيَ فِي حُفْرِهِ
تُغَلَّقُ بِٱلتُّرْبِ اَبْوَابُهُ   اِلَى يَوْمِ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ
وَخَلَّى ٱلْقُصُورَ ٱلَّتِي شَادَهَا   وَحَلَّ مِنَ ٱلْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
وَبَدَّلَ بِٱلْبُسْطِ فَرْشَ ٱلثَّرَى   وَرِيحُ ثَرَى ٱلْاَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ
اَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ اَوْبَةٌ   غَرِيبٌ وَاِنْ كَانَ فِي مِصْرِهِ
فَلَسْتُ اُشَيِّعُهُ غَازِيًا   اَمِيرًا يَصِيرُ وَلَا ثَغْرِهِ
وَلَا مُتَلَقٍّ لَهُ قَافِلًا   بِقَتْلِ عَدُوٍّ اِلَى اَسْرِهِ
لَتُطْرِهِ اَيَّامُهُ ٱلصَّالِحَاتُ   بِبِرٍّ اِذَا نَحْنُ لَمْ نُطْرِهِ

فَلَا يَبْعُدَنَّ اَخِي هَالِكًا   فَكُلٌّ سَيَمْضِي عَلَى اِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لَكَمْ فَلْتَةٍ (١) لِي قَدْ وَقَى ٱللّٰهُ شَرَّهَا   طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَضَرَّهَا
لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ ٱلْوَرَى   كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا
اَرَى ٱلْعَيْنَ عَيْنَ ٱلسُّخْطِ عَيْنًا سَخِينَةً   وَيَا عَيْنُ يَا عَيْنُ ٱلرِّضَى مَا اَقَرَّهَا
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُكَدِّرُ صَفْوَهَا   وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُنَغِّصُ دَرَّهَا
بُلِينَا مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حُبِّنَا لَهَا   بِدَارِ غُرُورٍ وَيْحَهَا مَا اَغَرَّهَا
اَلَسْنَا نَرَى ٱلْاَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا   اَلَسْنَا نَرَى حَثَّ ٱللَّيَالِي وَمَرَّهَا
اَلَسْنَا نَرَى غَدْرَ ٱلزَّمَانِ بِأَهْلِهِ   اَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ ٱلْمَنَايَا وَكَرَّهَا
لَعَمْرُ اَبِي اِنَّ ٱلْحَيَاةَ لَحُلْوَةٌ   وَلَلْمَوْتُ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا اَمَرَّهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحهِ الى الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا اَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ   يَأْمَنُ ٱلدُّنْيَا وَقَدْ اَبْصَرَهَا
اِنَّ لِلْاِنْسَانِ يَوْمًا صَرْعَةً   يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ اَنْ يَحْذَرَهَا
كَمْ قُرُونٍ حَضَرَتْنَا قَدْ مَضَتْ   فَنَسِينَا بَعْدَهَا مَحْضَرَهَا
صُوَرٌ كَانَتْ اُنَاسًا مِثْلَنَا   ثُمَّ اَفْنَاهَا ٱلَّذِي صَوَّرَهَا
فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ مَا اَغْفَلَنَا   نَأْمَنُ ٱلدُّنْيَا وَمَا اَغْدَرَهَا
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ   اَحْمَدُ ٱللّٰهَ كَذَا قَدَّرَهَا

(١) وفي رواية : بليَّة

وقال ايضاً في سرعة تكدّر العيش (من مجزوّ الكامل)

اَلْمَرْءُ يَأْمُلُ اَنْ يَعِيشَ م وَطُولُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهْ
تَفْنَى بَشَاشَتُهُ وَيَبْقَى م بَعْدَ حُلْوِ الْعَيْشِ مُرُّهْ
وَتَخُونُهُ الْاَيَّامُ حَتَّى م لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهْ

وقال يذكّر الانسان بالوفاة ويحرّضهُ على ذخر الصالحات (من مجزوّ الكامل)

اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِاغْتِرَارِكْ وَمُنَاكَ فِيهِ وَانْتِظَارِكْ
وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ م وَكَانَ اَوْلَى بِادِّكَارِكْ
وَاِنِ اعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلْمًا بِاعْتِبَارِكْ
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ اَوْ نَهَارِكْ
بَادِرْ بِجِدِّكَ قَبْلَ اَنْ تَقْضِي وَتُزْعَجَ مِنْ قَرَارِكْ
مِنْ قَبْلِ اَنْ يَتَنَاقَلَ(١) الزُّوَّارُ م عَنْكَ وَعَنْ مَزَارِكْ
مِنْ قَبْلِ اَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ م النَّأْيُ اِلَّا نَأْيَ دَارِكْ
اَاُخَيَّ فَاذْخَرْ مَا اسْتَطَعْتَ م لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَافْتِقَارِكْ
فَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ تَحْتَاجُ فِيهِ اِلَى ادِّخَارِكْ

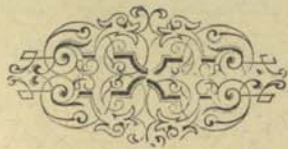


(١) وفي رواية: يتثاقل

قَافِيَةُ الزَّاءِ

قال أبو العتاهية في تأثير الصمت (من الطويل)

يَخُوضُ اُنَاسٌ فِي الْكَلَامِ لِيُوجِزُوا وَلَلصَّمْتُ فِي بَعْضِ الْاَحَايِينِ اَوْجَزُ
فَاِنْ كُنْتَ عَنْ اَنْ تُحْسِنَ الصَّمْتَ عَاجِزًا فَاَنْتَ عَنِ الْاِبْلَاغِ فِي الْقَوْلِ اَعْجَزُ



قافِيَةُ السِّين

قال أبو العتاهية يبكّت الانسان بفرط حُبّهِ لدنياهُ (من الوافر)

نَسيتُ مَنيَّتي وَخَدَعتُ نَفْسي ... وَطالَ عَلَيَّ تَعميري وَغَرْسي
وَكُلُّ ثَمينَةٍ أَصبَحتُ أُغلي ... بِها سَتُباعُ مِنْ بَعدي بِوَكسِ
وَما أَدري وَإِنْ أَمَّلتُ عُمرًا ... لَعَلّي حينَ أُصبِحُ لَستُ أُمسي
وَساعَةُ مِيتَتي لا بُدَّ مِنها ... تُعَجِّلُ نَقلَتي وَتُطيلُ حَبسي
أَموتُ وَيَكرَهُ الأَحبابُ قُربي ... وَتَحضُرُ وَحشَتي وَيَغيبُ أُنسي
أَلا يا ساكِنَ البَيتِ المُوَشّى ... سَتُسكِنُكَ المَنِيَّةُ بَطنَ رَمسِ
رَأَيتُكَ تَذكُرُ الدُنيا كَثيرًا ... وَكَثرَةُ ذِكرِها لِلقَلبِ يُقسي
كَأَنَّكَ لا تَرى بِالخَلقِ نَقصًا ... وَأَنتَ تَراهُ كُلَّ شُروقِ شَمسِ
وَطالِبِ حاجَةٍ أَعيا وَأَكدى ... وَمُدرِكِ حاجَةٍ في لينِ لَمسِ
أَلا وَلَقَلَّ ما تَلقى شَحيحًا ... يُسيغُ شَجاهُ إِلّا بِالتَأَسّي

وقال في صولة الموت ومرّ سكراته (من البسيط)

ما يَدفَعُ المَوتَ أَرصادٌ وَلا حَرَسُ ... ما يَغلِبُ المَوتَ لا جِنٌّ وَلا أَنَسُ
ما إِنْ دَعا المَوتُ أَملاكًا وَلا سُوَقًا ... إِلّا ثَناهُمْ إِلَيهِ الصَرعُ وَالخَلَسُ

لِلمَوتِ ما تَلِدُ الأَقوامُ كُلُّهُمُ ... وَلِلبِلى كُلُّ ما بَنَوا وَما غَرَسُوا
هَلّا أُبادِرُ هٰذا المَوتَ في مَهَلٍ ... هَلّا أُبادِرُهُ ما دامَ لي نَفَسُ
يا خائِفَ المَوتِ لَو أَمسَيتَ خائِفَهُ ... كانَتْ دُموعُكَ طولَ الدَهرِ تَنبَجِسُ
أَما يَهولُكَ يَومٌ لا دِفاعَ لَهُ ... إِذ أَنتَ في غَمَراتِ المَوتِ تَنغَمِسُ
إِيّاكَ إِيّاكَ وَالدُنيا وَلَذَّتَها ... فَالمَوتُ فيها لِخَلقِ اللهِ مُفتَرِسُ
إِنَّ الخَلائِقَ في الدُنيا لَوِ اجتَهَدوا ... أَن يَحبِسوا عَنكَ هٰذا المَوتَ ما حَبَسوا
إِنَّ المَنِيَّةَ حَوضٌ أَنتَ تَكرَهُهُ ... وَأَنتَ عَمّا قَليلٍ فيهِ مُنغَمِسُ
ما لي رَأَيتُ بَني الدُنيا قَدِ اقتَتَلوا ... كَأَنَّما هٰذِهِ الدُنيا لَهُمْ عُرُسُ
إِذا وَصَفتُ لَهُمْ دُنياهُمُ ضَحِكوا ... وَإِن وَصَفتُ لَهُمْ أُخراهُمُ عَبَسُوا
ما لي رَأَيتُ بَني الدُنيا وَإِخوَتَها ... كَأَنَّهُمْ لِكَلامِ اللهِ ما دَرَسُوا

وقال في فناء الورى (*) (من الطويل)

سَلامٌ عَلى أَهلِ القُبورِ الدَوارِسِ ... كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجلِسوا في المَجالِسِ

(*) قال الغزّالي: ان هذه الابيات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موته وأمر ان تُكتب على قبره. ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلامٌ على أهل القبور الدوارس ... كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربةً ... ولم يأكلوا ما بين رطب ويابس
فقد جاءني الموتُ المهول بسكرةٍ ... فلم تغن عني ألفُ ألفِ فارس
فيا زائر القبر اتّعظ واعتبر بنا ... ولا تكُ في الدنيا هُديتَ بآنس
خراسان نحويها وأكناف فارس ... وما كنت من ملك العراق بآئس
سلامٌ على الدنيا وطيب نعيمها ... كأنْ لم يكن يعقوب فيها بجالس

وَلَمْ يَبْلُغُوا مِنْ بَارِدِ ٱلْمَاءِ لَذَّةً   وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسِ
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ مُنَافِسٌ   طَوِيلُ ٱلْمُنَى فِيهَا كَثِيرُ ٱلْوَسَاوِسِ
لَقَدْ صِرْتُمُ فِي مُوحِشِ ٱلتُّرْبِ وَٱلثَّرَى   وَأَنْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَآيِسِ
فَلَوْ عَقَلَ ٱلْمَرْءُ ٱلْمُنَافِسُ فِي ٱلَّذِي   تَرَكْتُمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا اِذَا لَمْ يُنَافِسِ

ولهُ في صروف الدهر وكأس المنون (من البسيط)

مَنْ نَافَسَ ٱلنَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ ٱلنَّاسِ   حَتَّى يُعَضَّ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ
لَا بَأْسَ بِٱلْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ   مَا ٱلنَّاسُ اِلَّا بِأَهْلِ ٱلْعِلْمِ وَٱلنَّاسِ
كَاسَ ٱلْأُلَى اَخَذُوا لِلْمَوْتِ عُدَّتَهُ   وَمَا ٱلْمُعِدُّونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ
حَتَّى مَتَى وَٱلْمَنَايَا لِي مُخَاتِلَةٌ   يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ وَسْوَاسِي
اَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ٱلَّذِي حُفَّتْ مَدَائِنُهَا   دُونَ ٱلْمَنَايَا بِحُجَّابٍ وَحُرَّاسِ
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ ٱلْمَوْتِ دَائِرَةٌ   فِي كَفِّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ مُنْجَدِلًا   يَوْمًا كَمَا شَرِبَ ٱلْمَاضُونَ بِٱلْكَاسِ
اَضْحَتْ اَلْعَبُ وَٱلسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ   يَنْقُصْنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينَ اَنْفَاسِي
اِنِّي لَأَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا وَاَرْفَعُهَا   مِنْ تَحْتِ رِجْلِيَ اَحْيَانًا عَلَى رَاسِي
مَا اسْتَعْبَدَ ٱلْمَرْءَ كَٱسْتِعْبَادِ مَطْمَعِهِ   وَلَا تَسَلَّى بِمِثْلِ ٱلصَّبْرِ وَٱلْبَاسِ

وقال في معناهُ (من الوافر)

اَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ اَيُّ كَاسِ   وَاَنْتَ لِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسِ
اِلَى كَمْ وَٱلْمَعَادُ اِلَى قَرِيبٍ   تُذَكَّرُ بِٱلْمَعَادِ وَاَنْتَ نَاسِ

وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ اَصْبَحْتَ فِيهَا   يَلِينُ لَهَا ٱلْحَدِيدُ وَاَنْتَ قَاسِ
بِاَيِّ قُوًى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى   وَقَدْ بَلِيَتْ عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلرَّوَاسِي
وَمَا كُلُّ ٱلظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا   وَلَا كُلُّ ٱلصَّوَابِ عَلَى ٱلْقِيَاسِ
وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ   لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسِ
وَفِي حُسْنِ ٱلسَّرِيرَةِ كُلُّ اُنْسٍ   وَفِي خُبْثِ ٱلسَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسِ
وَلَمْ يَكُ مُنْيَةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا   لِيَنْجُو مِنْهُمَا رَأْسًا بِرَاسِ
وَمَا شَيْءٌ بِاَخْلَقَ اَنْ تَرَاهُ   قَلِيلًا مِنْ اَخِي ثِقَةٍ مُؤَاسِ
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ دُوَلٍ تَرَاهَا   تُنَقَّلُ مِنْ اُنَاسٍ فِي اُنَاسِ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى ٱلنَّاسِ   مَنِ ٱحْتَاجَ اِلَى ٱلنَّاسِ
فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَا   نَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ بِٱلْيَاسِ
فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي   مِ ٱلصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسِ
وَثِقْلُ ٱلْحَقِّ اَحْيَانًا   كَمِثْلِ ٱلْجَبَلِ ٱلرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل)

خُذِ ٱلنَّاسَ اَوْ دَعْ اِنَّمَا ٱلنَّاسُ بِٱلنَّاسِ   وَلَا بُدَّ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلنَّاسِ لِلنَّاسِ
وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذِكْرَ شَيْءٍ تُرِيدُهُ   وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا فَاَنْتَ لَهُ ٱلنَّاسِي
مِنَ ٱلظُّلْمِ تَشْغِيبُ ٱمْرِئٍ لَيْسَ مُنْصِفٍ   وَمَا بِٱمْرِئٍ لَمْ يَظْلِمِ ٱلنَّاسَ مِنْ بَاسِ
اَلَا قَلَّ مَا يَنْجُو ضَمِيرٌ مِنَ ٱلْمُنَى   وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةُ وَسْوَاسِ

وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقًا مِنَ ٱلْمَوْتِ حِيلَةٌ   وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسِ
وَمَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ   يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ لَمْحٍ وَأَنْفَاسِ
تُدِيرُ يَدُ ٱلدُّنْيَا ٱلرَّدَى بَيْنَ اهْلِهَا   كَأَنَّهُمْ شَرْبٌ قُعُودٌ عَلَى كَاسِ
كَفَى بِدِفَاعِ ٱللّٰهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ   وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَأَضْرَاسِ
وَكَمْ هَالِكٍ بِٱلشَّيْءِ فِيمَا يَكِدُّهُ   وَكَمْ مِنْ مُعَافًى خَرَّ مِنْ جَبَلٍ رَاسِ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنِ ٱسْتَتَمَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَكَ ٱلْيَاسُ   فَلَنْ يَغُمَّكَ لَا مَوْتٌ وَلَا نَاسُ
ٱللّٰهُ أَصْدَقُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ   وَكُلُّ هٰذِي ٱلْمُنَى فِي ٱلْقَلْبِ وَسْوَاسُ
وَٱلْخَيْرُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ ٱلْمُرَادُ لَهُ   مَا يَصْنَعُ ٱللّٰهُ لَا مَا يَصْنَعُ ٱلنَّاسُ

حدَّث محمَّد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ ببغداد فلمَّا دفنَّاهُ اقبل الناسُ على أخيهِ يعزُّونهُ فجاء أبو العتاهية اليهِ وبهِ جزع شديد فعزاهُ ثم انشدهُ (من المجتثّ):

لَا تَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ وَٱلْبَسْ   لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَا
لَيَدْفِنَنَّا   أُنَاسٌ كَمَا دَفَنَّا أُنَاسَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول ابي العتاهية

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال : دخل ابي على الرشيد فقال له : عظني : فقال لهُ : اخافك . فقال لهُ : انت آمن . فانشدهُ :

أَفْنَى شَبَابَكَ كَرُّ ٱلطَّرْفِ وَٱلنَّفَسِ   فَٱلدَّهْرُ ذُو غِيَرٍ وَٱلدَّهْرُ ذُو خُلَسِ

قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ

وقال يبكّت المرء ويزجرهُ عن غفلتهِ وهو من احسن ما جاءَ في الزهد (من البسيط)

لَا تَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفَسِ   وَإِنْ تَمَنَّعْتَ(١) بِٱلْحُجَّابِ وَٱلْحَرَسِ
فَمَا تَزَالُ سِهَامُ ٱلْمَوْتِ نَافِذَةً   فِي جَنْبِ مُدَّرِعٍ مِنْهَا(٢) وَمُتَّرِسِ
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَّافٍ وَلَا حَذِرٍ   كَٱلْحَاطِبِ ٱلْخَابِطِ ٱلْأَعْوَادَ فِي ٱلْغَلَسِ
تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا(٣)   إِنَّ ٱلسَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى ٱلْيَبَسِ
أَنَّى لَكَ ٱلصَّحْوُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنْتَ مَتَى   تَصْحُ مِنْ سَكْرَةٍ يَغْشَاكَ فِي نَكَسِ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ م   ٱلدُّنْيَا وَثَوْبُكَ(٤) مَغْسُولٌ مِنَ ٱلدَّنَسِ
لَا تَأْمَنِ ٱلْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِذُّ وَإِنْ   لَانَتْ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ   كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ ٱلْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

ولهُ في منافسة البشر على طلب الرئاسة (من مجزوء الكامل)

ٱللّٰهُ يَحْفَظُ لَا ٱلْحَرَاسَهْ   وَلَرُبَّمَا تُخْطِي ٱلْفِرَاسَهْ
طَلَبُ ٱلرِّئَاسَةِ مَا عَلِمْتَ م   تَفَاقَمَتْ فِيهِ ٱلنَّفَاسَهْ
وَٱلنَّاسُ يَخْبِطُ بَعْضُهُمْ   بَعْضًا عَلَى طَلَبِ ٱلرِّئَاسَهْ

---

(١) لاتأمن الموت في لحظٍ ولا نفسِ   وان تستَّرت بالحجَّاب والحرسِ
(٢) واعلم بان سهام الموت قاصدةٌ   لكلِّ مدَّرعٍ منَّا ومتَّرسِ
(٣) وفي رواية : طريقتها
(٤) وفي رواية : وثوبك الدهرَ ويروى أيضاً: وثوب دنياك

وقال في صروف الدهر وتقلّباتهِ (من الرمل)

نَعَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا ... وَأَرَتْنَا عِبَرًا لَمْ نَنْسَهَا (١)
كُلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ ... عَجَّلَ ٱلْحَيْنُ عَلَيْهِمْ نَكْسَهَا
تَطْلُبُ ٱلتَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ ٱلْبِلَى ... أَسَّسَ ٱللهُ عَلَيْهَا أُسَّهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نِقَمٍ مَسْمُومَةٍ ... يَسْتَبِينُ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ ... وَصُرُوفٍ لَا نُلَاقِي حَبْسَهَا
يَا لَهَا مَحْرُوسَةً لَمْ يَسْتَطِعْ ... أَحَدٌ دُونَ ٱلْمَنَايَا حَرْسَهَا

وقال في صفة العقل وحُسن خواصّهِ (من السريع)

يَا وَاعِظَ ٱلْعَاقِلِ مَا وَاعِظٌ ... أَبْلَغَ فِي ٱلْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ
قَدْ يَضْرِبُ ٱلْعَاقِلُ أَمْثَالَهُ ... فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي أَمْسِهِ
فَمِنْهُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ ٱلْحِجَى ... مِنْ أَبْعَدِ ٱلنَّاسِ وَمِنْ جِنْسِهِ
قَدْ يَسْتَشِيرُ ٱلشَّيْخُ أَبْنَاءَهُ ... وَيَقْبِسُ ٱلْحِكْمَةَ مِنْ عِرْسِهِ
وَٱلْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَزْهَدَنْ ... فِي طَلَبِ ٱلْعِلْمِ وَفِي قَبْسِهِ
وَٱسْأَلْ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ ٱلْعَمَى ... سُؤَالُكَ ٱلْعَالِمَ فِي أُنْسِهِ

وقال ايضاً في الثقة بالله والتوكّل عليهِ تعالى (من السريع)

لِلْمَرْءِ يَوْمٌ يَجِيءُ قُرْبُهُ ... وَتَظْهَرُ ٱلْوَحْشَةُ مِنْ أُنْسِهِ
كَمْ مِنْ صَرِيعٍ قَدْ نَجَا سَالِمًا ... وَمِنْ عَرُوسٍ مَاتَ فِي عِرْسِهِ

(١) وفي نسخةٍ : في نفسها

قَافِيَةُ ٱلشِّين

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا ... سَيُرْمَى بِقَوْسِ ٱلْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا
فَلَا يَأْمَنَنَّ ٱلْمَرْءُ سُوءًا يَغُرُّهُ ... إِذَا جَالَسَ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلسُّوءِ أَوْ مَاشَى
وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلُّمَا هُوَ كَائِنٌ ... وَمَا أَقْرَبَ ٱلْأَمْرَ ٱلْبَطِيءَ لِمَنْ عَاشَا



قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسهُ (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ اَهْلِ ٱلْمَعَاصِي   دُونَ اَهْلِ ٱلْحَدِيثِ وَٱلْإِخْلَاصِ
كَيْفَ اَغْتَرُّ بِٱلْحَيَاةِ وَعُمْرِي   سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ فِي ٱنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمَّد بن الفضل الهاشمي قال : جاء ابو العتاهية الى أَبي فتحدَّثا ساعة وجعل أَبي يشكو اليهِ تخلُّف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب (من الكامل) :

كُلٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ   وَٱلْحَادِثَاتُ اَنَاتُهَا غَفْصُ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا زِيَادَتَهَا   وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنَّقْصُ
وَكَاَنَّ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ   لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاظِرٍ شَخْصُ
لِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا   عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

ولهُ ايضاً وقد اوصى ان يكتب على قبرهِ (من الخفيف)

اِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ ٱلْمَوْ   تُ لَعَيْشٌ مُعَجَّلُ ٱلتَّنْغِيصُ

قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

قال ابو العتاهية يحثّ الانسان على اصلاح امر نفسهِ والتهيّؤ لآخرتهِ (من البسيط)

نَنْسَى ٱلْمَنَايَا عَلَى اَنَّا لَهَا غَرَضُ   فَكَمْ اُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ ٱنْقَرَضُوا
اِنَّا لَنَرْجُو اُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا   وَٱلْمَوْتُ دُونَ ٱلَّذِي نَرْجُو لَمُعْتَرِضُ
لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا لَقَدْ غُبِنُوا   فِيمَا اَطْمَاَنُّوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا
مَا اَرْبَحَ ٱللّٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا تِجَارَةَ اِنْ   سَانٍ يَرَى اَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عِوَضُ
فَلَيْسَتِ ٱلدَّارُ دَارًا لَا تَرَى اَحَدًا   مِنْ اَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعْدُهُ غَرَضُ
مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةَ لَا   يَنْكَفُّ عَنْ غَرَضِ ٱلدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ
تَصِحُّ اَقْوَالُ اَقْوَامٍ بِوَصْفِهِمِ   وَفِي ٱلْقُلُوبِ اِذَا كَشَّفْتَهَا مَرَضُ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ   وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ ٱلْاَرْضِ مُنْقَرِضُ
وَٱلْحَادِثَاتُ بِهَا ٱلْاَقْدَارُ جَارِيَةٌ   وَٱلْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِنَا   حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْغَرَّاتِ نَرْتَكِضُ
نَفْسُ ٱلْحَكِيمِ اِلَى ٱلْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ   وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي ٱلشَّرِّ مُنْقَبِضُ
اِصْبِرْ عَلَى ٱلْحَقِّ تَسْتَعْذِبْ مَغَبَّتَهُ   وَٱلصَّبْرُ لِلْحَقِّ اَحْيَانًا لَهُ مَضَضُ
وَمَا ٱسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَّافَةً حَذِرًا   قَدْ يُبْرَمُ ٱلْاَمْرُ اَحْيَانًا فَيَنْتَقِضُ

ولهُ في جوْر البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل)

اشتدَّ بغيُ الناسِ في الارضِ   وعلوُّ بعضهم على بعضِ
دعهمْ وما اختاروا لانفسهمْ   فالله بين عبادهِ يقضي
عجبًا الا تفتكرونَ فيعتبرَ م الذي يبقى بمن يمضي

وقال يذكر الموت (من الطويل)

اقولُ ويقضي الله ما هو قاضي   واني بتقدير الاله لراضي (١)
ارى الخلقَ يمضي واحدًا بعد واحدٍ   فيا ليتني ادري متى انا ماضِ
كانْ لمْ اكنْ حيًّا اذا احتثَّ غاسلي   واحكمَ درجي في ثيابِ بياضِ

وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قلبَ الزمانُ سوادَ راسكَ ابيضا   ونعاكَ جسمُكَ رقَّةً وتقبُّضا
نلْ ايَّ شيءٍ شئتَ من نوعِ المنى   فكانَّ شيئًا لمْ تنلهُ اذا انقضى
واذا اتى شيءٌ اتى لمضيِّهِ   وكانَّهُ لمْ يأتِ قطُّ اذا مضى
نبغي من الدنيا الغنى فيزيدنا   فقرًا ونطلبُ انْ نصحَّ فنمرضا
لنْ يصدقَ الله المحبَّةَ عبدهُ   الَّا احبَّ لهُ ومنهُ وابغضا
والنفسُ في طلبِ الخلاصِ وما لها   من مخلصٍ حتَّى تصيرَ الى الرضى

وقال في الاحكام الصمدانيَّة (من الرمل)

نسألُ الله بما يقضي الرضى   حسبيَ الله بما شاء قضى

(١) وفي رواية : لقاضي

قدْ اردنا فابى الله لنا   واراد الله شيئًا فقضى
ربَّ امرٍ بتُّ قد ابرمتُهُ   ثمَّ ما اصبحتُ الَّا فانقضى
كمْ وكمْ من هنةٍ محقورةٍ   تركتْ قومًا كثيرًا امرضا
ربَّ عيشٍ لاناسٍ سلفوا   كانَ ثمَّ انقرضوا اوْ قرضا
عجبًا للموتِ ما اقطعهُ   ما راينا ماتَ الَّا رفضا
رفضَ الميتُ من ساعتهِ   وجفاهُ اهلهُ حينَ قضى
شرُّ ايامي هوَ اليومُ الذي   اقبلُ الدنيا بديني عوضا

وقال يلوم نفسهُ عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رضيتُ لنفسي بغيرِ الرضا   وكلٌّ سيجزى بما اقرضا
بليتُ بدارٍ رأيتُ الحكيمَ   لزهرتها قاصيًا مبغضا
سيمضي الذي هوَ مستقبلٌ   مضيَّ الذي مرَّ بي فانقضى
وانا لفي منزلٍ لمْ يزلْ   نراهُ حقيقًا بانْ يرفضا
قضى الله فيهِ علينا الفنا   لهُ الحمدُ شكرًا على ما قضى

وقال في القناعة والتجرُّد عن حبِّ الدنيا (من البسيط)

حبُّ الرئاسةِ اطغى من على الارضِ   حتَّى بغى بعضهمْ منها على بعضِ
فحسبيَ الله ربِّي لا شبيهَ بهِ   وضعتُ فيهِ كلا بسطي ومنقبضي
انَّ القنوعَ لزادٌ انْ رأيتُ بهِ   كنتُ الغنيَّ وكنتُ الوافرَ العرضِ
ما بينَ ميتٍ وبينَ الحيِّ من صلةٍ   منْ ماتَ اصبحَ في مجبوحةِ الرفضِ

الدَّهرُ يُبرِمُني طَورًا وَيَنقُضُني   فَمَا بَقَائي عَلَى ٱلْإِبرَامِ وَٱلنَّقضِ
مَا زِلتُ مُذ كَانَ فِيَّ ٱلرُّوحُ مُنقَبِضًا   يَمُوتُ فِي كُلِّ يَومٍ مَرَّ بِي بَعضِي

وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيكِ يَا أَرضُ   مِمَّن غَزَاهُ ٱللِّينُ وَٱلخَفضُ
أَبهَرتِ مَن وَافَت مَنِيَّتُهُ   وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغضُ
عَجَبًا لِذِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ   وَيَقِينُهُ بِفَنَائِهِ نَقضُ
وَلِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ   يَومًا عَلَى دَيَّانِهِ عَرضُ
يَا ذَا ٱلمُقِيمُ بِمَنزِلِ أَشِبٍ   وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَحضُ
مَا لِٱبنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفِ مَا   يَجرِي بِهِ بَسطٌ وَلَا قَبضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلَيَّ إِن لَم يَغتَفِر كُلُّ وَاحِدٍ   عِثَارَ أَخِيهِ مِنكُمَا فَتَرَافَضَا
وَمَا يَلبَثُ ٱلحِبَّانِ إِن لَم يُجَوِّزَا   كَثِيرًا مِنَ ٱلمَكرُوهِ أَن يَتَبَاغَضَا
خَلِيلَيَّ بَابُ ٱلفَضلِ أَن يَتَوَاهَبَا   كَمَا أَنَّ بَابَ ٱلنَّقصِ أَن يَتَقَارَضَا



قَافِيَةُ ٱلطَّاءِ

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوهِ عن عواقبهِ (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَصبُو وَرَأسُكَ أَشمَطُ   أَحَسِبتَ أَنَّ ٱلمَوتَ فِي ٱسمِكَ يَغلَطُ
أَم لَستَ تَحسَبُهُ عَلَيكَ مُسَلَّطًا   وَبَلَى وَرَبِّكَ إِنَّهُ لَمُسَلَّطُ
وَلَقَد رَأَيتُ ٱلمَوتَ يَفرِسُ تَارَةً   جُثَثَ ٱلمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَخَبَّطُ
فَتَأَلَّفِ ٱلخُلَّانَ مُفتَقِدًا لَهُم   سَتَشِطُّ عَمَّن تَأَلَفَنَّ وَتَشحَطُ
وَكَأَنَّنِي بِكَ بَينَهُم وَاهِي ٱلقُوَى   نِضوًا تَقَلَّصُ بَينَهُم وَتَبَسَّطُ
وَكَأَنَّنِي بِكَ بَينَهُم خَفِقَ ٱلحَشَا   بِٱلمَوتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَحَّطُ
وَكَأَنَّنِي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدرَجًا   فِي رَيطَتَينِ مُلَفَّفٌ وَمُحَنَّطُ
لَا رَيطَتَينِ كَرَيطَتَي مُتَنَسِّمٍ   رُوحَ ٱلحَيَاةِ وَلَا ٱلقَمِيصُ مُخَيَّطُ

وَلهُ في فناء ما يحرص الانسان بجمعهِ من دنياهُ (من الطويل)

أَتَجمَعُ مَالًا لَا تُقَدِّمُ بَعضَهُ   لِنَفسِكَ ذُخرًا إِنَّ ذَا لَسُقُوطُ
أَتُوصِي لِمَن بَعدَ ٱلمَمَاتِ جَهَالَةً   وَتَترُكُهُ حَيًّا وَأَنتَ بَسِيطُ
نَصِيبُكَ مِمَّا صِرتَ تَجمَعُ دَائِبًا   فَثَوبَانِ مِن قُطبِيَّةٍ وَحَنُوطُ
كَأَنَّكَ قَد جُهِّزتَ تُهدَى إِلَى ٱلبِلَى   لِنَفسِكَ فِي أَيدِي ٱلرِّجَالِ أَطِيطُ

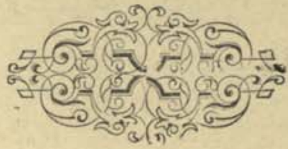
وَعَايَنْتُ هَوْلًا لَا يُعَايَنُ مِثْلُهُ   وَقُدْرَةَ رَبٍّ بِالْعِبَادِ تُحِيطُ
وَصِرْتَ اِلَى دَارٍ هِيَ ٱلدَّارُ لَا ٱلَّتِي   اَقَمْتَ بِهَا حَيًّا وَاَنْتَ نَشِيطُ
مَحَلٌّ بِهِ ٱلْاَقْدَامُ وَيْحَكَ تَشْتَوِي   وَصِيدٌ كِرَامٌ سَادَةٌ وَنَبِيطُ



قَافِيَةُ ٱلظَّاءِ

قال ابو العتاهية يحرّز الانسان من نفسه الامّارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَّعِظَهْ   نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَهْ
نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدَبَّرَةٌ   مَطْلُوبَةٌ فِي ٱلنَّوْمِ وَٱلْيَقَظَهْ
نَفْسٌ سَتُطْغِيهَا وَسَاوِسُهَا   اِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُنَّ مُحْتَفِظَهْ
فَٱللّٰهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ   رَاعَ ٱلرُّعَاةَ وَحَافَظَ ٱلْحَفَظَهْ



قَافِيَةُ ٱلعَيْنِ

قال ابو العتاهية يشير الخلّان بالفراق والوداع . وقيل ان هذه الابيات استنشده ايَّاها بعض الشعراء فقضوا لهُ فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا العتاهية طُبع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس (من الطويل)

عَلَيْكُمْ سَلَامُ ٱللهِ اِنِّي مُوَدِّعُ ... وَعَيْنَايَ مِنْ مَضِّ ٱلتَّفَرُّقِ تَدْمَعُ
فَاِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعُ ٱللهُ بَيْنَنَا ... وَاِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَٱلْقِيَامَةُ تَجْمَعُ
اَلَمْ تَرَ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ... لَهُ عَارِضٌ فِيهِ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
اَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
اَرَى ٱلْمَرْءَ وَثَّابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ ... وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَصْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَاَيُّ ٱمْرِئٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... اِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ

ولهُ في مصرع الموت والتأهّب لوروده (من الكامل)

اَجَلُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُؤَمِّلُ اَسْرَعُ ... وَاَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ اَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا اَرَى ... اَلِبَعْلِ عِرْسِكَ لَا اَبَا لَكَ تَجْمَعُ
لَا تَنْظُرَنَّ اِلَى ٱلْهَوَى وَٱنْظُرْ اِلَى ... رَيْبِ ٱلزَّمَانِ بِاَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ

اَلْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ ... وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
اَلْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ ٱلدَّوَا ... ءُ اِذَا اَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
كَمْ مِنْ اُخَيٍّ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ ... قَلْبِي اِلَيْهِ مِنَ ٱلْجَوَانِحِ مُنْزَعُ
وَاِذَا كَبِرْتَ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ ... مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتَّعُ
وَاِذَا قَنِعْتَ فَاَنْتَ اَغْنَى مَنْ غَنِي ... اِنَّ ٱلْفَقِيرَ لَكُلُّ مَنْ لَا يَقْنَعُ
وَاِذَا طَلَبْتَ فَلَا اِلَى مُتَضَايِقٍ ... مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ اَوْسَعُ
اِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَذَلَّةٌ ... لِلطَّامِعِينَ وَاَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
اِقْنَعْ وَلَا تُنْكِرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً ... فَٱللهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
وَلَرُبَّمَا ٱنْتَفَعَ ٱلْفَتَى بِضِرَارِ مَنْ ... يَنْوِي ٱلضِّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ
لَا شَيْءَ اَسْرَعُ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ ... اُذُنٌ تُسَمِّعُهُ ٱلَّذِي لَا يَسْمَعُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ مُتَفَرِّدٌ بِطِبَاعِهِ ... لَيْسَ ٱمْرُؤٌ اِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال يحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو ٱلظُّنُونَ بِهِ ... وَاِنْ بَدَا لَكَ اَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
قَدْ يُصْبِحُ ٱلْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ ... مُمَلَّقَ ٱلْبَالِ بَيْنَ ٱلْيَاْسِ وَٱلطَّمَعِ
لَمْ يَعْمَلِ ٱلنَّاسُ فِي ٱلتَّصْحِيحِ بَيْنَهُمُ ... فَٱضْطَرَّ بَعْضُهُمُ بَعْضًا اِلَى ٱلْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ ... اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلنَّاسَ فِي غَفَلَاتِهِمْ ... اَلَمْ تَرَ اَسْبَابَ ٱلْاُمُورِ تَقَطَّعُ

أَلَمْ تَرَ لَذَّاتِ ٱلْجَدِيدِ إِلَى ٱلْبِلَى   أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ ٱلْحِمَامِ تُشَيَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُعْقِبُهُ ٱلْغِنَى   أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ يَهْتِزُ شَبِيبَةً   وَأَنَّ رِمَاحَ ٱلْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ   وَنَاظِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ
أَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي   وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ   وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ
كَأَنَّ ٱلْحُمَاةَ ٱلْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ   غَدَوْا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَأَسْرَعُوا
وَمَا هُوَ إِلَّا ٱلنَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ   تُقِلُّ فَتُلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ   فَمِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ ٱلْحَوَادِثِ تَجْزَعُ
أَلَا وَإِذَا أُوْدِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ   فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُوَدَّعُ
أَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْمًا جَنَازَةً   فَأَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُمْ سَتُشَيَّعُ
رَأَيْتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا   وَإِنَّكَ فِي ٱلدُّنْيَا لَأَنْتَ ٱلْمُرَوَّعُ
وَلَمْ تُعْنَ بِٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي هُوَ وَاقِعٌ   وَكُلُّ ٱمْرِئٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ
وَإِنَّكَ لَلْمَنْقُوصُ فِي كُلِّ حَالَةٍ   وَإِنَّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ يُطْبَعُوا
إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ   وَإِنْ ضَاقَ عَنْكَ ٱلْقَوْلُ فَٱلصَّمْتُ أَوْسَعُ
فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرْتَ قَدْرَهُ   فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
تَقَلَّبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا تَقَلُّبَ أَهْلِهَا   وَذُو ٱلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالَ يَتْبَعُ
وَمَا زِلْتُ أُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ   تَكَادُ لَهَا صُمُّ ٱلْجِبَالِ تَصَدَّعُ

فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَائِهَا   وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ   مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَأَيُّ ٱمْرِئٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ   إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ(١)
وَبَعْضُ بَنِي ٱلدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ   وَكُلٌّ بِكُلٍّ قَلَّ مَا يَتَمَتَّعُ
يُحِبُّ ٱلسَّعِيدُ ٱلْعَدْلَ عِنْدَ ٱحْتِجَاجِهِ   وَيَبْغِي ٱلشَّقِيُّ ٱلْبَغْيَ وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْحَقِّ أَقْوَى لِحُجَّةٍ   يَدُ ٱلْحَقِّ بَيْنَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْجَهْلِ تَقْرَعُ
وَذُو ٱلْفَضْلِ لَا يَهْتَزُّ إِنْ هَزَّهُ ٱلْغِنَى   لِفَخْرٍ وَلَا إِنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ يَفْزَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المنسرح)

اَلْحِرْصُ لُؤْمٌ وَمِثْلُهُ ٱلطَّمَعُ   مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْحِرْصُ قَطُّ وَٱلْوَرَعُ
لَوْ قَنِعَ ٱلنَّاسُ بِٱلْكَفَافِ إِذًا   لَٱتَّسَعُوا فِي ٱلَّذِي بِهِ قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ   لٰكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسَعُ
يَا حَالِبَ ٱلدَّهْرِ دَرَّ أَشْطُرِهِ   هَلْ لَكَ فِي مَا حَلَبْتَ مُنْتَفَعُ
يَا عَجَبًا لِٱمْرِئٍ يُخَادِعُهُ م ٱلسَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَنْخَدِعُ
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ   مَنْ قَدْ يَرَى ٱلصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ
عَجِبْتُ مِنْ آمِنٍ بِمَنْزِلَةٍ   يَكْثُرُ فِيهَا ٱلْأَمْرَاضُ وَٱلْوَجَعُ
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا م ٱلْحَقَّ فَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا
اَلنَّاسُ فِي زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ م ٱلْمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

(١) قد ورد هذان البيتان في جملة ابيات تقدّمت صفحة ١٤٤

مَا شَرَفُ ٱلْمَرْءِ كَالْقَنَاعَةِ م وَٱلصَّبْرِ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
لَمْ يَزَلِ ٱلْقَانِعُونَ اَشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا ٱلْقَانِعُونَ مَا قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ حَدَثٌ يُذْهِبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُرْتَجَعُ
مَنْ ضَاقَ بِٱلصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا ٱلْجَزَعُ
اَلشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطَّلِعُ
حَتَّى مَتَى اَنْتَ لَاعِبٌ اَشِرٌ حَتَّى مَتَى اَنْتَ بِٱلصِّبَا وَلِعُ
اِنَّ ٱلْمُلُوكَ ٱلْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ ٱلَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي اِلَى ٱلتُّرْبِ مَا ٱلَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَنْزِلٍ نَزَلُوا بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَوْقِعٍ وَقَعُوا
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ م ٱلدُّنْيَا فَعَنْهَا بِٱلْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال يحثُّ الانسان على عدم الركون الى الزائل والفاني (من الكامل)

اِيَّاكَ اَعْنِي يَا ٱبْنَ آدَمَ فَٱسْتَمِعْ وَدَعِ ٱلرُّكُونَ اِلَى ٱلْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ اَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ ٱلْاَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ
اِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُشَتِّتَ كُلَّ اَمْرٍ مُجْتَمِعْ
فَٱجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ اَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
شُغِلَ ٱلْخَلَائِقُ بِٱلْحَيَاةِ وَاَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعْ
ذَهَبَتْ بِنَا ٱلدُّنْيَا فَكَيْفَ تَغُرُّنَا اَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَنْخَدِعْ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ عَنْهَا اِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ

لَمْ تُقْبِلِ ٱلدُّنْيَا عَلَى اَحَدٍ بِزِينَتِهَا م فَمَلَّ مِنَ ٱلْحَيَاةِ وَلَا شَبِعْ
يَا اَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلْمُضَيِّعُ دِينَهُ اِحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعْ
وَٱللّٰهُ اَرْحَمُ بِٱلْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ فَٱعْمَلْ فَمَا كُلِّفْتَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ
وَٱلْحَقُّ اَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ وَٱللّٰهُ اَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَنْتَجِعْ
فَٱمْهَدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ اَيَّ اَمْرٍ تَتَّبِعْ
وَٱجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَٱجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مَنْ سَرَعْ
وَٱمْنَعْ فُؤَادَكَ اَنْ يَمِيلَ بِكَ ٱلْهَوَى وَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَٱلْوَرَعْ
وَٱعْلَمْ بِاَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ ٱلْاِلٰهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ
طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ ٱلْقُنُوعَ وَلَمْ يُرِدْ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيُرَى ضَرَعْ
وَلَئِنْ طَمِعْتَ لَتُصْرَعَنَّ فَلَا تَكُنْ طَمِعًا فَاِنَّ ٱلْحُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعْ
اِنَّا لَنَلْقَى ٱلْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ اَمْرٍ مُتَّسِعْ
وَٱلْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ اِنْ مُنِعْ
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ ٱلتُّرَابَ فِرَاشَهُ اَلَّا يَنَامَ عَلَى ٱلْحَرِيرِ اِذَا قَنِعْ(١)

وقال ايضاً في معناهُ وفي تدبيرهِ تعالى لخلقهِ (من الطويل)

هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱصْنَعْ كُلَّمَا اَنْتَ صَانِعُ وَاَنْتَ لِكَاْسِ ٱلْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ
اَلَا اَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلْمُخَادِعُ نَفْسَهُ رُوَيْدًا اَتَدْرِي مَنْ اَرَاكَ تُخَادِعُ

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتَّى ان عبد العزيز العمري قال ان ابا العتاهية هو اشعر الناس فيهِ وأصدقهم قولًا

وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ ... سَتَتْرُكُهَا فَٱنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱلْجَامِعِينَ قَدَ اضْحَتْ ... لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ مَضَاجِعُ
لَوَ انَّ ذَوِي ٱلْأَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كُلَّمَا ... يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ لِعَيْنٍ مَدَامِعُ
فَمَا يَعْرِفُ ٱلْعَطْشَانَ مَنْ طَالَ رِيُّهُ ... وَمَا يَعْرِفُ ٱلشَّبْعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ
وَصَارَتْ بُطُونُ ٱلْمُرْمِلَاتِ خَمِيصَةً ... وَأَيْتَامُهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ
وَإِنَّ بُطُونَ ٱلْمُكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا ... تُنَقْنِقُ فِي أَجْوَافِهِنَّ ٱلضَّفَادِعُ
وَتَصْرِيفُ هٰذَا ٱلْخَلْقِ لِلّٰهِ وَحْدَهُ ... وَكُلٌّ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعُ
وَلِلّٰهِ فِي ٱلدُّنْيَا أَعَاجِيبُ جَمَّةٌ ... تَدُلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ وَبَدَائِعُ
وَلِلّٰهِ أَسْرَارُ ٱلْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ ... بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ٱلْمَنَافِعُ
وَلِلّٰهِ أَحْكَامُ ٱلْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ ... أَلَا فَهُوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرْجُو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ ... فَذَرْهُ فَإِنَّ ٱلرِّزْقَ فِي ٱلْأَرْضِ وَاسِعُ
وَمَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمَّهُ ... سَبَتْهُ ٱلْمُنَى وَٱسْتَعْبَدَتْهُ ٱلْمَطَامِعُ
وَمَنْ عَقَلَ ٱسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ ... وَمَنْ قَنِعَ ٱسْتَغْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ رَأْيَانِ رَأْيٌ يَكُفُّهُ ... عَنِ ٱلشَّيْءِ أَحْيَانًا وَرَأْيٌ يُنَازِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ نَفَعْ ... وَٱصْطِنَاعُ ٱلْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعْ
وَنَظِيرُ ٱلْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ ... شَافِعٌ بَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعْ
مَا يُنَالُ ٱلْخَيْرُ بِٱلشَّرِّ وَلَا ... يَحْصِدُ ٱلزَّارِعُ إِلَّا مَا زَرَعْ

لَيْسَ كُلُّ ٱلدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا ... رُبَّمَا ضَاقَ ٱلْفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ
خُذْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلَّذِي دَرَّتْ بِهِ ... وَٱسْلُ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَٱنْقَطَعْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ ... فَٱقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ
وَٱرْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرْضَى بِهِ ... وَٱتَّبِعِ ٱلْحَقَّ فَنِعْمَ ٱلْمُتَّبَعْ
وَٱبْغِ مَا ٱسْطَعْتَ عَنِ ٱلنَّاسِ ٱلْغِنَى ... فَمَنِ ٱحْتَاجَ إِلَى ٱلنَّاسِ ضَرَعْ
إِشْهَدِ ٱلْجَائِعَ لَوْ انْ قَدْ أَتَى ... يَوْمُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعْ
إِنَّ لِلْخَيْرِ لَرَسْمًا بَيِّنًا ... طَبَعَ ٱللّٰهُ عَلَيْهِ مَا طَبَعْ
قَدْ بَلَوْنَا ٱلنَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ (١) ... فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي ٱلْمَالِ تَبَعْ
وَحَبِيبُ ٱلنَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ ... إِنَّمَا ٱلنَّاسُ جَمِيعًا بِٱلطَّمَعْ
إِحْمَدِ ٱللّٰهَ عَلَى تَدْبِيرِهِ ... قَدَّرَ ٱلرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعْ
سُمْتُ نَفْسِي وَرَعًا تَصْدُقُهُ ... فَنَهَاهَا ٱلنَّقْصُ عَنْ ذَاكَ ٱلْوَرَعْ
وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى فَرَحٌ ... وَٱضْطِرَابٌ عِنْدَ مَنْعٍ وَجَزَعْ
وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ ... وَلَهَا بِٱلشَّيْءِ أَحْيَانًا وَلَعْ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ ... إِنَّمَا يُغْذَى بِأَلْوَانِ ٱلْفَزَعْ
عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ ... لِوُقُوعِ ٱلْمَوْتِ عَمَّا سَيَقَعْ
عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعًا ... كُلُّنَا قَدْ عَاشَ فِيهِ وَرَتَعْ
يَا أَخِي ٱلْمَيْتَ ٱلَّذِي شَيَّعْتُهُ ... فَحَثَى ٱلتُّرْبَ عَلَيْهِ وَرَجَعْ

(١) وفي نسخة : احوالهم

لَيتَ شِعرِي مَا تَزَوَّدتَ مِنَ م الزَّادِ   يَا هٰذَا لِهَولِ المُطَّلَعْ
يَومَ يَهدُوكَ مُحِبُّوكَ اِلَى   ظُلمَةِ القَبرِ وَضِيقِ المُضطَجَعْ

وقال يحذّر الانسان من الموت ويردعهُ عن اللذّات (من الخفيف)

اَيُّهَا المُبصِرُ الصَّحِيحُ السَّمِيعُ   اَنتَ بِاللَّهوِ وَالهَوَى مَخدُوعُ
كَيفَ يَعمَى عَنِ السَّبِيلِ بَصِيرٌ   عَجَبًا ذَا اَو يَستَصِمُّ سَمِيعُ
مَا لَنَا نَستَطِيعُ اَن نَجمَعَ المَا   لَ وَرَدَّ المَمَاتِ لَا نَستَطِيعُ
حُبِّبَ الاَكلُ وَالشَّرَابُ اِلَينَا   وَبِنَاءُ القُصُورِ وَالتَّجمِيعُ
وَصُنُوفُ اللَّذَّاتِ مِن كُلِّ لَونٍ   وَالفَنَا مُقبِلٌ اِلَينَا سَرِيعُ
لَيسَ يَنجُو مِنَ الفَنَا فَاخِرُ البَيتِ م   وَلَا السَّفلَةُ الدَّنِيُّ الوَضِيعُ
كُلُّ حَيٍّ سَيَطعَمُ المَوتَ كَرهًا   ثُمَّ خَلفَ المَمَاتِ يَومٌ فَظِيعُ
كَيفَ نَلهُو اَو كَيفَ نَسلُو مِنَ العَيشِ م   هُوَ مِنَّا مُرتَجَعٌ مَنزُوعُ
نَجمَعُ الفَانِي وَالقَلِيلَ مِنَ المَا   لِ وَنَنسَى الَّذِي اِلَيهِ الرُّجُوعُ
فِي مَقَامٍ تَعشَى العُيُونُ اِلَيهِ   وَالمُلُوكُ العِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ الفَتَى ثُمَّ اتَّسَعْ   وَاَخُو الدُّنيَا عَلَى النَّقصِ طُبِعْ
اِنَّ مَن يَطمَعُ فِي كُلِّ مُنًى   اَطمَعَتهُ النَّفسُ فِيهِ لَطَمِعْ
لِلتُّقَى عَاقِبَةٌ مَحمُودَةٌ   وَالتَّقِيُّ المَحضُ مَن كَانَ يَرِعْ
وَقُنُوعُ المَرءِ يَحمِي عِرضَهُ   مَا القَرِيرُ العَينِ اِلَّا مَن قَنِعْ

وَسُرُورُ المَرءِ فِي مَا زَادَهُ   وَاِذَا مَا نَقَصَ المَرءُ جَزِعْ
عِبَرُ الدُّنيَا لَنَا مَكشُوفَةٌ   قَد رَأَى مَن كَانَ فِيهَا وَسَمِعْ
وَاَخُو الدُّنيَا غَدًا تَصرَعُهُ   فَبِاَيِّ العَيشِ فِيهَا يَنتَفِعْ
وَاَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا   وَاَرَى كُلَّ اتِّصَالٍ مُنقَطِعْ
وَاعتِقَادُ الخَيرِ وَالشَّرِّ اَسًى   بَعضُنَا فِيهَا لِبَعضٍ مُتَّبِعْ
اُمَمٌ مَزرُوعَةٌ مَحصُودَةٌ   كُلُّ مَزرُوعٍ فَلِلحَصدِ زُرِعْ
يَصرَعُ الدَّهرُ رِجَالًا تَارَةً   هٰكَذَا مَن صَارَعَ الدَّهرَ صُرِعْ
اِنَّمَا الدُّنيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ   جِيفَةٌ نَحنُ عَلَيهَا نَصطَرِعْ
التَّقِيُّ البَرُّ مَن يَنبِزُهَا   وَالمُحَامِي دُونَهَا الغِرُّ الخَدِعْ
فَسَدَ النَّاسُ وَصَارُوا اِن رَأَوا   صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبتَدِعْ
اِنتَبِه لِلمَوتِ يَا هٰذَا الَّذِي   عِلَلُ المَوتِ عَلَيهِ تَقتَرِعْ
خَلِّ مَا عَزَّ لِمَن يَمنَعُهُ   قَد نَرَى الشَّيءَ اِذَا عَزَّ مُنِعْ
وَاسلُ عَن دُنيَاكَ عَمَّا اسطَعتَهُ   وَالهُ عَن تَكلِيفِ مَا لَم تَستَطِعْ

وقال في زوال الدنيا وتعامي الانسان عن امرهِ (من الوافر)

لِطَائِرِ كُلِّ حَادِثَةٍ وُقُوعُ   وَلِلدُّنيَا بِصَاحِبِهَا وُلُوعُ
يُرِيدُ الاَمنَ فِي دَارِ البَلَايَا   وَمَن يَنفَكُّ مِن حَدَثٍ يَرُوعُ
وَقَد يَسلُو المَصَائِبَ مَن تَعَزَّى   وَقَد يَزدَادُ فِي الحُزنِ الجَزُوعُ
هِيَ الآجَالُ وَالاَقدَارُ تَجرِي   بِقَدرِ الدَّرِّ تَحتَلِبُ الضُّرُوعُ

هِيَ ٱلْأَعْرَاقُ بِٱلْأَخْلَاقِ تَنْمُو   بِقَدْرِ أُصُولِهَا تَزْكُو ٱلْفُرُوعُ
هِيَ ٱلْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ   لِيَوْمِ حِصَادِهَا ذُرِعَ ٱلزُّرُوعُ
تُشَهِّي ٱلنَّفْسَ وَٱلشَّهَوَاتُ تَنْمِي   فَلَيْسَ لِقَلْبِ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا تَنْفَكُّ دَائِرَةٌ بِخَطْبٍ   وَمَا يَنْفَكُّ جَمَّاعٌ مَنُوعُ
مُعَلَّقَةٌ بِفِرْيَتِهِ ٱلْمَنَايَا   وَفَوْقَ جَبِينِهِ ٱلْأَجَلُ ٱلْخَدُوعُ
رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ مُعْتَزِمًا يُسَامِي   وَرَائِحَةُ ٱلْبِلَى مِنْهُ تَضُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي   عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضاً في معناهُ (من الكامل)

ما يُرْتَجَى بِٱلشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ   مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ ٱلْفَاجِعِ
وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةٌ   لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِخَطْبٍ رَائِعِ
كَمْ مِنْ أَسِيرِ ٱلْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ   ظَفِرَ ٱلْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلٍ ضَائِعِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ   وَسِعَتْ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ
أَيُّ ٱلْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ   صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِٱقْتِدَارِ ٱلصَّانِعِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَٱبْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ   لَوْلَا ٱخْتِلَافُ مَذَاهِبٍ وَطَبَائِعِ
وَٱلْخَلْقُ فِي ٱلْمَجْرَى أَغَرُّ مُحَجَّلٌ   تَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورٍ سَاطِعِ
مَا خَيْرُ مَنْ يُدْعَى فَيُحْرِزُ حَظَّهُ   مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ
أَتُطَالِعُ ٱلْآمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا   تَدْرِي لَعَلَّ ٱلْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ
مَا لِٱمْرِئٍ عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ   مَاذَا تُحِسُّ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ

وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ   حَلَّ ٱبْنُ أُمِّكَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلشَّاسِعِ
وَإِذَا ٱلْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا   تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُفَجَّعٍ أَوْ فَاجِعِ
كَمْ مِنْ مُنًى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ   إِلَّا كَمَنْزِلَةِ ٱلسَّرَابِ ٱللَّامِعِ
لُذْ بِٱلْإِلٰهِ مِنَ ٱلرَّدَى وَطُرُوقِهِ   فَتَحُلَّ مِنْهُ فِي ٱلْمَحَلِّ ٱلْوَاسِعِ

ولهُ في حثّ الانسان على اذخار الصالحات ليوم القيامة (من الكامل)

اَلشَّيْءُ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ إِذَا ٱمْتَنَعْ   وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ ٱلْوَلَعْ
وَٱلْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ   وَبِشَرِّهِ حَتَّى يُلَاقِي مَا صَنَعْ
وَٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ   إِنَّ ٱبْنَ آدَمَ يَسْتَرِيحُ إِلَى ٱلْخُدَعْ
وَلِمَنْ يَضِيقُ عَنِ ٱلْمَكَارِمِ ضِيقَةٌ   وَلِمَنْ تَفَسَّحَ فِي ٱلْمَكَارِمِ مُتَّسَعْ
وَٱلنَّاسُ بَيْنَ مُسَلِّمٍ رِبْحَ ٱلزَّمَا   نِ وَبَيْنَ مَنْ يَمْضِي وَمَنْ خَسِرَ ٱلْجَزَعْ
وَٱلْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصَلٌ بِهِ   وَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدِ ٱنْقَطَعْ
وَلَرُبَّ مُرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً   وَلَرُبَّ حُلْوٍ فِي مَغَبَّتِهِ شَبَعْ
وَأَمَامَكَ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَخُوفُ سَبِيلُهُ   فَتَزَوَّدِ ٱلتَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعْ
لَيْسَ ٱلْمُوَفَّرُ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ   إِلَّا ٱلْمُوَفَّرُ زَادَ هَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
عَبْدُ ٱلْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ   إِنَّ ٱلذَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ ٱلطَّمَعْ
وَلَرُبَّمَا مُحِقَ ٱلْكَثِيرُ وَرُبَّمَا   كَثُرَ ٱلْقَلِيلُ إِلَى ٱلْقَلِيلِ إِذَا ٱجْتَمَعْ
وَٱلْمَرْءُ أَسْلَمُ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ   عِنْدَ ٱلتَّحَفُّظِ بِٱلسَّكِينَةِ وَٱلْوَرَعْ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

اَمَّا بُيُوتُكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ   فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَتَّسِعُ
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كَفَاكَ مِنْ نَشَبٍ   يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ مَا اَنْتَ مُطَّلِعُ
اَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا   اَنَّ الْمَنَازِلَ فِي لَذَّاتِنَا قُلُعُ
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ   فَاِنَّهُ لِسِوَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ
وَكُلُّ نَاصِرِ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ   وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي اَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو ضَغَائِنُهُمْ   وَلَا قُلُوبُهُمُ فِي اللهِ تَجْتَمِعُ
اِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسَرُّ بِهِ   فَاِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شِيَعُ
يَا جَامِعَ الْمَالِ فِي الدُّنْيَا لِوَارِثِهِ   هَلْ اَنْتَ بِالْمَالِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لَا تُمْسِكِ الْمَالَ وَاسْتَرْضِ الْاِلٰهَ بِهِ   فَاِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ الرِّيُّ وَالشِّبَعُ

وقال ينذر المرء بالزوال (من الطويل)

اَلَا اِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ   وَاَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُقْلِعُ
سَتُضْحِجُ يَوْمًا مَا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمِ   وَحَبْلُكَ مَبْتُوتُ الْقُوَى مُتَقَطِّعُ
فَلِلّٰهِ بَيْتُ الْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنْتَهُ   لَوُدِّعْتَ تَوْدِيعَ امْرِئٍ لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثانهِ (من الطويل)

عَوِلْتُ وَلٰكِنْ مَا يَرُدُّ لِيَ الْجَزَعْ   وَاَعْوَلْتُ لَوْ اَغْنَى الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعْ
اَيَا سَاكِنِي الْاَجْدَاثِ هَلْ لِي اِلَيْكُمُ   عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ مُطَّلَعْ
فَوَاللهِ مَا اَبْقَى لِيَ الدَّهْرُ مِنْكُمُ   حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لَعَمْرِي وَلَا وَدَعْ

فَاِيَّاكُمُ اَبْكِي بِعَيْنٍ سَخِينَةٍ   وَاِيَّاكُمُ اَرْثِي وَاِيَّاكُمُ اَدَعْ
اَيَا دَهْرُ قَدْ قَلَّلْتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ   وَاَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ اُنْسٍ وَمُجْتَمَعْ

وقال في التقوى واعمال البرّ (من الخفيف)

اِنْقِطَاعُ الْاَيَّامِ عَنِّي سَرِيعُ   اِنَّ مَا عِنْدَ اللهِ لَيْسَ يَضِيعُ
عَجَبًا اِنَّ مَنْ تَعَبَّدَتِ الدُّنْيَا م بَصِيرٌ اَعْمَى اَصَمُّ سَمِيعُ
كَمْ تَعَلَّلْتُ بِالْمُنَى وَكَاَنِّي   بِكَ يَا ذَا الْمُنَى وَاَنْتَ صَرِيعُ
خَلَعَتْكَ الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ حَتَّى   صِرْتَ تَبْغِي الدُّنْيَا وَاَنْتَ خَلِيعُ
وَبَدِيعُ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ يَكْفِيكَ م فَسَلِّمْ لَهُ وَاَنْتَ مُطِيعُ
سَائِلُ اللهِ لَا يَخِيبُ وَجَارُ م اللهِ مِنْ كُلِّ يَوْمِ بُؤْسٍ مَنِيعُ
طَاعَةُ اللهِ خَيْرُ زَادٍ اِلَيْهِ   حِكْمَةُ اللهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ
وَجَنَابُ الْاِفْسَادِ مُرٌّ وَبِيٌّ   وَجَنَابُ الْاِصْلَاحِ حُلْوٌ مَرِيعُ
عَجَبًا زُيِّنَتْ لَنَا الدُّنْيَا زِينَةً م وَمِنْ تَحْتِهَا سِمَامٌ نَقِيعُ
نَتَفَانَى وَنَحْنُ نَسْعَى لِغَيٍّ   كَيْفَ نَبْقَى وَالْمَوْتُ فِينَا ذَرِيعُ
اِصْنَعِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ اِلَى م النَّاسِ وَبِاللهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيعُ
وَابْسُطِ الْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَاِلَّا   كَانَ اَوْلَى بِالْفَضْلِ مِنْكَ الشَّفِيعُ
اَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ اَعْجَبَ مِمَّا   يَلْعَبُ النَّاسُ وَالْفَنَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكّر الانسان ويعظهُ (من الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ الْاُمُورِ جَمِيعَا   اَخْشَى التَّفَرُّقَ اَنْ يَكُونَ سَرِيعَا

يا آمن الدنيا كأنك لا ترى ... في كل وجه للخطوب صريعا
أضحت أعمى مبصرا متحيرا ... في ضوء باهرة أصم سميعا
للموت ذكر أنت مطرح له ... حتى كأنك لا تراه ذريعا
ما لي أرى ما ضاع منك كأنما ... ضيعته متعمدا ليضيعا
وتشوقت لذوي مخايلها المنى ... وكتمن سما تحتهن نقيعا
وإلى مدى سبقت جياد ذوي التقى ... فأصبن فيه من الحباء رتيعا
ولتغبنن عن الهدى إن لم تكن ... لأعنة الدنيا إليه خليعا
كم عبرة لك قد رأيت إن اعتبر ... ت وكم لك عجبا رأيت بديعا
إن كنت تلتمس السلامة في الأمو ... ر فكن لربك سامعا ومطيعا

وقال في العلم واشتهار صاحبه (من المنسرح)

وإنما العلم من قياس ... ومن عيار ومن سماع
والكاتم الأمر ليس يخفى ... كالموقد النار من يفاع

وقال يبشر الانسان بسرعة الزوال والبلى (من الوافر)

ألم تر أن للأيام وقعا ... وأن لوقعها عقرا وصرعا
وأن الحادثات إذا توالت ... جذبن بقوة وصرعن صرعا
ألم تعلم بأنك يا أخانا ... طبعت على البلى والنقص طبعا
وأن خطا الزمان مواصلات ... وأن لكل ما وصلن قطعا
إذا انقلب الزمان أذل عزا ... وأخلق جدة وأباد جمعا

أراك تدافع الأيام يوما ... فيوما بالمنى دفعا فدفعا
أخي إذا الجديد إن استدارا ... أرتك يداهما حصدا وزرعا
إذا كر الزمان بناطحيه ... فإن لكره خفضا ورفعا
ولست الدهر متسعا لفضل ... إذا ما ضقت بالإنصاف ذرعا
إذا ما المرء لم ينفعك حيا ... فلو قد مات كان أقل نفعا

وقال يذم الحرص والطمع (من المنسرح)

حتى متى يستفزني الطمع ... أليس لي بالكفاف متسع
ما أفضل الصبر والقناعة م ... للناس جميعا لو أنهم قنعوا
وأخدع الليل والنهار لأقوام ... م أراهم في الغي قد رتعوا
أما المنايا فغير غافلة ... لكل حي من كأسها جرع
أي لبيب تصفو الحياة له ... والموت ورد له ومنتجع
والخلق يمضي يوما بعضهم ... بعضا فهم تابع ومتبع
يا نفس ما لي أراك آمنة ... حيث يكون الروعات والفزع
ما عذر الناس في تصرف حا ... م لاتهم من حوادث تقع
لقد حلبت الزمان أشطره ... فكان فيهن الصاب والسلع
ما لي بما قد أتى به فرح ... ولا على ما ولى به جزع
لله در الدنى لقد لعبت ... قبلي بقوم فما ترى صنعوا
بادوا ووفتهم الأهلة ما ... كان لهم والأيام والجمع

اَثْرَوْا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمُ   شَيْئًا مِنَ ٱلثَّرْوَةِ ٱلَّتِي جَمَعُوا
وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ   اَعْظَمَ نَفْعًا مِنَ ٱلَّذِي وَدَعُوا
غَدًا يُنَادَى مِنَ ٱلْقُبُورِ اِلَى   هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُوا
غَدًا تُوَفَّى ٱلنُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ   وَيَحْصِدُ ٱلزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
تَبَارَكَ ٱللهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ   بِٱلنَّاسِ هٰذِهِ ٱلْاَهْوَاءُ وَٱلْبِدَعُ
شَتَّتَ حُبُّ ٱلدُّنَى جَمَاعَتَهُمْ   فِيهَا فَقَدْ اَضْحَوْا وَهُمْ شِيَعُ

أَخبر صاحب الاغاني قال : لمَّا حضرت ابا العتاهية الوفاة أَوصى بان يكتب على قبرهِ (١)

اُذْنَ حَيٍّ (٢) تَسَمَّعِي   اِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
اَنَا رَهْنٌ بِمَضْجَعِي   فَاحْذَرِي مِثْلَ مَصْرَعِي (٣)
عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً   فِي دِيَارِ ٱلتَّزَعْزُعِ
لَيْسَ زَادٌ سِوَى ٱلتُّقَى   فَخُذِي مِنْهُ اَوْ دَعِي

---

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العتاهية في قولهِ وأمر بان يكتب على قبرهِ :

اصبحَ القبرُ مضجعي   ومحلّي وموضعي
صرعتني الحتوف في   م التربِ يا ذل مصرعي
اين اخواني الذين م   اليهم تطلّعي
متُّ وحدي فلم يمُت   واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : ادنُ مني

(٣) وفي نسخة : ثمَّ وافيت

وروى لهُ الراغب وكان فارق قومًا في غرَّب وهي بين الشام والعراق (من الطويل)

اَيَا كَبِدًا عَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ   مِنَ ٱلشَّوْقِ اِثْرَ ٱلظَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ
عَشِيَّةَ مَا فِيمَنْ اَقَامَ بِغُرَّبٍ   مَقَامٌ وَلَا فِيمَا مَضَى مُتَشَرَّعُ
تَفَرَّقَ اَهْلَانَا مُقِيمًا وَظَاعِنًا   فَلِلَّهِ دَرِّي اَيَّ قَوْمَيَّ اَتْبَعُ
يُنَازِعُنِي شَوْقِي اَمَامِي وَحَاجَتِي   وَرَائِي فَمَا اَدْرِي بِهَا كَيْفَ اَصْنَعُ

وقال يذكر الماضين واحوالهم وتفرُّق شملهم (من مجزوء الكامل)

عُجْ بِٱلْمَعَالِمِ وَٱلرُّبُوعِ   وَٱسْاَلْ بِهِنَّ عَنِ ٱلرُّجُوعِ
اِنْ لَمْ تُجِبْكَ دِيَارُهُمْ   يَا صَاحِ بِٱلْاَمْرِ ٱلْفَظِيعِ
فَلِسَانُ حَالِهِمِ يَقُو   لُ اَتَنْظُرَنَّ اِلَى ٱلْجُمُوعِ
قَدْ اَضْحَتْ مَهْجُورَةً   مِنْ بَعْدِ مَنْظَرِهَا ٱلْبَدِيعِ
هَيْهَاتَ اَنْ يَنْجُو غَدًا   يَوْمَ ٱلْحِسَابِ سِوَى ٱلْمُطِيعِ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ ٱلْحِرْصِ مَا عَلِمْتَ وَضَاعَهْ   وَعَنَاءٌ وَفَاقَةٌ وَضَرَاعَهْ
اِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ ٱلْمُرِيحَةُ فِي ٱلْيَاْ   سِ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْغِنَى فِي ٱلْقَنَاعَهْ
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ ٱلْمَوْ   تُ وَدَارِ سَرَّاعَةٍ خَدَّاعَهْ
مَا لَنَا بِٱلدُّنْيَا وَآخِرُهَا ٱلْقَبْـ   ـرُ يَلِيهِ حَوَادِثٌ فَجَّاعَهْ
عَزَمَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ عَلَى اَنْ   لَا يَمَلَّا تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعَهْ
لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا   وَلَّتْ بِهِ مِنْهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَهْ

وقال في الدهر ونكباته وشدّة مصرعهِ (من الكامل)

لَا عَيْشَ إِلَّا ٱلْمَوْتُ يَقْطَعُهُ   لَا شَيْءَ دُونَ ٱلْمَوْتِ يَمْنَعُهُ
وَٱلْمَرْءُ فِي شَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ   وَٱلدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
وَمُدَافِعٍ لِلشَّيْبِ يَخْضِبُهُ   وَٱلشَّيْبُ نَحْوَ ٱلْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَٱلْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ   كُلٌّ لَهُ عَيْشٌ يُرَقِّعُهُ
وَلَقَلَّ مَا جَرَتِ ٱلْخُطُوبُ فَلَمْ   تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ
وَٱلْخَيْرُ قَوْلُ ٱلْمَرْءِ أَصْدَقُهُ   وَٱلْخَيْرُ فِعْلُ ٱلْمَرْءِ أَنْفَعُهُ
وَٱلْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ   وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ   فَٱلْمَرْءُ يَحْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ
عَجَبًا لِذِي عَيْشٍ تَيَقَّنَ أَنْ   نَ ٱلْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَنْفَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

اَلنَّفْسُ بِٱلشَّيْءِ ٱلْمُمَنَّعِ مُولَعَهْ   وَٱلْحَادِثَاتُ أُصُولُهَا مُتَفَرِّعَهْ
وَٱلنَّفْسُ لِلشَّيْءِ ٱلْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ   وَلِكُلِّ مَا قَرُبَتْ إِلَيْهِ مُضَيِّعَهْ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ   مُتَشَاغِلٍ فِي ٱلضِّيقِ طَوْرًا وَٱلسَّعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ   فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَغْلَطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ   وَلَرُبَّمَا ٱخْتَارَ ٱلْعَنَاءَ عَلَى ٱلدَّعَهْ
كُلٌّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا   دَفْعَ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱجْتِلَابَ ٱلْمَنْفَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ   فَٱقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعَهْ

قال ابو عمر النمريّ : وجدت بخطّ عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قولهُ (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِٱلْآمَالِ مُنْخَدِعَهْ   وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِٱلْوَعْظِ مُنْتَفِعَهْ
أَمَا سَمِعْتَ بِمَنْ أَضْحَى لَهُ سَبَبٌ   إِلَى ٱلنَّجَاةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهْ

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل)

عِنْدَ ٱلْبِلَى هَجَرَ ٱلضَّجِيعُ ضَجِيعَهُ   وَجَفَاهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ
وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يُرْتَجَى   مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي ٱلْمَقَابِرِ يَسْتَوِي   تَحْتَ ٱلتُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعٌ   يَنْعَاكَ لَا يُبْقِي عَلَيْكَ طُلُوعُهُ
لَرَأَيْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَخَفَّهُ   بِنَوَاكَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ
وَأَشَدُّ أَهْلِكَ ثَمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤًا   مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصْحَهُ وَتُطِيعُهُ
وَأَجَلُّ زَادِكَ مِنْ تُرَاثِكَ رَيْطَةٌ   وَأَسَرُّ سَيْرِكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ
إِنْ كَانَ مَنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا   فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَجِفَّ دُمُوعُهُ
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّ أَكْبَرَ هَمِّهِ   فِيمَا جَمَعْتَ يُشِيدُهُ وَيَبِيعُهُ



قَافِيَةُ ٱلْغَيْنِ

أخبر صاحب الاغاني عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليَّ فقلتُ : يا أبا اسحاق أما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيه الى استعمال الغريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر أو الى ألفاظ مستكرهة. قال : لا. فقلتُ لهُ : لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليَّ ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبياتاً على مثل (البلاغ) . فقال من ساعتهِ (من الخفيف) :

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ عَيْشٍ م كَفَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ ٱلْبَلَاغِ
صَاحِبُ ٱلْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ ... وَعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغِ
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا ... حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْمَسَاغِ
أَبْلَغَ ٱلدَّهْرُ فِي مَوَاعِظِهِ بَلْ ... زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى ٱلْإِبْلَاغِ
غَبَنَتْنِي ٱلْأَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي ... وَشَبَابِي وَصِحَّتِي وَفَرَاغِي

قَافِيَةُ ٱلْفَاءِ

قال ابو العتاهية في صبيحة القيامة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ ابيكَ آيَةُ لَيْلَةٍ ... مَخَضَتْ صَبِيحَتَهَا بِيَوْمِ ٱلْمَوْقِفِ
لَوْ انَّ عَيْناً شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا ... يَوْمَ ٱلْحِسَابِ تَمَثُّلاً لَمْ تَطْرِفِ

وقال يعاتب نفسهُ ويحضُّ الانسان على طلب التُّقى (من البسيط)

اِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي ... وَمَا عَنَائِي بِمَا يَدْعُو الَى ٱلْكُلَفِ
لَا شَيْءَ لِلْمَرْءِ اَغْنَى مِنْ قَنَاعَتِهِ ... وَلَا ٱمْتِلَاءَ لِعَيْنِ ٱلْمُلْتَهِي ٱلطَّرِفِ
مَنْ فَارَقَ ٱلْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوًى ... يَدْعُو الَى ٱلْبَغْيِ وَٱلْعُدْوَانِ وَٱلسَّرَفِ
مَا كُلُّ رَأْيِ ٱلْفَتَى يَدْعُو اِلَى رَشَدٍ ... اِذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ فَقِفِ
أُخَيَّ مَا سَكَنَتْ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ ... اِلَّا لِتُؤْذِنَ بِٱلنُّقْصَانِ وَٱلتَّلَفِ
مَا اَقْرَبَ ٱلْحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطِراً ... وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِي عَلَى شَرَفِ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي جَدَثٍ ... مُجَدَّلٍ بِتُرَابِ ٱلْأَرْضِ مُلْتَحِفِ
لِلّٰهِ اَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ اَعْهَدُهُمْ ... اَهْلَ ٱلْقِبَابِ ٱلرُّخَامِيَّاتِ وَٱلْغُرَفِ
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ
وَٱلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ فِي ٱلتَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا ... لَوْ صُوِّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُؤْتَلِفِ

أُخَيَّ آخِ ٱلْمُصَفَّى مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا ... تَسْتَعْذِبَنَّ مُؤَاخَاةَ ٱلْأَخِ ٱلنَّطِفِ
مَا أَحْرَزَ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا ... إِلَّا تَخَوَّنَهُ ٱلنُّقْصَانُ مِنْ طَرَفِ(١)
وَٱللهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ ٱعْتَصَمْتَ بِهِ ... مَنْ يَصْرِفِ ٱللهُ عَنْهُ ٱلسُّوءَ يَنْصَرِفِ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ ... مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ ٱللِّينِ وَٱللُّطْفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل)

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةُ ٱلْمُتَكَلِّفِ ... وَلَاسِيَّمَا مِنْ مُتْرَفِ ٱلنَّفْسِ مُسْرِفِ
طَلَبْتُ ٱلْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ أَجِدْ ... سَبِيلَ ٱلْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ ٱلتَّعَفُّفِ
إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالُهُ ... وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ جَمَّ ٱلتَّلَهُّفِ
فَلَسْتَ مِنَ ٱلْهَمِّ ٱلْعَرِيضِ بِخَارِجٍ ... وَلَسْتَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ٱلطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّزًا ... كَأَنِّي عَلَى ٱلْآفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَإِنِّي لَعَيْنُ ٱلْبَائِسِ ٱلْوَاهِنِ ٱلْقُوَى ... وَعَيْنُ ٱلضَّعِيفِ ٱلْبَائِسِ ٱلْمُتَطَرِّفِ
وَلَيْسَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يَرْعَ مِنْكَ بِجَهْدِهِ ... جَمِيعَ ٱلَّذِي تَرْعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
خَلِيلَيَّ مَا أَكْفَى ٱلْيَسِيرَ مِنَ ٱلَّذِي ... نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِمَا عَفَّ نَكْتَفِي
وَمَا أَكْرَمَ ٱلْعَبْدَ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلنَّدَى ... وَأَشْرَفَ نَفْسَ ٱلصَّابِرِ ٱلْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط)

ٱللهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافِ ... عَلَى ٱعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم: ما انتقصت جارحة من الانسان الّا كانت ذكاء في عقله

تَشَرَّفَ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا ... فِيهَا فَكُلٌّ عَلَى أَمْوَاجِهَا طَافِ
هُمُ ٱلْعَبِيدُ لِدَارٍ قَلْبُ صَاحِبِهَا ... مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِيجَافِ
حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمٰنِ مِنْ شَرَفٍ ... وَمَا عَبِيدُكِ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
يَا دَارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكِ مِنْ أَثَرٍ ... يَنْعَى ٱلْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسٍ عَافِ
أَوْدَى ٱلزَّمَانُ بِأَسْلَافِي وَخَلَّفَنِي ... وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
كَأَنَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا ... فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ ٱلسَّافِي
أُخَيَّ عِنْدِي مِنَ ٱلْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ ... فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
لَا تَمْشِ فِي ٱلنَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمُ ... وَلَا تُعَامِلْهُمُ إِلَّا بِإِنْصَافِ
وَٱقْطَعْ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ ... إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ ... وَأَوْسِعِ ٱلنَّاسَ مِنْ بِرٍّ وَإِلْطَافِ
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً ... فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافِ
وَلَا تُكَشِّفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ ... وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ ٱلْقَاطِعِ ٱلْجَافِي
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا سَلَامَتَهَا ... وَتَسْتَقِلَّ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
مَا أَحْسَنَ ٱلشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنْفَعَةٍ ... أَهْلُ ٱلْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلُّب الدنيا باصحابها (من مجزوء الوافر)

أَلَا أَيْنَ ٱلْأُلَى سَلَفُوا ... دُعُوا لِلْمَوْتِ وَٱخْتُطِفُوا
فَوَافَوْا حِينَ لَا تُحَفٌ ... وَلَا طُرَفٌ وَلَا لُطَفُ
تُرَصُّ عَلَيْهِمِ حُفَرٌ ... وَتُبْنَى ثُمَّ تَنْخَسِفُ

لَهُمْ مِنْ تُرْبِهَا فُرُشٌ   وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحُفُ
تَقَطَّعَ مِنْهُمُ سَبَبُ م الرَّجَاء فَضُيِّعُوا وَجُفُوا
تَمُرُّ بِعَسْكَرِ الْمَوْتَى   وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجِفُ
كَأَنَّ مُشَيِّعِيكَ وَقَدْ   رَمَوْا بِكَ ثُمَّ وَانْصَرَفُوا
فُنُونُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا   لَعَمْرِي فَوْقَ مَا اَصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الظُّلْمُ م وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْهَمُّ م وَالْاَحْزَانُ وَالْاَسَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْغَدْ   رُ وَالتَّنْغِيصُ وَالْكُلَفُ
وَفِيكِ الْحَبْلُ مُضْطَرِبٌ   وَفِيكِ الْبَالُ مُنْكَسِفُ
وَفِيكِ لِسَاكِنِيكِ الْغَبْنُ م وَالْآفَاتُ وَالتَّلَفُ
وَمُلْكُكِ فِيهِمِ دُوَلٌ   بِهَا الْاَقْدَارُ تَخْتَلِفُ
كَأَنَّكِ بَيْنَهُمْ كُرَةٌ   تُرَامَى ثُمَّ تُلْتَقَفُ
تَرَى الْاَيَّامَ لَا يُنْظِرْ   نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْاَرْ   ضِ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ
وَكُلٌّ دَائِمُ الْغَفَلَا   تِ وَالْاَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ
وَأَيُّ النَّاسِ اِلَّا مُو   قِنٌ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ
وَخَلْقُ اللهِ مُشْتَبِهٌ   وَسَعْيُ النَّاسِ مُخْتَلِفُ
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ   سَتُتْرَحُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ اللهِ ذَاكَ لَنَا   وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلُفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبرهِ وحالتهُ فيهِ (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهٰذَا الْمَوْتِ اَمْ اَنْتَ عَارِفُ   بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا الْمَتَالِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي اللَّحْدِ وَالثَّرَى   فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى الْقُرُونُ السَّوَالِفُ
أَرَى الْمَوْتَ قَدْ اَفْنَى الْقُرُونَ الَّتِي مَضَتْ   فَلَمْ يَبْقَ ذُو اِلْفٍ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ
كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَدْنُ فِي النَّاسِ سَاعَةً   اِذَا اُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ اللَّفَائِفُ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ   فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي وَآخَرُ هَاتِفُ
وَغُودِرَ فِي لَحْدٍ كَرِيهٍ حُلُولُهُ   وَتُعْقَدُ مِنْ لَبْنٍ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ
يُقِلُّ الْغِنَا عَنْ صَاحِبِ اللَّحْدِ وَالثَّرَى   بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعُيُونُ الذَّوَارِفُ
وَمَا مَنْ يَخَافُ الْبَعْثَ وَالنَّارَ آمِنٌ   وَلٰكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ الْقَلْبِ خَائِفُ
اِذَا عَنَّ ذِكْرُ الْمَوْتِ اَوْجَعَ قَلْبَهُ   وَهَيَّجَ اَحْزَانًا ذُنُوبٌ سَوَالِفُ
وَاَعْلَمُ غَيْرَ الظَّنِّ اَنْ لَيْسَ بَالِغًا   اَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصريّ وكان سألهُ بعضهم كيف ترى الدنيا فقال: شغلني توقُّع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع):

تَزِيدُهُ الْاَيَّامُ اِنْ اَقْبَلَتْ   شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيفِهَا
كَأَنَّهَا فِي حَالِ اِسْعَافِهَا   تُسْمِعُهُ اَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا



قافية القاف

قال ابو العتاهية في ادّخار الصالحات للآخرة (من الطويل)

الَمْ تَرَ هذا المَوْتَ يَستعرِضُ الخَلقَا … تَرى احدًا يَبقى فتطمعُ انْ تَبقى
لِكُلِّ امرئٍ حيٍّ مِنَ المَوْتِ خُطَّةٌ … يَصيرُ اليها حِينَ يَستكمِلُ الرِّزقَا
تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنيا فانَّكَ شاخِصٌ … الى المُنتهى واجعَلْ مَطيَّتَكَ الصِّدقَا
فامسِكْ مِنَ الدُّنيا الكَفافَ وجُدْ على … اخيكَ وخُذْ بالرِّفقِ واجتنِبِ الخُرْقَا
فانّي رأيتُ المرءَ يُحرَمُ حَظَّهُ … مِنَ الدِّينِ والدُّنيا اذا حُرِمَ الرِّفقَا
ولا تَجعَلَنَّ الحَمدَ الَّا لِاهلِهِ … ولا تدعِ الامساكَ بالعُروةِ الوُثقى
ولا خيرَ فِيمَنْ لا يُؤاسِي بفضلِهِ … ولا خيرَ فِيمَنْ لا يُرى وجهُهُ طَلْقَا
وليسَ الفتى في فَضلِهِ بمُقَصِّرٍ … اذا ما اتّقى الرَّحمانَ واتَّبَعَ الحَقَّا

ولهُ في تغافل الانسان عن امور آخرتِهِ (من المنسرح)

ما اغفلَ النّاسَ والخُطوبُ بِهِمْ … في خَبَبٍ مرَّةً وفي عَنَقِ
وفي فَناءِ المُلوكِ مُعتَبَرٌ … كفى بِهِ حُجَّةً على السُّوَقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلوّ الدهر عن الخلّ الوفيّ (من الطويل)

طَلَبتُ اخًا في اللهِ في الغَربِ والشَّرقِ … فاعوَزَني هذا على كَثرةِ الخَلقِ

فَصِرتُ وَحِيدًا بَينَهُم مُتَصَبِّرًا … على الغَدرِ مِنهُمْ والمَلالةِ والمَذقِ
ارى مَنْ بها يَقضي عليَّ لِنَفسِهِ … ولَمْ ارَ مَنْ يَرعى عليَّ ولا يُبقي
وكَمْ مِنْ اخٍ قَدْ ذُقتُهُ ذا بَشاشَةٍ … اذا ساغَ في عَيني يَغَصُّ بِهِ حَلقي
ولَمْ ارَ كالدُّنيا وكَشفي لِاهلِها … فما انكشَفوا لي عَنْ وفاءٍ ولا صِدقِ
ولَمْ ارَ امرًا واحِدًا مِنْ امورِها … اعَزَّ ولا اعلى مِنَ الصَّبرِ لِلحَقِّ

وقال يصف تصرُّف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَعَ المَوتُ كُلَّ عَقدٍ وثيقِ … لَيسَ لِلمَيتِ بَعدَهُ مِنْ صَديقِ
مَنْ يَمُتْ يَعدَمِ النَّصيحةَ والاشـ … ـفاقَ مِنْ كُلِّ ناصِحٍ وشَفيقِ
نَزَلَ السّاكِنُ الثَّرى مِنْ ذَوي الـ … ـالطافِ في المَنزِلِ البَعيدِ السَّحيقِ
كُلُّ اهلِ الدُّنيا تَعومُ على الغَفلـ … ـةِ مِنها في غَمرِ بَحرٍ عَميقِ
يَتَبارَونَ في السِّباحِ فَهُمْ مِنْ … بَينِ ناجٍ مِنهُمْ وبَينِ غَريقِ
والتِماسي لِما اطالِبُ مِنها … لَمْ اكُنْ لِالتِماسِهِ بِحَقيقِ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عامِلِ النّاسَ بِرَأيٍ رَفيقِ … والقَ مَنْ تَلقى بِوَجهٍ طَليقِ
فاذا انتَ جَميلُ الثَّناءِ … واذا انتَ كَثيرُ الصَّديقِ

ولهُ في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل)

داوِ بالرِّفقِ جِراحاتِ الخُرَقْ … وابلُ قَبلَ الذَّمِّ والحَمدِ وذُقْ
وَسِعِ النّاسَ بِخُلقٍ حَسَنٍ … لَمْ يَضِقْ شَيءٌ على حُسنِ الخُلُقْ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ اَخلَاقُهُ   بَعْدَ اِحْسَانٍ اِلَيْهِ يَنْسَحِقْ

كَمْ تُرَانَا يَا اَخِي نَبْقَى عَلَى   جَوَلَانِ ٱلْمَوْتِ فِي هٰذَا ٱلْأُفُقْ

نَحْنُ اَرْسَالٌ اِلَى دَارِ ٱلْبِلَى   نَتَوَالَى عُنُقًا بَعْدَ عُنُقْ

ولهُ في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

اَلرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ ٱلْخَرَقُ   وَقَلَّ فِي ٱلنَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ

لَمْ يُقْلِقِ ٱلْمَرْءَ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكَهُ   اِلَّا دَعَاهُ اِلَى مَا يَكْرَهُ ٱلْقَلَقُ

اَلْبَاطِلُ ٱلدَّهْرَ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ   وَٱلْحَقُّ اَبْلَجُ فِيهِ ٱلنُّورُ يَأْتَلِقُ

مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ اَبَدًا   وَٱلْحِرْصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ ٱلْحَشَا قَلَقُ

يَسْتَغْنِمُ ٱلنَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ   وَاِنَّمَا هِيَ فِي اَعْنَاقِهِمْ رِبَقُ

فَيَجْهَدُ ٱلنَّاسُ فِي ٱلدُّنْيَا مُنَافَسَةً   وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رُزِقُوا

يَا مَنْ بَنَى ٱلْقَصْرَ فِي ٱلدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ   اَسَّسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ ٱلسَّيْلُ وَٱلْغَرَقُ

لَا تَغْفُلَنَّ فَاِنَّ ٱلدَّارَ فَانِيَةٌ   وَشُرْبُهَا غَصَصٌ اَوْ صَفْوُهَا رَنَقُ

وَٱلْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌ اَنْتَ وَارِدُهُ   فَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ ٱلْمَوْتِ يَا مَذِقُ

اِسْمُ ٱلْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ   وَاسْمُ ٱلْجَدِيدِ بُعَيْدَ ٱلْجِدَّةِ ٱلْخَلَقُ

يَبْلَى ٱلشَّبَابُ وَيُفْنِي ٱلشَّيْبُ نَضْرَتَهُ   كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِيدَانِهَا ٱلْوَرَقُ

مَا لِي اَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ   يَمْتَدُّ مِنْكَ اِلَيْهِ ٱلطَّرْفُ وَٱلْعُنُقُ

تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذَمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ   اِلَّا وَاَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ

فَلَوْ عَقَلْتَ لَاَعْدَدْتَ ٱلْجِهَازَ لَهَا   بَعْدَ ٱلرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

اِذَا نَظَرْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا اِلَى صُوَرٍ   تَخَيَّلَتْ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا ٱلْخِرَقُ

مَا نَحْنُ اِلَّا كَرَكْبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ   يَوْمًا اِلَى ظِلِّ فَيْءٍ ثُمَّتَ ٱفْتَرَقُوا

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ٱلْاَسْلَافِ غَابِرُهُمْ   كَاَنَّهُمْ بِهِمِ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا

مَا هَبَّ اَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ   وَٱلْبَرُّ وَٱلْبَحْرُ وَٱلْاَقْطَارُ وَٱلْاُفُقُ

نَسْتَوْطِنُ ٱلْاَرْضَ دَارًا لِلْغُرُورِ بِهَا   وَكُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا وَمُنْطَلِقُ

لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ   قَتْلَى ٱلْحَوَادِثِ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ تَخْتَرِقُ

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ اَذَلَّ ٱلْمَوْتُ مَصْرَعَهُ   كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ ٱلرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ

كُلُّ ٱمْرِئٍ وَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ   وَٱللّٰهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسٌ وَلَا حُمُقُ

اِذَا نَظَرْتَ اِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً   فَلَا يَغُرَّنْكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ

اُخَيَّ اِنَّا لَنَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَدًا   اِنْ سَلَّمَ ٱللّٰهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عَلَقُ

فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا لَا ٱنْقِطَاعَ لَهُ   مَا اِنْ يُعَظَّمُ اِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ

وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا اَبَدًا   فَازَ ٱلَّذِينَ اِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا

مَا اَغْفَلَ ٱلنَّاسَ عَنْ يَوْمِ ٱنْبِعَاثِهِمِ   وَيَوْمَ يُلْجِمُهُمْ فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْعَرَقُ

وقال يصف الودّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلْاِخْوَانُ عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ   وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ ٱلصَّدِيقِ ٱلْمُمَاذِقِ

لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْعَيْشِ كُلِّهِ   اَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ

وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي ٱللّٰهِ وُدُّهُ   فَاِنِّي بِهِ فِي وُدِّهِ غَيْرُ وَاثِقِ

اُحِبُّ اَخًا فِي ٱللّٰهِ مَا صَحَّ دِينُهُ   وَاُفْرِشُهُ مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ

وَارْغَبْ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ   وَاعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي
صَفِيَّ مِنَ الْاِخْوَانِ كُلُّ مُوَافِقٍ   صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَائِقِ

وقال يحذّر الانسان ويعظهُ (من مجزوء الكامل)

اُنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِي   حَتَّى مَتَى لَا تَتَّقِي
اَوْ مَا تَرَى الْاَيَّامَ م تَخْتَلِسُ النُّفُوسَ وَتَنْتَقِي
اُنْظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى   فِي مَغْرِبٍ اَوْ مَشْرِقِ
اَحَدًا وَفَى لَكَ فِي الشَّدَائِدِ م اِنْ لَجَأْتَ بِمَوْثِقِ
كَمْ مِنْ اَخٍ مَحَّضْتُهُ   بِيَدَيْ نَصِيحٍ مُشْفِقِ
وَيَئِسْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ اَطْمَعُ م اَنْ يَعِيشَ فَنَلْتَقِي
لَا تَكْذِبَنَّ فَاِنَّهُ   مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ
وَالْمَوْتُ غَايَةُ مَنْ مَضَى   مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِي

وقال وهو من امثالهِ الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا الْمَوْتُ اِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا   مِنَ الْمَنْزِلِ الْفَانِي اِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي

وقال يعاتب نفسهُ على اكتراثهِ بالدنيا وثقتهِ بها (من الطويل)

اَرَى الشَّيْءَ اَحْيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا   فَلَا بُدَّ اَنْ يَبْلَى وَاَنْ يَتَمَزَّقَا
تَصَرَّفْتُ اَطْوَارًا اَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ   وَكَانَ الصِّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَاَخْلَقَا
وَكُلُّ امْرِئٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ رُبَّمَا   تَفَتَّحَ اَحْيَانًا لَهُ اَوْ تَغَلَّقَا
وَمَنْ يُحْرَمِ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ   وَحَسْبُ امْرِئٍ مِنْ رَأْيِهِ اَنْ يُوَفَّقَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ اِلَّا لِنَقْصِهِ   وَمَا اجْتَمَعَ الْاِلْفَانِ اِلَّا تَفَرَّقَا
اَنَا ابْنُ الْاُلَى بَادُوا فَلِلْمَوْتِ نِسْبَتِي   فَوَاعَجَبًا مَا زِلْتُ بِالْمَوْتِ مُعْرِقَا
وَثِقْتُ بِاَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا   وَلَمْ تُعْطِنِي الْاَيَّامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا
اَلَا حُقَّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ   اِلَيْهِ وَشِيكًا اَنْ يَبِيتَ مُؤَرَّقَا
اَيَا ذِكْرَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ اَحِبَّتِي   وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى
تَشَوَّقْتُ فَارْفَضَّتْ دُمُوعِي وَلَمْ اَكُنْ   بِاَوَّلِ مَحْزُونٍ بَكَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحمق (من الرمل)

اِحْذَرِ الْاَحْمَقَ وَاحْذَرْ وِدَّهُ   اِنَّمَا الْاَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقْ
كُلَّمَا رَقَّعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ   زَعْزَعَتْهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَانْخَرَقْ
اَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ   هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقْ
فَاِذَا عَاتَبْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي   زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحُمُقْ

وقال ايضاً في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ اَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ   يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيقِ
وَاَنَا قَائِلٌ وَاَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ م مَقَالَ الْمَجَازِ لَا التَّحْقِيقِ
لَسْتُ اَرْضَى بِمَا اَتَانِي اِلَاهِي   فَلِرِزْقِي مَوْكُولُ بِالْمَخْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ تَفْرِيقُهُ   فِي طَاعَةِ اللّٰهِ وَتَمْزِيقُهُ

وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى اَهْلِهِ   تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُهُ
وَقَدْ اَرَى ٱلْعَقْلَ اِذَا مَا صَفَا   قَلَّتْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مَعَالِيقُهُ
مَا كُلُّ مَنْ اَبْرَقَ تَأْدِيبُهُ   يَغُرُّنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيقُهُ
مَنْ حَقَّقَ ٱلْاِيمَانَ فِي قَلْبِهِ   اَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال يوبخ نفسهُ لتغافلها عن أمر أُخراها (من الطويل)

اَلَا اَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْكَثِيرُ عَلَائِقُهْ   اَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلدَّهْرَ تَجْرِي بَوَائِقُهْ
تُسَابِقُ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى   بِاَيِّ جَنَاحٍ خِلْتَ اَنَّكَ سَابِقُهْ
رُوَيْدَكَ لَا تَنْسَ ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى   وَطَعْمَ حُسَى ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي اَنْتَ ذَائِقُهْ
وَمَا ٱلْمَوْتُ اِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا   نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِٱلْمَنَايَا تُسَاوِقُهْ
وَاَيَّ هَوًى اَمْ اَيَّ لَهْوٍ اَصَبْتَهُ   عَلَى ثِقَةٍ اِلَّا وَاَنْتَ تُفَارِقُهْ
اِذَا اَعْتَصَمَ ٱلْمَخْلُوقُ مِنْ فِتَنِ ٱلْهَوَى   بِخَالِقِهِ نَجَّاهُ مِنْهُنَّ خَالِقُهْ
وَمَنْ هَانَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ فَاِنَّنِي   لَهُ ضَامِنٌ اَنْ لَا تُذَمَّ خَلَائِقُهْ
اَرَى صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ   عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَافِقُهْ
اَلَا رُبَّ ذِي طِمْرَيْنِ فِي مَجْلِسٍ غَدَا   زَرَابِيُّهُ مَبْثُوثَةٌ وَنَمَارِقُهْ
وَرُبَّ مُحِلٍّ اِنْ صَدَقْتَ حَلَلْتَهُ   اِذَا عَلِمَ ٱلرَّحْمَانُ اَنَّكَ صَادِقُهْ

ولهُ في معناه ايضاً (من الطويل)

اَلَا رُبَّ اَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُوقُهَا   فَسَكَّنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَسْتَتِمَّ ٱلصَّبْرَ مَنْ لَا يَرُبُّهُ   وَلَا يَعْرِفُ ٱلْاَحْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي ٱلْكَلَامِ وَاَلْسُنٌ   وَاَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا
وَمَا صَحَّ اِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ   وَمَا تُنْبِتُ ٱلْاَغْصَانَ اِلَّا عُرُوقُهَا
اَرَانِي بِاَعْبَاثِ ٱلْمَلَاعِبِ لَاهِيًا   وَبِٱللَّهْوِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقُهَا
اُرَقِّعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةً   وَدَارًا كَثِيرًا وَهْنُهَا وَخُرُوقُهَا
فَاِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ اَسْمَعُ ٱلنِّدَا   يُنَادِي غُرُوبُ ٱلشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا
وَتَجْرَةِ صِدْقٍ لِلْمَعَادِ اَضَعْتُهَا   وَقَدْ اَمْكَنَتْنِي مِنْ يَدِ ٱلرِّبْحِ سُوقُهَا
وَلَمْ تَخْلُ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا   اِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى وَلَيْلٍ يَسُوقُهَا

ولهُ في تقلُّب الاخوان ومماذقتهم (من الطويل)

اِذَا قَلَّ مَالُ ٱلْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ   وَضَاقَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَقَصَّرَ طَرْفُ ٱلْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةً   وَاَسْرَعَ فِيمَا لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ
وَذَمَّ اِلَيْهِ خِدْنُهُ طَعْمَ عُودِهِ   وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف عاقبة فعل الخير وفعل الشرّ (من مجزوء الكامل)

خَيْرُ ٱلرِّجَالِ رَفِيقُهَا   وَنَصِيحُهَا وَشَقِيقُهَا
وَٱلْخَيْرُ مَوْعِدُهُ ٱلْجِنَا   نُ وَظِلُّهَا وَرَحِيقُهَا
وَٱلشَّرُّ مَوْعِدُهُ لَظًى   وَزَفِيرُهَا وَشَهِيقُهَا
مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يُؤْمَنُ   م سَيْلُهَا وَحَرِيقُهَا
اَشْقَى بَنِي ٱلدُّنْيَا بِهَا   لِلّٰهِ اَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ ٱلْمُبَغِّضَةُ ٱلسُّرُو   رِ وَاِنْ زَهَاكَ اَنِيقُهَا

إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يَغُرَّ م كَ زَهْرُهَا وَبَرِيقُهَا
اِرْغَبْ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَازْهَدْ فَأَنْتَ طَلِيقُهَا
خَلِّ ٱلَّتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهُلْ عَلَيْكَ طَرِيقُهَا
وَلَرُبَّمَا خَانَ ٱلْأَرِيبَ م مِنَ ٱلْأُمُورِ وَثِيقُهَا
مِحَنُ ٱلرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ ٱلصُّدُورِ وَضِيقُهَا

وقال يحذّر الانسان عن تغافلهِ (من الوافر)

سَكِرْتَ بِإِمْرَةِ ٱلسُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكْ
رُوَيْدَكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ ٱلْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكْ

اخبر صاحب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ان الربيع سأل يوماً ابا العتاهية كيف اصبحت فقال (من المنسرح):

أَصْبَحْتُ وَٱللّٰهِ فِي مَضِيقٍ فَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى طَرِيقِ
أُفٍّ لِدُنْيَا تَلَاعَبَتْ بِي تَلَاعُبَ ٱلْمَوْجِ بِٱلْغَرِيقِ



قَافِيَةُ ٱلْكَافِ

قال ابو العتاهية في تبكيت نفسهِ وتحذيرها من الهلاك (من الطويل)

نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكِّ وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ ٱلْمُلْكِ
أَيَا نَفْسُ أَنْتِ ٱلدَّهْرَ فِي حَالِ غَفْلَةٍ وَلَيْسَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكِ
أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكِ مِنْ يَوْمِ صَرْعَةٍ إِلَى ٱللّٰهِ أَشْكُو مَا أُعَالِجُهُ مِنْكِ
أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ مِمَّا أَخَافُهُ عَلَيْكِ غَدًا عِنْدَ ٱلْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي
أَيَا نَفْسُ هٰذِي ٱلدَّارُ لَا دَارُ قُلْعَةٍ فَلَا تَجْعَلِنَّ ٱلْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ ٱلْإِفْكِ(١)
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ عَنِ ٱللّٰهِ فَضْلَهُ فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي
وَلَيْسَ دَبِيبُ ٱلذَّرِّ فَوْقَ ٱلصَّفَاةِ فِي م ٱلظَّلَامِ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال يحثّ الانسان على التبصُّر في أمرهِ (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تُبْصِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَا فَانْظُرْ لِمَنْ تَمْضِي(٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَا
وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ حَيْثُ كُنْتَ حِيَالَكَا

(١) وفي رواية: لا تجعلنَّ القصد الَّا الى تلك (٢) وفي رواية: تبغي

يَا ٱبْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو اَنْ يَكُونَ م ٱلرَّأْيُ رَأْيَكَ وَٱلْفِعَالُ فِعَالَكَا

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا قَدْ قَصَدْنَ اِلَيْكَا يُرِدْنَكَ فَٱنْظُرْ مَا لَهُنَّ لَدَيْكَا
سَيَأْتِيكَ يَوْمٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأَكْثَرَ مِنْ حَثْوِ ٱلتُّرَابِ عَلَيْكَا

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ ٱلدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَلَيْكَا وَمِلْ عَنْهَا اِذَا قَصَدَتْ اِلَيْكَا(١)
فَاِنَّ جَمِيعَ مَا خُوِّلْتَ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَا(٢)

وقال يصف تعامي الانسان عن موتهِ واخراهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ مُسْتَأْسَرٌ(٣) بِمَا مَلَكَا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَا
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ م ٱلْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَا
يَا سَكْرَةَ ٱلْمَوْتِ اَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي اَيِّ آفَةٍ(٤) سَلَكَا
يَا سَكْرَةَ ٱلْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتِ لِهٰذَا م ٱلْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا
اُخَيَّ اِنَّ ٱلْخُطُوبَ مُرْصِدَةٌ بِٱلْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَا
مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَنَمْ تِجَارِبُهُ(٥) وَحَنَّكَتْهُ ٱلْاُمُورُ فَٱحْتَنَكَا

(١) وفي رواية : وحد عنها اذا قصدت لديكا
(٢) وفي رواية : ستتركهُ وشيكًا من يديكا (٣) وفي نسخة : مستأثر
(٤) وفي رواية : آيَةٍ (٥) وفي نسخة : تجارتهُ

خُضْتَ ٱلْمُنَى ثُمَّ صِرْتَ بَعْدُ اِلَى مَوْلَاكَ فِي وَخْلِهِنَّ مُرْتَبِكَا
مَا اَعْجَبَ ٱلْمَوْتَ ثُمَّ اَعْجَبُ مِنْهُ م مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِكَا
حَنَّ لِاَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي اِنْ حَنَّ قَلْبِي اِلَيْهِمِ وَبَكَى
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَيْثُمَا زَرَعَ م ٱلْخَيْرَ ٱمْرُؤٌ طَابَ زَرْعُهُ وَزَكَا
لَا تَجْتَنِي ٱلطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنَ م ٱلْغَرْسِ يَدٌ كَانَ غَرْسُهَا ٱلْحَسَكَا
اِنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تُخْطِئْنَ وَلَا م تُبْقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكَا
اَلْحَمْدُ لِلْخَالِقِ ٱلَّذِي حَرَّكَ م ٱلسَّاكِنَ مِنَّا وَسَكَّنَ ٱلْحَرِكَا
وَقَامَتِ ٱلْاَرْضُ وَٱلسَّمَاءُ بِهِ وَمَا دَحَى(١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا
وَقَلَّبَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَصَبَّ م ٱلرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ ٱلْفَلَكَا

وقال يصف قلّة فضل اهل زمانهِ (من مجزوء الوافر)

رَأَيْتُ ٱلْفَضْلَ مُتَّكِئًا يُنَاجِي ٱلْبَحْرَ وَٱلسَّمَكَا
فَاَرْسَلَ عَيْنَهُ لَمَّا رَآنِي مُقْبِلًا وَبَكَى
فَلَمَّا اَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِاَنِّي صَائِمٌ ضَحِكَا

وقال في الثقة بهِ تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ اَرْجُوهُ لِي سِوَاكَا اِذْ لَمْ يَخِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَا(٢)
اَنْتَ ٱلَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَبْلُغِ ٱلْوَهْمُ مُنْتَهَاكَا

(١) وفي رواية : دحا وهو تصحيف
(٢) وفي روايةٍ : يا ربِّ ارجوك لا سواكا ولم يخب سعيُ من رجاكا

اِنْ اَنتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا   يَا رَبُّ اِنَّ ٱلْهُدَى هُدَاكَا
اَحَطتَّ عِلْمًا بِنَا جَمِيعًا   اَنْتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَا

وقال ينذر الانسان بشَيْبهِ وقرب فوتهِ (من الهزج)

رَأَيتُ ٱلشَّيْبَ يَعْرُوكَا(١)   بِاَنَّ ٱلْمَوْتَ يَنْحُوكَا
فَخُذْ حِذْرَكَ يَا هٰذَا   فَاِنِّي لَسْتُ آلُوكَا
وَلَا تَزْدَدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا   فَتَزْدَادَنْ بِهَا نُوكَا
فَتَقْوَى ٱللهِ تُغْنِيكَ   وَاِنْ سُمِّيتَ صُعْلُوكَا
تَنَاوَمْتَ عَنِ ٱلْمَوْتِ   وَدَاعِ ٱلْمَوْتِ يَدْعُوكَا
وَحَادِيهِ وَاِنْ نِمْتَ   حَثِيثُ ٱلسَّيْرِ يَحْدُوكَا
فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ   وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَا
مَتَى تَرْغَبْ اِلَى ٱلنَّاسِ   تَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ مَمْلُوكَا
اِذَا مَا اَنْتَ خَفَّفْتَ   عَنِ ٱلنَّاسِ اَحَبُّوكَا
وَاِنْ ثَقَّلْتَ مَلُّوكَ   وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا
اِذَا مَا شِئْتَ اَنْ تُعْصَى(٢)   فَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا
وَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ   فَيَدْمَى عِنْدَهَا فُوكَا

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَٱذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَا   سَتَسْلُكُ ٱلْمَسْلَكَ ٱلَّذِي سَلَكَا

(١) وفي نسخة: يعدوكا (٢) وفي نسخة: تقصى

اَنْتَ سَيَخْلُو ٱلْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا   اَخْلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَا
كَانَّ ذَا ٱلْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا   لَعِبًا وَلَهْوًا قَدْ عَايَنَ ٱلْهَلَكَا
مَنْ لَمْ يُجِزْ مَا لَهُ بِٱلْبِرِّ م   فَاَفْتُهُ اَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَا

ولهُ ايضًا في فتكة الموت وعاقبتهِ (من الكامل)

مَا لِي رَاَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَا   اَظَنَنْتَ اَنَّ ٱللهَ لَيْسَ يَرَاكَا
اُنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَٱلْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا   وَجَّهْتَ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَا
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلسُّكُونِ(١) بِحُطَّةٍ   مِنْ قَبْلِ اَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حِرَاكَا
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَاَنَّهُ   قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَا
وَلِيَوْمِ فَقْرِكَ عُدَّةٌ ضَيَّعْتَهَا   وَٱلْمَرْءُ اَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَا
لَتُجَهَّزَنَّ جِهَازَ مُنْقَطِعِ ٱلْقُوَى   وَلَتَشْحَطَنَّ عَنِ ٱلْقَرِيبِ نَوَاكَا
وَلَيُسْلِمَنَّكَ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَاِنْ   نَادَاكَ بِاَسْمِكَ سَاعَةً فَبَكَاكَا
وَاِلَى مَدًى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ ٱلَّتِي   لَا تُسْتَقَالُ اِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَا
يَا لَيْتَنِي اَدْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ   تَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَا
يَا جَاهِلًا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ   اَحَسِبْتَ اَنَّ لِمَنْ يَمُوتُ فِكَاكَا
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدِ ٱحْتُفِرَ ٱلْحَشَا   بَطَلَ ٱحْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُقَاكَا
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحِفًا(٢)   وَٱلرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَا
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بِذْلَةً   وَكَفَى بِذٰلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَا

(١) وفي رواية: من حركات السكون (٢) وفي نسخة: ملحفًا

وَارَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلْغِنَى لِتَنَالَهُ   وَاِذَا قَنِعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَا

وَلَقَدْ مَضَى آبَاؤُكَ عَمَّا خَلَّفَا   وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى آبَاكَا

لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ   لَجَعَلْتَ اُمَّكَ عِبْرَةً وَاَبَاكَا

مَا زِلْتَ تُوعَظُ كَيْ تُفِيقَ مِنَ ٱلصِّبَا   وَكَاَنَّمَا يُعْنَى بِذَاكَ سِوَاكَا

قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ ٱلشَّبَابِ وَسُكْرِهِ   وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَا

لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ ٱلتَّعَبُّدِ لِلْمُنَى   حَتَّى تُقَطِّعَ بِٱلْعَزَاءِ مُنَاكَا

وَنَجَّتْ غَيْرَكَ بِٱلْعَمَى فَاَفَدْتَهُ   بَصَرًا وَاَنْتَ مُحَسِّنٌ لِعَمَاكَا

كَفَتِيلَةِ ٱلْمِصْبَاحِ تَحْرُقُ نَفْسَهَا   وَتُنِيرُ وَاقِدَهَا وَاَنْتَ كَذَاكَا

وَمِنَ ٱلسَّعَادَةِ اَنْ تَعِفَّ عَنِ ٱلْخَنَا   وَتُنِيلَ خَيْرَكَ اَوْ تَكُفَّ اَذَاكَا

دَهْرٌ يُؤَمِّنُنَا ٱلْخُطُوبَ وَقَدْ نَرَى   فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهُنَّ شِبَاكَا

يَا دَهْرُ قَدْ اَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بِمَنْ   دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْقُرُونِ رَحَاكَا

وقال في من منَّ عليهِ بالنعمة (من الطويل)

رَزَأْتُكَ يَا هٰذَا فَهُنْتُ عَلَيْكَا   وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَا

وَرَغَّبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتَ بِي   اِلَى بَعْضِ ذُلِّ ٱلرَّاغِبِينَ اِلَيْكَا

فَهَاتِيكَ مِنِّي عَثْرَةٌ اِنْ اَقَلْتَهَا   وَاِلَّا فَاِنِّي فِي ٱلسُّقُوطِ لَدَيْكَا

وقال في الكفاف (من المديد)

اِرْضَ بِٱلْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ   تَتَّسِعْ فِيهِ وَاِنْ كَانَ ضَنْكَا

خَيْرُ اَيَّامِكَ اِنْ كُنْتَ تَدْرِي   يَوْمَ تُغْشَى يُرْتَجَى ٱلْخَيْرُ مِنْكَا

اِغْتَنِمْ حَاجَةَ لِرَاجِيكَ فِيهَا   قَبْلَ اَنْ يُغْنِيَهُ ٱللهُ عَنْكَا

وقال في بُطْلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التُّقى (من الطويل)

بَلِيتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَا   كَفَاكَ مِنَ ٱللَّهْوِ ٱلْمُضِرِّ كَفَاكَا

اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا   مَقَامَ ٱلشَّبَابِ ٱلْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَا

تَسَمَّعْ وَدَعْ مَنْ اَغْلَقَ ٱلْغَيُّ سَمْعَهُ   كَاَنِّي بِدَاعٍ قَدْ اَتَى فَدَعَاكَا

اَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ اَنْتَ اِذَا ٱلْقُوَى   وَهَتْ وَاِذَا ٱلْكَرْبُ ٱلشَّدِيدُ عَلَاكَا

تَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلَّذِينَ نَسِيتَهُمْ   وَتُنْسَى وَتَهْوَى ٱلْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَا

تَمَنَّيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا   تُنَقَّلُ بَيْنَ ٱلْوَارِثِينَ مُنَاكَا

اِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتْجَرِ ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَى   خَسِرْتَ نَجَاةً وَٱكْتَسَبْتَ هَلَاكَا

اِذَا اَنْتَ لَمْ تَعْزِمْ عَلَى ٱلصَّبْرِ لِلْاَذَى   رَمَيْتَ ٱلَّذِي مِنْهُ ٱلْاَذَى وَرَمَاكَا

اِذَا كُنْتَ تَبْغِي ٱلْبِرَّ فَٱكْفُفْ عَنِ ٱلْاَذَى   وَمَا ٱلْبِرُّ اِلَّا اَنْ تَكُفَّ اَذَاكَا

اَخُوكَ ٱلَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ   اِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ اَخَاكَا

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لِيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى   فَمَا اَوْشَكَ ٱلْمَوْتَ مَا اَوْشَكَا

فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ   فَاِنَّ قُصَارَاكَ اَنْ تَهْلِكَا

اَتَطْمَعُ فِي ٱلْخُلْدِ بَعْدَ ٱلْاُلَى   رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَا

وقال يحضُّ الانسان على الفِرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِّضْ هَدَاكَ ٱللهُ مِنْ بَالِكَا   وَٱفْرَحْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكَا

لَا تَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا كَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالَكَا(١)
كَمْ سَتَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكَا
فَٱنْظُرْ سَبِيلًا سَلَكُوهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَالِكَا
أَضْحَتِ ٱلدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى ذٰلِكَا
قَدْ أَجْمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكَا

وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موتهِ (من الكامل)

أَلْمَوْتُ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ مُشْتَرَكُ لَا سُوقَةٌ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
مَا ضَرَّ أَصْحَابَ ٱلْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ ٱلْأَمْلَاكِ مَا مَلَكُوا
عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ ذِي م ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ
طَلَبُوا فَمَا نَالُوا ٱلَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَفَاتَهُمُ ٱلَّذِي دَرَكُوا
لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ٱلْمَوْتِ مَسْلَكُهُمْ لَا بَلْ سَبِيلًا وَاحِدًا سَلَكُوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِجِنْسِكْ وَمِنَ ٱلنَّاسِ بِأُنْسِكْ
لَا يَفُوتَنْكَ بِيَوْمِكْ مَا فَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكْ
إِرْحَمِ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا فَهُمُ أَبْنَاءُ جِنْسِكْ
إِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ ٱلْخَيْرِ م كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكْ

---

(١) وفي رواية : من قبلُ بامثالكا
(٢) وفي رواية : فتنة (٣) وفي نسخة : ما ان ترى

وقال ايضًا في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَنْهَمِكْ وَلَا تَكُونَنَّ لَجُوجًا مَحِكْ
نَافِسْ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ وَلَا تَدَعْ خَيْرًا وَلَا تَتَّرِكْ
وَٱصْنَعْ إِلَى ٱلنَّاسِ جَمِيلًا كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَهُ ٱلنَّاسُ بِكْ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغِنَى بُلْغَةٍ يَوْمًا بِيَوْمٍ عَاشَ عَيْشَ ٱلْمَلِكْ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذرهُ من دنياه (من الوافر)

كَأَنْ قَدْ عَجَّلَ ٱلْأَقْوَامُ غَسْلَكْ وَقَامَ ٱلنَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمْلَكْ
وَنُجِّدَ بِٱلثَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ وَأَسْرَعَتِ ٱلْأَكُفُّ إِلَيْهِ نَقْلَكْ
وَأَسْلَمَكَ ٱبْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكْ
وَحَاوَلَتِ ٱلْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا أَنِسْنَ بِوَصْلِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكْ
وَصَارَ ٱلْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ أَمْلَكْ
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ شُغْلَكْ
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى وَأَصْلَكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَفَصْلَكْ
أَرَاكَ تَغُرُّكَ ٱلشَّهَوَاتُ قِدْمًا وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ ٱلشَّهَوَاتُ مِثْلَكْ
أَمَا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْمَنَايَا كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكْ
بَخِلْتَ بِمَا مَلَكْتَ فَقِفْ رُوَيْدًا كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجُزْ لَكْ
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِٱلْمَنَايَا وَقَدْ شَتَّتْنَ بَعْدَ ٱلْجَمْعِ شَمْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ دَعِ ٱلتَّمَنِّي وَلَا تَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ فَتَهْلَكْ

وخذ في عذل نفسك كل يوم   لعل النفس تقبل منك عذلك
الا لله انت محل علم   رأيت العلم ليس يكف جهلك
الا لله انت حسبت فعلي   عليَّ فعبته ونسيت فعلك
رأيت الموت مسلك كل حي   وان الحادثات يردن قتلك
الم ترَ جدة الايام تبلى   فقدم عنك بين يديك ثقلك
الا فاخرج من الدنيا مخفًّا   ولم ارَ دونه للحي مسلك

وقال يصف انخداع المرء بشهواته (من الوافر)

كأنَّ يقيننا بالموت شك   وما عقل على الشهوات يزكو
نرى الشهوات غالبة علينا   وعند المتقين لهن ترك
لهونا والحوادث دائبات   لهن بما قصدن اليه فتك
وفي الاجداث من اهل الملاهي(١)   رهائن ما تفوت (٢) ولا تفك
وللدنيا عدات بالتمني   وكل عداتها كذب وافك
وما ملك لذي ملك بباقٍ   وهل يبقى على الحدثان ملك
الا ان العباد غدًا رميم   وان الارض بعدهم تدك

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

الم ترَ يا دنيا تصرف حالك   وغدرك يا دنيا بنا وانتقالك
فلست بدار يستتم بك الرضا   ولو كنت في كف امرئ بكمالك

(١) وفي نسخة : التلاهي   (٢) وفي نسخة : تفك

حرامك يا دنيا يعود الى الضنا   وذو اللب فينا مشفق من حلالك
اليفك يا دنيا كثير غمومه   فليس نجاة منك غير اعتزالك
ايا نفس لا تستوطني دار قلعة   ولكن خذي بالزاد قبل ارتحالك
ايا نفس لا تنسي كتابك واذكري   لك الويل ان اعطيته بشمالك
ايا نفس ان اليوم يوم تفرغ   فدونكه من قبل يوم اشتغالك
ومسئولة يا نفس انت فيسري   جوابا ليوم الحشر قبل سؤالك
ومسكينة يا نفس انت فقيرة   الى خير ما قدمته من فعالك
هو الموت فاحتاطي له وابشري اذا   نجوت كفافا لا عليك ولا لك

وقال في الرجل التقي المالك لشهواته (من الطويل)

لنعم فتى التقوى فتى ضامر الحشا   خميص من الدنيا نقي المسالك
فتى ملك اللذات لا يعتبدنه   وما كل ذي لب لهن بمالك

وقيل انه كتب على سقف بيته بترويقه (من الوافر)

اتطمع ان تخلد لا ابا لك   امنت من المنية (١) ان تنالك
اما والله ان لها رسولا   واقسم لو اتاك (٢) لما اقالك
تنظر حيث كنت قدوم موت   يشتت بعد جمعهم عيالك
كأني بالتراب عليك ردما (٣)   وبالباكين يقتسمون مالك

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنية   (٢) وفي رواية : بها لو قد اتاك
(٣) وفي رواية : عليك يحثى

أَلَا فَٱخْرُجْ مِنَ ٱلدُّنْيَا جَمِيعًا   وَزُحْ مِنَ ٱلْمَعَاشِ بِمَا زَجَالَكْ
فَلَسْتَ مُخَلِّفًا فِي ٱلنَّاسِ شَيْئًا   وَلَا مُتَزَوِّدًا إِلَّا فِعَالَكْ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى ٱللّٰهِ فَٱرْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَا   فَإِنَّكَ عَبْدُ ٱللّٰهِ وَٱللّٰهُ مَوْلَاكَا
وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ ٱلْأَذَى   فَكُنْ لِشِرَارِ ٱلنَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَّاكَا

ولهُ في خلوص المودة قولهُ وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَاكَ ٱلصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكْ   وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ ٱلزَّمَانِ صَدَعَكْ   شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

قال المسعودي: ولو لم يكن لابي العتاهية الّا هذه الابيات التي ابان فيها صدق الإخاء ومحض الوفاء لكان مبرزًا على غيرهِ ممن كان في عصرهِ

حدث الرياشي قال: قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية وانشدهُ شيئًا من شعرهِ وكان يحسن العربيّة فمضى الى ملك الروم وذكره لهُ. فكتب ملك الروم اليهِ وردّ رسولهُ يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهيّة ويأخذ فيهِ رهائن من اراد والحّ في ذلك. فكلم الرشيد ابا العتاهيّة في ذلك فاستعفى منهُ واباه. واتصل بالرشيد ان ملك الروم امران يكتب بيتان من شعر ابي العتاهيّة على ابواب مجالسهِ وباب مدينتهِ وهما (من المنسرح):

مَا ٱخْتَلَفَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَلَا   دَارَتْ نُجُومُ ٱلسَّمَاءِ فِي ٱلْفَلَكِ
إِلَّا لِنَقْلِ ٱلسُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ   قَدِ ٱنْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكِ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال: حججت فرأيت ابا العتاهيّة واقفًا على اعرابي في ظل ميل وعليهِ شملة فقال لهُ: كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة.

فقال لهُ: يا هذا لولا ان الله قنّع بعض العباد بشرّ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد. فقال له: فمن اين معاشكم. فقال: منكم معشر الحاج تمرون بنا فتنال من فضولكم وتنصرفون فيكون ذلك. فقال: اننا نمر وتنصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم. فاطرق الاعرابي ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الّا انّا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر ممّا نرزق من حيث نحتسب. فولى ابو العتاهيّة وهو يقول (من الهزج):

هَبِ ٱلدُّنْيَا تُوَاتِيكَا   أَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ يَأْتِيكَا
أَلَا يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا   دَعِ ٱلدُّنْيَا لِشَانِيكَا
وَمَا تَصْنَعُ بِٱلدُّنْيَا   وَظِلُّ ٱلْمِيلِ يَكْفِيكَا (*)

ولهُ ايضًا قولهُ في الكرم والقناعة (من الطويل)

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنَ ٱلْمَالِ رِقَّهُ   تَمَلَّكَهُ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي هُوَ مَالِكُهُ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي ٱلَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ   وَلَيْسَ لِيَ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي أَنَا تَارِكُهُ
إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِهِ ٱلَّذِي   يَحِقُّ وَإِلَّا ٱسْتَهْلَكَتْهُ هَوَالِكُهُ

وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

إِيَّاكَ مِنْ كَذِبِ ٱلْكَذُوبِ وَإِفْكِهِ   فَلَرُبَّمَا مَزَجَ ٱلْيَقِينَ بِشَكِّهِ
وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ ٱلْكَذُوبُ تَكَلُّفًا(١)   وَبَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُبْكِهِ

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهيّة قال هذه الابيات للرشيد وكان حجّ معهُ في بعض السنين فنزل الرشيد عن راحلتهِ ومشى ساعةً ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية ان تستريح الى ظل هذا الميل. فلمّا قعد الرشيد اقبل على ابي العتاهيّة وقال: حرّكنا. فقال ابو العتاهية هذه الابيات. وقد رواها ابن العربيّ في كتاب محاضرات الابرار لبهلول المجنون

(١) وفي رواية: تفكّهًا

وَلَرُبَّمَا صَمَتَ ٱلْكَذُوبُ تَخَلُّقًا   وَشَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُشْكِهِ
وَلَرُبَّمَا كَذِبَ ٱمْرُؤٌ بِكَلَامِهِ   وَبِصَمْتِهِ وَبُكَائِهِ وَبِضِحْكِهِ

وقال يوبخ الانسان لتمسكهِ بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ(١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ   عِظَةٌ عَلَى مَاذَا تُوَرِّكُهُ
مَا ذَا تُؤَمِّلُ لَا اَبَا لَكَ فِي   مَالٍ تَمُوتُ وَاَنْتَ تُمْسِكُهُ
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ   مِمَّا مَلَكْتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ
اَنْفِقْ فَإِنَّ ٱللهَ يُخْلِفُهُ (٢)   لَا تَمْضِ مَذْمُومًا وَتَتْرُكُهُ

(١) وفي رواية: ما زال   (٢) وفي رواية: يخلقهُ



قَافِيَةُ ٱللَّامِ

وقال ابو العتاهية يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طُولُ ٱلتَّعَاشُرِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَمْلُولُ   مَا لِٱبْنِ آدَمَ اِنْ فَتَّشْتَ (١) مَعْقُولُ
لِلْمَرْءِ اَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةٌ وَهَوًى   وَعَقْلُهُ اَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ
يَا رَاعِيَ ٱلنَّفْسِ (٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا   فَاَنْتَ عَنْ كُلِّمَا ٱسْتَرْعَيْتَ مَسْئُولُ
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا اَنْتَ جَاهِلُهُ   لِلْاَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمَجْهُولُ
وَٱحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ ٱلْاَيَّامِ مُنْفَلِتًا   حَتَّى يَغُولَكَ مِنْ اَيَّامِكَ ٱلْغُولُ
وَٱلدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ دَائِرَةٌ   وَٱلْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ مَخْتُولُ
لَنْ تَسْتَتِمَّ جَمِيلًا اَنْتَ فَاعِلُهُ   اِلَّا وَاَنْتَ طَلِيقُ ٱلْوَجْهِ بُهْلُولُ
مَا اَوْسَعَ ٱلْخَيْرَ فَٱبْسُطْ رَاحَتَيْكَ بِهِ   وَكُنْ كَاَنَّكَ عِنْدَ ٱلشَّرِّ مَغْلُولُ (٣)
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ فِي آجَالِنَا قِصَرٌ   نَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ
نَعُوذُ بِٱللهِ مِنْ خِذْلَانِهِ اَبَدًا   فَاِنَّمَا ٱلنَّاسُ مَعْصُومٌ وَمَخْذُولُ
اِنِّي لَفِي مَنْزِلٍ مَا زِلْتُ اَعْمُرُهُ   عَلَى يَقِينِي بِاَنِّي عَنْهُ مَنْقُولُ
وَاَنَّ رَحْلِي وَاِنْ اَوْثَقْتُهُ لَعَلَى   مَطِيَّةٍ مِنْ مَطَايَا ٱلْحَيْنِ مَحْمُولُ

(١) وفي نسخة: كَشَفْتَ   (٢) وفي نسخة: الشاء   (٣) وفي رواية: معلول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ ... وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ
وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ ... لِنَازِلِيهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحْلُولُ
وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٍ ... الْجِدُّ مُرٌّ بِهَا وَالْهَزْلُ مَعْسُولُ
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفَسٍ (١) ... إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ
لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا ... وَكُلُّنَا عَنْهُ بِاللَّذَّاتِ مَشْغُولُ
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَبٌ ... وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ
كُلْ مَا بَدَا لَكَ فَالْآكَالُ فَانِيَةٌ ... وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَأْكُولُ
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمُنْتَقِضٌ ... وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَمْلُولُ
سُبْحَانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ ... كُلٌّ يُوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ
غَدَّى الْأَنَامَ وَعَشَّاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ ... وَفَضْلُهُ لِبُغَاةِ الْخَيْرِ مَبْذُولُ
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَاسْتَعِدَّ لَهُ ... فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللهِ مَأْمُولُ

وقال يخاطب الدنيا ويبكتها عن غرورها (من الكامل)

قَطَّعْتُ مِنْكِ حَبَائِلَ الْآمَالِ ... وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي
وَيَئِسْتُ أَنْ أَبْقَى لِشَيْءٍ نِلْتُ مِمَّا م ... فِيكِ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... وَأَرَحْتُ مِنْ حَلِّي (٢) وَمِنْ تَرْحَالِي
وَلَئِنْ يَئِسْتُ (٣) لَرُبَّ بَرْقَةِ خُلَّبٍ ... بَرَقَتْ لِذِي طَمَعٍ وَبَرْقَةِ (٤) آلِ

(١) وفي نسخة: وليس من منزل يأويه مرتحل. وفي غيرها: ناديه من حرس
(٢) وفي رواية: حطي (٣) ويروى: طمعتُ (٤) وفي نسخة: مالت بذي طمع ولمعة آل

مَا كَانَ أَشْأَمَ إِذْ رَجَاؤُكِ قَاتِلِي ... وَبَنَاتُ وَعْدِكِ يَعْتَلِجْنَ بِبَالِي
فَالْآنَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكِ فَاذْهَبِي ... يَا دَارَ كُلِّ تَشَتُّتٍ (١) وَزَوَالِ
وَالْآنَ صَارَ لِيَ الزَّمَانُ مُؤَدِّبًا ... فَغَدَا عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِالْأَمْثَالِ
وَالْآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى ... وَتَفَرَّغَتْ هِمَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ
وَلَقَدْ أَقَامَ لِيَ الْمَشِيبُ نُعَاتَهُ ... يُفْضِي إِلَيَّ بِمَفْرِقٍ وَقَذَالِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُبْرِقُ سَيْفُهُ ... بِيَدِ الْمَنِيَّةِ حَيْثُ كُنْتُ حِيَالِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ تَخَرَّمَتْ ... وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) الْوَارِثُونَ لِمَالِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ أَدِلَّةً ... فِيمَا تَنَكَّرَ مِنْ تَصَرُّفِ حَالِي
وَإِذَا اعْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خَطْبَ حَوَادِثٍ ... يَجْرِينَ بِالْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ
وَإِذَا تَنَاسَبَتِ الرِّجَالُ فَمَا أَرَى ... نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
وَإِذَا بَحَثْتُ عَنِ التَّقِيِّ وَجَدْتُهُ ... رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
وَإِذَا اتَّقَى اللهَ امْرُؤٌ وَأَطَاعَهُ ... فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ
وَعَلَى التَّقِيِّ إِذَا تَرَسَّخَ فِي التُّقَى ... تَاجَانِ تَاجُ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوَرَا ... بِالْخَلْقِ فِي الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
وَبِحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ ... مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَتْ وَلَيَالِ
اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي ... عِبَرٍ لَهُنَّ تَدَارُكٌ وَتَوَالِ
يَبْكِي الْجَدِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ ... وَجَمِيعُ مَا جَدَّدْتَ مِنْهُ فَبَالِ

(١) في نسخة: تنقّل (٢) وفي رواية: فغدا وراح علي
(٣) وفي نسخة: لقد تحدى

يَا أَيُّهَا ٱلْبَطِرُ(١) ٱلَّذِي هُوَ فِي(٢) غَدٍ … فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقُ(٣) ٱلْأَوْصَالِ
حَذَفَ ٱلْمُنَى عَنْهُ ٱلْمُشَمِّرُ فِي ٱلْهُدَى … وَأَرَى مُنَاكَ طَوِيلَةَ ٱلْأَذْيَالِ
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى أَغَرَّ لِنَفْسِهِ … مِنْ لَاعِبٍ مَرِحٍ بِهَا مُخْتَالِ
يَا تَاجِرَ ٱلْغَيِّ ٱلْمُضِرَّ بِرُشْدِهِ(٤) … حَتَّى مَتَى بِٱلْغَيِّ أَنْتَ تُغَالِي
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْحَمِيدِ بِمَنِّهِ … خَسِرَتْ وَلَمْ تَرْبَحْ يَدُ ٱلْبَطَّالِ
لِلّٰهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ … وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ ٱلْأَطْفَالِ
يَوْمُ ٱلنَّوَازِلِ وَٱلزَّلَازِلِ وَٱلْحَوَا … مِلِ فِيهِ إِذْ يَقْذِفْنَ بِٱلْأَحْمَالِ
يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ وَٱلتَّبَايُنِ وَٱلتَّنَا … زُلِ وَٱلْأُمُورِ عَظِيمَةِ ٱلْأَهْوَالِ
يَوْمٌ يُنَادَى فِيهِ كُلُّ مُضَلِّلٍ … بِمُقَطَّعَاتِ ٱلنَّارِ وَٱلْأَغْلَالِ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نُزْلُ كَرَامَةٍ … عَلَتِ ٱلْوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ وَجَمَالِ
زُمَرٌ أَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وُجُوهُهَا … فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
وَسَوَابِقٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ جَرَتْ … خُمْصَ ٱلْبُطُونِ خَفِيفَةَ ٱلْأَثْقَالِ
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاحِلًا … خَلَقَ ٱلرِّدَاءِ مُرَقَّعَ ٱلسِّرْبَالِ
حِيَلُ ٱبْنِ آدَمَ فِي ٱلْأُمُورِ كَثِيرَةٌ … وَٱلْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ ٱلْمُحْتَالِ
نَزَلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظَلَّهُمْ … فِي دَارِ مُلْكِ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ
وَمِنَ ٱلنُّعَاةِ إِلَى ٱبْنِ آدَمَ نَفْسَهُ … حَرَكُ ٱلْخُطَى وَطُلُوعُ كُلِّ هِلَالِ

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخةٍ: من (٣) وفي نسخة: متمزق
(٤) وفي نسخة: بنفسهِ

مَا لِي أَرَاكَ لِحُرِّ وَجْهِكَ مُخْلِقًا … أَخَلَقْتِ يَا دُنْيَا وُجُوهَ رِجَالِ
قِسْتَ ٱلسُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيمَةٍ … مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ
كُنْ بِٱلسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدِ ضَنَانَةٍ … مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِٱلْأَمْوَالِ
وَصُنِ ٱلْمَحَامِدَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا … فِي ٱلْوَزْنِ تَرْجَحُ بَذْلَ كُلِّ نَوَالِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلْمُثَمِّرِ مَالَهُ … نَسِيَ ٱلْمُثَمِّرُ زِينَةَ ٱلْإِقْلَالِ(١)
وَإِذَا ٱمْرُؤٌ لَبِسَ ٱلشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ … سَلَكَ ٱلطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ(٢) ضَلَالِ
وَإِذَا ٱدَّعَتْ خُدَعُ ٱلْحَوَادِثِ قَسْوَةً … شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ ٱلْأَبْطَالِ
وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا … فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْمِفْضَالِ
وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلْدَةٍ … فَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ ٱلتَّرْحَالِ
وَٱصْبِرْ عَلَى غِيَرِ ٱلزَّمَانِ فَإِنَّمَا … فَرَجُ ٱلشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ(٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتًا زهديّة لابي العتاهية فقال لهُ رجلٌ بالمجلس: ما هذا الشعر بمستحق الذكر. قال: ولِمَ. قال: لانهُ شعر ضعيف. فقال ابن الاعرابي وكان احدّ الناس: الضعيف والله عقلك لا شعرُ ابي العتاهية. أَلِأَبي العتاهية تقول انهُ ضعيف الشعر واني ما رأيت قطّ شاعرًا اطبع ولا اقدر على بيت منهُ. وما احسب مذهبهُ الّا ضربًا من السحر. ثم انشد لهُ قصيدتهُ اللاميّة السابق ذكرها. فأُفحم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيرهُ الى الخير ولا يعمل بهِ (من السريع)

يَا ذَا ٱلَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتْبِهِ … مَا أَمَرَ ٱللهُ وَلَا يَعْمَلُ(٤)

(١) وفي رواية: رتبة الاقوال (٢) وفي رواية: على قعود
(٣) وهذه الابيات الاخيرة ليست في نُسخ ديوانهِ. (٤) وفي نسخةٍ: ما قد نهى الله ولا يعملُ

قَدْ بَيَّنَ ٱلرَّحْمَـٰنُ مَقْتَ ٱلَّذِي   يَأْمُرُ بِٱلْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ
مَنْ كَانَ لَا تُشْبِهُ أَفْعَالُهُ   أَقْوَالَهُ فَصَمْتُهُ أَجْمَلُ
مَنْ عَذَلَ ٱلنَّاسَ فَنَفْسِي بِمَا   قَدْ فَارَقَتْ مِنْ دِينِهَا (١) أَعْذَلُ
أَنَا ٱلَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي ٱلَّذِي (٢)   عَنْهُ نَهَى فِي ٱلْخَلْقِ (٣) لَا يَعْدِلُ
وَٱلرَّاكِبُ ٱلذَّنْبَ عَلَى جَهْلِهِ   أَعْذَرُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ
لَا تَخْلِطَنْ مَا يَقْبَلُ ٱللّٰهُ مِنْ   فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى ٱخْتِلَافُهُمَا   وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَا بَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ مِيتَتِهِ   كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَيْضًا عَنْكَ مِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ   مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى   مَا شِئْتَ مِنْ غِيَرٍ (٤) فِيهَا وَأَمْثَالِ
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ   أَوْ لَا فَمَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ

حدَّث ابو العتاهيَة قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزنًا شديدًا حتَّى امتنع من الطعام والشراب. فقلت ابياتًا اعزّيه فيها فوافيتهُ وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منهُ ولئن سلونا عمن فقدنا ليسلونَّ عنَّا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الَّا ابلياهُ . فلمَّا سمعتُ هذا منهُ قلتُ : يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك : قال : هات . فانشدتهُ : (ما للجديدين لا يبلى اختلافهما) فقال لي : احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت . ثم امر لي لكل بيتٍ بالف درهم

(١) وفي نسخة : من ريبها (٢) وفي رواية : ولا بالذي
(٣) وفي نسخة : في الحق (٤) وفي نسخة : عِبَرٍ

وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد بها (من الكامل)

حِيَلُ ٱلْبِلَى تَأْتِي عَلَى ٱلْمُحْتَالِ   وَمَسَاكِنُ ٱلدُّنْيَا فَهُنَّ بَوَالِ (١)
شُغِلَ ٱلْأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ عَنِ ٱلتُّقَى   وَسَهَوْا بِبَاطِلِهِمْ عَنِ ٱلْآجَالِ
سَلِّمْ عَلَى ٱلدُّنْيَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ   وَٱرْحَلْ فَقَدْ نُودِيتَ بِٱلتَّرْحَالِ
مَا أَنْتِ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ   مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيْءِ ظِلَالِ
وَخَفَقْتِ (٢) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ   وَمُزِجْتِ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ
قَدْ كُنْتِ يَا دُنْيَا مَلَكْتِ مَقَادَتِي   فَقَرَيْتِنِي (٣) بِوَسَاوِسٍ وَخَبَالِ
حَوَّلْتِ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَبِيبَتِي   قُبْحًا فَمَاتَ لِذَاكَ نُورُ جَمَالِي
غَرَسَ ٱلتَّخَلُّصُ مِنْكِ بَيْنَ جَوَانِحِي   شَجَرَ ٱلْقَنَاعَةِ وَٱلْقَنَاعَةُ مَالِي
ٱلْآنَ أَبْصَرْتُ ٱلضَّلَالَةَ وَٱلْهُدَى   وَٱلْآنَ فِيكِ قَبِلْتُ مِنْ عُذَّالِي
وَطَوَيْتُ عَنْكِ ذُيُولَ بُرْدَيْ صَبْوَتِي   وَقَطَعْتُ حَبْلَكِ مِنْ وِصَالِ حِبَالِي
وَفَهِمْتُ مِنْ نُوَبِ ٱلزَّمَانِ عِظَاتِهَا   وَفَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَٱلْأَحْوَالِ
وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِٱلْهُدَى   وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ ٱلْهَوَى أَذْيَالِي
وَتَنَاوَلَتْ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٌ   بِتَصَرُّفٍ (٤) فِي ٱلْحَالِ بَعْدَ ٱلْحَالِ
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى ٱلْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ   مَلِكًا يَرَى ٱلْإِكْثَارَ كَٱلْإِقْلَالِ
إِنَّ ٱلْقَنَاعَةَ بِٱلْكَفَافِ هِيَ ٱلْغِنَى   وَٱلْفَقْرُ عَيْنُ ٱلْفَقْرِ فِي ٱلْأَمْوَالِ

(١) وفي نسخة : هزال (٢) وفي نسخة : خفقت يا دنيا بكل بكيَّة
(٣) وفي رواية : فقرتني (٤) وفي نسخة : تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱللهِ يَمْنَحُكَ ٱلْهَوَى   مَزَجَ ٱلْهَوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالِ
وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلٍ   قُرِنَ ٱبْنُ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ
وَإِذَا ٱلْفَتَى حَجَبَ ٱلْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ   رَشَدَ ٱلْفَتَى وَصَفَا مِنَ ٱلْأَوْجَالِ
وَإِذَا ٱلْفَتَى لَزِمَ ٱلتَّلَوُّنَ لَمْ يَجِدْ   أَبَدًا لَهُ فِي ٱلْوَصْلِ طَعْمَ وِصَالِ
وَإِذَا تَوَازَنَتِ ٱلْأُمُورُ لِقَضَائِهَا   فَٱلدِّينُ مِنْهَا أَرْجَحُ ٱلْمِثْقَالِ
أَمْسَتْ رِيَاضُ هُدَاكَ مِنْكَ خَوَالِيًا   وَرِيَاضُ غَيِّكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ
قَيِّدْ عَنِ ٱلدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ   وَٱقْمَعْ نَشَاطَكَ فِي ٱلْهَوَى بِنِكَالِ
وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِٱلزَّمَانِ مُؤَدِّبًا   وَبِحَسْبِهِ بِتَقَلُّبِ ٱلْأَحْوَالِ
يَرِدْ بِيَأْسِكَ عَنْكَ حَرَّ مَطَامِعٍ   قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ ٱلْأَشْعَالِ
قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ   قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطَلًا إِذَا حَمِيَ ٱلْوَغَى   فَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ ٱلْأَبْطَالِ
اِخْزَنْ لِسَانَكَ بِٱلسُّكُوتِ عَنِ ٱلْخَنَا   وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ ٱلْأَقْوَالِ
وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ   أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ
وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى ٱلْهُدَى وَأَطَعْتَهُ   أُلْبِسْتَ حُلَّةَ صَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ
وَإِذَا طَمِعْتَ لَبِسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ   إِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَعْدِنُ ٱلْإِذْلَالِ
وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى ٱلْهَوَى أَذْيَالَهُ   كَسَبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ ٱلْجُهَّالِ
وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ ٱللِّسَانِ عِقَالَهُ   أَلْقَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالِ
وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى ٱلتُّقَى أُسْقِيتَهُ   مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ ٱلْمَذَاقِ زُلَالِ

وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا   فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْمِفْضَالِ
إِنَّ ٱلشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ   أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيْرِ مِطَالِ
مَا ٱعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ   عِوَضًا وَلَوْ نَالَ ٱلْغِنَى بِسُؤَالِ
عَجَبًا عَجِبْتُ لِمُوقِنٍ بِوَفَاتِهِ   يَمْشِي ٱلتَّبَخْتُرَ مِشْيَةَ ٱلْمُخْتَالِ
زِنِ ٱلْعُقُولَ ٱلصَّافِيَاتِ فَإِنَّهَا   كَنْزُ ٱلْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ ٱلْإِفْضَالِ
صَافِ ٱلْكِرَامَ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ ٱلنُّهَى   وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ ٱلْأَنْذَالِ
صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ   وَإِذَا فَعَلْتَ فَدُمْ بِذَاكَ وَوَالِ
وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ   حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
وَلَرُبَّمَا ٱرْتَفَعَ(١) ٱلْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ   وَلَرُبَّمَا سَفَلَ ٱلرَّفِيعُ ٱلْعَالِي
كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلنُّهَى   فِي ذَا ٱلزَّمَانِ وَذَا ٱلزَّمَانُ ٱلْخَالِي
كَمْ مِنْ ضَعِيفِ ٱلْعَقْلِ زَيَّنَ عَقْلَهُ   مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ ٱلْأَمْثَالِ
كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي ٱلْعُيُونِ وَمَا هُمُ   فِي ٱلْعَقْلِ إِنْ كَشَّفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء به تعالى (من الوافر)

تَعَالَى ٱلْوَاحِدُ ٱلصَّمَدُ ٱلْجَلِيلُ   وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ   سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقِصٌ ذَلِيلُ
وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ   وَإِنَّ سَبِيلَهُ لَهُوَ ٱلسَّبِيلُ
وَإِنَّ لَهُ لَمَنًّا لَيْسَ يُحْصَى   وَإِنَّ عَطَاءَهُ لَهُوَ ٱلْجَزِيلُ

(١) وفي نسخة: انتفع

وَانَّ عَطَاءهُ عَدلٌ عَلَينَا وَكُلُّ بَلَائِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ
وَكُلُّ مُفَوَّهٍ اَثْنَى عَلَيهِ لِيَبْلُغَهُ فَمُنْحَسِرٌ كَلِيلُ
اَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَنَايَا وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْاَمَلُ الطَّوِيلُ
اَلَمْ تَرَ اِنَّمَا الدُّنيَا غُرُورٌ وَانَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ

وقال يحضُّ المرء على الانتباه من غفلتهِ وطلب الآخرة (من السريع)

اَصْبَحَ هٰذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلْ فَالْمُسْتَعَانُ اللّٰهُ صَبْرٌ جَمِيلْ
مَا اَثْقَلَ الْحَقَّ عَلَى مَنْ نَرَى لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلْ
اَيَا بَنِي الدُّنيَا وَيَا جِيرَةَ الْمَوْتَى م اِلَى كَمْ تُغْفِلُونَ السَّبِيلْ
اِنَّا عَلَى ذَاكَ لَفِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلْ
اِنِّي لَمَغْرُورٌ وَانَّ الْبِلَى يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلْ
تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلْ
اَغْتَرُّ بِالدَّهْرِ عَلَى اَنَّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلْ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ اَصْبَحَ مُغْتَرًّا فَامْسَى ذَلِيلْ
يَا خَاطِبَ الدُّنيَا اِلَى نَفْسِهَا اِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلْ
مَا اَقْتَلَ الدُّنيَا لِاَزْوَاجِهَا تَعُدُّهُمْ عَدًّا قَتِيلًا قَتِيلْ (١)
اُسْلُ عَنِ الدُّنيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَاِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلْ
وَاِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَلرَّوْحَ م وَالرَّيْحَانَ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسَبِيلْ

(١) وفي نسخة : قبيلًا قبيل

مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ نَالَ الرِّضَى مِمَّا تَمَنَّى وَاسْتَطَابَ الْمَقِيلْ

وقال ايضًا في معناه (من الكامل)

اَصْبَحْتُ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعْ فِعْلِي
عَدْلُ الْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ وَالْمَوْتُ اَوَّلُ ذٰلِكَ الْعَدْلِ
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ اِنِّي بِمُنْقَلَبِي لَذُو جَهْلِ
وَلَيَلْحَقَنِّي مَنْ اُخَلِّفُهُ وَلَاَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى قَبْلِي

وقال في تقلبات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

اِنْ قَدَّرَ اللّٰهُ اَمْرًا كَانَ مَفْعُولَا وَكَيْفَ تَجْهَلُ اَمْرًا لَيسَ مَجْهُولَا
اِنَّا لَنَعْلَمُ اَنَّا لَاحِقُونَ بِمَنْ وَلَّى وَلٰكِنَّ فِي آمَالِنَا طُولَا
ضَمِنْتُ لِلطَّالِبِ الدُّنيَا وَزِينَتَهَا اَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولَا
يَا رُبَّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنَاصِرِهِ اَمْسَى وَاَصْبَحَ فِي الْاَجْدَاثِ مَجْدُولَا
يَا رُبَّ مُغْتَبِطٍ بِالْمَالِ يَأْكُلُهُ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ اِذْ صَارَ مَأْكُولَا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى الْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّى رَاَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَنْقُولَا

وقال يبكّت نفسهُ عن غرورها (من الطويل)

تَنَكَّبْتُ (١) جَهْلِي فَاسْتَرَاحَ ذَوُو عَذْلِي وَاَحْمَدْتُ غِبَّ الْعَذْلِ حِينَ انْقَضَى جَهْلِي
وَاَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصِّبَا وَفِي الْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي الْعَقْلِ
اِذَا اَنَا لَمْ اُشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ مِنَ النَّاسِ اَرْجُو اَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة : تبكّيت

وَانْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ اَمَانَتِي   وَعِرْضِي وَدِينِي مَا حَيِيتُ فَمَا فَضْلِي
اَحِنُّ اِلَى الدُّنْيَا حَنِينًا كَأَنَّنِي   وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِزًا قَلِقَ الرَّحْلِ
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا   وَمُغْتَرِبًا فِيهَا وَانْ كَانَ ذَا اَهْلِي(١)
سَاَمْضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ مُخَلَّدٌ   كَمَا لَمْ يُخَلِّدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي(٢)
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِاَهْلِهَا   وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ
وَمَا تَبْحَثُ السَّاعَاتُ اِلَّا عَنِ الْبِلَى   وَمَا تَنْطَوِي الْاَيَّامُ اِلَّا عَلَى ثُكْلِ
وَاِنَّا لَفِي دَارِ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى   بِهَا اَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمِعَ الشَّمْلِ

ولهُ في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ اَرْضَى بِالْقَلِيلِ   وَمَا انْفَكَّ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
وَمَا انْفَكَّ مِنْ اَمَلٍ يُعَنِّي(٣)   وَمَا انْفَكَّ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
اَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمُعَنَّى   كَاَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ اِلَى الرَّحِيلِ
اَمَا تَنْفَكُّ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ   تَحُودُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ
لَئِنْ عُوفِيتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ   لَقَدْ عُوفِيتَ مِنْ شَرٍّ طَوِيلِ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٌ   لِتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالذَّلِيلِ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهَبُ الْمَنَايَا   وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ   وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ دَلِيلِ

(١) وفي نسخة: من اهلي (٢) وفي نخسة: كما لم يخلّد مَنْ مضى ذاهلًا قبلي
(٣) وفي رواية: من املٍ بغيّ

وَمَالَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللّٰهِ مَالٌ   وَغَيْرَ فَعَالِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ
وَقَارُ الْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ   وَعَزْمُ الصَّبْرِ يَنْهَضُ بِالْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

اِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَاذْكُرْ سَاعَةَ الْاَجَلِ   وَلَا تُغَرَّنَّ فِي دُنْيَاكَ بِالْاَمَلِ
سَابِقْ حُتُوفَ الرَّدَى وَاعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ   مَا دُمْتَ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا عَلَى مَهَلِ
وَاعْلَمْ بِاَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ   عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى الْعَمَلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا   فَاِنَّهَا قُرِنَتْ فِي الظِّلِّ بِالْمَثَلِ
لَا يَحْذَرُ النَّفْسَ اِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ   يُمْسِي وَيُصْبِحُ(١) فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلِ
مَا اَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنْ اَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا   اَنْجَى اللَّبِيبَ بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
وَالْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ   قَصْدًا اِلَيْهِ بِكُرْهٍ مَجْمَعِ السُّبُلِ
مَا اَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا اِذَا اجْتَمَعَا   وَاَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْاِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع اليهِ تعالى (من مجزوء الرمل)

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ   حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ صَدٍّ بَعْدَ وُدٍّ   وَهَوًى بَعْدَ تَقَالِ(٢)
قَدْ رَاَيْنَا ذَا كَثِيرًا   جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر)

نَعَى(٣) نَفْسِي اِلَى مَرُّ اللَّيَالِي   تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالِ

(١) وفي نسخة: يضحي ويمسي (٢) ويروى: ثقال (٣) وفي رواية: نعي

فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي   وَمَالِي لَا أَخَافُ ٱلْمَوْتَ مَالِي
لَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنِّي غَيْرُ بَاقٍ   وَلٰكِنِّي أَرَانِي لَا أُبَالِي
أَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ   تَفَانَوْا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي(١)
كَأَنَّ مُمَرِّضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي(٢)   بِنَعْشِي بَيْنَ أَرْبَعَةٍ عِجَالِ
وَخَلْفِي نُسْوَةٌ يَبْكِينَ شَجْوًا   كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالِ
سَأَقْنَعُ مَا بَقِيتُ بِقُوتِ يَوْمٍ   وَلَا أَبْغِي مُكَاثَرَةً(٣) بِمَالِ
تَعَالَى ٱللّٰهُ يَا سَلْمَ بْنَ عَمْرٍو(٤)   أَذَلَّ ٱلْحِرْصُ أَعْنَاقَ ٱلرِّجَالِ
هَبِ ٱلدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا   أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى ٱلزَّوَالِ
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى   وَشِيكًا مَا تُغَيِّرُهُ ٱللَّيَالِي

---

(١) وفي نسخة: أَمَا فِي ٱلسَّالِفِينَ لِيَ ٱعْتِبَارٌ   وما لاقوهُ لم يَخْطُرْ ببالي
(٢) وفي رواية: يسعى وفي غيرها: كأني بالمنية ازعجتني (٣) وفي نسخة: مقاتلة
ويروى البيت: ولو أنّي قنعتُ لكنتُ حرًّا   ولم اطلب مكاثرةً بمالي
(٤) هو سَلْم بن عمرو بن حمّاد كان شاعرًا مُعاصرًا لابي العتاهية ويُسمى الخاسر لكونهِ باع مصحفًا واشترى بهِ طنبورًا. وكان سلم يدخل على المهدي وينشد لهُ الاشعار فيجيزهُ. وكان من تلامذة بشّار يأخذ معانيهُ ويكسوها الفاظًا اخف من الفاظهِ. فلمّا بلغهُ قول ابي العتاهية هذا قال: ويلي على الزنديق جمع الاموال وكنزها وعبّأ البدور في بيتهِ ثمّ تزوّد رِياءً ونفاقًا فاخذ يهتف بي اذا تصديتُ للطلب ثم كتب الى ابي العتاهية هذه الابيات:

ما اقبح التزهيد من واعظٍ   يُزهّد الناسَ ولا يزهدُ
لو كان في تزهيدهِ صادقًا   اضحى وامسى بيتهُ المسجدُ
ان رفض الدنيا فما بالهُ   يكتنز المال ويسترفدُ
يخاف ان تنفد ارزاقهُ   والرزق عند الله لا ينفدُ

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦ﻫ (٧٩٣م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيعًا   وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ ٱللَّيَالِي
خَبَرْتُ ٱلنَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ   فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالِ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ ٱلْأَشْيَاءِ طُرًّا   فَمَا طَعْمٌ أَمَرَّ مِنَ ٱلسُّؤَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي ٱلْأُمُورِ أَشَدَّ وَقْعًا   وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ ٱلرِّجَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ ٱلنَّاسِ عَيْبًا   كَنَقْصِ ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلْكَمَالِ

وقال يحضُّ نفسهُ على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّنِي أَمَلِي   وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا   جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغُلِي
أَرَى ٱلْأَيَّامَ مُسْرِعَةً   تُقَرِّبُنِي إِلَى أَجَلِي

ولهُ في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ ٱلْعُقُولِ   وَٱلْحِرْصِ فِي طَلَبِ ٱلْفُضُولِ
سُلَّابِ أَكْسِيَةِ ٱلْأَرَا   مِلِ وَٱلْيَتَامَى وَٱلْكُهُولِ
وَٱلْجَامِعِينَ ٱلْمُكْثِرِينَ م   مِنَ ٱلْخِيَانَةِ وَٱلْغُلُولِ
وَٱلْمُؤْثِرِينَ لِدَارِ م   رِحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ ٱلْحُلُولِ
وَضَعُوا عُقُولَهُمُ مِنَ م   ٱلدُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ ٱلسُّيُولِ
وَلَهَوْا بِأَطْرَافِ ٱلْفُرُو   عِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ ٱلْأُصُولِ
وَتَتَبَّعُوا جَمْعَ ٱلْحُطَا   مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ ٱلْعُقُولِ
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلَانَ رَيْبِ م   ٱلدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غَوْلِ

ولهُ في الزهد والادب (من المنسرح)

أرى المقادير تغمل العملا   والمرء ما عاش آملٌ أملا
كلٌّ له عِلَّةٌ يفوه بها   سبحان ربي ما أكثر العِلَلا
من عرف الناس في تصرفهم   لم يتتبع من صاحبٍ زللا
إن أنت كافيت من أساء فقد   صرت الى مثل سوء ما فعلا
إنَّ معالي الأمور تمسي لمن(١)   يصبر عند المكروه إن نزلا
ذو الحلم في جنَّةٍ تردُّ سها   م الجهل عنه إن جاهلٌ جهلا
يلتمس العذر للصديق وإن   أتاه يوماً بعذره قبلا
خفِّف على كلِّ من صحبت وقد   كان لحمل الثقيل محتملا
كم قد رأينا امرءًا من الخير عُرْ   يانًا وإن كان يلبس الحُلَلا
لا يأمننَّ امرؤٌ مساعدة الـ   دنيا فإني رأيتها دُوَلا
كلٌّ فقدامه له أملٌ   يلهي ولكنَّ خلفه الأجلا
يا بؤس للغافل المضيِّع عن   أيِّ عظيمٍ من أمره غفلا
كلُّ جديدٍ فالدهر يخلقه   وكلُّ حيٍّ فميتٌ عجلا
كلٌّ يوافي به القضاء الى الـ   موت ويأتيه(٢) رزقه كملا

وقال في التهيؤ للموت بالاعمال المبرورة (من المنسرح)

يا ساكن القبر عن قليلِ   ماذا تزودت للرحيلِ

(١) ويروى ليس معالي الاخلاق الَّا لمَن   (٢) وفي رواية : ويوفيه

الحمد لله ذي المعالي   والحول والقوة الجليلِ
إنَّا لمستوطنون دارًا   نحن بها عابروا سبيلِ
دار أذى لم يزل عليلٌ   يشكو أذاها الى عليلِ
كم شاهدٍ أنها ستفنى   من منزلٍ مقفرٍ محيلِ
كم مستظلٍّ بظلِّ ملكٍ   أخرج من ظلِّه الظليلِ
لا بدَّ للملك(١) من زوالٍ   عن مستدالٍ الى مديلِ (٢)
كم ترك الدهر من أناسٍ   مضوا وكم غال من قبيلِ
كم نغَّص الدهر من مبيتٍ   على سرورٍ ومن مقيلِ
كم قتل الدهر من أناسٍ   يدعون بالويل والعويلِ
هيهات للارض من عزيزٍ   يبقى عليها ولا ذليلِ
يا عجبًا من جمود عينٍ   لم تعرُ من حادثٍ جليلِ
كأنني لم أصب بإلفٍ   ولا قرينٍ ولا دخيلِ
ولا رفيقٍ ولا صديقٍ   ولا شفيقٍ ولا عديلِ
ما لي إذا ما ثكلت خلًّا   ثنيت صدرًا على خليلِ
محلُّ من مات ليس يلوي   به وصولٌ على وصولِ
يا نفس لا بدَّ من فناءٍ   فقصِّري العمر أو أطيلي
ما أقطع الموت للأماني   والأمل النازح الطويلِ

(١) وفي نسخة: للبال (٢) ويروى: عن مستدال بمستديل. ويروى ايضاً عن مستذال بمستذيل

مَا اَخْوَضَ ٱلنَّاسَ مُنْذُ كَانُوا　فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
مَا اَفْضَلَ ٱلرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي　وَٱلصَّبْرَ لِلْقَادِحِ ٱلْجَلِيلِ
مَا اَزْيَنَ ٱلْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ　مَا اَشْيَنَ ٱلْبُخْلَ مِنْ بَخِيلِ

وقال يونّب نفسهُ عن سهوهِ وغفلتهِ (من الرجز)

مَا اَقْطَعَ ٱلْآجَالَ لِلْآمَالِ　وَاَسْرَعَ ٱلْآمَالَ فِي ٱلْآجَالِ
يُعْجِبُنِي حَالِي وَاَيُّ حَالِ　تَبْقَى عَلَى ٱلْاَيَّامِ وَٱللَّيَالِي
وَكُلُّ شَيْءٍ فَاِلَى زَوَالِ　يَا عَجَبًا مِنِّي بِمَا ٱشْتِغَالِي
وَٱلْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي　وَنَبْلُهُ مُسْرِعَةٌ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ اِدْبَارًا وَاِقْبَالَا　تَبْغِي ٱلْبَنِينَ وَتَبْغِي ٱلْاَهْلَ وَٱلْمَالَا
لِلْمَوْتِ غُولٌ فَكُنْ مَا عِشْتَ مُلْتَمِسًا(١)　مِنْ حَوْلِهِ(٢) حِيلَةً اِنْ كُنْتَ مُحْتَالَا
وَلَسْتَ حَقًّا بِهَوْلِ ٱلْمَوْتِ مُنْقَلِبًا　حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ اَهْوَالَا
اَمَّلْتَ اَكْثَرَ مِمَّا اَنْتَ مُدْرِكُهُ　وَٱلْعُمْرُ لَا بُدَّ اَنْ يَفْنَى وَاِنْ طَالَا
حَتَّى مَتَى اَنْتَ بِٱلْآمَالِ مُشْتَبِكٌ　اِذَا ٱنْقَضَى اَمَلٌ اَمَّلْتَ آمَالَا
اَلَمْ تَرَ ٱلْمَلِكَ ٱلْاَمْسِيَّ(٣) حِينَ مَضَى　هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ ٱلدُّنْيَا كَمَا نَالَا
اَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي ٱلْمُلُوكَ فَقَدْ　اَمْسَى وَاَصْبَحَ عَنْهُ ٱلْمُلْكُ قَدْ زَالَا

---

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمساً
(٢) وفي نسخة: من غولهِ ومن هوله　(٣) وفي رواية: الأمي

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ ٱلزَّمَانِ بِهِمْ　قَدْ اَضْحَوْا عِبَرًا فِينَا وَاَمْثَالَا

قيل ان ابا العتاهيَة انشد هذه الابيات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًّا واجازهُ عليها. وامر لهُ فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واجرى لهُ كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارَّةً الى ان مات

وقال في الاتكال عليهِ تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

اَلَا طَالَ مَا خَانَ ٱلزَّمَانُ وَبَدَّلَا　وَقَصَّرَ آمَالَ ٱلْاَنَامِ وَطَوَّلَا
اَرَى ٱلنَّاسَ فِي ٱلدُّنْيَا مُعَافًى وَمُبْتَلًى　وَمَا زَالَ حُكْمُ ٱللهِ فِي ٱلْاَرْضِ مُرْسَلَا
مَضَى فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ　وَفَصَّلَهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا
وَلَسْنَا عَلَى حُلْوِ ٱلْقَضَاءِ وَمُرِّهِ　نَرَى حَكَمًا فِينَا مِنَ ٱللهِ اَعْدَلَا
بَلَا خَلْقَهُ بِٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ فِتْنَةً　لِيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْاَلَا
وَلَمْ يَبْغِ اِلَّا اَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ　عَلَيْنَا وَاِلَّا اَنْ نَتُوبَ فَيَقْبَلَا
هُوَ ٱلْاَحَدُ ٱلْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ　وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةِ ٱلْمُلْكِ اَوَّلَا
وَمَا خَلَقَ ٱلْاِنْسَانَ اِلَّا لِغَايَةٍ　وَلَمْ يَتْرُكِ ٱلْاِنْسَانَ فِي ٱلْاَرْضِ مُهْمَلَا
كَفَى عِبْرَةً اَنِّي وَاَنَّكَ يَا اَخِي　نُصَرَّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى
كَاَنَّا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِغَيْرِنَا　نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا ٱلْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا
تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَاَنَّهُمْ　بِاَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَالًا تَخَيَّلَا
وَلَسْتُ بِاَبْقَى مِنْهُمُ فِي دِيَارِهِمْ　وَلٰكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلَا
وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مَيِّتٌ وَابْنُ مَيِّتٍ　تَاَجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمُ اَوْ تَعَجَّلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللّٰهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ   بِمَا كَانَ اَوْصَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَاَرْسَلَا
هُوَ ٱلْمَوْتُ يَا ٱبْنَ ٱلْمَوْتِ وَٱلْبَعْثُ بَعْدَهُ   فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخِفًّا وَمُثْقَلَا
وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ   وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي اَغَرَّ مُحَجَّلَا
عَشِقْنَا مِنَ ٱللَّذَاتِ كُلَّ مُحَرَّمٍ   فَأُفٍّ عَلَيْنَا مَا اَغَرَّ وَاَجْهَلَا
رَكَنَّا اِلَى ٱلدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا   وَلَسْنَا نَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَنْزِلَا
لَقَدْ كَانَ اَقْوَامٌ مِنَ ٱلنَّاسِ قَبْلَنَا   يَعَافُونَ مِنْهُنَّ ٱلْحَلَالَ ٱلْمُحَلَّلَا
فَلِلّٰهِ دَارٌ مَا اَحَثَّ رَحِيلَهَا   وَمَا اَعْرَضَ ٱلْآمَالَ فِيهَا وَاَطْوَلَا
اَبَى ٱلْمَرْءُ اِلَّا اَنْ يَطُولَ ٱغْتِرَارُهُ   وَتَأْبَى بِهِ ٱلْحَالَاتُ اِلَّا تَنَقُّلَا
اِذَا اَمَّلَ ٱلْاِنْسَانُ اَمْرًا فَنَالَهُ   فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ ٱلَّذِي كَانَ اَمَّلَا
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ(٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ   وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي ٱلْاَرْضِ اَسْفَلَا
وَلَمْ اَرَ اِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ   وَاِنْ اَكْثَرَ ٱلْبَاكِي(٣) عَلَيْهِ وَاَعْوَلَا
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ   تَلَحَّفَ فِيهَا بِٱلثَّرَى وَتَسَرْبَلَا
اَيَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلٍ   تَرَى ٱلْمَوْتَ فِيهِ بِٱلْعِبَادِ مُوَكَّلَا
تُنَافِسُ فِي ٱلدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا   وَلَسْتَ تَنَالُ ٱلْعِزَّ حَتَّى تَذَلَّلَا
اِذَا ٱصْطَحَبَ ٱلْاَقْوَامُ كَانَ اَذَلُّهُمْ   لِاَصْحَابِهِ نَفْسًا اَبَرَّ وَاَفْضَلَا
وَمَا ٱلْفَضْلُ فِي اَنْ يُؤْثِرَ ٱلْمَرْءُ نَفْسَهُ   وَلٰكِنَّ فَضْلَ ٱلْمَرْءِ اَنْ يَتَفَضَّلَا

(١) وفي نسخة: كما (٢) وفي رواية: قليل غرَّ
(٣) وفي نسخة: الباقي

ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلافيهِ بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِآمَالٍ   طِوَالٍ بَعْدَ(٢) آمَالِ
وَاَقْبَلْتُ عَلَى ٱلدُّنْيَا   بِعَزْمٍ (٣) اَيَّ اِقْبَالِ
وَمَا تَنْفَكُّ اَنْ تَكْدَ   حَ اَشْغَالًا بِاَشْغَالِ
فَيَا هٰذَا تَجَهَّزْ   م لِفِرَاقِ ٱلْاَهْلِ وَٱلْمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ   عَلَى حَالٍ مِنَ ٱلْحَالِ

حدَّث احمد بن زهير قال: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: ابو العتاهية اشعر الناس. قلتُ لهُ: باي شيءٍ استحقَّ ذلك. فانشد الابيات السابقة ثم قال هذا كلام لا حشو فيهِ ولا نقصان يعرفهُ العاقل ويقرُّ بهِ الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويحثّ المرءَ على طلب الآخرة (من الكامل)

اَلدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالَا   وَخُطُوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ ٱلْاَمْثَالَا
يَا رُبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبَطُ اَهْلُهُ   بِنَعِيمِهِ(٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فَزَالَا
يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا يُثَقِّلُ نَفْسَهُ   اِنَّ ٱلْمُخِفَّ غَدًا لَاَحْسَنُ حَالَا
اِنَّا لَفِي دَارٍ نَرَى ٱلْاِكْثَارَ لَا   يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا ٱلْاِقْلَالَا
اَاُخَيَّ اِنَّ ٱلْمَالَ اِنْ قَدَّمْتَهُ   لَكَ لَيْسَ اِنْ خَلَّفْتَهُ لَكَ مَالَا
اَاُخَيَّ كُلٌّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ   فَلِمَنْ نَرَاكَ تُثَمِّرُ ٱلْاَمْوَالَا
اَاُخَيَّ شَأْنَكَ بِٱلْكَفَافِ وَخَلِّ مَنْ   اَثْرَى وَنَافَسَ فِي ٱلْحُطَامِ وَغَالَى

(١) وفي نسخة: تعلقت (٢) وفي رواية: ايَّ
(٣) وفي رواية: واقبلتُ على الدهر ملحًّا (٤) وفي نسخة: لنعيمهِ

كم من ملوك زال عنهم ملكهم ... فكأنّ ذاك الملك كان خيالا
والدهر الطف خاتل لك ختله ... والدهر احكم من رماك نبالا
حتى متى تمسي وتصبح لاعباً ... تبغي البقاء وتأمل الآمالا
ولقد رأيت الحادثات ملحة (١) ... تنفي المنى وتقرّب الآجالا
ولقد رأيت مساكناً مسلوبة ... سكّانها ومصانعاً وظلالا
ولقد رأيت مسلطناً (٢) وممّلكاً ... ومفوّهاً قد قيل قال وقالا
ولقد رأيت من استطاع بجمعة ... وبنى فشيّد قصره واطالا
ولقد رأيت الدهر كيف يبيدهم ... شيباً وكيف يبيدهم اطفالا
ولقد رأيت الموت يسرع فيهم ... حقاً يميناً مرة وشمالا
فسل الحوادث لا ابا لك عنهم ... وسل القبور واحفهنّ سؤالا
فلتخبرنّك انهم خلقوا لما ... خلقوا له فمضوا له ارسالا
ولقلّ ما تصفو الحياة لاهلها ... حتى تبدّل عنهم (٣) ابدالا
ولقلّ ما دام السرور لمعشر ... ولطالما صال (٤) الزمان وغالا
ولقلّ ما ترضى خصالاً من اخ ... آخيته (٥) الّا سخطت خصالا
ولقلّ ما تسخو بخير نفسه ... حتى يقاتلها (٦) عليه قتالا
فاذا اردت الناس ان يتحمّلوا ... للعار انت فكن لها حمّالا

(١) وفي نسخة: محيلة (٢) وفي رواية: مسلَّطاً (٣) وفي نسخة: منهم
(٤) وفي رواية: خان (٥) وفي نسخة: احيته (٦) وفي رواية: يماتبها

اأخيّ ان المرء حيث فعاله ... فانظر لاحسن من يكون (١) فعالا
اقصر خطاك عن المطامع عفّة ... عنها فانّ لها صفا زلّالا
والمال اولى باكتسابك منفقاً (٢) ... او ممسكاً ان كان ذاك حلالا
واذا الحتوف (٣) تواترت فاصبر لها ... ابداً وان كانت عليك ثقالا
فكفى بملتمس التواضع رفعة ... وكفى بملتمس العلو سفالا
اأخيّ من عشق الرئاسة خفت ان ... يطغى ويحدث بدعة وضلالا
اأخيّ ان امامنا كرباً لها ... شغب وانّ امامنا اهوالا
اأخيّ ان الدار مدبرة وان ... كنا نرى ادبارها اقبالا
اأخيّ لا تجعل عليك لطالب ... يتتبع العثرات منك مقالا (٤)
فالمرء مطلوب بمهجة نفسه ... طلباً يصرّف حاله احوالا
والمرء لا يرضى بشغل واحد ... حتى يولّد شغله اشغالا
ولربّ ذي لغو لهنّ حلاوة ... سيعدن يوماً ما عليه وبالا
وارى التواصل في الحياة فلا تدع ... لاخيك جهدك ما حييت وصالا
اأخيّ ان الخلق في طبقاته ... يمسي ويصبح للإله عيالا
والله اكرم من رجوت نواله ... والله اعظم من ينيل نوالا
ملك تواضعت الملوك لعزّه ... وجلاله سبحانه وتعالى

(١) وفي نسخة: ما يكون (٢) وفي رواية: منفعاً
(٣) وفي نسخة: الحقوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية: فعالا

لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفَ إِحَاطَةٍ   بِٱلْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلُّ جَلَالَا

وقال ايضاً وانّ هذا من محاسن شعرهِ (من الوافر)

أَيَا مَنْ خَوْفُهُ ٱلْأَجَلُ   وَمَنْ قُدَّامَهُ ٱلْأَمَلُ
أَمَا وَٱللّٰهِ لَا يُنْجِيكَ   إِلَّا ٱلصِّدْقُ وَٱلْعَمَلُ
رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ دَاءً لَيْسَ م   تَنْفَعُ دُونَهُ ٱلْحِيَلُ
سَلِ ٱلْأَيَّامَ عَنْ أَمْلَا   كِنَا ٱلْمَاضِينَ مَا فَعَلُوا

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوخيمة وفي كبحها بخوف الله (من الكامل)

يَا رُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ   مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلَا
عَظُمَ ٱلْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا   نَالَ ٱلْمُضَلِّلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلَا
فَإِذَا دَعَتْكَ إِلَى ٱلْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ   فَٱجْعَلْ لِطَرْفِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ سَبِيلَا
وَخَفِ ٱلْإِلٰهَ فَإِنَّهُ لَكَ نَاظِرٌ   وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسَئُولَا
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ   بِصَغَائِرٍ وَكَبَائِرٍ مَسْئُولَا
لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى ٱلرَّجَاءِ فَإِنَّهُ   خَدَعَ ٱلْقُلُوبَ وَضَلَّلَ ٱلْمَعْقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ وَتَجُودُ حَالُ   وَعِنْدَ ٱلْحَقِّ تُخْتَبَرُ ٱلرِّجَالُ
وَلِلدُّنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ   بِهَا جَرَتِ ٱلْقَطِيعَةُ وَٱلْوِصَالُ
تَخَوَّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ   وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَنَالُ
وَقَدْ طَلَعَ ٱلْهِلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي   وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ ٱلْهِلَالُ

ولهُ ايضاً اخذهُ عن قول الحسن : يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيتَ من لذّتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال فاذا متَّ حُملت الاوزارُ لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو العتاهية (من البسيط) .

أَبْقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ   فَلَيْتَ شِعْرِيَ مَا أَبْقَى لَكَ ٱلْمَالُ
ٱلْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسُرُّهُمُ   فَكَيْفَ بَعْدَهُمُ دَارَتْ بِكَ ٱلْحَالُ
مَلُّوا ٱلْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ   وَٱسْتَحْكَمَ ٱلْقِيلُ فِي ٱلْمِيرَاثِ وَٱلْقَالُ

وقال ايضاً في غرور الدنيا وسخرها بصاحبها (من البسيط)

أُهْرُبْ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضَلِّلَةٍ   قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ ٱلْأَحْيَاءَ وَٱلْمِلَلَا
مُرٌّ مَذَاقَتُهُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا   غَدَّارَةٌ تُكْثِرُ ٱلْأَحْزَانَ (١) وَٱلْعِلَلَا
إِنْ ذُقْتُ حُلْوَاهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا   مَرَارَةً يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا
لَمْ يَصْفُ شُرْبُ ٱمْرِئٍ فِيهَا فَأَعْجَبَهُ   إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا
زَوَّالَةٌ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا   يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هٰذَا وَيُطْعِمُ ذَا   مَا كَانَ هٰذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَذِلَا
تُذِلُّ هٰذَا لِهٰذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ   وَقَدْ تُرَادُ لِهٰذَا مَرَّةً خَوَلَا
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ   وَٱلْحُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّةً فَعَلَا
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا   لِصَاحِبٍ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجِلَا

وقال في ذمّ الحرص وسوء عقباهُ (من مجزوء الكامل)

ٱلْحِرْصُ دَاءٌ قَدْ أَضَرَّ م   بِمَنْ تَرَى إِلَّا قَلِيلَا

(١) وفي نسخة : الاحزاب

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُ م الْحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلَا
فَتَجَنَّبِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْذَرْ م اَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلَا
فَلَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي ٱلْوُدِّ فَٱبْغِ بِهِ بَدِيلَا
وَتَوَقَّ جَهْدَكَ اَنْ تَكُو نَ لِكُلِّ ذِي سُخْفٍ دَخِيلَا
وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَٱرْعَهَا وَٱكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلَا
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى ٱللَّئِيمَ م عَلَيْكَ اِلَّا مُسْتَطِيلَا
وَٱلْمَرْءُ اِنْ عَرَفَ ٱلْجَمِيلَ م وَجَدْتَهُ يَبْغِي ٱلْجَمِيلَا
كَشَّفْتُ اَخْلَاقَ ٱلرِّجَا لِ وَذُقْتُهُمْ جِيلًا فَجِيلَا
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ م فَلَا تَرَى اِلَّا بَخِيلَا
يَا مُوطِنَ الدَّارِ ٱلَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا ٱلرَّحِيلَا
اِنْ لَمْ تُنِلْ خَيْرًا اَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلَا
وَاِذَا اَنَلْتَ اَخًا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ ٱلْجَزِيلَا

وقال في وصف عبّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن البصرة مرحلةً ونصف . وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانقطاع (من الطويل)

سَقَى ٱللّٰهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلِّلَا فَاِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَاَوَّلَا
وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا فَمَا اِنْ اَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلَا

اِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ(١) اِلَّا مُكَبِّرًا تَخَلَّى عَنِ ٱلدُّنْيَا وَاِلَّا مُهَلِّلَا
فَاَكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى ٱللّٰهِ نَازِلًا وَاَكْرِمْ بِعَبَّادَانَ دَارًا وَمَنْزِلَا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ ٱلْاِكْثَارِ وَٱلْاِقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالِ
مَا اَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةِ ٱلْمَا لِ وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَالِ
عَجَبًا لِي وَلِاغْتِرَارِي بِدَارٍ لَسْتُ اَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ م ٱللّٰهِ اِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالِ
مَتَى مَا شِئْتَ اَنْ تُطَعَّمَ بِٱلذُّ م لِّ فَرُمْ مَا حَوَتْهُ اَيْدِي ٱلرِّجَالِ

ولهُ في غفلة المرءِ عن اخراهُ وطلب دنياهُ (من الطويل)

غَفَلْتُ وَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلِ وَاِنِّي اَرَاهُ بِي لَاَوَّلَ نَازِلِ
نَظَرْتُ اِلَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةِ مَغْرُورٍ وَتَدْبِيرِ جَاهِلِ
فَقُلْتُ هِيَ ٱلدَّارُ ٱلَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلِ
وَضَيَّعْتُ اَحْوَالًا اَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ اَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلِ

وقال يحذّر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْاَمَلْ حَتَّى تُقَصِّرَ فِي ٱلْعَمَلْ
اِنِّي اَرَى لَكَ اَنْ تَكُو نَ مِنَ ٱلْفَنَاءِ عَلَى وَجَلْ
فَقَدِ ٱسْتَبَانَ ٱلْحَقُّ م وَٱتَّضَحَ ٱلسَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلْ

---

(١) وفي نسخة: لم ترَ. وهو مختلّ الوزن

مَالِي اَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا اَبَا لَكَ تَشْتَغِلْ
خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَا   ةِ لِحَظِّهَا قَبْلَ الْاَجَلْ
وَاعْلَمْ بِاَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلْ
مَا اِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا   تِ يَلِدْنَ اِلَّا لِلثَّكَلْ
فَكَاَنَّ يَوْمَكَ قَدْ اَتَى   يَسْعَى اِلَيْكَ عَلَى عَجَلْ
وَكَاَنَّنِي بِالْمَوْتِ اَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلْ
اَيْنَ الْمَرَازِبَةُ الْجَحَا   جِحَةُ الْبَطَارِقَةُ الْاُوَلْ
وَذَوُو التَّفَاضُلِ فِي الْمَجَا   لِسِ وَالتَّرَفُّلِ فِي الْحُلَلْ
وَذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْاَسِرَّةِ م وَالْمَحَاضِرِ وَالْخَوَلْ
وَذَوُو الْمَشَاهِدِ فِي الْوَغَى   وَذَوُو الْمَكَايِدِ وَالْحِيَلْ
سَفَلَتْ بِهِمْ لُجَجُ الْمَنِيَّةِ م كُلُّهُمْ فِيمَنْ سَفَلْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ   اِلَّا حَدِيثٌ اَوْ مَثَلْ
قُمْ فَابْكِ نَفْسَكَ وَارْثِهَا   مَا دُمْتَ وَيْحَكَ فِي مَهَلْ
لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلْ
عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ   فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلْ
فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي   هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
فَاِنِ اتَّقَيْتَ فَاِنَّ تَقْوَى م اللّٰهِ مِنْ خَيْرِ النَّفَلْ
وَاِذَا اتَّقَى اللّٰهَ الْفَتَى   فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلْ

وقال يتذكّر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلّانهم (من الطويل)

اَلَا هَلْ اِلَى طُولِ الْحَيَاةِ سَبِيلُ   وَاَنَّى وَهٰذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ
وَاِنِّي وَاِنْ اَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا   فَلِي اَمَلٌ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ
وَلِلدَّهْرِ اَلْوَانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي   وَاِنَّ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ
وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ   لِكُلِّ امْرِئٍ يَوْمًا اِلَيْهِ رَحِيلُ
اَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً   وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ
اِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي(١) مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي   فَاِنَّ غَنَاءَ (٢) الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
سَيُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي   وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ(*)
وَلِلْحَقِّ اَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ   وَثِقْلٌ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ
وَلَمْ اَرَ اِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ   وَاِنْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا   وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ
اَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ اِلَى الْغِنَى   وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ الْغِنَى اِلَّا غِنًى زَيَّنَ الْفَتَى   عَشِيَّةَ يَقْرِي اَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَاِنْ كَانَ مُعْدِمًا(٣)   جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَغْنِ قَطُّ بَخِيلُ

(١) وفي رواية : اذا ما انقضت عني   (٢) وفي رواية : عَنَاء

(*) قيل لابي العتاهية لمّا حضرتهُ الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء مخارق المغنّي ويغنّي عند رأسي بيتين قلتها :

(اذا ما انقضت عني من الدهر مدّتي الخ)

(٣) وفي نسخة : بعد ما وهو تصحيف

إِذَا مَالَتِ ٱلدُّنيَا إِلَى ٱلْمَرْءِ رَغَّبَتْ إِلَيْـهِ وَمَالَ ٱلنَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

ولهُ بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُتُوفُهَـا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ وَرَغْدُهَا كَمَدٌ وَمُلْكُهَا دُوَلُ

وقال يحضّ نفسهُ على التهيُّوء للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ قَدْ اَزِفَ ٱلرَّحِيلُ وَاَظَلَّكِ ٱلْخَطْبُ ٱلْجَلِيلُ
فَتَاَهَّبِي يَا نَفْسِ لَا يَلْعَبْ بِكِ ٱلْاَمَلُ ٱلطَّوِيلُ
فَلَتَنْزِلِنَّ بِمَنْزِلٍ يَنْسَى ٱلْخَلِيلَ بِهِ ٱلْخَلِيلُ
وَلَيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكِ فِيهِ م مِنَ ٱلثَّرَى ثِقَلٌ ثَقِيلُ
قُرِنَ ٱلْفَنَاءُ بِنَا فَمَا يَبْقَى ٱلْعَزِيزُ وَلَا ٱلذَّلِيلُ
لَا تَعْمُرِ ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ م إِلَى ٱلْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا اَرَى (٢) م ٱلدُّنْيَا تُذِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلُ
كُلٌّ يُفَارِقُ رُوحَهَا (٤) وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ
عَمَّا قَلِيلٍ يَا اَخَا م ٱلشَّهَوَاتِ اَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ
فَإِذَا ٱقْتَضَاكَ ٱلْمَوْتُ نَفْسَكَ م كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُحِيلُ
فَهُنَاكَ مَا لَكَ ثَمَّ إِلَّا م فِعْلُكَ ٱلْحَسَنُ ٱلْجَمِيلُ
إِنِّي اُعِيذُكَ اَنْ يَمِيلَ م بِكَ ٱلْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

(١) وفي رواية : وليتركنَّ (٢) وفي رواية : ابا (٣) وفي رواية : تدلُّ
(٤) وفي نسخة : روحهُ (٥) وفي رواية : منهُ (٦) وفي نسخة : جا

وَٱلْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا ٱلْبَدَنُ ٱلْعَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى يَتَضَايَقُ ٱلرَّأْيُ ٱلْاَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ ٱلْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ ٱلدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ ٱلْجِيلِ جِيلُ
وَلَرُبَّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ م غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسهُ ويردعها عن غيّها (من البسيط)

مَا لِي (١) اُفَرِّطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي إِنِّي لَاَغْبَنُ (٢) إِدْبَارِي وَإِقْبَالِي
اَلْيَوْمَ اَلْعَبُ (٣) وَٱلْاَيَّامُ مُسْرِعَةٌ فِي هَدْمِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ اَحْوَالِي
يَجْرِي ٱلْجَدِيدَانِ وَٱلْاَقْدَارُ بَيْنَهُمَا تَغْدُو (٤) وَتَسْرِي بِاَرْزَاقٍ وَآجَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالِ
كَاَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ اَنْتَ ذَائِقُهُ مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَاَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَاَمْثَالِ
اَلْغَيُّ فِي ظُلْمَةٍ (٥) وَٱلرُّشْدُ فِي صُوَرٍ مُسَرْبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
وَٱلْقَوْلُ اَبْلَغُهُ مَا كَانَ اَصْدَقَهُ وَٱلصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ (٦) مُسْتَسْهَلٍ عَالِ
لَنْ يُصْلِحَ ٱلنَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدَبَّرَةً (٧) إِلَّا ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

(١) وفي نسخة : اني (٢) وفي رواية : لَأغترُّ
(٣) وفي رواية : اتعب (٤) وفي نسخة: الايَّام بينها تغدو
(٥) وفي رواية : ظلَّة (٦) وفي نسخة : ما موقفٌ
(٧) وفي نسخٍ : اذ كانت مصرَّفة

فَنَحْمَدُ ٱللهَ مَا نَنْفَكُّ فِي نُقَلٍ   كُلٌّ اِلَى ٱلْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالِ

وَٱلشَّيْبُ يَنْعَى اِلَى ٱلْمَرْءِ ٱلشَّبَابَ كَمَا   يَنْعَى ٱلْأَنِيسَ اِلَيْهِ ٱلْمَنْزِلُ ٱلْخَالِي

لَأَظْعَنَنَّ اِلَى دَارٍ خُلِقْتُ لَهَا   وَخَيْرُ زَادِي اِلَيْهَا خَيْرُ اَعْمَالِي

مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ اِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ   اَوْ لَا فَلَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ

وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ   اِلَّا مُفَارَقَةٌ لِلْأَهْلِ وَٱلْمَالِ

اِنِّي لَآمُلُ وَٱلْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ   فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيٍّ لِآمَالِي

ولهُ في تنقُّل الايَّام وفي غفلة الخاطئ عن تلافي سيرتهِ (من البسيط)

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ ٱلْأَيَّامِ وَٱلدُّوَلِ   وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِٱلرَّيْثِ وَٱلْعَجَلِ

مَنْ يَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ اِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ   تَكُونُ فِي ٱلزُّبْدِ اَحْيَانًا وَفِي ٱلْعَسَلِ

وَلَيْسَ شَيْءٌ وَاِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِهِ   اِلَّا سَيَفْنَى عَلَى ٱلْآفَاتِ وَٱلْعِلَلِ

اَمَّا ٱلْجَدِيدَانِ فِي صَرْفِ ٱخْتِلَافِهِمَا   فَاِنْ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهِمَا فَقُلِ

وَقَدْ اَتَاكَ نَذِيرُ ٱلْمَوْتِ يَقْدُمُهُ   فِي عَارِضَيْكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ

يَا لِلَّيَالِي وَلِلْأَيَّامِ اِنَّ لَهَا   فِي ٱلْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ ٱلْبَرْقِ فِي مَهَلِ

مَاذَا يَقُولُ ٱمْرُوءٌ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ   يَوْمَ ٱلْعَنَاءِ وَيَوْمَ ٱلْكَبْوِ وَٱلزَّلَلِ

رُبَّ ٱمْرِئٍ لَاعِبٍ لَاهٍ بِزُخْرُفِ مَا   يُلْهِيهِ عَنْ نَفْسِهِ بِٱللَّهْوِ مُشْتَغِلِ

اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَاِنَّ لَهَا   مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسهُ وينذرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا اَوْضَحَ قَصْدَ ٱلسَّبِيلْ   خُلِقْتِ يَا نَفْسُ لِأَمْرٍ جَلِيلْ

يَا نَفْسِ مَا اَقْرَبَ مِنَّا ٱلْبِلَى   اَنَا ٱلَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلْ

كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فِرْقَةٌ   لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ ٱلْخَلِيلْ

يَا عَجَبًا اِنَّا لَنَلْهُو وَقَدْ   نُودِيَ فِي اَسْمَاعِنَا بِٱلرَّحِيلْ

وقال يحثّ على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

اَلْحَمْدُ لِلهِ كُلٌّ زَائِلٌ بَالِ   لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِ

يَا ذَا ٱلَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ   تَبْغِي ٱلثَّوَابَ(١) فَكُنْ حَمَّالَ اَثْقَالِ

لَا خَيْرَ فِي ٱلْمَالِ اِلَّا اَنْ تُقَدِّمَهُ   اِنْ لَمْ تُقَدِّمْهُ مَا تَرْجُو مِنَ ٱلْمَالِ

اَمَا وَدَيَّانِ(٢) يَوْمِ ٱلدِّينِ مَا طَلَعَتْ   شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ اِلَّا لِآجَالِ

كُلٌّ يَمُوتُ وَلٰكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ   وَٱلْمَوْتُ مُحْتَجِبٌ عَنَّا بِآمَالِ

وقال في عِبَر الموت وموعظاتهِ (من مجزوء الوافر)

كَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ نَزَلَا   فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجِلَا

كَفَى بِٱلْمَوْتِ مَوْعِظَةً   وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا

اَلَا يَا ذَاكِرَ ٱلْأَمَلِ   م ٱلَّذِي لَا يَذْكُرُ ٱلْأَجَلَا

وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ مِثْلٍ(٣)   لِسَمْعِكَ ضَارِبٍ مَثَلَا

وَحِيلَتُكَ ٱلَّتِي لِلْمَوْ   تِ فِي اَنْ تُحْسِنَ ٱلْعَمَلَا

---

(١) في نسخة: يبغي الزوال

(٢) وفي رواية: انا وديَّان   (٣) وفي بعض النسخ: آمَلٍ وآمِدٍ

وله في الدهر وصروفهِ وغدراتهِ (من المديد)

أَحْمَدُ ٱللهَ (١) عَلَى كُلِّ حَالِ ... إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَفَيْءِ ٱلظِّلَالِ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مُنَاخٌ لِرَكْبٍ (٢) ... يُسْرِعُ ٱلْحَثَّ بِشَدِّ ٱلرِّحَالِ
رُبَّ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا ... نَعْشَهُ فَوْقَ رِقَابِ ٱلرِّجَالِ
مَنْ رَأَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ ... لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبَالِ
إِنَّمَا ٱلْمِسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا ... مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ ٱللَّيَالِي
لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمْهُ ذُخْرًا ... بَعْدُ فِي يَدَيْهِ بِمَالِ
مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي ... وَيْحَ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَا لِي
يَا مُضِيعَ ٱلْجِدِّ بِٱلْهَزْلِ مِنْهُ ... مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي
فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَاذَا أَضَعْنَا ... إِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ ٱشْتِغَالِ
إِنَّ أَيَّامًا قِصَارًا حَمَتْنَا (٣) ... خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَأْتِي طِوَالِ
لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَٱنْتَفَعْنَا ... وَٱعْتَبَرْنَا بِٱلْقُرُونِ ٱلْخَوَالِي
عَجَبًا مِنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ ... لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وُجُوهُ ٱلْحَلَالِ
إِحْتِيَالُ ٱلْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ ... سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ ٱحْتِيَالِ

وقال في من يبذل وجههُ للسؤال ولم يرضَ بالكفاف (من الوافر)

أَتَدْرِي أَيَّ ذُلٍّ (٤) فِي ٱلسُّؤَالِ ... وَفِي بَذْلِ ٱلْوُجُوهِ إِلَى ٱلرِّجَالِ

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخة: لراكبٍ وهو غلط
(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: اي حال

يَعِزُّ عَلَى ٱلتَّنَزُّهِ مَنْ رَعَاهُ ... وَيَسْتَغْنِي ٱلْعَفِيفُ بِغَيْرِ مَالِ
إِذَا كَانَ ٱلنَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِي ... فَلَا قُرِّبْتُ مِنْ ذَاكَ ٱلنَّوَالِ
مَعَاذَ ٱللهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ ... يَكُونُ ٱلْفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي
تَوَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا ... فَصَانِعُهَا (١) إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ
يَدٌ تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلِ فِعْلٍ (٢) ... كَمَا عَلَتِ ٱلْيَمِينُ عَلَى ٱلشِّمَالِ
وُجُوهُ ٱلْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ ... وَحَسْبُكَ وَٱلتَّوَسُّعَ فِي ٱلْحَلَالِ
أَتُنْكِرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ ... وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيْءِ ٱلظِّلَالِ
وَأَنْتَ تَرُومُ (٣) قُوتَكَ فِي عَفَافٍ ... وَرِيًّا إِنْ ظَمِئْتَ مِنَ ٱلزُّلَالِ
مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ مُسْتَرِيحًا ... وَأَنْتَ ٱلدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
تُكَابِدُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ ... وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَخِيَّ بَالِ
وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ ٱلْمَالِ (٤) مَجْرَى ... كَثِيرِ ٱلْمَالِ فِي سَدِّ ٱلْخِلَالِ
إِذَا كَانَ ٱلْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي ... وَلَمْ أَجِدِ ٱلْكَثِيرَ فَلَا أُبَالِي
هِيَ ٱلدُّنْيَا رَأَيْتُ ٱلْحُبَّ (٥) فِيهَا ... عَوَاقِبُهُ ٱلتَّفَرُّقُ عَنْ تِقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنيَّة وبطشها بالانام طُرًّا (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طَلَلٌ أُسَائِلُهُ ... مُعَطَّلَةٌ مَنَازِلُهُ (٦)
غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَنْعَى ... أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ

(١) وفي نسخة: مصانعها (٢) وفي نسخة: بجميل فصلٍ
(٣) وفي نسخة: تصيب (٤) وفي رواية: قليل الماء
(٥) وفي رواية: الحشد (٦) ويروى مناهلهُ

وَكُنْتُ أَرَاهُ مَأْهُولًا وَلٰكِنْ بَادَ آهِلُهُ
وَكُلٌّ لِاعْتِسَافِ الدَّهْرِ م مُعْرَضَةٌ مَقَاتِلُهُ
وَمَا مُمْتَلِكٌ (١) إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضُلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ
يُنَازِلُ مَنْ يَهُمُّ بِهِ وَأَحْيَانًا يُخَاتِلُهُ
وَأَحْيَانًا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
كَفَاكَ بِهِ إِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يَحُفُّ (٢) بِهِ قَنَابِلُهُ
يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
وَيَثْنِي عِطْفَهُ مَرَحًا وَتُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
فَلَمَّا أَنْ أَتَاهُ الْحَقُّ م وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ
فَغَمَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْ تِ وَاسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ السِّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُضْحِ شَاحِطُ الْمَثْوَى مُفَجَّعَةً ثَوَاكِلُهُ
مُخَمَّشَةً نَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةً (٣) غَلَائِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آمِلُهُ

(١) ويروى: وما من مسلك (٢) ويروى: يخف (٣) وفي رواية: مثلبة غلائله

رَأَيْتُ الْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاكِلُهُ
أَلَا فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيُّ م زَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ
لِمَنْزِلِ وَحْدَةٍ بَيْنَ م الْمَقَابِرِ أَنْتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ السَّمْكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
بَعِيدِ تَزَاوُرِ الْجِيرَا نِ ضَيِّقَةٍ مَدَاخِلُهُ
أَأَيَّتُهَا الْمَقَابِرُ فِيكِ م مَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُتَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُدَاخِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُفَاخِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُؤَاكِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُرَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ إِلْفًا قَلِيلًا مَا نُزَاوِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ م إِخْوَانًا نُوَاصِلُهُ
فَحَلَّ مَحَلَّةً مَنْ حَلَّهَا م صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ
أَلَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ م وَالْخَلْقُ نَاهِلُهُ
أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى كَمَا فَنِيَتْ أَوَائِلُهُ
لَعَمْرُكَ مَا اسْتَوَى فِي الْأَمْرِ م عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

لِيَعْلَمْ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بِأَنَّ ٱللّٰهَ سَائِلُهُ
فَأَسْرِعْ فَائِزًا بِٱلْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

ولهُ في القناعة وقمع الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا تُفَارِقُ مَا قَدْ غَرَّهَا وَأَذَلَّهَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ مَا كُنْتُ آخِذًا مِنَ ٱلْأَرْضِ لَوْ أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ كُلَّهَا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبْعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ وَإِلَّا مُنًى قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَمَلَّهَا
وَمُدَّةُ وَقْتٍ لَمْ يَدَعْ مَرُّ مَا مَضَى عَلَيَّ مِنَ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا أَقَلَّهَا
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعِزَّهَا وَلَسْتَ تُعِزُّ ٱلنَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وقال في المؤاخاة وطلب المحامد (من الوافر)

إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صِرْتَ إِلَى سُؤَالِهْ فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرُ مِنْ نَوَالِهْ
وَمَنْ عَرَفَ ٱلْمَحَامِدَ جَدَّ فِيهَا وَحَنَّ إِلَى ٱلْمَحَامِدِ بِٱحْتِيَالِهْ
وَلَمْ يَسْتَغْلِ مَحْمَدَةً بِمَالٍ وَلَوْ أَضْحَتْ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهْ
عِيَالُ ٱللّٰهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَبَثُّهُمُ ٱلْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهْ
أَتَدْرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا أَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَٱحْتِمَالِهْ
أَخُوكَ ٱلْمُبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ وَصَاحِبُكَ ٱلْمُدَاوِمُ فِي وِصَالِهْ
إِذَا غَضِبَ ٱلْحَلِيمُ فَسَرِّ(١) عَنْهُ وَإِنْ غَضِبَ ٱللَّئِيمُ فَلَا تُبَالِهْ
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًا أَثْنَى عَلَى ذِي فَعَالٍ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهْ (٢)

(١) وفي رواية : تعزّ (٢) وفي نسخة : لسانهْ

كَأَنَّ ٱلْعَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقَضَّى(١) وَإِنْ بَقِيَ ٱلتَّوَهُّمُ مِنْ خَيَالِهْ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ ٱلشَّيْءُ نَقْصًا لَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهْ

وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكرًا للآخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى ٱلذُّخْرِ خَيْرٌ تُنِيلُهُ(٢) وَشَرُّ كَلَامِ ٱلْقَائِلِينَ فُضُولُهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِٱلصَّمْتِ إِلَّا عَنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ (٣) إِلَى غَيْرِهَا وَٱلْمَوْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ ٱلْقُبُورِ مَضَاجِعٌ يُجَانِبُ فِيهِنَّ (٤) ٱلْخَلِيلَ خَلِيلُهُ
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ ٱلتُّقَى فَكُلٌّ بِهَا ضَيْفٌ وَشِيكٌ رَحِيلُهُ
وَخُذْ لِلْمَنَايَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةً فَإِنَّ ٱلْمَنَايَا مَنْ أَتَتْ لَا تُقِيلُهُ
وَمَا حَادِثَاتُ ٱلدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ (٥) قُوَاهَا أَوْ لِمُلْكٍ تُزِيلُهُ

وقال في الارتشاد بمثال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ ٱلدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمَّ بِهِ أَفْظَعَ أَهْوَالِهِ (٦)
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُمُوٍّ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْبَنُ ٱلْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْبَنُ فِي مَالِهِ

(١) وفي رواية : ما مضى (٢) وفي نسخة : الَا ان خير الدهر خيرٌ تنيلهُ
(٣) وفي نسخة : دار بلغة (٤) وفي نسخة : يفارق فيهنّ
(٥) وفي بعض النسخ : تفتُّ وتبتُّ (٦) وفي رواية : احوالهِ

يَتَّعِظُ ٱلعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ   وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفعَالِهِ
وَصَاحِبُ ٱلْمَرْءِ شَبِيهٌ بِهِ   فَسَلْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلْ عَنِ ٱلضَّيْفِ بِمَنْ أَمَّهُ   فَإِنَّهُ شِبْهٌ بِنُزَّالِهِ
لَا تَغْبِطَنَّ ٱلدَّهْرَ ذَا ثَرْوَةٍ   قَدْ جَعَلَ ٱللَّذَّاتِ مِنْ بَالِهِ
صَاحِبْ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ(١)   مُحْتَمِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ   تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرَّتهُ الدنيا وافضت بهِ الى الحلاك (من البسيط)

مِسْكِينٌ مَنْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا بِآمَالِهْ   فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَمْثَالِهْ
يَنْسَى ٱلْمُلِحُّ عَلَى ٱلدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ   بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهْ
وَمَا تَزَالُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ تَخْتِلُهُ   حَتَّى تَقَنَّصَهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهْ
لَيْسَ ٱللَّيَالِي وَلَا ٱلأَيَّامُ تَارِكَةً   شَيْئًا يَدُومُ مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِهْ
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبَى   أَنْ يَخْطُرَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى بَالِهْ
اَلْمَرْءُ يُنْقِذُهُ(٢) مَا كَانَ قَدَّمَ فِي م   ٱلدُّنْيَا مِنْ إِحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهْ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا ٱعْتَدَدْتَ لِكَرْ   بِ ٱلْمَوْتِ(٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهْ
يَمُوتُ ذُو ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى فَتَغْبِطُهُ   وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهْ
اِسْتَغْنِ بِٱللهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ   فَٱللهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَّالِهْ

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عقدة   (٢) وفي رواية : المرء يسعدهُ
(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددتَ الى الموت وهو مختلّ الوزن

وقال في وصف من دُرج في قبرهِ (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ ٱلثَّرَى مَا حَالُهُ   أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حِبَالُهُ
أَمْسَى وَلَا رُوحُ ٱلْحَيَاةِ تُصِيبُهُ   يَوْمًا وَلَا لُطْفُ ٱلْحَبِيبِ يَنَالُهُ
أَمْسَى وَحِيدًا مُوحَشًا مُتَفَرِّدًا   مُتَشَتِّتًا بَعْدَ ٱلْجَمِيعِ عِيَالُهُ
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ(١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ   وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

ولهُ في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وُعُورَةُ سَهْلِهَا   شَمَلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا
قَتَّالَةٌ خَبَطَتْ(٢) جَمِيعَ   ٱلْعَالَمِينَ بِمَثْلِهَا
جَدَّاعَةٌ بِغُرُورِهَا   وَبِنَقْضِهَا وَبِفَتْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلأَرْضِ ٱسْمَعُوا   نَعْيَ ٱلْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلأَرْضِ ٱفْطَنُوا   لِلْحَادِثَاتِ وَكَلِّهَا
أَعْذَرْتَ نَفْسَكَ يَا أُخَيَّ   بِغَيِّهَا وَبِجَهْلِهَا
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي ٱلَّذِي   تَأْتِي بِأَقْبَحِ فِعْلِهَا
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَبُّعُ م   ٱلشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ(٣) شُغْلِهَا
لَمْ تَنْسَ نَفْسُكَ يَوْمَهَا   إِلَّا لِقِلَّةِ عَقْلِهَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ فِي ٱلْمُلُو   كِ وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

(١) وفي نسخة : درجت   (٢) وفي بعض الروايات : حيطت وحبطت
(٣) وفي رواية : اكثر

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ رُبَّمَا   قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَبْلِهَا
فَإِذَا رَمَتْكَ بِنَبْلَةٍ   كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوء الكامل)

يَا رُبَّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ   أَبْلَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ ٱلْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ   يَتَلَذَّذُونَ بِمَالِهِ
اَلْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَا   لُ ٱللهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَحَبُّهُمْ طُرًّا إِلَيْـهِ   م أَبَرُّهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناهُ ايضاً (من البسيط)

مَضَى ٱلنَّهَارُ وَيَمْضِي ٱللَّيْلُ فِي مَهَلٍ   كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلِهْ
وَٱلرِّيحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُدْبِرَةٌ   وَٱلدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِي دُوَلِهْ
يَا نَفْسِ لَا تَرْتَجِينَ ٱلْغَوْثَ مِنْ قِبَلِي   هَلَكْتِ إِنْ لَمْ يَغِثْكِ ٱللهُ مِنْ قِبَلِهْ
كَمْ مُتْرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوَلٍ   قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صِفْرًا وَمِنْ خَوَلِهْ
وَرُبَّ رَيْثِ ٱمْرِئٍ أَقْوَى لِمَأْخَذِهِ   لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ عَجَلِهْ

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ ٱلْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ   أَكُلُّهُمْ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
أَكُلُّهُمْ حَالَتْ بِهِ ٱلْحَالُ وَٱنْقَضَتْ   وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ ٱلْعِزِّ نَعْلُهُ
أَكُلُّهُمْ فَضَّتْ يَدُ ٱلدَّهْرِ جَمْعَهُ   وَأَفْنَاهُ نَقْضُ ٱلدَّهْرِ يَوْمًا وَفَتْلُهُ
أَكُلُّهُمْ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ   سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ ٱلنَّاسِ حَبْلُهُ

أَكُلُّهُمْ لَا وَصْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ   إِذَا مَاتَ أَوْ وَلَّى ٱمْرُؤٌ مَاتَ أَصْلُهُ(١)
خَلِيلَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ فُكَاهَةٍ   وَلَا دَارِ لَذَّاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
تَزَوَّدْتُ تَشْمِيرَ ٱلْمَشِيبِ وَجِدَّهُ(٢)   وَفَارَقَنِي زَهْرُ(٣) ٱلشَّبَابِ وَهَزْلُهُ
وَكَمْ مِنْ هَوًى لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ   وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
وَعَذْلُ ٱلْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِغَيْرِهِ   إِذَا مَا ٱلْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَذْلُهُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ ٱلْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ   وَلٰكِنْ رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقْلُهُ
وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وُجُوهُهُمْ   يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
وَمَا صَحَّ فَرْعٌ أَصْلُهُ ٱلدَّهْرَ فَاسِدٌ   وَلٰكِنْ يَصِحُّ ٱلْفَرْعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ
وَمَا لِٱمْرِئٍ مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ   وَطَارِفِهِ إِلَّا تُقَاهُ وَبَذْلُهُ
وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ   وَلٰكِنَّهُ مِنَ ٱلْإِلٰهِ وَفَضْلُهُ
لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي ٱلَّذِي هُوَ أَهْلُهُ   وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ فَٱللهُ بَعْدَهُ   كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَٱللهُ قَبْلَهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى ٱللهِ زَائِلٌ   أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلٍ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ
أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى ٱلْبِلَى   أَلَا إِنَّ يَوْمَ ٱلْمَيْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
أَلَا مَا عَلَامَاتُ ٱلْبِلَى بِخَفِيَّةٍ   وَلٰكِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ جَهْلُهُ
أُخَيَّ أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصِيبَةً   إِذَا مَا رَمَانَا ٱلدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ نَبْلُهُ

(١) وفي نسخة: بان وصلهُ (٢) وفي رواية: تزوَّدت قسمين المشيب وجدَّهُ
(٣) وفي نسخة: زهو

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ   وَلَا مِثْلَ رَيْبِ ٱلدَّهْرِ يُؤْمَنُ خَتْلُهُ
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ إِنْ نَوَى ٱلْخَيْرَ قَالَهُ   وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرُّد والسلوة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ ٱلدُّنْيَا بِرَ ٱلْأَهِلَّةْ   فَٱسْلُ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُضْمَحِلَّةْ
يَا بَنِي ٱلدُّنْيَا أَيُغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا م وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا   بِمَحَلَّةْ
مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَأُمٍّ   غَيْرَ أَنَّا فِي ٱلْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةْ
إِنَّ فِي صِحَّةِ ٱلْإِخَاءِ(١) مِنَ ٱلنَّا   سِ وَفِي صِحَّةِ ٱلْوَفَاءِ لَقِلَّةْ
فَٱلْبَسِ ٱلنَّاسَ مَا ٱسْتَطَعْتَ عَلَى ٱلصَّبْرِ م وَإِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّةْ
مَا بَقَاءُ ٱلْإِخَاءِ مِنْ مُتَجَنٍّ (٢)   يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّةْ
عِشْ وَحِيدًا(٣) إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ ٱلْعُذْ   رَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّةْ

وقال في طاعة الله مع الإقبال والسعد (من السريع)

مَا أَحْسَنَ ٱلدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا   إِذَا أَطَاعَ ٱللّٰهَ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُوَاسِ ٱلنَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا   عَرَّضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَيَّامَهَا   تَلْعَبُ بِٱلنَّاسِ وَأَحْوَالَهَا
إِنَّا لَنَزْدَادُ ٱغْتِرَارًا بِهَا   وَٱللّٰهُ قَدْ عَرَّفَنَا حَالَهَا
نَغْضَبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا   كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَفْعَالَهَا

(١) وفي رواية: الاحياء   (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختلّ الوزن
(٣) وفي نسخة: فريدًا

قَافِيَةُ ٱلْمِيمِ

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منهُ تعالى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومُ   لَا شَقَاءٌ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ
يُحْسَدُ ٱلْمَرْءُ فِي ٱلنَّعِيمِ صَبَاحًا   ثُمَّ يُمْسِي وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ
وَإِذَا مَا ٱلْفَقِيرُ قَنَّعَهُ ٱللّٰهُ م فَسِيَّانِ بُؤْسُهُ وَٱلنَّعِيمُ
مَنْ أَرَادَ ٱلْغِنَى فَلَا يَسْأَلِ ٱلنَّا   سَ فَإِنَّ ٱلسُّؤَالَ ذُلٌّ وَلُومُ
إِنَّ فِي ٱلصَّبْرِ وَٱلْقُنُوعِ غِنَى ٱلدَّهْرِ م وَحِرْصُ ٱلْحَرِيصِ فَقْرٌ مُقِيمُ
إِنَّمَا ٱلنَّاسُ كَٱلْبَهَائِمِ فِي ٱلرِّزْ   قِ سَوَاءٌ جَهُولُهُمْ وَٱلْعَلِيمُ
لَيْسَ حَزْمُ ٱلْفَتَى يَجُرُّ لَهُ ٱلرِّزْ   قَ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ ٱلْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمِ   كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ ٱلْعَيْنُ فِي ٱلنَّوْمِ
إِنَّ ٱلْمَنَايَا وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي لَعِبٍ   تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا أَيَّمَا حَوْمِ
وَٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ   دُنْيَا تَنَقَّلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل)

مَاذَا يَفُوزُ ٱلصَّالِحُونَ بِهِ   سُقِيَتْ قُبُورُ ٱلصَّالِحِينَ دِيَمْ

لَوْلَا بَقَايَا ٱلصَّالِحِينَ عَفَا   مَا كَانَ اَثْبَتَهُ لَنَا وَرَسَمْ
سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيَّتُهُ   وَقَضَى بِذَاكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمْ

وقال في وصف القبور ودِمَم الاموات (من الكامل)

اَهْلَ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمُ مِنِّي ٱلسَّلَامْ   اِنِّي اُكَلِّمُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامْ
لَا تَحْسَبُوا اَنَّ ٱلْاَحِبَّةَ لَمْ يَسُغْ   مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ ٱلشَّرَابُ وَلَا ٱلطَّعَامْ
كَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُمُ وَٱسْتَبْدَلُوا   بِكُمُ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ ٱلْحِمَامْ
وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ كَذَاكَ وَكُلُّ مَنْ   قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامْ
سَاءَلْتُ اَجْدَاثَ ٱلْمُلُوكِ فَاَخْبَرَتْنِي م اَنَّهُمْ فِيهِنَّ اَعْضَاءٌ (١) وَهَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْاُلَى   كَانُوا ٱلْكِرَامَ هُمُ اِذَا ذُكِرَ ٱلْكِرَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْاُلَى   كَانُوا وَجَارُهُمُ مَنِيعٌ لَا يُضَامْ
يَا صَاحِبَيَّ نَسِيتُ دَارَ اِقَامَتِي   وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامْ
دَارٌ يُرِيدُ ٱلدَّهْرُ نُقْلَةَ اَهْلِهَا   وَكَاَنَّهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامْ
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً اِلَّا وَقَدْ   اَبَتِ ٱلْحَوَادِثُ اَنْ يَكُونَ لَهَا تَمَامْ

وقال ينذر نفسهُ بقرب الحِمَام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتِ فَٱسْتَنْبِهِي(٢)   مَا اَجْتَمَعَ ٱلْخَوْفُ وَطِيبُ ٱلْمَنَامْ
اَكْرَهُ اَنْ اَلْقَى حِمَامِي وَلَا   بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ ٱلْحِمَامْ
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ ٱلْبِلَى   وَٱللّٰهُ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يُحْيِي ٱلْعِظَامْ

(١) وفي نسخة: اعظام   (٢) وفي رواية: فاستيقظي

يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا   هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلِ ٱلْمُقَامْ
مَنْ جَاوَرَ ٱلرَّحْمٰنَ فِي دَارِهِ   تَمَّتْ لَهُ ٱلنِّعْمَةُ كُلَّ ٱلتَّمَامْ

وقال في من يقنع بدنياهُ عن دينهِ (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ ٱلْاُمُورِ خُلِقْنَا   غَيْرَ اَنَّا مَعَ ٱلشَّقَاءِ نَنَامُ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ آجَالَنَا ٱلدَّهْرُ م وَيَدْنُو اِلَى ٱلنُّفُوسِ ٱلْحِمَامُ
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا   ذَا لَعَمْرِي لَوِ ٱتَّعَظْنَا ٱلْغَرَامُ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا   هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ
مَا نُبَالِي اَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا   اَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ ٱلْحَرَامُ
هَمُّنَا ٱللَّهْوُ وَٱلتَّكَاثُرُ فِي ٱلْمَا   لِ وَهٰذَا ٱلْبِنَاءُ وَٱلْخُدَّامُ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَانِيَ ٱلْعَيْشِ بِٱلدَّا   ئِمِ اَيْنَ ٱلْعُقُولُ وَٱلْاَحْلَامُ
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ ٱلْعُذْ   رُ وَلٰكِنَّ كُلَّنَا عَلَّامُ

وقال يصف رحمة الله للخاطئ (من الكامل)

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِٱلْكَلَامِ حَكِيمَا   وَلَقَدْ اَرَاكَ عَلَى ٱلْقَبِيحِ مُقِيمَا
وَلَقَدْ اَرَاكَ مِنَ ٱلْغَوَايَةِ مُثْرِيًا(١)   وَلَقَدْ اَرَاكَ مِنَ ٱلرَّشَادِ عَدِيمَا
اَغَفَلْتَ مِنْ دَارِ ٱلْبَقَاءِ نَعِيمَهَا   وَطَلَبْتَ فِي دَارِ ٱلْفَنَاءِ نَعِيمَا
مَنَعَ ٱلْجَدِيدَانِ ٱلْبَقَاءَ وَاَبْلَيَا   اُمَمًا(٢) خَلَوْنَ مِنَ ٱلْقُرُونِ قَدِيمَا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ جَاهِدًا(٣)   فَوَجَدْتَّ رَبَّكَ اِذْ عَصَيْتَ حَلِيمَا

(١) وفي رواية: مكثرًا   (٢) وفي رواية: مِماً   (٣) وفي نسخة: جاهلًا

وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَغْبَةً   فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيمَا
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَهْبَةً   فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمَا
فَلَئِنْ شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِمُنْعِمٍ   وَلَئِنْ كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيمَا
فَتَبَارَكَ ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ   مَلِكًا بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمَا

وقال ينصح نفسهُ ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامِ   كَأَنَّ لَذَّاتِهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامِ
يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ(١)   طَرْفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَامِحٌ سَامِ
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ ٱلدُّنْيَا مُبَعَّدَةً   وَخَلِّفِيهَا فَإِنَّ ٱلْخَيْرَ قُدَّامِي
يَا نَفْسِ مَا ٱلذُّخْرُ إِلَّا مَا ٱنْتَفَعْتِ بِهِ   بِٱلْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ ٱلدَّفْنُ إِكْرَامِي
وَلِلزَّمَانِ وَعِيدٌ فِي تَصَرُّفِهِ   إِنَّ ٱلزَّمَانَ لَذُو نَقْضٍ وَإِبْرَامِ
أَمَّا ٱلْمَشِيبُ فَقَدْ أَدَّى نِذَارَتَهُ   وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مُنْذُ أَيَّامِ(٢)
إِنِّي لَأَسْتَكْثِرُ ٱلدُّنْيَا وَأُعْظِمُهَا   جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامِ
يَا ذَا ٱلَّذِي يَوْمُهُ آتٍ بِسَاعَتِهِ   وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنْ عَامٍ إِلَى عَامِ
فَلَوْ عَلَا (٣) بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِبَهُمْ   حَثُّوا بِنَعْشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِ
فِي يَوْمِ آخِرِ تَوْدِيعٍ تُوَدِّعُهُ   تُهْدَى إِلَى حَيْثُ لَا فَادٍ وَلَا حَامِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُبِهِمْ   لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِ
كَمْ لِٱبْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ   وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإِقْدَامِ

(١) وفي رواية: مطمع (٢) وفي رواية: اعوام (٣) وفي نسخة: لو قد علا

كَمْ قَدْ نَعَتْ(١) لَهُمُ ٱلدُّنْيَا ٱلْحُلُولَ بِهَا   لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ
وَكَمْ تَخَرَّمَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ   كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا(٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا   وَٱلدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ(٣)
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَخُدْعَتُهَا   فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَقْوَامِ
يَا رُبَّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ   وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيبٍ وَإِحْكَامِ
وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ بِٱلْحِلْمِ رَامِيَهُ(٤)   وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِٱلْبَغْيِ لِلرَّامِي(٥)

ولهُ في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضًا وَإِبْرَامَا   فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِٱمْرِئٍ فِيهِ أَوْ دَامَا
لَقَدْ أَبَتِ ٱلْأَيَّامُ إِلَّا تَقَلُّبًا   لِتَرْفَعَ ذَا عَامًا وَتَخْفِضَ ذَا عَامَا
وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ   فَتَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامَا
فَلَا تُوطِنِ ٱلدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّمَا   مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعها وحميد عاقبتها (من الطويل)

أَيَا رَبُّ يَا ذَا ٱلْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمُ   وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمُ
فَيَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنَّنِي   أَرَى ٱلْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمُ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى ٱللهِ أَكْبَرُ(٦) نِسْبَةٍ   تَسَامَى بِهَا عِنْدَ ٱلْفَخَارِ كَرِيمُ

(١) وفي نسخة: لغت (٢) وفي نسخة: الدار
(٣) وفي رواية: مثات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة: وامية وواقية وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية: بالرمي (٦) وفي نسخة: اكرم

فَيَارَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْمًا عَلَى ٱلتُّقَى   أُقِيمُ بِهِ مَا عِشْتُ حَيْثُ أُقِيمُ
اِذَا مَا ٱجْتَنَبْتَ ٱلنَّاسَ اِلَّا عَلَى ٱلتُّقَى   خَرَجْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمُ
اَرَاكَ ٱمْرَءًا تَرْجُو مِنَ ٱللهِ عَفْوَهُ   وَاَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمُ (*)
فَحَتَّى مَتَى يُعْصَى وَيَعْفُو اِلَى مَتَى   تَبَارَكَ رَبِّي اِنَّهُ لَرَحِيمُ
وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدتَ ٱلثَّرَى وَٱفْتَرَشْتَهُ   لَقَدْ صِرْتَ لَا يَلْوِي عَلَيْكَ حَمِيمُ
تَدُلُّ عَلَى ٱلتَّقْوَى وَاَنْتَ مُقَصِّرٌ   اَيَا مَنْ يُدَاوِي ٱلنَّاسَ وَهُوَ سَقِيمُ
وَاِنَّ ٱمْرَءًا لَا يَرْتَجُ (١) ٱلنَّاسُ نَفْعَهُ   وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ ٱلْاَذَى لَلَئِيمُ
وَاِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يَجْعَلِ ٱلْبِرَّ كَنْزَهُ   وَاِنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمُ
وَاِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يُلْهِهِ ٱلْيَوْمُ عَنْ غَدٍ   تَخَوُّفَ مَا يَأْتِي بِهِ لَحَكِيمُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلْاَيَّامَ جَهْلٌ وَقَدْ رَاَى   لَهُنَّ صُرُوفًا كَيْدُهُنَّ عَظِيمُ
فَاِنَّ مُنَى ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ لِاَهْلِهَا   اَبَى ٱللهُ اَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمُ

(*) حدَّث حبيب بن عبد الرحمن عن بعض اصحابهِ قال: كنت في مجلس خزيمة فجرى حديث ما يُسفك من الدماء. فقال: والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة الّا رجاء عفوهِ ومغفرتهِ ولولا عزّ السلطان وكراهة الذلة وان أصير بعد الرئاسة سوقة وتابعاً بعد ما كنت متبوعاً ما كان في الارض ازهد ولا اعبد مني: فاذا هو بالحاجب قد دخل عليهِ برقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب:

(أراك امرءًا ترجو من الله عفوهُ الخ)

فغضب خزيمة وقال: والله ما المعروف عند هذا المعتوه الملحد من كنوز البر فيرغب فيهِ حرّ. فقيل لهُ: وكيف ذاك. فقال: لانهُ من الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

(١) وفي نسخة: لا يرتجي

وَاَذْلَلْتُ نَفْسِي ٱلْيَوْمَ كَيْمَا اُعِزَّهَا   غَدًا حَيْثُ يَبْقَى ٱلْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَلِلْحَقِّ بُرْهَانٌ وَلِلْمَوْتِ فِكْرَةٌ   وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمُ

ولهُ يفتخر بالتقوى ويتبرأ بهِ على من عيَّرهُ بذلّ اصلهِ ونسبهِ (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلتَّقْوَى هِيَ ٱلْعِزُّ وَٱلْكَرَمْ   وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ ٱلذُّلُّ وَٱلْعَدَمْ (١)
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ   اِذَا صَحَّحَ ٱلتَّقْوَى وَاِنْ حَاكَ اَوْ حَجَمْ

ولهُ في الحِكَم والنصائح (من مجزوء الرجز)

مَنْ سَالَمَ ٱلنَّاسَ سَلِمْ   مَنْ شَاتَمَ ٱلنَّاسَ شُتِمْ
مَنْ ظَلَمَ ٱلنَّاسَ اَسَا   مَنْ رَحِمَ ٱلنَّاسَ رُحِمْ
مَنْ طَلَبَ ٱلْفَضْلَ اِلَى   غَيْرِ ذَوِي ٱلْفَضْلِ حُرِمْ
مَنْ حَفِظَ ٱلْعَهْدَ وَفَى   مَنْ اَحْسَنَ ٱلسَّمْعَ فَهِمْ
مَنْ صَدَّقَ ٱللهَ عَلَا   مَنْ طَلَبَ ٱلْعِلْمَ عَلِمْ
مَنْ خَالَفَ ٱلرُّشْدَ غَوَى   مَنْ تَبِعَ ٱلْغَيَّ نَدِمْ
مَنْ لَزِمَ ٱلصَّمْتَ نَجَا   مَنْ قَالَ بِٱلْخَيْرِ غَنِمْ
مَنْ عَفَّ وَٱكْتَفَّ زَكَا   مَنْ جَحَدَ ٱلْحَقَّ اَثِمْ
مَنْ مَسَّهُ ٱلضُّرُّ شَكَا   مَنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ اَلِمْ
لَمْ يَعْدُ حَيًّا رِزْقُهُ   رِزْقُ ٱمْرِئٍ حَيْثُ قُسِمْ

(١) وفي رواية: الفقر والسقم

وقال يبشّر المرء بالرحيل ويهدّده باداء الحساب لديانه (من الكامل)

نَادَتْ بِوَشْكِ رَحِيلِكَ ٱلْأَيَّامُ ... أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ ٱسْتِصْمَامُ
وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ م ... لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ
مَا لِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى ... عِبَرًا تَمُرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ
تَأْتِي ٱلْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا ... فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَحْلَامُ
قَدْ وَدَّعَتْكَ مِنَ ٱلصِّبَاءِ تَرَوَاةٌ ... فَٱحْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ
عَرَضَ(١) ٱلْمَشِيبُ مِنَ ٱلشَّبَابِ خَلِيفَةً ... وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ
وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ ... وَكِلَاهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا ... وَعَلَى ٱلشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
وَلَقَدْ غَشِيتَ(٢) مِنَ ٱلشَّبَابِ بِغِبْطَةٍ ... وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارَهُ ٱلْإِحْكَامُ
لِلّٰهِ أَزْمِنَةٌ عَهِدْتُ رِجَالَهَا ... فِي ٱلنَّائِبَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ
أَيَّامَ أَعْطِيَةُ ٱلْأَكُفِّ جَزِيلَةٌ ... أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى ٱلزَّمَانِ ذِمَامُ(٣)
فَلِعِبْرَةٍ أُخِّرْتَ لِلزَّمَنِ ٱلَّذِي ... هَلَكَ ٱلْأَرَامِلُ فِيهِ وَٱلْأَيْتَامُ
زَمَنٌ مَكَاسِبُ أَهْلِهِ مَدْخُولَةٌ ... دَخَلًا فُرُوعُ أُصُولِهِ ٱلْآثَامُ
زَمَنٌ تَحَامَى ٱلْمَكْرُمَاتِ(٤) سَرَاتُهُ ... حَتَّى كَأَنَّ ٱلْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ
زَمَنٌ هَوَتْ أَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ ... قِطَعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَعْلَامُ

(١) وفي نسخة: عوض (٢) وفي رواية: غنيت
(٣) وفي نسخة: اذ لا يضيع لذي الذمام ذمامُ (٤) وفي نسخة: الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلطَّاعِمِينَ(١) لِمَا ٱشْتَهَوْا ... وَهُمُ لِأَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ طَعَامُ
مَا زُخْرُفُ ٱلدُّنْيَا وَزِبْرِجُ أَهْلِهَا ... إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ
وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ ... وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى ٱلْأَقْوَامُ
وَلَرُبَّ ذِي فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ ... أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلتُّرَابِ رُكَامُ
وَعَجِبْتُ إِذْ عِلَلُ ٱلْحُتُوفِ كَثِيرَةٌ ... وَٱلنَّاسُ عَنْ عِلَلِ ٱلْحُتُوفِ نِيَامُ
وَٱلْغَيُّ مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَعُورَةٌ ... وَٱلرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ
وَٱلْمَوْتُ يَعْمَلُ وَٱلْعُيُونُ قَرِيرَةٌ ... تَلْهُو وَتَلْعَبُ بِٱلْمُنَى وَتَنَامُ
وَٱللّٰهُ يَقْضِي فِي ٱلْأُمُورِ بِعِلْمِهِ ... وَٱلْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ
وَٱلْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو ... دُ ٱلْخَلْقَ مِنْهُ إِلَى ٱلْبِلَى ٱلْقُدَّامُ
كُلٌّ يَدُورُ عَلَى ٱلْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا ... وَعَلَى ٱلْفَنَاءِ تُدِيرُهُ ٱلْأَيَّامُ
وَلِدَائِمِ ٱلْمَلَكُوتِ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ ... مَلِكًا تَقَطَّعُ دُونَهُ ٱلْأَوْهَامُ
وَٱلنَّاسُ يَبْتَدِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ ... بِدَعًا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا
وَتَحَيَّرَ ٱلشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ(٢) ... عَنْهُنَّ تَسْلِيمٌ وَلَا ٱسْتِسْلَامُ
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ ٱلْأَقْلَامُ
فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي هُوَ دَائِمٌ ... أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي لِجَلَالِهِ ... وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ ٱلْأَحْلَامُ
وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ ... لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ ٱلْأَفْهَامُ

(١) وفي نسخة: الطاعنين (٢) وفي رواية: يَنْهَاهم

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلِوَجْهِهِ ٱلْإِجْلَالُ وَٱلْإِكْرَامُ

حدَّث محمد بن الفضل قال: حدَّثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال: اجتاز أبو العتاهية في أوَّل أمرهِ وعليهِ قفص فيهِ فخَّار يدور بهِ في الكوفة ويبيع منهُ فمرَّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونهُ. فسلَّم ووضع القفص عن ظهرهِ ثم قال: يا فتيان أراكم تتذاكرون الشعر فاقول شيئاً منهُ فتجيزونهُ فان فعلتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم. فهزَأُوا منهُ وسخروا بهِ وقالوا: نعم. قال: لابدَّ أن يشترى باحد القمرَين رُطب يؤكل فانهُ قمر حاصل. وجعل رهنهُ تحت يد أحدهم. ففعلوا. فقال: أجيزوا

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وجعل بينهُ وبينهم وقتاً في ذلك الموضع اذ بلغتهُ الشمس ولمَّا لم يجيزوا البيت غرموا الخطرَ وجعل يهزأ بهم وتمَّمهُ (من مجزوء الرمل):

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ مِثْلَنَا بِٱلْأَمْسِ كُنْتُمْ
لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعرهِ

ولهُ في البغي والظلم وهو احسن ما جاء في هذا الباب. قيل انهُ ارسل بها الى الرشيد وكان امر بحبسهِ والتضييق عليه لانهُ امتنع عن مجلس خمرهِ وابى انشاد شعر الغزل فلمَّا سمعها رقَّ لهُ وامر باطلاقهِ. وتروى هذه الابيات لعليّ (من الوافر):

أَمَا وَٱللهِ إِنَّ ٱلظُّلْمَ لُومُ وَلٰكِنَّ(١) ٱلْمُسِيءَ هُوَ ٱلظَّلُومُ
إِلَى دَيَّانِ يَوْمِ ٱلدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ ٱللهِ تَجْتَمِعُ ٱلْخُصُومُ
لِأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ ٱللَّيَالِي وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيْتِ ٱلنُّجُومُ

(١) وفي نسخة: وما زال

سَتَعْلَمُ فِي ٱلْحِسَابِ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا غَدًا عِنْدَ ٱلْإِلٰهِ(١) مَنِ ٱلْمَلُومُ
سَيَنْقَطِعُ ٱلتَّرَوُّحُ(٢) عَنْ أُنَاسٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ ٱلْغُمُومُ
تَلُومُ عَلَى ٱلسَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ أَجَلُّ سَفَاهَةً مِمَّنْ تَلُومُ
وَتَلْتَمِسُ ٱلصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَإِنَّ ٱلصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ ٱلْمَنَايَا تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ مِنَ ٱلْغَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ
لَهَوْتَ عَنِ ٱلْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى وَمَا حَيٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا يَدُومُ
تَرُومُ ٱلْخُلْدَ فِي دَارِ ٱلْمَنَايَا وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ(٣) مَا تَرُومُ
سَلِ ٱلْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ فَتُخْبِرَكَ ٱلْمَعَالِمُ وَٱلرُّسُومُ
وَمَا تَنْفَكُّ فِي(٤) زَمَنٍ عَقُورٍ بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كُلُومُ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ غَمًّا فَمَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمُومُ
وَلَيْسَ يَذِلُّ بِٱلْإِنْصَافِ حَيٌّ وَلَيْسَ يَعِزُّ بِٱلْغَشْمِ ٱلْغَشُومُ
وَلِلْمُعْتَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ وَلِلْعَادَاتِ يَا هٰذَا لُزُومُ
أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُرَجَّى عَلَيْهِ نَوَاهِضُ ٱلدُّنْيَا تَحُومُ
أَقِلْنِي زَلَّةً لَمْ أَجْرِ مِنْهَا إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ
وَخَلِّصْنِي تَخَلُّصَ يَوْمِ بَعْثٍ إِذَا لِلنَّاسِ بَرَزَتِ ٱلنُّجُومُ

(١) وفي نسخة: المليك (٢) وفي رواية: ستنقطع اللذاذة
(٣) وفي رواية: قبلك ومثلك (٤) وفي رواية: من

ولهُ ايضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها (من الهزج)

تَفكَّرْ قبلَ انْ تندمْ   فانّكَ ميّتٌ فاعلمْ
ولا تغترَّ بالدُّنيا   فانَّ صحيحَها يسقمْ
وانَّ جديدَها يبلى   وانَّ شبابَها يهرمْ
وانَّ نعيمَها يفنى   فتركُ نعيمِها احزمْ
ومَنْ هذا الّذي يبقى   على الحدثانِ او يسلمْ
رأيتُ النّاسَ(١) اتباعاً   لذي الدُّنياء والدِّرهمْ
وما للمرءِ الّا ما   نوى في الخيرِ او قدَّمْ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القُرْبى (من الخفيف)

شَحطَتْ عَنْ ذوي المودّاتِ داري   والقراباتِ مِنْ ذوي الارحامِ
واهتمامي لهمْ مِنَ النّقصِ واللّهُ   م لهمْ حافظٌ ففيمَ اهتمامي
انْ نعشْ نلقهمْ والّا فما اشغَلَ   م مَنْ ماتَ عَنْ جميعِ الانامِ

وقال في المرء اذ يودعهُ احبابهُ في لحدهِ (من الوافر)

كأنّي بالتُّرابِ عليكَ ردْماً   بربعٍ لا ارى لكَ فيهِ رسْما
بربعٍ لو ترى الاحبابَ فيهِ   رأيتَ لهمْ مباعدةً وصرْما
الا يا ذا الّذي هو كلَّ يومٍ   يساقُ الى البلى قِدْماً فقِدْما
ضربتَ عنِ اذكارِ الموتِ صفحاً   كأنّكَ لا تراهُ عليكَ حتْما

(١) وفي رواية: الدنيا

الَمْ ترَ انَّ اقسامَ المنايا   توزَّعُ بيننا قِسْماً فقِسْما
سيفنينا الّذي افنى جديساً   وافنى قبلنا إرَماً وطَسْما
وربَّ مسلَّطٍ قدْ كانَ فينا   عزيزاً منكَرَ السّطواتِ فخْما(١)
ولو ينشقُّ وجهُ الارضِ عنهُ   عددتَ عظامَهُ عظماً فعظْما
وكمْ مِنْ خطوةٍ منحتْهُ اجْراً   وكمْ مِنْ خطوةٍ منحتْهُ اثْما
توسّعْ في حلالِ اللّهِ اكلاً   والّا لمْ تجدْ للعيشِ طعْما
فانّكَ لا ترى ما انتَ فيهِ   وانتَ بغيرهِ اعمى اصمّا
اشدُّ النّاسِ للعلمِ ادّعاءً   اقلُّهمُ بما هوَ فيهِ عِلْما
ارى الانسانَ منقوصاً ضعيفاً   وما يألو لعلمِ الغيبِ رجْما
وفي الصّمتِ المبلِّغِ عنكَ حكمٌ   كما انَّ الكلامَ يكونُ حكْما
اذا لمْ تحترسْ مِنْ كلِّ طيشٍ   اسأتَ اجابةً واسأتَ فهْما

اخبر ابو محمّد المؤدّب قال: قال ابو العتاهيّة لابنتهِ رقية في علّتهِ التي مات فيها قومي يا بُنيّة فاندبي اباكِ بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولهِ (من الكامل):

لعبَ البلى بمعالمي ورسومي   وقُبِرتُ حيّاً تحتَ ردْمِ همومي
لزمَ البلى جسمي فاوهنَ قوّتي   انَّ البلى لموكَّلٌ بلزومي

وروى علي بن هذيل لابي العتاهية قولهُ في الصداقة (من المتقارب)

وشرُّ الاخلّاءِ مَنْ لمْ يزلْ   يعاتبُ طوراً وطوراً يذمّْ
يريكَ النّصيحةَ عندَ اللّقاءِ   ويبريكَ في السّرِّ بريَ القلمْ

(١) نسخة: ضخما

ولابي العتاهية في حكم الله وقسمهِ الخير لخلائقهِ (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيْرُ خَيْرٌ كَٱسْمِهِ وَٱلشَّرُّ شَرٌّ كَٱسْمِهِ
سُبْحَانَ مَنْ وَسَعَ ٱلعِبَادَ م بِعَدْلِهِ فِي حُكْمِهِ
وَبِعَفْوِهِ وَبِعَطْفِهِ وَبِلُطْفِهِ . وبِحِلْمِهِ
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ يَجْرِي بِسَابِقِ عِلْمِهِ
قَدْ اَسْعَدَ ٱللّٰهُ ٱمْرَءًا اَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

ولهُ في حُسن الآداب والمحامد (من الكامل)

اَلْجُودُ لَا يَنْفَكُّ حَامِدُهُ وَٱلْبُخْلُ لَا يَنْفَكُّ لَائِمُهُ
وَٱلعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ وَٱلْحِلْمُ حَيْثُ يَعِفُّ حَالِمُهُ(١)
وَاِذَا ٱمْرُؤٌ كَمَلَتْ لَهُ شُعَبُ م ٱلتَّقْوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ
وَٱلصِدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
وَٱلْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلْقٍ يُدَاوِمُهُ
وَٱلنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نُصْحِهَا دَاءٌ تُكَاتِمُهُ
وَٱبْنُ ٱلتَّمَائِمِ مِنْ حَوَادِثِ رَيْبِ م ٱلدَّهْرِ لَا . تُغْنِي تَمَائِمُهُ
وَٱلدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
وَلَقَدْ بَلِيتُ وَكُنْتُ مُطَّرِفًا وَٱلشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادُمُهُ
وَكَأَنَّ طَعْمَ ٱلعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ

(١) وفي نسخة : حاكمهُ (٢) وفي رواية : ثبتت

يَا رُبَّ جِيلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَرَاَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارِمُهُ
وَجَمِيعُ مَا نَلْهُو بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ فَٱلْمَوْتُ هَادِمُهُ
وَٱلنَّاسُ فِي رَتْعِ ٱلْغُرُورِ كَمَا رَتَعَتْ حِمَى ٱلْمَرْعَى بَهَائِمُهُ
كُلٌّ لَهُ اَجَلٌ يُرَاوِغُهُ وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهْوَ لَازِمُهُ
يَا ذَا ٱلنَّدَامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَٱلْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ
اَمَّا ٱلْمُقِلُّ فَاَنْتَ تَحْقِرُهُ فَاِذَا ٱسْتَرَاشَ فَاَنْتَ خَادِمُهُ
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ فَلَيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
رَقَدَتْ عُيُونُ ٱلظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
وَٱلصُّبْحُ يُغْبَنُ فِيهِ لَاعِبُهُ وَٱللَّيْلُ يُغْبَنُ فِيهِ نَائِمُهُ
وَمَنِ ٱعْتَدَى فَٱللّٰهُ خَاذِلُهُ وَمَنِ ٱتَّقَى فَٱللّٰهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النشر (من مجزوء الرَمَل)

نَعْمُرُ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلدُّنْيَا م لَنَا دَارُ اِقَامَهْ
اِنَّمَا ٱلْغِبْطَةُ وَٱلْحَسْرَةُ م فِي يَوْمِ ٱلْقِيَامَهْ

ويرى لهُ في الموتى (من الكامل)

لَمْ يَبْقَ مِنْ اَجْسَادِهِمْ تِلْكَ ٱلَّتِي عُذِّبَتْ بِاَنْعَمِ عِيشَةٍ اِلَّا ٱلْعِظَامْ
اَفْنَاهُمُ مَا لَمْ يَزَلْ يُفْنِي ٱلْمُلُو كَ وَلِلْفَنَاءِ وَلِلْبِلَى خُلِقَ ٱلْاَنَامْ

قَافِيَةُ النُّونِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ   مَا بِهَذَا يُؤْذِنُ ٱلزَّمَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا   عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لَسِنُ
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ   لِٱمْرِئٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
مَا نَرَى مِنْ اَهْلِهَا اَحَدًا   لَمْ تَغُلْ (١) فِيهَا بِهِ ٱلْفِتَنُ
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا   اَيَّ غَبْنٍ بَيِّنٍ غُبِنُوا
وَفَّرُوا ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِهِمِ   وَٱبْتَنَوْا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا ٱشْتَبَكَتْ   بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا ٱلْإِحَنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ (٢)   حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ ٱلْكَفَنُ (*)

(١) وفي نسخة: لم تصل   (٢) وفي رواية: كل نفسٍ عند ميتتها

(*) لهذا البيت قصة رواها صاحب الاغاني قال: روى محمد بن عيسى ان سائلًا من العيارين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانهِ حولهُ فسألهُ من بين الجيران. فقال: صنع الله لك فاعاد السؤال. فاعاد عليهِ ثانية فاعاد عليهِ ثالثة فردّ عليهِ مثل ذلك فغضب وقال: ألست القائل:

كل حيٍّ عند ميتتهِ   حظهُ من مالهِ الكفنُ

اِنَّ مَالَ ٱلْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ   مِنْهُ اِلَّا ذِكْرُهُ ٱلْحَسَنُ
مَا لَهُ مِمَّا يُخَلِّفُهُ   بَعْدُ اِلَّا فِعْلُهُ ٱلْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ ٱللهِ اَنْفُسُنَا   كُلُّنَا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

حدَّث موسى بن صالح الشهرزوري قال: اتيت سالمًا الخاسر فقلتُ لهُ: انشدني لنفسك. قال: لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجنّ والانس لابي العتاهية فانشدهُ الابيات السابقة:

وقال يذكر وفاتهُ ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَهْنِهْ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَانِ   وَٱصْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ ٱلْحِدْثَانِ
يَا دَارِيَ ٱلْحَقَّ ٱلَّتِي لَمْ اَبْنِهَا   فِيمَا اُشَيِّدُهُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ
كَيْفَ ٱلْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ اِنَّنِي   يَوْمًا اِلَيْكِ مُشَيَّعٌ اِخْوَانِي
نَعْشًا يُكَفْكِفُهُ ٱلرِّجَالُ وَفَوْقَهُ   جَسَدٌ يُبَاعُ بِاَوْكَسِ ٱلْاَثْمَانِ
لَوْلَا ٱلْاِلٰهُ وَاِنَّ قَلْبِي مُؤْمِنٌ   وَٱللهُ غَيْرُ مُضَيِّعٍ اِيمَانِي

ثم قال: فبالله عليك أتريد ان تعدّ مالك كله لثمن كفنك. قال: لا. قال: فبالله كم قدَّرت لكفنك. قال: خمسة دنانير. قال: فهي اذًا حظك من كله. قال: نعم. قال: فتصدَّق عليَّ من غير حظك بدرهم واحد. قال: لو تصدَّقت عليك لكان حظي. قال: فاعمل على أن دينارًا من الخمسة الدنانير وضيعةُ قيراطٍ وادفع اليَّ قيراطًا واحدًا والَّا فواحد آخر. قال: وما ذلك. قال: القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهمًا وأقيم لك كفيلًا باني أحفر لك قبرك بهِ متى متَّ وتربح درهمين لم يكونا في حسبانك فان لم احتفر رددتُهُ على ورثتك أو ردَّهُ كفيلي عليهم. فخجل ابو العتاهية وقال: إعزب لعنك الله. وغضب عليهِ. فضحك جميع من حضر ومرّ السائل يضحك. فالتفت الينا ابو العتاهية فقال: من أجل هذا وأمثالهِ حُرّمت الصدقة. فقلنا لهُ: ومن حرَّمها ومتى حرّمت. فما رأينا أحدًا ادَّعى أن الصدقة حرّمت قبله ولا بعده

لَظَنَنْتُ اَوْ اَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي … اَنَّ ٱلْمَصِيرَ اِلَى مَحَلِّ هَوَانِ
فَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا اِلٰهَ مَرَاحِمٍ … زَحْزِحْ اِلَيْكَ عَنِ ٱلسَّعِيرِ مَكَانِي
وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا … يَا ذَا ٱلْعُلَى وَٱلْمَنِّ وَٱلْاِحْسَانِ

وقال يحثّ الانسان على هجر الملاذّ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ … وَعُودٍ فِي يَدَيْ غَاوٍ مُغَنٍّ
اِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا … وَتُحْسِنْ صَوْنَهَا فَاِلَيْكَ عَنِّي
فَاِنَّ ٱللَّهْوَ وَٱلْمَلْهَى جُنُونٌ … وَلَسْتُ مِنَ ٱلْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
وَاَيُّ قَبِيحٍ اَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ … يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي
اِذَا مَا لَمْ يَتُبْ كَهْلٌ لِشَيْبٍ … فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ … وَذَوُو ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْحُصُونِ
وَذَوُو ٱلتَّجَبُّرِ فِي ٱلْمَجَا … لِسِ وَٱلتَّكَبُّرِ فِي ٱلْعُيُونِ
كَانُوا ٱلْمُلُوكَ فَاَيُّهُمْ … لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ
اَوْ اَيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي … دَارِ ٱلْبِلَى غَلِقَ ٱلرُّهُونِ
وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عِيشَةٍ … لَيْسَتْ لِاَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ … اِنَّ ٱلْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ
وَٱلدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا … ئِبُ صَرْفِهِ جَمُّ ٱلْفُنُونِ

(١) وفي نسخة: غنوا

لَا بُدَّ فِيهِ لِآمِنٍ م ٱلْاَيَّامِ مِنْ يَوْمٍ خَؤُونِ

وقال في ظلم اهل زمانهِ وتعدّيهم على حقوقهِ (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا دُنْيَا اِلَيْكِ رُكُونِي … وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَفُتُونِي
وَطَالَ اِخَائِي فِيكِ قَوْمًا اَرَاهُمُ … وَكُلُّهُمُ مُسْتَأْثِرٌ بِكِ دُونِي
وَكُلُّهُمُ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ … اِذَا غَلِقَتْ فِي ٱلْهَالِكِينَ رُهُونِي
فَيَا رَبِّ اِنَّ ٱلنَّاسَ لَا يُنْصِفُونَنِي … وَاِنْ اَنَا لَمْ اُنْصِفْهُمُ ظَلَمُونِي
وَاِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّوْا لِاَخْذِهِ … وَاِنْ جِئْتُ اَبْغِي شَيْئَهُمْ مَنَعُونِي
وَاِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ … وَاِنْ اَنَا لَمْ اَبْذُلْ لَهُمْ شَتَمُونِي
وَاِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا … وَاِنْ نَزَلَتْ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
وَاِنْ طَرَقَتْنِي نَكْبَةٌ فَكِهُوا بِهَا … وَاِنْ صَحِبَتْنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي
سَاَمْنَعُ قَلْبِي اَنْ يَحِنَّ اِلَيْهِمِ (*) … وَاَحْجُبُ عَنْهُمْ نَاظِرِي وَجُفُونِي
وَاَقْطَعُ اَيَّامِي بِيَوْمٍ سُهُولَةٍ … اُزَجِّي (١) بِهِ عُمْرِي وَيَوْمَ حُزُونِ
اَلَا اِنَّ اَصْفَى ٱلْعَيْشِ مَا طَابَ غِبُّهُ … وَمَا نِلْتَهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يُسيء التجارة ببيع دينهِ (من الطويل)

هِيَ ٱلنَّفْسُ لَا اَعْتَاضُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا … وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ اِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو
لِمَا اَطْلُبُ ٱلْاُخْرَى فَاِنْ اَنَا بِعْتُهَا … بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ ٱلْغَبْنُ

(*) ليس هذا القول بموافق لما علّمهُ السيد المسيح في انجيلهِ الشريف من الصفح عن المآثم ومحبة الاعداء ومجازاة الشرّ بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصية التي تسمق بمن يستنُّ بسُنّتها الى اقصى درجات الكمال

(١) وفي نسخة: ارجّي واقضّي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانَا   فَكَأَنَّهُ لَيْسَ ٱلَّذِي كَانَا

مَا أَسْكَرَ ٱلدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا   وَأَضَرَّهَا لِلْعَقْلِ أَحْيَانَا

دَارٌ لَهَا شُبَهٌ مُلَبَّسَةٌ   تَدَعُ ٱلصَّحِيحَ ٱلْعَقْلِ سَكْرَانَا

ولهُ ايضاً في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ أَيْنَا   مِنْ أُنَاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزَيْنَا

إِنَّ دَهْرًا أَتَى عَلَيْهِمْ فَأَفْنَى   مِنْهُمُ ٱلْجَمْعَ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا

خَدَعَتْنَا ٱلْآمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا   وَجَمَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)

وَٱبْتَنَيْنَا (٢) وَمَا نُفَكِّرُ فِي ٱلدَّهْرِ م وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ ٱبْتَنَيْنَا

وَٱبْتَغَيْنَا مِنَ ٱلْمَعَاشِ فُضُولًا   لَوْ قَنِعْنَا بِدُونِهَا لَٱكْتَفَيْنَا

وَلَعَمْرِي لَنَمْضِيَنَّ وَلَا نَمْضِي م بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا

وَٱفْتَرَقْنَا فِي ٱلْمَقْدُرَاتِ وَسَوَّى م ٱللّٰهُ فِي ٱلْمَوْتِ بَيْنَنَا وَٱسْتَوَيْنَا

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا   وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا

مَا لَنَا نَأْمُلُ ٱلْمَنَايَا كَأَنَّا   لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا

عَجَبًا لِٱمْرِئٍ تَيَقَّنَ أَنَّ م ٱلْمَوْتَ حَقٌّ فَقَرَّ بِٱلْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

إِنَّ ٱلزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ م لِأَهْلِهِ لَمُخَاشِنُ

(١) وفي نسخة: وشبعنا   (٢) وفي رواية: وابتغينا

خَطَوَاتُهُ ٱلْمُتَحَرِّكَا م تُ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِنُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابهِ ويطلق لشهواتهِ عنانها (من المجتث)

سُكْرُ ٱلشَّبَابِ جُنُونُ   وَٱلنَّاسُ فَوْقٌ وَدُونُ

وَلِلْأُمُورِ ظُهُورٌ   تَبْدُو لَنَا وَبُطُونُ (١)

وَلِلزَّمَانِ تَثَنٍّ   كَمَا تَثَنَّى ٱلْغُصُونُ

مِنَ ٱلْعُقُولِ سُهُولٌ   مَعْرُوفَةٌ وَحُزُونُ

فِيهِنَّ رَطْبٌ مُوَاتٍ   مِنْهُنَّ كَزٌّ حَرُونُ

إِنِّي وَإِنْ خَانَنِي مَنْ   أَهْوَى (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ

لَا أُعْمِلُ ٱلظَّنَّ إِلَّا   فِيمَا تَسُوغُ ٱلظُّنُونُ

يَا مَنْ تَجَنَّى مَهْلًا   قَدْ طَالَ مِنْكَ ٱلْمُجُونُ

هَوَّنْتَ عَسْفَ ٱللَّيَالِي   هَوَّنْتَ مَا لَا يَهُونُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا   دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ

لَوْ قَدْ تُرِكْتَ صَرِيعًا   وَقَدْ بَكَتْكَ ٱلْعُيُونُ

لَقَلَّ عَنْكَ غَنَاءً   دَمْعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ

لَا تَأْمَنَنَّ ٱللَّيَالِي   فَكُلُّهُنَّ خَؤُونُ

إِنَّ ٱلْقُبُورَ سُجُونٌ   مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ

كَمْ فِي ٱلْقُبُورِ قُرُونٌ   مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

(١) وفي نسخة: وللامور بطونُ   (٢) وفي رواية: من احبُّ

مَا فِي ٱلْمَقَابِرِ وَجْهٌ   عَنِ ٱلتُّرَابِ مَصُونُ
لَتُفْنِيَنَّا جَمِيعاً   وَإِنْ كَرِهْنَا ٱلْمَنُونُ
أَمَّا ٱلنُّفُوسُ عَلَيْهَا   فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ
لَا تَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ عَمَّنْ   حَلَّ ٱلْحُصُونَ ٱلْحُصُونُ
مَا لِلْمَنَايَا سُكُونٌ   عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاتهِ تعالى وفي الالتجاء الى عزّتهِ من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ ٱمْرِئٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ   سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي ٱلْمُنَى بِخَوَاطِرٍ   فِي ٱلنَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ   فَٱلسِّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبَّحاً   أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ ٱلسُّبْحَانُ
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى   مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ   لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ(١) ٱلرِّضَى   مِنْهُ وَفِيهِ ٱلرَّوْحُ وَٱلرَّيْحَانُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ   يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ ٱلْغُفْرَانُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ ٱلْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ   لَمْ تُبْلِ جِدَّةَ مُلْكِهِ ٱلْأَزْمَانُ
مَلِكٌ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي مِنْ حِلْمِهِ   يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَائِهِ وَيُحَانُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلَّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ   وَٱللهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

(١) وفي نسخة: طَرْف   (٢) وفي رواية: متسلطن

كَمْ يَسْتَصِمُّ ٱلْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا   وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمِ ٱلْحِدْثَانُ
أَبْشِرْ بِعَوْنِ ٱللهِ إِنْ تَكُ مُحْسِناً   فَٱلْمَرْءُ يَحْسُنُ طَرْقَةً فَيُعَانُ(١)
نُفِيَ(٢) ٱلتَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَصْبَحَتْ   فِي ذِلَّةٍ وَهُمُ ٱلْأَعِزَّةُ (٣) كَانُوا
أَأُسَرُّ فِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ   وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنُّقْصَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرْقُدُ عَيْنُهُ   عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضْبَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ   وَلَهُ بِيَوْمِ حِسَابِهِ ٱسْتِيقَانُ
يَوْمُ ٱنْشِقَاقِ ٱلْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ ٱلْبِلَى   فِيهَا وَيَبْدُو ٱلسُّخْطُ وَٱلرِّضْوَانُ
يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ يُظْلِمُ فِيهِ ظُلْمُ م ٱلظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ ٱلْإِحْسَانُ
يَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِيَسْكُنَهَا وَلَيْسَتْ م بِٱلَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَبْقَى ٱلْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا   يَبْقَى ٱلْمُنَاخُ وَيَرْحَلُ ٱلرُّكْبَانُ
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذٰلِكَ م ٱلْإِنْسَانُ مِنْهُ ٱلسَّهْوُ وَٱلنِّسْيَانُ
أَهْلَ ٱلْبِلَى أَنْتُمْ مُعَسْكَرُ وَحْشَةٍ   حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ ٱلْبُعْدُ وَٱلْهِجْرَانُ
ٱلصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ ٱمْرُؤٌ   إِلَّا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ إِيمَانُ

وقال في عمل الاحسان وخُلْد ذكر الفتى التقي (من البسيط)

عُمْرُ ٱلْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ   وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يَوْمُهُ ٱلدَّانِي
فَأَحْيِ ذِكْرَكَ بِٱلْإِحْسَانِ تَفْعَلُهُ   يَكُنْ كَذٰلِكَ فِي ٱلدُّنْيَا حَيَاتَانِ

(١) وفي نسخة: ويهان وهو غلط صريح
(٢) وفي رواية: فني   (٣) وفي نسخة: الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْإِنْسَانِ قَطَعَ ٱلْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِي
فَكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ ٱلرُّكْبَانِ
وَعَزَاءُ جَمْعِ ٱلنَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَّانِ
فَإِلَى مَتَى كَلَفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ م ٱلْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَأَتَانِي
أَبْغِي ٱلْكَثِيرَ إِلَى ٱلْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوِ ٱقْتَصَرْتُ عَلَى ٱلْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلْوَارِثِينَ كَأَنَّنِي بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي
قَلِقًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ ٱلْبِلَى مُتَحَرِّيًا لِكَرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّيًا مِنِّي إِذَا نُضِدَ ٱلثَّرَى فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه ومماذقتهم (من الخفيف)

يَا خَلِيلَيَّ لَا أَذُمُّ زَمَانِي غَيْرَ أَنِّي أَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِي
لَسْتُ أُحْصِي كَمْ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي م مِنْهُمْ قَلِيلَ ٱلْوَفَاءِ حُلْوَ ٱللِّسَانِ
لَمْ أَجِدْهُ مُؤَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ م بِحَظِّي مِنْهُ عَلَى ٱلشَّيْطَانِ
لَيْتَ حَظِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ أَنْ لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي
أَحْمَدُ ٱللّٰهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ ٱلنَّاسُ م وَقَلَّ ٱلْوَفَاءُ فِي ٱلْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودّة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ أَبِيكَ أَيُّ زَمَانِ أَصْبَحْتُ فِيهِ وَأَيُّ أَهْلِ زَمَانِ
كُلٌّ يُوَازِنُكَ ٱلْمَوَدَّةَ دَائِبًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِٱلْمِيزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ ٱلرُّجْحَانِ

وله في صدق المودّة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَرْمِي بِٱلْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي
وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ ٱلزَّمَانِ

وقال في من فُتن بحبّ الدنيا فلهَا عن آخرته (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ ٱمْرُؤٌ مَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ
فَهُوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدٌّ مُعَدٌّ لَا يَصُونُ ٱلْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ ٱلْكُنُوزِ إِنَّ ٱلَّذِي م يَكْفِيكَ مِمَّا ٱكْتَنَزْتَ (١) مِنْهَا ٱلدُّونُ
كُلُّنَا يُكْثِرُ ٱلْمَذَمَّةَ لِلدُّنْيَا م وَكُلٌّ بِحُبِّهَا مَفْتُونُ
لَتَنَالَنَّكَ (٢) ٱلْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ م فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ ٱلْحُصُونُ
وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنْ قَدْ عَلِقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ ٱلرُّهُونُ
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ ٱلْمَوْ تُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ ٱلْمَنُونُ
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْلُ م وَأَيْنَ ٱلْقُرُونُ أَيْنَ ٱلْقُرُونُ
كَمْ أُنَاسٍ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمُ م ٱلْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلْمَنَايَا وَلِٱبْنِ آدَمَ أَيَّا مٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ خَئُونُ
وَٱلتَّصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ رَائِحَاتٌ وَٱلْحَادِثَاتُ فُنُونُ
وَلِمَرْءِ ٱلْفَنَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ

(١) وفي نسخة: اكتثرت (٢) وفي رواية: لتنال منك

وَٱلْمَقَادِيرُ لَا تَتَنَاوَلُهَا ٱلْأَوْ   هَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا ٱلْعُيُونُ
وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ ٱللّٰهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ ٱلْمَضْمُونُ
وَسَيَكْفِيكَ ذَا ٱلتَّعَزُّزِ وَٱلْبَغْيِ م مِنَ ٱلدَّهْرِ حَدُّهُ ٱلْمَسْنُونُ
وَٱلْيَقِينُ ٱلشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ   مَا يُثِيرُ ٱلْهُمُومَ اِلَّا ٱلظُّنُونُ
فَازَ بِٱلرَّوْحِ وَٱلسَّلَامَةِ مَنْ كَا   نَتْ فُضُولُ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
وَٱلْغِنَى اَنْ تُحْسِنَ ٱلظَّنَّ فِي ٱللّٰهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ اَمْرٍ يَكُونُ
وَٱلَّذِي يَمْلِكُ ٱلْأُمُورَ جَمِيعًا   مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ ٱلْمَكْنُونُ
وَسِعَ ٱلْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م ٱلْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ اَحَاطَ بِهِ ٱللّٰهُ م وَاَحْصَاهُ عِلْمُهُ ٱلْمَخْزُونُ
اِنَّ رَأْيًا دَعَا اِلَى طَاعَةِ ٱللّٰهِ م لَرَأْيٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال ايضاً في بطلان ملاذّ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْنِينِي   وَطِلَابِي فَوْقَ ٱلَّذِي يَكْفِينِي
وَٱحْتِيَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي   وَٱشْتِغَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي
وَاَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ اِلٰهِي   مِنْ قَضَاءٍ فَاِنَّهُ يَأْتِينِي
وَلَوَ اَنِّي كَفَفْتُ لَمْ اَبْغِ رِزْقِي   كَانَ رِزْقِي هُوَ ٱلَّذِي يَبْغِينِي
اَحْمَدُ ٱللّٰهَ ذَا ٱلْمَعَارِجِ شُكْرًا   مَا عَلَيْهَا اِلَّا ضَعِيفُ ٱلْيَقِينِ
وَلَعَمْرِي اِنَّ ٱلطَّرِيقَ اِلَى ٱلْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَاظِرِ ٱلْمُسْتَبِينِ
وَيْحَ نَفْسِي اِنِّي اَرَانِي بِدُنْيَا   يَ ضَنِينًا وَلَا اَضِنُّ بِدِينِي

لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أَأُعْطَى كِتَابِي   بِشِمَالِي لِشِقْوَتِي اَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتثّ)

مَا اَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنَّا   تَجَاوَزَ ٱللّٰهُ عَنَّا
كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا   بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبهِ وهو آخر شعر قالهُ ابو العتاهية في مرضهِ الذي مات فيهِ (من الوافر):

اِلٰهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَاِنِّي   مُقِرٌّ بِٱلَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَمَا لِي حِيلَةٌ اِلَّا رَجَائِي   وَعَفْوُكَ اِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي ٱلْبَرَايَا(١)   وَاَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنِّ
اِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي(٢) عَلَيْهَا   عَضَضْتُ اَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
يَظُنُّ ٱلنَّاسُ بِي خَيْرًا وَاِنِّي   لَشَرُّ ٱلنَّاسِ اِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
اُجَنُّ بِزَهْرَةِ ٱلدُّنْيَا جُنُونًا   وَاُفْنِي ٱلْعُمْرَ فِيهَا بِٱلتَّمَنِّي(٣)
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ(٤)   كَاَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَاَنِّي
وَلَوْ اَنِّي صَدَقْتُ ٱلزُّهْدَ(٥) فِيهَا   قَلَبْتُ لِاَهْلِهَا ظَهْرَ ٱلْمِجَنِّ

وروى لهُ صاحب محاضرات الادباء في القناعة (من الهزج)

اِذَا ٱلْقُوتُ تَأَتَّى لَكَ م وَٱلصِّحَّةُ وَٱلْاَمْنُ
وَاَصْبَحْتَ اَخَا حُزْنٍ   فَلَا فَارَقَكَ ٱلْحُزْنُ

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: قدمي
(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالتمنّي (٤) وفي نسخة: ميقاتٌ عظيمٌ
(٥) وفي رواية: لله

وقال يوبّخ نفسهُ لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يا نفسِ انَّى تُؤْفكينا   حتَّى متى لا ترعوينا
حتَّى متى لا تُقلعينَ م   وتَسمعينَ وتُبصرينا
اضحيتِ اطولَ مَنْ مضى   املًا واضعفَهُمْ يقينا
ولَيأتينَّ عليكِ ما   افنى القرونَ الاوَّلينا
يا نفسِ طالَ تمسُّكي   بعُرى المُنى حينًا فحينا
يا نفسِ الَّا تَصلحي   فتشبَّهي بالصالحينا
وتفكَّري فيما اقو   لُ لعلَّ قلبكِ ان يلينا
اينَ الأُلى جمعوا وكا   نوا للحوادثِ آمنينا
افناهُمُ الاجلُ المُطِلُّ م   على الخلائقِ اجمعينا
فاذا مساكنُهم وما   جمعوا لقومٍ آخرينا

وقال في شكرهِ تعالى عن جميع احسانهِ (من الكامل)

الحمدُ للهِ اللطيفِ بنا   سترَ القبيحَ واظهرَ الحسنا
ما تنقضي عنّا لهُ مِننٌ   حتَّى يجدِّدَ ضعفَها مِننا
ولوِ اهتممتُ بشكرِ ذاكَ لما   اضحيتُ باللذاتِ مُفتتنا
اوطنتُ دارًا لا بقاءَ لها   تعِدُ الغرورَ وتُنبتُ الدرَنا
ما يستبينُ سرورُ صاحبِها   حتَّى يعودَ سرورُهُ حزَنا
عجبًا لها لا بل لمُوطِنِها م   المغرورِ كيفَ يعدُّها وطنا

بينا المقيمُ بها على ثقةٍ   في اهلهِ اذ قيلَ قد ظعَنا

وقال يتأسَّف على ركونهِ الى الزمان واغتراره بغيلتهِ (من الطويل)

امنتَ الزمانَ والزمانُ خؤونُ   لهُ حركاتٌ بالبلى وسكونُ
رويدكَ لا تستبطِ ما هوَ كائنٌ   الا كلُّ مقدورٍ فسوفَ يكونُ
ستذهبُ ايَّامٌ ستخلقُ جِدَّةٌ   ستمضي قرونٌ بعدهنَّ قرونُ
ستدرسُ آثارٌ وتعقبُ حسرةٌ(١)   ستخلو قصورٌ شُيِّدتْ وحصونُ
ستُقطعُ آمالٌ وتذهبُ جِدَّةٌ(٢)   سيغلقُ بالمستكثرينَ رهونُ
ستنقطعُ الدنيا جميعًا باهلِها   سيبدو منَ الشأنِ الحقيرِ شؤونُ
وما كلُّ ذي ظنٍّ يصيبُ بظنِّهِ   وقد يُستَرابُ الظنُّ وهوَ يقينُ
يحولُ الفتى كالعودِ قد كانَ مرَّةً   لهُ ورقٌ مخضرَّةٌ وغصونُ
تصونُ فلا تبقى ولا ما تصونُهُ   الا انَّنا للحادثاتِ نَصونُ
وكم عِبرةٍ للناظرينَ تكشَّفتْ   فخانتْ عيونَ الناظرينَ جفونُ
نرى وكأنَّا لا نرى كلَّما نرى   كأنَّ منانا للعيونِ شُجونُ(٣)
وكم مِن عزيزٍ هانَ مِن بعدِ عزَّةٍ   الا قد يعزُّ المرءُ ثمَّ يهونُ
الا ربَّ اسبابٍ الى الخيرِ سهلةٍ   وللشرِّ اسبابٌ وهنَّ حزونُ

(١) وفي نسخة: وحشة   (٢) وفي رواية: مدَّة
(٣) وفي نسخة: سجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ ٱلْفَتَى ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ   تُهَيِّجُ قُرْحَةَ ٱلدَّاءِ ٱلدَّفِينِ
وَيُدْخِلُ فِي ٱلْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا   وَلَا شَيْءٌ أَعَزُّ مِنَ ٱلْيَقِينِ
فَدَعْهُ وَٱنْجُ بِٱللهِ مِنْهُ   فَجَارُ ٱللهِ فِي حِصْنٍ حَصِينِ
أَٱلْغَفْلُ وَٱلْمَنَايَا مُقْبِلَاتٌ   عَلَيَّ وَٱشْتَرِي (١) ٱلدُّنْيَا بِدِينِي
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حُزْنِي   وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ
وَأَظْمَأْتُ ٱلنَّهَارَ لِرَوْحِ (٢) قَلْبِي   وَبِتُّ ٱللَّيْلَ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا أَيُّهَا ٱلْمُتَسَمِّنُ   قُلْ لِي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ
سَمَّنْتَ نَفْسَكَ لِلْبِلَى   وَبَطِنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَأْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ   وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تُحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ م   إِلَى ٱلْحَيَاةِ وَتَرْكَنُ
يَا سَاكِنَ ٱلْحُجُرَاتِ مَا   لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكَنُ
ٱلْيَوْمَ أَنْتَ مُكَاثِرٌ   وَمُفَاخِرٌ تَتَزَيَّنُ
وَغَدًا تَصِيرُ إِلَى ٱلْقُبُورِ م   مُحَنَّطٌ وَمُكَفَّنُ
أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً   فَسَبِيلُهَا لَكَ مُمْكِنُ
وَٱصْرِفْ هَوَاكَ لِخَوْفِهِ   مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

(١) وفي رواية: واستر (٢) وفي نسخة: لحزن

فَكَأَنَّ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ   فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةَ تُدْفَنُ
وَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا   جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنَّنُوا
فَإِذَا مَضَتْ لَكَ جُمْعَةٌ   فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا
وَٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ   وَرَحَى ٱلْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)
مَا دُونَ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى   حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ

وقال في الحرص على الدنيا والاكتراث بها (من الكامل)

سَبَقَ ٱلْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنُ   وَٱللهُ يَا هٰذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ   تُوصَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ
أَوَ لَمْ تَرَ ٱلدُّنْيَا وَمَصْدَرَ أَهْلِهَا   ضَنْكٌ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهٌ آجِنُ
وَٱللهِ مَا ٱنْتَفَعَ ٱلْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ   فِيهَا وَلَا سَلِمَ ٱلصَّحِيحُ ٱلْآمِنُ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ   عَنْهَا إِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا ظَاعِنُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَسْكَنًا   لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ ٱلْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
ٱلْمَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ   حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ أَتَتْ   فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
إِعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي ٱلَّذِي   أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ

(١) حدّث صاحب الاغاني قال: سأل بعضهم ابا العتاهية في ايّ شعرٍ انت اشعر. قال في قولي:

الناس في غفلاتهم   ورحى المنيّة تطحن

(٢) في نسخة: تؤامن

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهِدْتَهُمْ   وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ ٱلْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ   بَعْدَ ٱلْقُصُورِ سِوَى ٱلْقُبُورِ مَسَاكِنُ
جَمَعُوا وَمَا ٱنْتَفَعُوا بِذَاكَ وَأَصْبَحُوا   وَهُمُ بِمَا ٱكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا   كَفَّيْهِ عَنْكَ مِنَ ٱلتُّرَابِ ٱلدَّافِنُ
لَتَشَاغَلَ ٱلْوُرَّاثُ بَعْدَكَ بِٱلَّذِي   وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْبَاطِنُ
قَارِنْ قَرِينَكَ وَٱسْتَعِدَّ لِبَيْنِهِ   إِنَّ ٱلْقَرِينَ مِنَ ٱلْقَرِينِ مُبَايِنُ
وَٱلْزَمْ أَخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى   فَلَهُ مَسَاوِئُ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوِّنِ ٱلْأَمْرَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ   قَلَّمَا هَوَّنْتَ إِلَّا سَيَهُونُ
مَا يَكُونُ ٱلْعَيْشُ حُلْوًا كُلُّهُ(١)   إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ سُهُولٌ وَحُزُونُ
كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامَهُ   وَلَهُ مِنْ رَكْضِهِ يَوْمٌ حَرُونُ
تَطْلُبُ ٱلرَّاحَةَ فِي دَارِ ٱلْفَنَا   ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولابي العتاهية في حكم المنيَّة وعمومها (من الطويل)

أَرَى ٱلْمَوْتَ لِي حَيْثُ ٱعْتَمَدْتُ كَمِينَا   وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا
سَيُلْحِقُنِي حَادِي ٱلْمَنَايَا بِمَنْ مَضَى   أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا
يَقِينُ ٱلْفَتَى بِٱلْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ   يَقِينٌ وَلٰكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا
عَلَيْنَا عُيُونٌ لِلْمَنُونِ خَفِيَّةٌ   تَدِبُّ دَبِيبًا بِٱلْمَنِيَّةِ فِينَا

(١) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلًا كلُّهُ

وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُقَلِّبُ أَهْلَهَا   فَتَجْعَلُ ذَا غَثًّا وَذَاكَ سَمِينَا

وقال في تبديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا   وَإِذَا ظَنَنْتَ فَأَحْسِنِ ٱلظَّنَّا
لَا تُتْبِعَنَّ يَدًا بَسَطْتَ بِهَا م   ٱلْمَعْرُوفَ مِنْكَ أَذًى وَلَا مَنَّا
وَٱلْعَتْبُ يَنْعَطِفُ ٱلْكَرِيمُ بِهِ   وَيَرَى ٱللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا(١)
وَلَرُبَّ ذِي إِلْفٍ يُفَارِقُهُ   فَإِذَا تَذَكَّرَ إِلْفَهُ حَنَّا
وَلَقَلَّ مَا ٱعْتَقَدَ ٱمْرُؤٌ هِبَةً   إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَّا(٢)
عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا   وَٱلْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا
سَنَبِينُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ   سَيَبِينُ بَعْدُ عَنِ ٱلَّذِي بِنَّا
يَا إِخْوَةً خُنَّا ٱلْمُحِيطَ بِنَا   عِلْمًا وَأَنْفُسَنَا ٱلَّتِي خُنَّا
إِنَّا وَإِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِنَا   غَرَضُ ٱلْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء بهِ (من المنسرح)

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ يُعَانِي   أَرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي
مَنْ لِلَّذِي يَرْتَجِي ٱلْأَقَاصِي   إِنْ لَمْ تَنَلْ خَيْرَهُ ٱلْأَدَانِي
لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكْتُ طَرْفِي   مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي
أَصْبَحْتُ عَمَّنْ بِهَا غَنِيًّا   بِخَالِقِي فِي جَمِيعِ شَانِي
وَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقٌ   لَوْ جَهَدَ ٱلْخَلْقُ مَا عَدَانِي

(١) وفي نسخة: مستثنى   (٢) وفي نسخة: ظنًّا

لَا تَرْجُ ٱلْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا   يَصْلُحُ اِلَّا عَلَى ٱلْهَوَانِ
فَٱسْتَغْنِ بِٱللهِ عَنْ فُلَانٍ   وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانِ
وَلَا تَدَعْ مَكْسَبًا حَلَالًا   تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَيَانِ
فَٱلْمَالُ مِنْ حِلِّهِ قِوَامٌ   لِلْعِرْضِ وَٱلْوَجْهِ وَٱللِّسَانِ
وَٱلْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ   مِفْتَاحُهُ ٱلْعَجْزُ وَٱلتَّوَانِي (*)
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وُجُوهٌ   هُنَّ مِنَ ٱللهِ فِي ضَمَانِ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا   لَيْسَ لَهُ فِي ٱلْعُلُوِّ ثَانِ
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ ٱلْمَنَايَا   فَكُلُّ حَيٍّ (١) سِوَاهُ فَانِ
يَا رَبُّ لَمْ نَبْكِ مِنْ زَمَانٍ   اِلَّا بَكَيْنَا عَلَى زَمَانِ

ومن جوامع كلم ابي العتاهية وغرره (من مجزوء الكامل)

يَا رَبِّ اَنْتَ خَلَقْتَنِي   وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي
سُبْحَانَكَ ٱللّٰهُمَّ عَا   لِمَ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنِّ
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ   يَا سَيِّدِي اِنْ لَمْ تُعِنِّي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل)

اَبَنَيْتَ دُونَ ٱلْمَوْتِ حِصْنًا   فَاَخَذْتَ مِنْهُ بِذَاكَ اَمْنَا
هَيْهَاتَ كَلَّا اِنَّ مَوْ   تًا لَا تَشُكُّ وَاِنَّ دَفْنَا

(*) ليس هذا القول صوابًا ولا فضل للغنى على الفقر لاسيما بعد ما اورده الحقُّ سبحانهُ أن: طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السماوات (١) ويروى: خلق

لَتُبَدِّلَنَّكَ غَمْرَةُ ٱلدُّنْيَا بِظَهْرِ ٱلْاَرْضِ بَطْنَا
وَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ   اَغْلِقْ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنَا
فَلَقَدْ رَاَيْتَ مَعَاشِرًا   طَحَنَتْهُمُ ٱلْاَيَّامُ طَحْنَا
مَا زَالَتِ ٱلْاَيَّامُ تُفْنِي اَهْلَهَا قَرْنًا فَقَرْنَا
يَا ذَا ٱلَّذِي سَيَرُصُّ وَا   رِثُهُ عَلَيْهِ ثَرًى وَلِبْنَا
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا لِتَسْاَلَ ذَا مُحَاسَبَةً وَوَزْنَا
وَرَاَيْتَ فِي مِيزَانِ غَيْرِكَ مَا جَمَعْتَ رَاَيْتَ غَبْنَا

وقال في ادّخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعْلِنَا   فَمَا هُوَ اِلَّا اَنْ تُنَادَى فَتَظْعَنَا
يُرِيدُ ٱمْرُؤٌ اَلَّا تَلَوَّنَ حَالُهُ   وَتَاْبَى بِهِ ٱلْاَيَّامُ اِلَّا تَلَوُّنَا
عَجِبْتُ لِذِي ٱلدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلَهُ   بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ فَٱبْتَنَى وَتَحَصَّنَا
تَزَيَّنْ لِيَوْمِ ٱلْعَرْضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا   وَمَا دَامَ دُونَ ٱلْمُنْتَهَى لَكَ مُمْكِنَا
وَلَا تُمْكِنَنَّ ٱلنَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا   وَلَا تَرْكَبَنَّ ٱلشَّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا
وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ   وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَافَى فَاَحْسَنَا
اِذَا مَا اَرَادَ ٱلْمَرْءُ اِكْرَامَ نَفْسِهِ   رَعَاهَا وَوَقَّاهَا ٱلْقَبِيحَ وَزَيَّنَا
اَلَيْسَ اِذَا هَانَتْ عَلَى ٱلْمَرْءِ نَفْسُهُ   وَلَمْ يَرْعَهَا كَانَتْ عَلَى ٱلنَّاسِ اَهْوَنَا

ولهُ في غفلة الانسان وتشاغلهِ بالفانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْبَاقِينَا   اِذْ لَيْسَ يَعْتَبِرُونَ بِٱلْمَاضِينَا

مَا زِلْتَ وَيْحَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ دَائِبًا   فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينَا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابهِ (من البسيط)

يَا لِلْمَنَايَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَٱلْحَيْنِ   كُلُّ ٱجْتِمَاعٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى بَيْنِ
يُبْلِي ٱلزَّمَانُ حَدِيثًا(١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ   وَٱلدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ ٱلْقَرِيبَيْنِ (٢)
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ ٱلدُّنْيَا مُفَرِّقَةً   لَا تَأْمَنَنَّ يَدَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱثْنَيْنِ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا   لَقَدْ تَزَيَّنَ أَهْلُ ٱلْحِرْصِ بِٱلشَّيْنِ
لَا زَيْنَ إِلَّا لِرَاضٍ عَنْ تَقَلُّلِهِ   إِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَثَوْبُ ٱلْعِزِّ وَٱلزَّيْنِ
ٱلدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي يَا أَخَا مَرَحٍ   دَارٌ أَمَامَكَ فِيهَا قُرَّةُ ٱلْعَيْنِ
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْأَيَّامِ نَحْسَبُهَا   وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ   لَعَلَّهُ أَجْلَبُ ٱلْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ (*)

وقال في القنوع والرضا بما قسمهُ الله (من السريع)

هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْعَيْشَ صَفْحًا بِمَنْ   لَقَلَّمَا سَكَّنْتَ إِلَّا سَكَنْ
اِقْبَلْ مِنَ ٱلْعَيْشِ تَصَارِيفَهُ   وَٱرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشُنْ
كَمْ لَذَّةٍ فِي سَاعَةٍ نِلْتَهَا   كَانَتْ فَوَلَّتْ فَكَأَنْ لَمْ تَكُنْ
صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ ٱلْبِلَى   يَمْضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القرينين

(*) قيل ان ابا العتاهية اخذ معنى البيتين الاخيرين من قول ابي حاتم الزاهد: انما بيني وبين الملوك يوم واحد أمّا امس فلا يجدون لذّتهُ. وانا وهم في غدٍ على وجل وانما هو اليوم عسى ان يكون البؤس

تَأْمَنُ وَٱلْأَيَّامُ خَوَّانَةٌ   لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ يَخُنْ

اخبر المسعودي قال: امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليهِ وان لا يكلَّم في طريقهِ ولا ما يراد بهِ. فلما صار في بعض الطريق كتب لهُ بعض من معهُ على الارض: انما يراد قتلك. فقال ابو العتاهية من فورهِ (من الكامل):

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ   وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ
وَلَعَلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهَيِّنٍ   وَلَعَلَّ مَا شَدَّدْتَ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غبر من اهل الدنيا (من الكامل)

جَمَعُوا فَمَا أَكَلُوا ٱلَّذِي جَمَعُوا   وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا
فَكَأَنَّهُمْ ظَعْنٌ بِهَا نَزَلُوا   لَمَّا ٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ظَعَنُوا

وقال يقرّع البخيل ويلومهُ لحرصهِ على حطام الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا مَا يَنْقَضِي مِنِّي لِمَنْ   مَالُهُ إِنْ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزَنْ
لَمْ يَضِرْ بُخْلُ بَخِيلٍ غَيْرَهُ   فَهُوَ ٱلْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنْ
يَا أَخَا ٱلدُّنْيَا تَأَهَّبْ لِلْبِلَى   فَكَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كَأَنْ
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أُرْجُوحَةٍ   تَتَمَنَّى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنْ
وَمَتَى مَا تَتَرَجَّحْ فِي ٱلْمُنَى   تَتَعَرَّضْ لِمَضَرَّاتِ ٱلْفِتَنْ
حَبَّذَا ٱلْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ   مَنْ يُسِئْ يُخْذَلْ وَمَنْ يُكْرِمْ(١) يُعَنْ
رُبَّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ ٱلْمُنَى   فَٱسْتَرَاحَ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنْ
سَاهِلِ ٱلنَّاسَ إِذَا مَا غَضِبُوا   وَإِذَا عَزَّ صَدِيقُكَ فَهُنْ

(١) وفي رواية: يحسن

وَاِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صَفَّى صِدْقَهُ   وَافَقَ ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنْ
وَاِذَا مَا وَرَعُ ٱلْمَرْءِ صَفَا   اِسْتَسَرَّ ٱلْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنْ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ   اَوْطَنَ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطَنْ

ولهُ في الزهد والتمسكن (من البسيط)

لَتَجْدَعَنَّ ٱلْمَنَايَا كُلَّ عِرْنِينِ   وَٱلْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكٍ وَتَسْكِينِ
اِنْ كَانَ عِلْمُ ٱمْرِئٍ فِي طُولِ تَجْرِبَةٍ   فَاِنَّ دُونَ ٱلَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
اِنِّي لَاَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي ٱلْمُنَى طَمَعًا   وَٱلنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُمَنِّينِي
وَمِنْ عَلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي   اَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي ٱلدُّنْيَا وَتُرْضِينِي
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَطِينَتِهَا   لَيْسَ ٱلتَّشَرُّفُ رَفْعَ ٱلطِّينِ بِٱلطِّينِ
اِذَا اَرَدْتَ شَرِيفَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ   فَٱنْظُرْ اِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مِسْكِينِ
ذَاكَ ٱلَّذِي عَظُمَتْ فِي ٱلنَّاسِ حُرْمَتُهُ   وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال في طمأنينة البارّ وراحة نفسهِ (من الطويل)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلْمَخَافَةِ وَٱلْاَمْنِ   وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلسُّهُولَةِ وَٱلْحَزْنِ
تَنَزَّهْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَاِلَّا فَاِنَّهَا   سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَاطِيفِهَا ٱلْحُجْنِ
اِذَا حُزْتَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ   فَصِرْتَ اِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سِجْنِ
اَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعَهَا   وَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا سَيَخْرَبُ مَا تَبْنِي
اَلَا اِنَّ مَنْ لَا بُدَّ اَنْ يُطْعَمَ ٱلرَّدَى   وَشِيكًا حَقِيقٌ بِٱلْبُكَاءِ وَبِٱلْحُزْنِ
تَعَجَّبْتُ اِذْ لَهْوٌ وَلَمْ اَرَ طَرْفَةً   لِعَيْنِ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ لَا تُدْنِي

وَلِلدَّهْرِ اَيَّامٌ عَلَيْنَا مُلِحَّةٌ   تُصَرِّحُ لِي بِٱلْمَوْتِ عَنْهُنَّ لَا تَكْنِي
اَيَا عَيْنُ كَمْ حَسَّنْتِ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ   وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنِ
كَاَنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يُغْنِ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً   اِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ ٱلْاَكُفُّ مِنَ ٱلدَّفْنِ
اَلَا هَلْ اِلَى ٱلْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ   تَحِنُّ اِلَيْهَا نَفْسُهُ وَاِلَى عَدْنِ
وَمَا يَنْبَغِي لِي اَنْ اُسَرَّ بِلَيْلَةٍ   اَبِيتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِغْنِ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَبِلْتُهُ   وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَفِي اَوْسَعِ ٱلْاُذْنِ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ ٱمْرُؤٌ بَرَّ وَٱتَّقَى   فَذُو ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى مِنَ ٱللّٰهِ فِي ضَمْنِ
وَاَبْعِدْ بِذِي رَأْيٍ مِنَ ٱلْحُبِّ لِلتُّقَى   اِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

وقال ذاكرًا داعيات الجفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ اِخْوَانِي   فَبَارَكَ ٱللّٰهُ لِاِخْوَانِي
لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَاُرْعَى عَلَى م   ٱلْمَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ
مَا يَرْتَجِي مِنِّي اَخٌ شَاْنُهُ   فِي نَفْسِهِ اَرْفَعُ مِنْ شَانِي
لَا رَهْبَةٌ مِنِّي وَلَا رَغْبَةٌ   عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي
وَقَلَّمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا   تِ ٱللّٰهِ اِنْسَانٌ لِاِنْسَانِ

ولهُ في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ   وَٱلدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ
قَدْ يَعْرِضُ ٱلْحَتْفُ فِي حِلَابٍ   دَرَّتْ بِهِ ٱللَّقْحَةُ ٱللَّبُونُ
اَلصَّبْرُ اَنْجَى مَطِيِّ حَزْمٍ   يُطْوَى بِهِ ٱلسَّهْلُ وَٱلْحُزُونُ

وَٱلسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ ٱنْقِلَابٌ   فَمِنْهُ فَوْقٌ وَمِنْهُ دُونُ
وَرُبَّمَا لَانَ مَا تُقَاسِي   وَرُبَّمَا عَزَّ مَا يَهُونُ
وَرُبَّ رَهْنٍ بِبَيْتِ هَجْرٍ   فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ ٱلرُّهُونُ
لَمْ اَرَ شَيْئًا جَرَى بِبَيْنٍ   يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ ٱلْمَنُونُ
مَا اَيْسَرَ ٱلْمُكْثَ فِي مَحَلٍّ   مَالَ اِلَيْهِ بِنَا ٱلرُّكُونُ
لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ هَوَاهُ   فَاِنَّ بَعْضَ ٱلْهَوَى جُنُونُ
وَكُلَّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا   اَيَّ ٱلْاَحَايِينِ لَا يَخُونُ
اِذَا ٱعْتَرَى ٱلْحَيْنُ اَهْلَ مُلْكٍ   خَلَتْ لَهُ عَنْهُمُ ٱلْحُصُونُ
كُلُّ ٱلْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا   مِمَّا تَفَانَتْ بِهِ ٱلْقُرُونُ
وَلِلْبِلَى فِيهِمِ دَبِيبٌ   كَاَنَّ تَحْرِيكَهُ سُكُونُ
كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ   اَمْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا ٱلْعُيُونُ
تَكَنَّفَتْنَا ٱلْهُمُومُ مِنْهَا   فَهُنَّ فِيهَا لَنَا سُجُونُ
وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانٌ   اِلَّا لَهُ كَلْكَلٌ طَحُونُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو   مِنْ حَادِثٍ كَانَ اَوْ يَكُونُ

ولهُ في تغافل الانسان وتعاميهِ (من الكامل)

غَلَبَ ٱلْيَقِينُ عَلَيَّ شَكًّا فِي ٱلرَّدَى   حَتَّى كَاَنِّي لَا اَرَاهُ عِيَانَا
فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَاَنَّنِي   اُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ اَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناهُ وتعظيمهِ لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكْفِنِي جَمْعِي لِضُعْفِ يَقِينِي   حَتَّى ٱسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى ٱلْمِسْكِينِ
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي ٱلْيَسَارِ مَنَحْتُهُ م ٱلتَّعْظِيمَ وَٱسْتَصْغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي

قال يزجر نفسهُ وينذرها بمُرّ العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ اِنَّ ٱلْحَقَّ دِينِي   فَتَذَلَّلِي ثُمَّ ٱسْتَكِينِي
فَاِلَى مَتَى اَنَا غَافِلٌ   يَا نَفْسِ وَيْحَكِ خَبِّرِينِي
وَاِلَى مَتَى اَنَا مُمْسِكٌ   بُخْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايَقِي   وَثِقِي بِرَبِّكِ وَٱسْتَعِينِي
يَا نَفْسِ اَنْتِ شَحِيحَةٌ   وَٱلشُّحُّ مِنْ ضُعْفِ ٱلْيَقِينِ
يَا نَفْسِ تُوبِي مِنْ مُوَا   خَاةِ ٱلْاَخِ ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ
وَتَعَلَّقِي   بِمَعَالِقِ م ٱلْمَكْرُوبِ ذِي ٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ
وَتَفَكَّرِي فِي ٱلْمَوْتِ م اَحْيَانًا لَعَلَّكِ اَنْ تَلِينِي
فَلَتَغْشَيَنِّي   غَشْيَةٌ يَنْدَى لِسَكْرَتِهَا جَبِينِي
وَلَتُعْوِلَنَّ   ٱلْمُعْوِلَا تُ هُنَاكَ حَوْلِي بِٱلرَّنِينِ
وَلَتَجْعَلَنِّي بَعْدَ خَلْقِي م طِينَةً لَحِقَتْ بِطِينِ
وَلَتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ تَحْتَ م ٱلتُّرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

ولهُ في غرَّة الموت (من المجتثّ)

مَا اَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنَّا   تَجَاوَزَ ٱللهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا   بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو ايضاً القائل (من الكامل)

وَمُشَيِّدٍ دَارًا لِيَسْكُنَ ظِلَّهَا   سَكَنَ ٱلْقُبُورَ وَدَارَهُ لَمْ يَسْكُنِ

روى الحرمي عن جعفر بن الحسين المهلّبي قال: لقينا ابا العتاهية فقلنا لهُ: يا ابا اسحاق: من اشعر الناس. قال: الذي يقول (والبيت لهُ من الكامل):

الله انجح ما طلبتَ بهِ   والبِرُّ خير حقيبة الرَّجلِ

فقلت: انشدني شيئاً من شعرك. فانشدني (من البسيط):

إِنِّي أَرِقْتُ وَذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أَرَّقَنِي   وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَأَسْعَدَنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُحْزَنْ لِمَيِّتِهِ   وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِٱلْحَزَنِ
تَبْغِي ٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا   وَإِنَّمَا أَنْتَ وَٱللَّذَّاتُ فِي قَرَنِ
يَا صَاحِبَ ٱلرُّوحِ ذِي ٱلْأَنْفَاسِ فِي ٱلْبَدَنِ   بَيْنَ ٱلنَّهَارِ وَبَيْنَ ٱللَّيْلِ مُرْتَهَنِ
طِيبُ ٱلْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَؤُونَتُهُ   وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي ٱلْأَثْقَالِ وَٱلْمُوَنِ
لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا تَوَهُّمُهُ   كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِٱلْأَمْسِ لَمْ يَكُنِ
وَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ فِي ٱلدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ   سَائِلْ بِذٰلِكَ أَهْلَ ٱلْعِلْمِ وَٱلزَّمَنِ
مَا أَوْضَحَ ٱلْأَمْرَ لِلْمَرْءِ وَجَنَّتُهُ   بَيْنَ ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلتَّجْرِيبِ وَٱلْفِطَنِ
أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى ٱلدُّنْيَا مُوَلِّيَةً   فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ
لَأَعْجَبَنَّ وَأَنَّى يَنْقَضِي عَجَبِي   اَلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَوْتُ فِي سَنَنِ
وَظَاعِنٍ مِنْ بَيَاضِ ٱلرَّيْطِ كُسْوَتُهُ   مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا غَيْرَ مُدَّهَنِ
غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدِلًا   فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ ٱلْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ ٱنْتِفَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ   مِنَ ٱلْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي ٱلْحَسَنِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا مَا أَرَى سَكَنًا   يَلْوِي بِجُبْجُبَةِ ٱلْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمُ   فِيمَا ٱدَّعَوْا يَشْتَرُونَ ٱلْغَيَّ بِٱلثَّمَنِ
لَتَجْذِبُنِي يَدُ ٱلدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا   إِلَى ٱلْمَنَايَا وَإِنْ نَازَعْتُهَا رَسَنِي
وَأَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ   يَوْمٌ تُبَيَّنُ فِيهِ صُورَةُ ٱلْغَبَنِ
لِلّٰهِ دَرُّ أُنَاسٍ عُمِّرَتْ بِهِمِ   حَتَّى دَعَوْا فِي رِيَاضِ ٱلْغَيِّ وَٱلْفِتَنِ
كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا   وَحَتْفُهَا لَوْ دَرَتْ فِي ذٰلِكَ ٱلسِّمَنِ

وقال يعاتب من صرم حبال ودادهِ (من الطويل)

أَغَرَّكَ أَنِّي صِرْتُ فِي زِيِّ مِسْكِينِ   وَصِرْتَ إِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنِّي تُنَحِّينِي
تَبَاعَدْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَٱطَّرَحْتَنِي   وَكُنْتُ قَرِيبَ ٱلدَّارِ إِذْ كُنْتَ تَبْغِينِي
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَصْفُو صَبَرْتُ عَلَى ٱلْقَذَى   وَغَمَّضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ إِلَى حِينِ
وَحَسَّنْتُ أَوْ قَبَّحْتُ كَيْمَا تَلِينَ لِي   فَحَسَّنْتَ تَقْبِيحِي وَقَبَّحْتَ تَحْسِينِي
رَضِيتُ بِإِقْلَالِي فَعِشْ أَنْتَ مُوسِرًا   فَإِنَّ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي
وَمَا ٱلْعِزُّ إِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِٱلتُّقَى   وَمَا ٱلْفَضْلُ إِلَّا فَضْلُ ذِي ٱلْفَضْلِ وَٱلدِّينِ
وَفِي ٱللّٰهِ مَا أَغْنَى وَفِي ٱللّٰهِ مَا كَفَى   وَفِي ٱلصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي
وَعِنْدِي مِنَ ٱلتَّسْلِيمِ لِلّٰهِ وَٱلرِّضَى   إِذَا عَرَضَ ٱلْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعَزِّينِي
وَحَسْبِي فَإِنِّي لَا أُرِيدُ لِصَاحِبِي   قَبِيحًا وَلَا أُعْنَى بِمَا لَيْسَ يَعْنِينِي
وَإِنِّي أَرَى أَنْ لَا أُنَافِسَ ظَالِمًا   وَأُرْضِي بِكُلِّ ٱلْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذمّ من يحاول الرئاسة والاستعلاء (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ ٱلدِّينَا وَيَجْعَلُ ٱلْحُبَّ حَرْمًا لِلْمُحِبِّينَا
يَنْفِي ٱلْحَقَائِقَ وَٱلْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا فَلَا مُرُوءَةَ يُبْقِي لَا وَلَا دِينَا

ولهُ يحذّر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ ٱلزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمَانِهِ وَيُذِيقُنِي ٱلْمَكْرُوهَ مِنْ حِدْثَانِهِ
وَأَنَا ٱلنَّذِيرُ مِنَ ٱلزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاثِقًا بِزَمَانِهِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ ٱلْمَالِ أَوْ لِمُسَلَّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا ٱلزَّمَانُ رَمَى ٱلْفَتَى بِمُلِمَّةٍ كَانَ ٱلثِّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ(*)
أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ هِجْرَانَهُ فَيَلِجُّ (١) فِي هِجْرَانِهِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُلَائِمُ كُلَّ مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ تَلَهُّفًا بِلِسَانِهِ
إِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غِشْيَانِهِ(٢)
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمٌ (٣) بِمَكَانِهِ

(*) حدَّث احمد بن عبد الله قال : كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون . فقال الفضل لابي العتاهية : يا ابا اسحاق ما أحسنَ بيتين لك وأَصدقهما . قال : وما هما . قال قولك :

ما الناس الّا للكثير المالِ أَو لمسلَّطٍ ما دام في سلطانه
فاذا الزمان رماهما ببليَّةٍ كان الثقات هناك من اعوانه

(يعني من اعوان الزمان) قال: وانما تمثّل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لانحطاط مرتبتهِ في دار المأمون وتقدّم غيره وكان المأمون أَمر بذلك لتحريرهِ مع أَخيهِ

(١) ويروى . ولا تطل اتيانهُ فتلجُّ (٢) ويروى : فيلجُّ في عصيانهِ
(٣) وفي نسخة : بمكانهِ مستثقلا

وَأَخَفُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى قُرْبًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا خَفَّ مِنْ إِخْوَانِهِ
وَإِذَا تَوَانَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تُنُقِّصَ وَٱسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا وَأَنْتَ مُذُ ٱسْتَقْبَلْتَهَا مُدْبِرٌ عَنْهَا
وَلِلنَّفْسِ دُونَ ٱلْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ فَإِنْ صَعُبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوِّنْهَا
وَلِلنَّفْسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضْنَ إِلَى ٱلْهَوَى بِأَجْنِحَةٍ تَهْوِي إِلَيْهِ فَسَكِّنْهَا

ولهُ في النصائح والزهد (من الطويل)

أَلَا مَنْ لِمَهْمُومِ ٱلْفُؤَادِ حَزِينِهِ إِذَا ٱبْتَزَّ مِنْهُ ٱلْعَزْمَ ضُعْفُ يَقِينِهِ
وَإِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ سَيُعْطَاهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ
وَيَلْتَمِسُ ٱلْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
إِذَا مَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱمْرُؤٌ فِي أُمُورِهِ وَكَانَ إِلَى ٱلْفِرْدَوْسِ جُلُّ حَنِينِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَى لِيَبْتَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِثَمِينِهِ
فَصَفِّ خَدِينًا مَا ٱسْتَطَعْتَ مِنَ ٱلْقَذَى أَلَا إِنَّمَا كُلُّ ٱمْرِئٍ بِخَدِينِهِ
وَخَيْرُ قَرِيعٍ أَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ فِيهِ وَفِيهِ وَدَارِهِ عَلَى ذَاكَ وَٱحْمِلْ غَثَّهُ لِسَمِينِهِ
لِكُلٍّ مَقَامٌ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ فَدَعْ غَيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي فُنُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ نَحْوٌ مِنْ خَدِينِهْ فِيمَا يُكَشَّفُ مِنْ دَفِينِهْ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا   فَالْمَرْءُ يُدْرِكُ فِي سُكُونِهْ

وَالِنْ جَنَاحَكَ تَعْتَقِدْ   فِي النَّاسِ مَحْمَدَةً بِلِينِهْ

وَاعْمَدْ إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ م   فَإِنَّهُ أَزْكَى فُنُونِهْ

وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى   مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهْ

لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَا   م إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهْ

وَلَرُبَّمَا احْتَقَرَ الْفَتَى   مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهْ

كُلُّ امْرِئٍ فِي نَفْسِهِ   أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهْ

مَنْ ذَا الَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ   إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خَدِينِهْ

رُبَّ امْرِئٍ مُتَيَقِّنٍ   غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهْ

فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ   فَابْتَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهْ

وقال في من يعمّر دنياه ويسهو عن دار أُخراه (من المنسرح)

مَا خَيْرُ دَارٍ يَمُوتُ صَاحِبُهَا   وَأَغْفَلُ الْغَافِلِينَ آمِنُهَا

أَلَمْ تَرَ الْقَادَةَ الَّتِي سَلَفَتْ   قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا

ولهُ في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّنِي   لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّهْ

وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ م   فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّهْ

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي زَمَا   نٍ سَطَوَاتُهُ أَسِنَّهْ

صَارَ التَّوَاضُعُ بِدْعَةً   فِيهِ وَصَارَ الْكِبْرُ سُنَّهْ

وقال في التوسُّط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا الشَّيْءُ فَاتَ فَسِرْ عَنْهُ   وَلَا تَشْهَدْ بِمَا لَمْ تَسْتَبِنْهُ

تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ   وَخُذْ بِمَجَامِعِ الطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياهُ ولها عن مغبَّة امرهِ (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا   وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا

وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ   فَعَطَّلَتِ الْأَيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا

وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ   فَكَذَّبَتِ الْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا

وَإِنَّ الْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ   كَأَنَّ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا

أَلَا رُبَّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ   رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا

أَيَا آمِنَ الْأَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا   كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُؤُونَهَا

لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُّ تَهْدِي جَنَازَةً   إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا

ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمُ   سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا

سَكَنْتُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ   فَمَا لَبِثَتْ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا

وَكُنْتُمْ أُنَاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا   تَضَنُّونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا

وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرَحُّلٍ   تَجُوسُ الْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحُزُونَهَا

وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ   وَلَكِنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ أَفْنَى قُرُونَهَا

وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقَضِي   وَلِلنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

قَافِيَةُ الهَاءِ

اخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال: كنت أمشي مع أبي العتاهية يدهُ في يدي وهو متكىء عليَّ ينظر الى الناس يذهبون ويجيئون. فقال: أما تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلَف. ثم قال لي: مرّ بعض أولاد المهلَّب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال: يا بنيَّ لو خفضتَ بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك. فقال لهُ الفتى: أوما تعرف من أنا. فقال لهُ: بلى والله أعرفك معرفة جيّدة أولك طينة مَذِرَةٌ وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذينك حامل عذرة. قال: فأرخى الفتى اذنيه وكفَّ عمَّا كان يفعل وطأطأ رأسهُ ومشى مسترسلًا. ثم أنشدني أبو العتاهية (من الهزج):

اَيَا وَاهًا لِذِكْرِ ٱللهِ م يَا وَاهًا لَـهُ وَاهَـا
لَقَـدْ طَيَّبَ ذِكْرُ ٱللهِ م بِٱلتَّسْبِيحِ اَفْوَاهَـا
فَيَا اَنْتَنَ مِنْ زِبْلٍ عَلَى زِبْلٍ اِذَا تَاهَا
اَرَى قَوْمًا يَتِيهُونَ بِهَـامًا رُزِقُوا جَاهَا

وقال في انذار الشيب لصاحبه (من الخفيف)

اِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضَيْـهِ ثُمَّ نَعَـاهُ
كَمْ تَرَى ٱللَّيْـلَ وَٱلنَّهَارَ يَرُومَا نِ لِمَنْ مَـدَّ لَهْوَهُ وَصِبَـاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

اِذَا مَا سَأَلْتَ ٱلْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ اِلَيْـهِ
فَلَا تَسْـأَلَنَّ ٱلْمَرْءَ اِلَّا ضَرُورَةً وَوَفِّرْ عَلَيْـهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَأَرْضِهِ بِجَهْدِكَ وَٱتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ مَنْظُـورٌ اِلَيْـهِ مَا دَامَ يُرْجَى مَـا لَدَيْهِ
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي اَنْ تَكُونَ م ٱلدَّهْرَ ذَا فَضْـلٍ عَلَيْـهِ
فَٱبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ م وَغُضَّ عَمَّا فِي يَدَيْـهِ

وقال ينذر المخدوع بهواهُ والمنهمك بدنياهُ (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ يَخْـدَعُهُ مُنَـاهْ وَٱلدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بِلَاهْ
يَا ذَا ٱلْهَوَى مَهْ لَا تَكُنْ مِمَّنْ تَعَبَّـدَهُ هَوَاهْ
وَٱعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْمَرْءَ مُرْ تَهَنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهْ
كَمْ مِنْ اَخٍ لَكَ لَا تَرَى مُتَصَرِّفًا فِيمَـا تَرَاهْ
اَمْسَى قَرِيبَ ٱلدَّارِ فِي م ٱلْاَجْدَاثِ قَدْ شَحِطَتْ نَوَاهْ
قَدْ كَانَ مُغْتَرًّا بِيَوْ مِ وَفَاتِـهِ حَتَّى اَتَاهْ
اَلنَّاسُ فِي غَفَـلَاتِهِمْ وَٱلْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهْ
فَٱلْحَمْـدُ لِلهِ ٱلَّذِي يَبْقَى وَيَهْلِكُ مَا سِوَاهْ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اِكْرَهْ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ   وَٱفْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَنَزَّهُ
وَٱدْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ ٱلْخَنَا   حَذَرَ ٱلْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
وَكِلِ ٱلسَّفِيهَ إِلَى ٱلسَّفَاهَةِ وَٱنْتَصِفْ   بِٱلْحِلْمِ أَوْ بِٱلصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ
وَدَعِ ٱلْفُكَاهَةَ بِٱلْمُزَاحِ فَإِنَّهُ   يُرْدِي وَيَسْخَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
وَٱلصَّمْتُ لِلْمَرْءِ ٱلْحَلِيمِ وِقَايَةٌ   يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُكَ ٱلْأَذَى   مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ ٱلْحَلِيمُ عَلَى ٱلْأَذَى   حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ ٱلْحَلِيمُ جَوَابَهُ   بِٱلصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ
وَلَرُبَّمَا جَمَحَ ٱلسَّفَاهُ بِذِي ٱلْحِجَا   حَتَّى يُذَلِّلَهُ ٱلدَّنِيُّ ٱلْأَسْفَهُ
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ ٱلْوَقُورُ وَقَارَهُ   حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهْدَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهْنَهْتُ عَنْكَ ذَوِي ٱلْخَنَا   بِٱلصَّمْتِ إِلَّا أَحْجَمُوا وَتَنَهْنَهُوا
إِنَّ ٱلْحَلِيمَ عَنِ ٱلْأَذَى مُتَحَجِّبٌ   وَعَنِ ٱلْخَنَا مُتَوَقِّرٌ مُتَنَزِّهُ
وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ   وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَأَوَّهُ
إِنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ   بِصُرُوفِهِ وَمُيَقِّظٌ وَمُنَبِّهُ
أَفَقِهْتَ عَنْ عِبَرِ ٱلزَّمَانِ صِفَاتِهَا   هَيْهَاتَ لَسْتُ أَرَاكَ عَنْهُ تَفَقَّهُ
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعِبْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى   شَرَهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
وَأَرَاكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ   وَمُنَافِسٌ وَمُمَازِحٌ وَمُقَهْقِهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي ٱلتُّقَى   لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُ
هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى ٱلتُّقَى مِنْ ذِي ٱلتُّقَى   هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى ٱمْرُؤٌ مُتَأَلِّهُ
إِنَّ ٱلْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا   أَبْدَتْ لَكَ ٱلْأَسْرَارَ مِنْهَا ٱلْأَوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ   مُطِيعِ هَوًى يَهْوِي بِهِ فِي ٱلْمَهَامِهِ
دَعِ ٱلنَّاسَ وَٱلدُّنْيَا فَبَيْنَ مُكَالِبٍ   عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ   يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
وَمَا فَازَ أَهْلُ ٱلْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ   عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْتِمَالِ ٱلْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا ٱلذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ   لَمْ يَضُرَّ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى   خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غيّهم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ ٱسْتَنْبِهُوا   أَمَا قَدْ نُهِيتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي ٱلْإِعْتِبَا   رِ مَا مِنْهُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَنْبِهُ
طَغَى ٱلنَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ ٱللَّبِيبَ   مَ فِي غَيِّ طُغْيَانِهِ يَعْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ   يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدِرْتُ عَلَيْهِ

(١) وفي نسخة: لمحتاج

عَذِيرِي مِنَ ٱلْانْسَانَ لَا اِنْ جَفَوْتُهُ　　صَفَا لِي وَلَا اِنْ كُنْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ

حدَّث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال : دخل ابو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليهِ في أَمرٍ بلغهُ عنهُ وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أَبا عبيد الله ويتغيظ عليهِ ثم أَمر بهِ فجرّ برجلهِ . ثم أَطرق المهدي طويلًا فلما سكن أَنشدهُ أَبو العتاهية (من الوافر) :

اَرَى ٱلدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ　　عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ

تُهِينُ ٱلْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصُغْرٍ　　وَتُكْرِمُ(١) كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ

اِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ　　وَخُذْ مَا اَنْتَ مُحْتَاجٌ اِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية : أَحسنت . فقام ابو العتاهية ثم قال : والله يا أمير المؤمنين ما رأَيت احد اشدّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا اشحّ عليها من هذا الذي جُرّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو اعزّ الناس فما برحتُ حتى رأَيتهُ اذلّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أَحواله ولم تتفاوت . فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنهُ فكان ابو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

ولهُ في انتياب باب العليّ وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف)

اَنَا بِٱللهِ وَحْدَهُ وَاِلَيْهِ　　اِنَّمَا ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ

اَحْمَدُ ٱللهَ وَهُوَ ٱلْهَمَنِي ٱلْحَمْـ　　ـدَ عَلَى ٱلْمَنِّ وَٱلْمَزِيدُ لَدَيْهِ

كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا　　ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ

قال المبرّد : قد تقدَّم ابا العتاهية غيرُهُ من الشعراء الى هذا المعنى ولكنَّهُ جوَّده

---

(١) وفي رواية : وتكرهُ

وقال في سُوءِ عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى ٱمْرِئٍ　　لَكَ مَانِعٍ مَا فِي يَدَيْهِ

وَٱغْضَبْ عَلَى ٱلطَّمَعِ ٱلَّذِي　　ٱسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرُّد عن البشر (من السريع)

اَغْضِ عَنِ ٱلْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهْ　　اَخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي يَدَيْهْ

وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا　　يَهْوَاهُ اِلَّا كُنْتَ ثِقْلًا عَلَيْهْ

مَنْ ظَنَّ بِي ٱلرَّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ　　بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوِّي اِلَيْهْ

وقال يحذّر المرء من الحرص على الدنيا والتمسُّك باهدابها (من البسيط)

اَرْقِيكَ اَرْقِيكَ بِسْمِ ٱللهِ اَرْقِيكَا　　مِنْ بُخْلِ نَفْسِكَ عَلَّ ٱللهَ يَشْفِيهَا

مَا سِلْمُ كَفِّكَ اِلَّا مَنْ يُنَاوِلُهَا　　وَلَا عَدُوُّكَ اِلَّا مَنْ يُرَجِّيهَا

وقال ايضاً وهو بيت من جوامع شعرهِ (من الوافر)

اِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا　　لِكُلِّ دَنِيَّةٍ تَدْنُو اِلَيْهَا

ولهُ في من غوتهُ الدنيا فاخرجتهُ عن سواء السبيل (من الخفيف)

مَنْ اَحَبَّ ٱلدُّنْيَا تَجَبَّرَ(١) فِيهَا　　وَٱكْتَسَى عَقْلُهُ ٱلْتِبَاسًا وَتِيهَا

رُبَّمَا اَتْعَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَا　　كَ فَدَعْهَا وَخَلِّهَا لِبَنِيهَا

عَلِّلِ(٢) ٱلنَّفْسَ بِٱلْكَفَافِ وَاِلَّا　　طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا

اِنَّمَا اَنْتَ طُولَ عُمْرِكَ مَا عُمِّرْ　　تَ فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلَّتِي اَنْتَ فِيهَا

---

(١) وفي نسخة : تحيَّر　(٢) ويروى : قنع

لَيسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي ٱلَّذِي لَمْ   يَأْتِ مِنْ لَـذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال يحضُّ نفسهُ على الكَفَاف (من الطويل)

أَيَا نَفْسُ مَهْمَا لَمْ يَدُمْ فَذَرِيهِ   وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكِ فَٱنْتَظِرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ   وَنَحْنُ وَشِيكًا لَا نَشُكُّ نَلِيهِ
بَنُو ٱلْمَرْءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بُعْدُهُ   إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بُعْدُ أَبِيهِ
رَأَيْتُ أَقَلَّ ٱلنَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ   قُنُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ أَمْرٌ قَضَى لَهُ   بِهِ ٱللهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ   مِنَ ٱلْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

وقال ايضًا وقد اخذهُ من قول بعضهم: من سرَّهُ بنوهُ ساءتهُ نفسهُ (من الخفيف)

إِبْنُ ذِي ٱلِٱبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ   مَشْرَعٌ زَادَ فِي فَنَاءِ أَبِيهِ
مَا بَقَاءُ ٱلْأَبِ ٱلْمُلِحِّ عَلَيْهِ   بِدَبِيبِ ٱلْبِلَى شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكرَّاتهِ (من الكامل)

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَهْ   مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
وَلَرُبَّمَا ٱغْتُبِطَ ٱلسَّلِيمُ فُجَاءَةً   وَلَرُبَّمَا رُزِقَ ٱلسَّلِيمُ بِعَافِيَهْ
ٱللهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا ، وَٱللهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهْ
أَيْنَ ٱلْأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ وَأَمَّلُوا   أَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
دَرَجُوا فَأَضْحَتِ ٱلْمَنَازِلُ مِنْهُمُ   قَفْرًا وَأَضْحَتِ ٱلْمَدَائِنُ خَالِيَهْ
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى   سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ ٱلْبَالِيَهْ

ولهُ في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَاكٍ لِلْمَوْتِ يُبْكَى عَلَيْهِ   قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ
إِنَّمَا وَارِثِي ٱلَّذِي بَعْدَ مَوْتِي   يَشْفَعُ بِي لَا مَا حَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الابيات الاربعة وهي في منصور بن عمَّارٍ على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ ٱلنَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهَمًا   إِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا
كَٱلْمُلْبِسِ ٱلثَّوْبَ مِنْ عُرْيٍ وَخَزْيَتُهُ   لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا
وَأَعْظَمُ ٱلْإِثْمِ بَعْدَ ٱلْكُفْرِ نَعْلَمُهُ   فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عِرْفَانُهَا بِعُيُوبِ ٱلنَّاسِ تُبْصِرُهَا   مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ ٱلْعَيْبَ ٱلَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المغترَّ بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

إِيهًا إِلَيْكَ أُخَيَّ إِيهَا   تَبْكِي وَقَدْ أَحْدَثْتَ تِيهَا
وَلَرُبَّ صَيْلَمِ لَفْظَةٍ   عَلِقَتْ بِهَا أُذُنٌ تَعِيهَا
وَلْيَبْعُدَنَّ مِنَ ٱلْحَلِيـ م ٱلْحِلْمُ إِنْ مَارَى ٱلسَّفِيهَا
إِسْلَمْ سَلِمْتَ وَكُنْ بِنَفْسِكَ م عَالِمًا   طَبًّا فَقِيهَا
وَإِذَا حَسَدْتَ عَلَى ٱلتُّقَى   قَوْمًا فَكُنْ بِهِمِ شَبِيهَا
كَمْ شَهْوَةٍ بِفَسَادِ دِينِكَ   قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا
يَا بَائِعَ ٱلدُّنْيَا بِهَا   طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا
أَمَا رَحَى ٱلدُّنْيَا فَدَا   ئِرَةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ   سَيَمُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا   رًا غَيْرَ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا
يَبْقَى ٱلسُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى م ٱلْمَكْرُمَاتُ لِسَاكِنِيهَا
فَٱعْمَلْ لَهَا مُتَشَمِّرًا   إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَبْتَغِيهَا
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا لِمُغْتَرٍّ   بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

أَلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ وَٱلْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ   وَٱلْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَٱلنَّاسُ أَشْبَاهُ
وَلَمْ تَزَلْ عِبَرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ   يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَٱللهُ أَجْرَاهُ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرَّفَةٍ   وَٱللهُ أَضْحَكَهُ وَٱللهُ أَبْكَاهُ
وَٱلْمُبْتَلَى فَهُوَ ٱلْمَهْجُورُ جَانِبُهُ   وَٱلنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ ٱلْمَالُ وَٱلْجَاهُ
وَٱلْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَدَبَّرَهُ   كُلٌّ فَمُسْتَعْبَدٌ وَٱللهُ مَوْلَاهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ   قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ ٱلْقَلْبِ أَوَّاهُ
يَا بَائِعَ ٱلدِّينِ بِٱلدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا   تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ   وَٱلْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغِرًا فَاهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى ٱلْمَرْءُ يُدْرِكُهُ   رُبَّ ٱمْرِئٍ حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
إِنَّ ٱلْمُنَى لَغُرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى   لَعَلَّ حَتْفَ ٱمْرِئٍ فِي ٱلشَّيْءِ يَهْوَاهُ
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا   إِنَّ ٱلشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
كَانَ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ   قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَغْشَاهُ
وَٱلنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ   وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْبَاهُ

أَنْصِفْ هُدِيتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا   لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
يَا رُبَّ يَوْمٍ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً   ثُمَّ ٱسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ ٱلنَّعْيِ بُشْرَاهُ
لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ   أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ ٱلْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ   وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدْتَ عُقْبَاهُ
تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحُنَا   مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وَجْهُ ٱلْمَوْتِ مَسَّاهُ
كَمْ مِنْ فَتًى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ   وَخَيْرُ زَادِ ٱلْفَتَى لِلْقَبْرِ تَقْوَاهُ
مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ   وَمَا أَمَرَّ جَنَى ٱلدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
كَمْ نَافَسَ ٱلْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ م ٱلنَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَّاهُ
بَيْنَا ٱلشَّقِيقُ عَلَى إِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ   إِذْ صَارَ أَغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ
يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ   فَيُمْكِنُ ٱلْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ   وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنهُ (من مجزوء الرَّمَل)

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ   غَابَ عَنْهُمْ فَنَسُوهُ
وَإِذَا أَفْنَى سِنِيهِ م ٱلْمَرْءُ أَفْنَتْهُ سَنُوهُ
وَكَأَنْ بِٱلْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي م عَلَيْهِ   أَقْرَبُوهُ
وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ قَا   مُوا فَقَالُوا أَدْرِكُوهُ
سَائِلُوهُ كَلِّمُوهُ   حَرِّكُوهُ لَقِّنُوهُ
فَإِذَا ٱسْتَيْأَسَ مِنْهُ م ٱلْقَوْمُ قَالُوا أَحْرِقُوهُ

حرفوه وجهوه مددوه غمضوه

عجلوه لرحيل عجلوا لا تحبسوه

ارفعوه غسلوه كفنوه حنطوه

فاذا ما لف في الا م كفان قالوا فاحملوه

اخرجوه فوق اعوا د المنايا شيعوه

فاذا صلوا عليه قيل هاتوا واقبروه

فاذا ما استودعوه م الارض رهنا تركوه

خلفوه تحت رمس اوقروه اثقلوه

ابعدوه اسحقوه اوحدوه افردوه

ودعوه فارقوه اسلموه خلفوه

وانثنوا عنه م وخلوه كان لم يعرفوه

وكان القوم فيما كان فيه لم يلوه

ابتنى الناس من البنيا م ن ما لم يسكنوه

جمع الناس من الا م موال ما لم يأكلوه

طلب الناس من الا مال ما لم يدركوه

كل من لم يجعل النا س اماما تركوه

ظعن الموتى الى ما قدموه وحدوه

طاب عيش القوم ما كا ن اذا القوم رضوه

عش بما شئت فمن م تسرره دنياه تسوه

واذا لم يكرم النا س امرؤ لم يكرموه

كل من لم يرغب النا س اليه صغروه

والى من رغب النا س اليه اكبروه

من تصدى لاخيه بالغنى فهو اخوه

فهو ان ينظر اليه راى منه ما يسوه

يكرم المرء وان املق اقصاه بنوه

لو راى الناس نبيا سائلا ما وصلوه

وهم لو طمعوا في زاد كلب اكلوه

لا تراني آخر الدهر م بتسآل افوه

ان من يسال سوى الر م حمان يكثر حارموه

والذي قام بارزا ق الورى طرا سلوه

وعن الناس بفضل م الله فاغنوا واحمدوه

تلبسوا اثواب عز فاسمعوا قولي وعوه

انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه

فاذا احتجت اليه ساعة مجك فوه

اهنا المعروف ما لم تبتذل فيه الوجوه

انما يصطنع المعرو ف في الناس ذووه

قَافِيَةُ الوَاوِ

قال ابو العتاهية وهو من غرّة شعرهِ (من الكامل)

نَامَ ٱلْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خِلْوُ ... عَمَّنْ يُؤَرِّقُ عَيْنَهُ ٱلشَّجْوُ

مَا إِنْ يَطِيبُ لِذِي ٱلرِّعَايَةِ م ... لِلْأَيَّامِ لَا لَعِبٌ وَلَا لَهْوُ

إِذْ كَانَ يَسْرِفُ(١) فِي مَسَرَّتِهِ ... فَيَمُوتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزْوُ

وَإِذَا ٱلْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ ... وَهَتِ ٱلْقُوَى وَتَقَارَبَ ٱلْخَطْوُ

وَإِذَا ٱسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ ... كَثُرَ ٱلْقَذَى وَتَكَدَّرَ ٱلصَّفْوُ

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلّد الرازي لابي العتاهية هذه الابيات . فقلتُ : ما أُحسِنها . فقال : أهكذا تقول حقًّا انها روحانيّة بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوهم وتصابيهم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا ... وَفِي طُولِ مَا ٱغْتَرُّوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوْا

يَقُولُونَ نَرْجُو ٱللّٰهَ ثُمَّ ٱفْتَرَوْا بِهِ(٢) ... وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا

تَصَابَى رِجَالٌ مِنْ كُهُولٍ وَجِلَّةٍ ... إِلَى ٱللَّهْوِ حَتَّى لَا يُبَالُونَ مَا أَتَوْا

فَيَا سَوْءَةً لِلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ ... إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصِّبَا صَبْوَةٌ صَبَوْا

(١) وفي رواية : يطرق (٢) وفي نسخة : دعوى مريضة

أَكَبَّ بَنُوا ٱلدُّنْيَا عَلَيْهَا وَأَنَّهُمْ ... لَتَنْهَاهُمُ ٱلْأَيَّامُ عَنْهَا لَوِ ٱنْتَهَوْا

مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ ... وَنَحْنُ وَشِيكًا سَوْفَ نَمْضِي كَمَا مَضَوْا

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ أَيُّ نَدَامَةٍ ... نَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلْأُولَى كُلَّمَا خَلَوْا

وَلَمْ نَتَزَوَّدْ لِلْمَعَادِ وَهَوْلِهِ ... كَزَادِ ٱلَّذِينَ ٱسْتَعْصَمُوا ٱللّٰهَ وَٱتَّقَوْا

أَلَا أَيْنَ أَيْنَ ٱلْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ ... وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا ٱحْتَوَوْا

رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا ... هَوَتْ بِهِمِ ٱلدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ مَا سَمَوْا

وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَلَوْ تَاهَ تَائِهٌ ... قَدِ ٱعْتَدَلُوا فِي ٱلنَّقْصِ وَٱلضَّعْفِ وَٱسْتَوَوْا

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلصِّدْقِ أَحْلَى لِوَحْشَةٍ ... وَلَا مِثْلَ إِخْوَانِ ٱلصَّلَاحِ إِذَا ٱتَّقَوْا

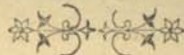
وقال : وقد اخذه مما يروى عن بعض الحكماء انهُ قال : حلو الدنيا مرُّ الاخرة ومرُّ الدنيا حلو الاخرة . وانَّ كل كلام في غير ذات الله لغوٌ . وكل فكرة لغير الله سهوٌ . وكل عمل لغير الله لهوٌ (من المنسرح)

أَلصَّمْتُ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوُ ... وَٱلْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوُ

وَمَنْ بَغَى ٱلسَّرْوَ فَٱلتَّنَزُّهُ عَنْ ... حُبِّ فُضُولِ ٱلدُّنْيَا هُوَ ٱلسَّرْوُ

تَسَلَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ ... تَفْنَى سَرِيعًا وَإِنَّهَا لَهْوُ

وَإِنَّ حُلْوَ ٱلدُّنْيَا غَدًا غَيْرَ مَا ... شَكَّ لَمُرٌّ وَمُرُّهَا حُلْوُ



قَافِيَةُ ٱلْيَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنهِ وتفرُّق الناس عنهُ بعد وفاتهِ (من الوافر)

كَأَنَّ ٱلْأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا ‏ وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَّا
كَأَنِّي يَوْمَ يَحْثُو ٱلتُّرْبَ قَوْمِي ‏ مَهِيلًا لَمْ أَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ حَيَّا
كَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ دُفِنُوا وَوَلَّوْا ‏ وَكُلٌّ غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا
كَأَنْ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا ‏ وَمُرْتَهَنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّا
كَأَنَّ ٱلْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا ‏ وَمَا يُغْنِي ٱلْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيَّا
ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَيْتُ(١) نَفْسِي ‏ أَلَا أَسْعِدْ أُخَيَّكَ أَيْ أُخَيَّا

وقال في تصرُّف الايَّام وحدثانها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَا يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا ‏ يَوْمُ لَا رَغْبَةٌ تَكُونُ إِلَيَّا
كَمْ تَغُرُّ ٱلدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ م ‏ ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئًا وَيُحْرَمُ شَيَّا
تَنْشُرُ ٱلْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي ‏ إِنَّمَا ٱلْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيَّا
وَطِبَاعُ ٱلْإِنْسَانِ مُخْتَلِفَاتٌ ‏ رُبَّ وَعْرِ ٱلْأَخْلَاقِ سَهْلِ ٱلْمُحَيَّا
وَمِنَ ٱلْحَزْمِ أَنْ أَكُونَ لِنَفْسِي ‏ قَبْلَ مَوْتِي فِيمَا مَلَكْتُ وَصِيَّا

(١) وفي نسخة: ذكرنَ منيتي ونعينَ

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

إِنَّ ٱلسَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَا ‏ لَيَسْلَمَنَّ بِإِذْنِ ٱللهِ مَنْ رَضِيَا
ٱلْمَرْءُ يَأْمُلُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ ‏ وَٱلْمَرْءُ تَصْحَبُهُ ٱلْآمَالُ مَا بَقِيَا
يَا رُبَّ بَاكٍ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِيَةٍ ‏ لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَاكَ ٱلْمَيْتِ أَنْ بُكِيَا
وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا أَحِبَّتَهُ ‏ مَا زَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ نُعِيَا
عِلْمِي بِأَنِّي أَذُوقُ ٱلْمَوْتَ نَغَّصَ لِي ‏ طِيبَ ٱلْحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِيَا
كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَذِي دُودُ ٱلتُّرَابِ بِهِ ‏ وَكَانَ صَبًّا بِحُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُغْتَذِيَا
يَبْلَى مَعَ ٱلْمَيْتِ ذِكْرُ ٱلذَّاكِرِينَ لَهُ ‏ مَنْ غَابَ غَيْبَةَ مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيَا
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ ٱلنَّاسِ مِنْهُ فَوَ م ‏ لَوْهُ ٱلْجَفَاءَ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا
إِنَّ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا لَيُزْعِجُنِي ‏ إِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِحًا بِي كَانَ مُغْتَدِيَا
ٱلْحَمْدُ لِلهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ ‏ لَمْ يُسْعِدِ ٱللهُ بِٱلتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا
كَمْ غَافِلٍ عَنْ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ فِي لَعِبٍ ‏ يُمْسِي وَيُصْبِحُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا
وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ ٱلْعَيْنُ مُنْقَطِعٍ ‏ مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَا إِلَّا لِيَنْقَضِيَا

ولهُ ايضًا في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل)

رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةِ ضِلَّةً ‏ وَكَشَّفَتِ ٱلْأَطْمَاعُ مِنَّا ٱلْمَسَاوِيَا
وَإِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ‏ نَرَاهَا فَمَا نَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
نُسَرُّ بِدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَضَاغُنًا ‏ عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَعَادِيَا
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ ٱلتُّقَى ‏ تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا

اخي كن على يأس من الناس كلهم — جميعاً وكن ما عشت لله راجيا
الم تر ان الله يكفي عباده — فحسب عباد الله بالله كافيا
وكم من هناة ما عليك لمستها — من الناس يوماً او لمست الافاعيا
اخي قد ابى بخلي وبخلك ان يرى — لذي فاقة مني ومنك مواسيا
كلانا بطين جنبه ظاهر الكسى — وفي الناس من يمسي ويضبح عاريا
كأني خلقت للبقاء مخلداً — وان مدة الدنيا له ليس ثانيا
الى الموت الا ان يكون لمن ثوى — من الخلق طراً حيثما كان لاقيا
حسمت المنى ياموت حسماً مبرحا — وعلمت ياموت البكاء البواكيا
ومزقتنا ياموت كل ممزق — وعرفتنا ياموت منك الدواهيا
الا ياطويل السهو اصبحت ساهياً — واصبحت مغتراً واصبحت لاهيا
أفي كل يوم نحن نلقى جنازة — وفي كل يوم منك نسمع ناديا
وفي كل يوم منك نرثي لمعول — وفي كل يوم نحن نسعد باليا
الا ايها الباني لغير بلاغة — الا لخراب الدهر اصبحت بانيا
الا لزوال العمر اصبحت بانياً — واصبحت مختالاً فخوراً مباهيا
كأنك قد وليت عن كل ما ترى — وخلفت من خلفته عنك ساليا

وقال في عواقب الموت وفي البعث والحساب (من الوافر)

فلو انا اذا متنا تركنا — لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا — ونسأل بعده عن كل شي

وقال يبكي على ريعة الشباب وما ولى من المسرات والافراح (من البسيط)

لأبكين على نفسي وحق ليه — ياعين لا تبخلي عني بعبرتيه
لأبكين لفقدان الشباب وقد — نادى المشيب عن الدنيا برحلتيه
لأبكين على نفسي فتسعدني — عين مؤرقة تبكي لفرقتيه
لأبكين ويبكيني ذوو ثقتي — حتى المات اخلائي واخوتيه
لأبكين فقد جد الرحيل الى — بيت انقطاعي عن الدنيا ورحلتيه
يا بيت بيت الردى يابيت منقطعي — يا بيت بيت الردى يا بيت غربتيه
يابيت بيت النوى عن كل ذي ثقة — يا بيت بيت الردى يا بيت وحشتيه
يا نأي منتجعي يا هول مطلعي — ياضيق مضجعي يا بعد شقتيه
ياعين كم عبرة لي غير مشكلة — ان كنت منتفعاً يوماً بعبرتيه
ياعين فانهملي ان شئت او فدعي — اما الزمان فقد اودى بجدتيه
يا كربتي يوم لا جار يبر ولا — مولى ينفس الا الله كربتيه
اذا تمثل لي كرب السياق وقد — قلبت طرفي وقد رددت غصتيه
ان حث بي علز عال وحشرج في — صدري ودارت لكرب الموت مقلتيه
أمسي واصبح في لهو وفي لعب — ماذا اضيع في يومي وليلتيه
ألهو ولي رهبة من كل حادثة — وانما رهبتي فرع لرغبتيه
اني لألهو واياي تنتقلني — حتى تسد بي الايام حفرتيه
ماذا اضيع من طرفي ومن نفسي — لغفلتي وهما في حذف مدتيه

اَلرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ اَتْبَعُهُ   وَٱلْغَيُّ يَجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِيَهْ
يَا نَفْسُ ضَيَّعْتِ اَيَّامَ ٱلشَّبَابِ وَهٰذَا م   ٱلشَّيْبُ فَٱعْتَبِرِي فِي ٱلشَّيْبِ صُحْبَتِيَهْ
يَا نَفْسُ وَيْحَكِ مَا ٱلدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ   فَشَمِّرِي وَٱجْعَلِي فِي ٱلْمَوْتِ فِكْرَتِيَهْ
لَئِنْ رَكَنْتُ اِلَى ٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا   لَاَخْرُجَنَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِحَسْرَتِيَهْ
اَشْكُو اِلَى ٱللهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي   اَشْكُو اِلَى ٱللهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِيَهْ
وَٱللهُ وَٱللهُ رَبِّي ٱلْمُسْتَغَاثُ بِهِ   وَٱللهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِيَهْ
اَلْمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي   مَا لَمْ اُقَدِّمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيَهْ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للافاتها (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ ٱلْقُرُونُ ٱلْمَاضِيَهْ   تَرَكُوا ٱلْمَنَازِلَ خَالِيَهْ
فَٱسْتَبْدَلَتْ بِهِمِ دِيَا   رُهُمُ ٱلرِّيَاحَ ٱلْهَاوِيَهْ
وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا ٱلْجُمُو   عُ وَفَارَقَتْهَا ٱلْغَاشِيَهْ
فَإِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُو   شِ وَلِلْكِلَابِ ٱلْعَاوِيَهْ
دَرَجُوا فَمَا اَبْقَتْ صُرُو   فُ ٱلدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَهْ
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَبْكِيَنَّهُمُ م   بِعَيْنٍ بَاكِيَهْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ   اِلَّا ٱلْعِظَامُ ٱلْبَالِيَهْ
لِلّٰهِ دَرُّ جَمَاجِمٍ   تَحْتَ ٱلْجَنَادِلِ ثَاوِيَهْ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَاَنَّهُمُ   ٱلسِّبَاعُ ٱلْعَادِيَهْ
فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ   وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَهْ

قَدْ اَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ   وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَهْ
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ   وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَهْ
وَٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ   ٱلشَّامِخَاتُ ٱلرَّاسِيَهْ
وَلَرُبَّ مُغْتَرٍّ بِهِ   حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَهْ
يَاعَاشِقَ ٱلدَّارَ ٱلَّتِي   لَيْسَتْ لَهُ بِمُوَاتِيَهْ
اَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ   عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَهْ
اَاُخَيَّ فَٱرْمِ مَحَاسِنَ م   ٱلدُّنْيَا بِعَيْنٍ قَالِيَهْ
وَٱعْصِ ٱلْهَوَى فِيمَا دَعَا   كَ لَهُ فَبِئْسَ ٱلدَّاعِيَهْ
اَتُرَى شَبَابَكَ عَائِدًا   مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَهْ
اَوْدَى بِجِدَّتِكَ ٱلْبِلَى   وَاَرَى مُنَاكَ كَمَا هِيَهْ
يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا   مَسْرُورَةً بِكِ رَاضِيَهْ
اِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكِ نَاحِيَةً م   وَنُخْرِبُ نَاحِيَهْ
مَا نَرْعَوِي لِلْحَادِثَا   تِ وَلَا ٱلْخُطُوبِ ٱلْجَارِيَهْ
وَٱللهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ م   مِنَ ٱلْخَلَائِقِ خَافِيَهْ
عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا   اِنَّ ٱلْعُقُولَ لَوَاهِيَهْ
اِنَّ ٱلْعُقُولَ لَذَاهِلَا   تٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَهْ
اِنَّ ٱلْعُقُولَ عَنِ ٱلْجِنَا   نِ وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَهْ
اَفَلَا تَبِيعُ مَحَلَّةً   تَفْنَى بِاُخْرَى بَاقِيَهْ

نَضْبُو إِلَى دَارِ ٱلْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَهْ
وَكَأَنَّ أَنفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَ مُعَادِيَهْ
مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي ٱلْإِمَا مَ نَصَائِحًا مُتَوَالِيَهْ
إِنِّي أَرَى ٱلْأَسْعَارَ أَسْعَارَ ٱلرَّعِيَّةِ غَالِيَهْ
وَأَرَى ٱلْمَكَاسِبَ نَزْرَةً وَأَرَى ٱلضَّرُورَةَ فَاشِيَهْ
وَأَرَى غُمُومَ ٱلدَّهْرِ رَا ئِحَةً تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
وَأَرَى ٱلْمَرَاضِعَ فِيهِ عَنْ أَوْلَادِهَا مُتَجَافِيَهْ
وَأَرَى ٱلْيَتَامَى وَٱلْأَرَا مِلَ فِي ٱلْبُيُوتِ ٱلْخَالِيَهْ
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَيْكَ وَرَاجِيَهْ
يَشْكُونَ مَجْهَدَةً بِأَصْوَاتٍ ضِعَافٍ عَالِيَهْ
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقُوهُ ٱلْعَافِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ لِلْعُيُونِ ٱلْبَاكِيَهْ
مِنْ مُصْبِيَاتٍ جُوَّعٍ تُمْسِي وَتُصْبِحُ طَاوِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِدِفَاعِ كَرْ بِ مُلِمَّةٍ هِيَ مَا هِيَهْ
مَنْ لِلْبُطُونِ ٱلْجَائِعَا تِ وَلِلْجُسُومِ ٱلْعَارِيَهْ
مَنْ لِٱرْتِيَاعِ ٱلْمُسْلِمِينَ إِذَا سَمِعْنَا ٱلْوَاعِيَهْ
يَا ٱبْنَ ٱلْخَلَائِفِ لَا فُقِدْتَ وَلَا عَدِمْتَ ٱلْعَافِيَهْ
إِنَّ ٱلْأُصُولَ ٱلطَّيِّبَا تِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِيَهْ

أَلْقَيْتَ أَخْبَارًا إِلَيْكَ مِنَ ٱلرَّعِيَّةِ شَافِيَهْ

ومن ظريف قولهِ في الحكم والنصائح (من مجروء الرجز)



رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٍ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَهْ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَهْ
وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَهْ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ ٱلْوَرَى فِي نَاحِيَهْ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا مُسْتَنِدًا بِسَارِيَهْ
مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى مِنَ ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
خَيْرٌ مِنَ ٱلسَّاعَاتِ فِي فَيْءِ ٱلْقُصُورِ ٱلْعَالِيَهْ



تُعْقِبُهَا عُقُوبَةٌ تُصْلَى بِنَارٍ حَامِيَهْ
فَهَذِهِ وَصِيَّتِي مُخْبِرَةٌ بِحَالِيَهْ
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعَمْرِي كَافِيَهْ
فَٱسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى أَبَا ٱلْعَتَاهِيَهْ

وقال في الشيب وفي انذارهِ بالفناء (من الكامل)

ٱللَّيْلُ شَيَّبَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا
يَتَنَاهَبَانِ لُحُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ نَرَاهُمَا
ٱلشَّيْبُ إِحْدَى ٱلْمِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا
فَكَأَنَّ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ أُولَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ أُخْرَاهُمَا

